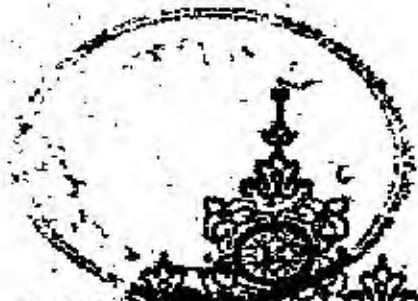


﴿ كتاب ﴾
﴿ شرح التنوير على مقتضى الزند ﴾
﴿ تأليف ﴾
﴿ العالم العلامة البحر الفهامة ﴾
﴿ أبي العلاء المعري رحمه الله تعالى ﴾
﴿ آمين ﴾

﴿ طبع في المطبعة الاعلامية ﴾
﴿ بمصر القاهرة ﴾
﴿ سنة ١٣٠٣ هـ ﴾

• شرح التوير •



بسم الله الرحمن الرحيم

(الحمد لله) العزيز الجبار العلي القهار الذي قامت السموات والارض وما فيهما من نبات
العمرو والآثار آيات وشواهد على تفرد الربوبية وكمال الاقتدار عجليليا آيات قدرته ومعالم
تدبيره لذوى البصائر والابصار ثم اذاق قلوب المشتاقين من شواهد عرفانه ما آتاهما من
وحشة الافكار وورقة هاهنا المحسبان مما راجع الظنون الى تلج اليقين وبره الاستبصار فهي
بعد ترقبها من مهاوى الاوهام الى حراق مدارج الانوار مع عرفانها به وولها اليه ايمانها
واستنار شاهدة بتقدسه عن أن تحيط به الصفات أو تثبته الافهام والافكار وان قصارى
حفظ الفكر منه الاعتراف به على تحير واقصار ثم قد قيل أقصر لما أبصر فيها موهن اقصاه
وبعد ابصار فسبحانه من قدوس تقدس ذاته عن الوصف بكيفية وكيفية ومقدار استوى على
العرش بتدبير الكائنات وتقدسه بالاقدار منزها ذاته عن الاستواء القاسي بالحاسة
والفكر والاستقرار عاليا عن العرش علوه على الارض ذات القرار احاط علمه بالكائنات
احاطة احصاء واحصار فلم يعزب عنه حادث من الاكوان على تباين الاحوال واختلاف
الاطوار لا يخفى على الله منهم شيء لمن الملك اليوم لله الواحد القهار (أحمد) حمد من درت له
افاق الدر والفزار وأحمد من هبط به هطالات المبار وأصل على المصطفى المخصوص
بالشرف والفضار المنقبي الى أكرم محمد ونجار أشرف فرع من أرومة الياس بن مضر بن نزار
أبنته والكفر ذاك البهار وطامع الشرك متلاطم العباب طامى الشبار فلم يزل صلى الله
عليه وسلم خائضا تلك الغمار شاهرا على بني الكفر بواتر الانتصار بنافع بكل أبيض ماضى
الاسم على النار سنون الشفار * كان على مضاربته المواقى * رفاق الال اورهم الغبار *

١٨٨٨

ويداعس بالعسالة الحمر الحار كان على عوامه ذاكية الشرار وبالجموع من منار الهمم احتكار
 * تطاعن حوله الفرسان حتى * كان الماء من دمهم مقار * حتى رذا الكفر دارس الآثار
 مطموس الصوى والمنار وأحلى ذويه دار البوار جوههم يصـ لونها ويثمن القرار صلى
 الله عليه وعلى آله الأكارم الأخيار وعلى محبه أفاضل المهاجرين والأنصار خصوصاً
 على الخلفاء الراشدين المهديين الأبرار أبي بكر الصديق أمير السابقين إلى الإسلام
 من غير تلثم وازورار وأصدق الصادقين غير مبدى تنكروا تقار خالصه رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وخليفته وأفضل من بعده بلا امتراء واستهـ كـار لقوله عليه السلام ما طلعت شمس
 ولا غربت بعد النبيين والمرسلين على أحد أفضل من أبي بكر فمات العناد أي المعتاد وتاكر
 الانسكار والنمط ما حبي به تنزيلاً من العزيز الغفار ثاني اثنين اذهما في الغار وعمر
 الفارق بين الحق والباطل بما كوشف به عن مشكاة الأنوار واجتلي بناطر البصيرة مخدرات
 الأسرار واستشف جلائل الغيب من وراء دقائق الشفوف والاستار ان في كل أمة محدثا
 فان يك في هذه الأمة فذاك عمر بن الخطاب كما أخبر النبي الصادق الأخبار بمقتضى آيات شواهد الخبر
 والاختيار هذا مع ما خص به من الصلابة في ذات الله وشدة وطأته على ذوي الدعارة الأشرار
 حتى ان كان الشيطان ليغتر من ظل عمر ياله من فرار وعثمان ذي النورين المجبول على كرم
 محببة الكرم والوقار الشهيد المبشر بالجنة على بلوى واختيار جهر جيش العسرة زائغاً
 قلوب قريش منهم بالي كون إلى التخلّف والاعتذار حتى حذر رسول الله صلى الله عليه وسلم من معاته
 وقال ما على عثمان بن عفان ما عمل بعد اليوم إشارة إلى نيله الاحتظاء من الله عز وجل بالمبار
 وعلى المرتضى التقى الوفي أهد الله الكرار مانع حوزة الإسلام وحاوي الذمار الباسل
 البطل المغوار عهد إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه لا يجبه المؤمن ولا يبغضه المنافق
 قد أوبقه موبقات الأوزار ولما توجه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى غزوة تبوك بن تابعه
 من مطوعة الأقطار استخلفه على المدينة في الضمّة والصبيّة الصغار وقال له أما ترضى أن
 تكون مني بمنزلة هرون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي إلى غير ذلك من شرف الفضائل مما شهدت
 به صحبته الأخبار وتناطقت به صادقات الآثار مدينة لأخطار هؤلاء الأئمة الأخبار
 رضى الله عنهم ورضوا عنه وأعد لهم جنات تجري من تحتها الأنهار صلى الله عليه وعليهم صلوات
 أرفق من نسيم الأسفار خازل فوايح الأزهار ومن سلافة العقار وسلم تسليماً كثيراً ما ذكره
 المذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون (أما بعد) فان الشعر ديوان العرب وبه تقييد أوابه
 الأدب ينخرط في سكه فرائده وينظم بنقائس درره قلائده يحتلّي الناظر فيه خرائد الماني
 في أحسن المقاطع والمباني ويدت المثنى في رياض حكمه بأن من الشعر حكما ومن حكمه أنه
 كلام مخنه كنهه وقبيحه كقبيحه قالت طائفة رضى الله عنها فقدوا حسنه ودعوا قبيحه
 وكونه كلاماً منظوماً لا تطرق إليه حظرا وتحريراً وقد كان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
 يتناشدون الأشعار بين يديه وكان يحسن حسنه ويثني عليه وقد صرح عن عمرو بن الشريد عن
 أبيه قال كنت ردف النبي عليه السلام فأنشدته مائة قافية من قول أمية بن أبي الصلت كلها
 أنشدته بيتاً قال لي النبي صلى الله عليه وسلم هيه أي زدني أنشدته مائة بيت فقال عليه

* شرح التنوير *

السلام ان كاد لي سلم وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يكثر القتل بقول طرفة بن العبد
 * سقيدى لك الايام ما كنت جاهلا * ويا تيك بالاخبار من لم تزود *
 وروينا بالاسناد الصحيح عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يضع لحيته في الماء فيشرب منه ثم يقول اللهم اغفر لي
 ما مضى وما بقي وما كنت تعلمه ان الله عز وجل يؤيد حسن بروج القدس ما ينفع
 أو يغفر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأما قوله تعالى والشعراء يتبعهم الغاوى أى غواية
 من المشركين يستمعون الى أشعارهم ويرون عنهم ألم تر انهم في كل واد يهيمون أى يهيمون
 في كل انحر وباطل جعل الاودية مثالا لفتون كلامهم الباطل ثم استثنى شعراء المسلمين بقوله
 الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات مثل عبد الله بن رواحة وكعب بن مالك وحسان بن ثابت الذين
 مدحوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وردوا هجاء من هجاء فأذا من الشعر ما هو مندوب اليه
 ومحتوت شرعا وعقلا عليه لما يتضمنه من نفائس الادب وأبكار المعاني التي هي تنقيح
 الالباب والحكم التي تروغ البصائر فتقتني من منقذات أهلاؤها ذخائر

* قواف اذا مارواها المشو * ق هزت لها الغايات القدودا *

* كدون عبيد اتياب العبيد * وأضي لدم البليد بليدا *

نعم الشعر فتون والحديث شجون ولكل في القريض شأ وبقيته وسبك في المنظم يرتضيه
 فن متغلغل في غمار المعاني متبط في تدقيقه المساء من الثرى غير معنى بموق من اللفظ كالروض
 مرسوم والوشى مرقوما ومن مبالغ جهده وصارف وكده الى تأنق في تعبير المنظم كالدر
 المنظم والتعبير المغمى تقتظم الفاظه في حسن السبك انتظام العقد في السلك واذا جع بين
 المذهبين وسلك كالا لصين حسن المعنى واللفظ كما قال الاول

* تزين معانيه الفاظه * والفاظه زائنات المعاني *

وقد كثرت الشعراء العصريين من ضرب بالسهمين وفاز بالخرين فصاغ من رائق الالفاظ
 ما يحاكي حستاقورا الالفاظ متضمنة من المعاني الخفايا عقدا من الشعر خبايا وقد حاز قصب
 السبق منهم الشيخ الجليل أبو الهلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان المعري رحمه الله برحمته اذ كان
 لهم القريض محليا وفي حلية الفضل سابقا محليا من أنظر الى فقره الغر وبدايع معانيه البكر في
 السادس والتشبيبات والأوصاف وسائر الفنون اللطاف والى اغرابه في استشارة المعاني
 وابداعه في اقتضائية شاردات القوافي علم أنه الممتطى غارب البراعة والمصلح اليه مقاليد البلاغة
 له المقال الجزل والمنطق الفصل

* كلام كنظم العقد حسن تحته * معان كحسن المسامحة حياه *

نعم صادفت شعراء من اسان على سناء الرتبة مطرقا وراة الرتبة كاسد اسوقه بعد النفاق مودنا
 بدره المشرق بسرار الحاق مع قوفر الرضيات عليه واستشراف أعناق الطالبين اليه وما ذاك
 الا لتصور الافهام من الاحاطة بمعانيه وكاة الابصار من ادراك مفاضه ولم يتفق له شرح يشفي
 غلة الصادي ويحقق منه أمنية الشادي سوى ضوء السقط الذي نقله أبو زكريا يحيى بن علي
 التبريزي عن أبي العلام رحمه الله وهو صغير واق بالمقصود ولا دال على الترضى المطلوب

لتقاصيره

لنقلنا صبره عن بلوغ ما يجب من الإبانة والابضاح وقصوده على إشارات في مواضع منه مدودة
لا تكشف الغطاء عن مشكاه ولا تشفي ذاغلة قد عني الشارح فيه بشرح الألفاظ وتفسير ما غرض
من اللغات غير أنه حرم توفيق الايقان في مساقله ولم يصب شاكلة الصواب فيما استنبطه وأصله
ولم يلم يكن ضوؤه كافلا باضائة المعنى ولا معشرا على ما هو المقصود من إبانة الشعوى وأعوز
بخراسان من يتقن هذا الديوان رواية فضلا عن أن يتحققه علماء ودراية واجتمعت في أدوات
الاستقلال بكشف حقا بأسراره وحل معاقده والتلويح إلى مرآته لما اصطبحته من
سلافة أفانين العلوم الزهر واغتيبته من معتقة الآداب الغر متقلدا تقاصير دررها مرتضعا
أفانين دررها رافلا في حبرها وحبرها ذائدا عن موقر روضها وغديرها اذ كنت
ابتدأت بايقان فن الادب الغض آخذ من راحه بالعجب ومن قضاحه بالعض ثم ارتقيت إلى
علم الشرع أدب في اقتباس جهدي واستنفذ في القلي بحليه جهدي صابرا على معاناة ظمأ
الحواجر ومكابدة السحر في الدياجر حتى وردت شريعتهم وورد الخاس الورد بحجاب المساعة
فأثيرة الأرجاء بعيدة الورد فكرعت في حياها ناقة اغاقي وقاضياتهمتي وهمايات فان منهموم
العلم لا يشبع وغلب له لا ينفع ثم تدرجت إلى أجزاء المحكمة طيبا وعقابها اعتسام صفو
مناهاها غير معرج طارقا على طرقها ولا مرقى حوالى رنقها حتى ترشفت كأنها وعززت
جربالها ومرت في أوصالى حياها فحلت صدأ الجود عن مرآة غريزتي وفطحت بصيرتي بعد
أن صاصأت بغشاوة التقليد ورأأت بعوثر التقييد فليت عواد الاستقباص غزيرا ومن
يوت المحكمة فقد أوتي غيرا كثيرا ففطنت لمعان أبياتة التي هي مودعات الحكم مضاهية
جوامع الحكم وما من فن من فنون العلم الا وفي المذون إشارة اليه ولادلالة عليه لا يستقل
بالاحاطة به الا من ضرب بسهام العلوم وقاز بأغلاق الفنون واذ حلتني سابقة الحسنى من
صفاتها بما لا يدرك بالاني ولم ينل بالهوينا ودرعتني حلاها صنافية وأوردتني مشاربها صافية
وكان قد سبق منى من روائع المصنفات وروائق المؤلفات في كل فن ما أضفى في جبين الدهر
خبرة وفي أكابيل الايام درة تطابقت أولوالبصائر على أن كلامها في فنه مجهز وان مثله في
أساليبه معوز امتعضت غيرة في ذات الفضل لهذا الشعر الذي ينظم من فرائد الفوائد ما تدخره
العوائق لا وسطا القلائد حيث غودر مجفوا وترك مرفوضا وبقي سامري الوصف هاتفا
بالطالبين لا مساس آيا أن يدرك لهم بالمري منهم والابساس وواخذت طبعي على كلاله باملاء
شرح شفاف انارة للسقط ينير لطالب فينال منه طلبته ويضي للباغى المستفيد فيحوز منه
بنيته أو انخذله فلا يعجب وأهيب به عاتبا عليه فلا يجيب ويعتب قائلا إلى كم اتعنى
ولا أخفى بما اتنى إلى متى أكسد وأحد أمامع الدأب قبل ووراء هذا الاكداد نيل
وما حسن قول أبي الفتح الدينى

• قات اطرف الطبع لمادنا • ولم يطع أمرى ولا زجرى •

• مالك لا تخبرى وأنت الذى • تحوى مدى الغايات اذ تخبرى •

• فقال لي دعنى ولا تؤذنى • حتى متى أجرى بسلاجرى •

ولهى ابن هذا الذى تسومنى في زمانك هذا بضاعة هي عين اضاعة وحرفة هي والله حرفة فقد

عفت رباح الفضل ودمرت معالم العلم وصارت لاهوت واليهام ولا تفرق على ذواها المنية نعم واذ
لا بد من تجميع ما جشمت والارتسام للبرهات فهل من كفه مخاطب يحذر يقاب هذه العقيلة
لديه وتجلي هذه الخريدة عليه متعلية من خدر صونها مائة بين حلقها وقصنها مودة الحذ
مشوقة القذفات الخلق معسولة الخلق مزججة الحواجب مكملة النواظر ترقرقوا والطلا
وتختال مشية اللاشي اذا هم بها الخطاب الكريم بهر قدرها ولم يفله مهرها * ومن خطب
الحسناء لم يفله مهرها واذن الزمان يارحى تخطى عنده الخريدة وتثنى على مقلده هذه الفريدة
فاحتسب كذلك ونصيبك عند الله عز وجل فساء عند الله غير وأبق (وهذا حين ابتدائي بتنوير
سقط الزند فأقول السقط ما سقط من النار عند القدح وفيه ثلاث لغات وكذلك في سقط الولد
وهو الذي سقط قبل تمامه وانما معنى هذا المدون سقط الزند لانه مما أنشأ في شيا به وشبهه شعره
بالنار وطبهه بالزند الذي يقدح به النار وجعله سقطا لانه أول ما يخرج من الزند وهذا الشعر
أول ما سمع به طبعه في ريق شيا به فسماه سقط الزند تجاوزا واستعارة (وهذه) عطية سقط الزند
أحكم انفسرها أمابه مدقان الشعراء كافر اس يتابع في مدى ما قصر منها الحق وما وقف ذم
وسبق وقد كنت في زبان الحداثة وجن النشاط ما ثلث في صفو القريض أعتده بعض ما كثر
الاديب ومن أشرف مراتب البليغ ثم رفضته رفضا السقب غرسه والرأل ترى بكنه رغبة عن
أدب معظم جوده ككذب وريشه يتقص ويحجب وليس اري عن التشاف ويعلمك يعني
الشجرة الواحدة من غرسها ويدلك على خزامى الارض النعمة من راعيتها ولم أطرقي مسامع
الروضاء بالشيد ولا مدحت طالبا للثواب وانما كان ذلك على معنى الرياضة وامتحان الحواس
فالمحمد لله الذي ستر بفضله من قوام العيش ورزق شعبة من القناعة أوفت على جزيل الوفر
وما وجد لي من غلو علق في الظاهر يا دعي وكان مما يهتم له صفات الله عز سلطانه فهو مصروف
اليه وما صلح لخلق ساق من قبل أو غير أولم يخلق به مدفانه ملحق به وما كان محض سامن المين
لا جهة له فاستقبل الله العشرة فيه والشعر الخلد مثل الصورة للبدن مثل الصانع بالاحقيقة له
ويقول الخاطر ما لو طوبى به لانه كره ومطابق في حكم النظم دعوى التجسان انه شيعر وليس
العزهاة ثياب الزبر وجلي العاجز بحاية الشمم الزميع والتجيد من قبل الرجل وان قل يغاب
على رديشه وان كثر ما لم يكن الشعر له صناعة ولفكره مرنا وعادة وفي هذه الكلمات جل يدلن
على الغرض والله تعالى استغفر واياه أسأل التوفيق (قوله أما بعد) أما للتعبير وهو عرف عهد
ويبدأ به نحو أما زيدا ففاضل وأما بعد وهذا يسمى فصل الخطاب وأول من تكلم به داود عليه
السلام قال الله تعالى وآتيناها الحكماء وفصل الخطاب ومعناه أما بعد ما تقدم من حمد الله وغيره
وقبل وبعد من أسماء ظروف الزمان وهما اسمان ممكنان يجران بوجوه الاعراب الا انهما
ينيانهما يستعملان مضافين نحو لقيته قبل زيد وبعد ثم يحذف المضاف اليه في اللفظ ويراد
في المعنى والتقدير فيبقى الاسم الامكن العارى من أسباب منع الصرف بغير تنوين فيبنى وانما لم
يمكن تنوينه لان الاضادة تمنع التنوين والمضاف اليه اذا ثبت في التقدير منع التنوين كما اذا
ثبت في اللفظ فانما بناي التقدير معنى الاضافة فيها والاضافة معنى من معاني الحروف كما بقى أمس
لتعني معنى الالف واللام وانما بناي الحركتان لان الحركتان دليل التمكن لانهما كافيتان في الاصل
ممكنين

ممكنين واغابني على الضم لان الضم أقوى الحركات ومعنى هذا النوع وهو قوله تعالى الله
 الامر من قبل ومن بعد رفعنا على الغاية وذلك لان الاضافة مذكوفة والتقدير من قبل ذلك ومن
 بعده والمضاف اليه المذوق آخر الكلام وغايته قلما كانت الضمة دلالة على المضاف اليه
 المذوق المقدر وهو غاية الكلام معى رفعنا على الغاية (وأما المدي) فمعناه الغاية يقال قطعة
 أرض قدر مدي البصر وقدر مدي البصر أيضا والمعنى أنه شبه حال الشعراء في المشاهدة والمباراة
 في إنشاء الشعر بمخيل أرسات في حلبة السباق متتابعة بعضها في أثر بعض متوجهة الى غاية
 نسبت لها وقد اختلفت مراتبها فنها المجلي وهو السابق التاخر فصب السبق ويتلوه المصلي وهو
 الذي رأسه عند صاوي السائق وهما ماعن بين الذنب وشماله الواحد صلا ولها عشر مراتب
 كما عرف يتلو بعضها بعد ضالي أن ينتهي الى الفسكل وهو الذي يأتي أخيرا ولا يحفظه في المسابقة
 وهو الذي قصر في الحضر أو ضعف فوق حتى سبق ضرب للشعراء المثل بهذه الخيل المرسلة
 في حلبة السباق فن قصر منهم عن بلوغ غاية البراعة لحقه غيره وسأواه في مرتبته ومن وقف
 وقدر به البهزدون المنتهى فاته المحذور ومعه غيره فلم يمه وصحة التأخر ثم شرح بداية حاله
 فقال (وقد كنت في ريان الحداثة وجن النشاط ريان الحداثة أول الشباب يقال أقبل ذلك
 الامر بريانه) أي لدنانه وحدته وطراوته قال ابن جرير

• وانما العيش بريانه • وأنت من أفنانه متمهر •

ويقال أخذت الشيء بريانه إذا أخذته كله ولم تترك منه شيئا (وقوله وجن النشاط) يقال كان
 ذلك في جن صباه في أول شبابه وهيبانه يقال جن النبت جنونا أي طال والتف ونرج زهره
 ونشط الزجل ينشط نشاطا بالفتح فهو نشيط أي مرح (والصفو) الميل يقال صفوا صفوا ويصفى
 صفوا أي مال وكذلك صفى بالكسر يصفى صفوا وصفيا ويقال صفوه صفوه وملك وملك وملك
 أي ميله (والقريض) الشعر يقال قرضت الشعر أقرضه قرضا أي قلته ومنه حال الجريض دون
 القريض وأصل القرص القطع (والماثر) جمع مآثرة ومآثرته وهي المكرمة التي تؤثر أي تذكر
 وبأثرها قوم من قوم يقدون بها من آثار الحديث آثارها إذا ذكرته عن غيرك ومنه حديث
 ما تؤثر أي ينقله خائف من سلف (والمراتب) جمع المرتبة وهي المنزلة قال الأصمعي المرتبة المرتبة
 وهي أعلى الجبل التي ترتب فيها العميون والرقباء (والبلاغة) الفصاحة والبليغ الفصيح الذي
 يبلغ بالكلام حيث أراد (والرفض) التزلزل وقدر رفضه ويرفضه رفضا ورفضه رفضا فرفض
 ومرفوض والرافضة فرقة من الشيعة معوا بذلك لرفضهم زيد بن علي بن الحسين بن علي رضي
 الله عنهم أجمعين (والسقب) المذكور من ولد النساق ولا يقال للأشي سقية ولكن حائل
 (والفرس) جماعة رقيقة تكون على الولد ساعة يولد قال الرازي

• يتركن في كل مناخ أبس • كل جنين مشعر في الفرس •

(والرأل) ولد النعام والائثر رالة والجمع رثال ورثلان (والتربكة) البيضة التي يخرج منها
 الفرخ ويتركها ومعنى هذا الكلام أنه شرح حاله بأنه كان في عنفوان شبابه ما تلا الى فن الشعر
 حريصا على اقتضائه راغبا فيه بعد التحلي بإنشاء الشعر من المكارم التي تؤثر عن أهل الأدب
 وأجلاله إنه ما فاسط من في السن تركه منعة الشعر ولامه منعة الاعراض ترك ما ضربه

* شرح التذوير *

*

من المثل * ثم بين غلة اعراضه عن قول الشعر فقال (رغبة عن أدب) يقال رغبت في الشيء اذا أردته رغبة ورغبا ورغبت عن الشيء اذا لم تردده وزهدت فيه أي تركته زهادة وعدم رغبة وارادة ونصب رغبة لانه مفعول له لان تركه الشعر انما كان لزهادته فيه فكانت زهادته فيه سبب روضه وتركه وعقله * ثم حقق مناسبة الهلوه وهو ان الشعر اما ان يكون جيدا أو رديا والجيد أكثره كذب لان الشعر انما يوجد اذا بالغ الشاعر في الوصف وأقرب في الاستعارة واختراع معاني لا يتقلى به الممدوح ولا تناسب حاله وأما الردي فانه ينقص قائله (ويجذب) أي يعيب يقال جذبه اذا طابه والمعنى انه ترك الشعر زهدا في أدب أكثر جديده كذب ورد يشبه بطرق نقصا وعيبا الى صاحبه (قوله وليس الرى عن النشاف) الاشفاق والتشافي أن يشرب جميع ما في الاناء مانع ومن الشفاقة وهي السقية أي ليس من لا يشف لا يروى فقد يكون الرى دون ذلك وهذا مثل سائر ضربيه بمحاوثة شرف النطق والبلاغة بهذا القدر اليسير المادون أي ليس شرف البلاغة بالا كتأويل قديرك بما دون الاكتناز وهو الجيد وان قل * ثم أكد هذا المعنى بدلالة تام الفقرة الواحدة على طعموم تمام تلك الشبهة وعلى طيب ازهار الروضه النبعة الواحدة من رباها والمعنى أن القليل من الشعر الجيد يدل على متانة الطبع وقوته ثم ذكر ترفعه عن انشاد الشعريين أي الممدوحين وتزاهته من طبع الطمع والاشفاق للاستحاضة والثواب على المدح والى هذا المعنى أشار بقوله

* اذا الناس حلوا شعرهم بنشيدهم * فدوتك منى كل حناء طائل *

* ومن كان يستدعي الجمال بجابه * أخبريه فقد البرى والمراسل *

ذكر أنه لم يقصد بالشعر الاستتفاء ولم يزن شعره بالانشاد وانما انشأ الشعر على رياضة النفس وامتحان السوس أي الطبيعة لترتاض وتدريب بالنظم (قوله فالحمد لله الذي ستر بغفة من قوام العيش) الغفة البغفة من العيش والعرب تسمى الغارة غفة السور ولانه يطلع بها قال الشاعر

* يدبر نهارا بمحشره * كما طالج الغفة الخيطل *

لما ذكر ترفعه عن الطمع حمد الله على أن ستر حاجته بأن أولاه كفافا من المعيشة ورزقه طرفا من القناعة قد زادت تلك القناعة وأريت على المسال الكثير فهي عارزق من الكفاف صارت عنده كالثروة والغنى * ثم اعتذر بما صدر منه من الغلو والمبالغة في وصف الآدميين بما لا يتناسب أحوالهم فقال (وما وجد لي من غلوعا في الظاهر يادى) وكان ذلك الوصف مما يليق بصفات الله فهو وهو عارف الى الله تعالى) وانه قد ذكر ذلك تزيينا على كمال قدرته حيث خلق مثل ذلك الشخص المصنوع لصفات الكمال والثناء على المصنوع ثناء على المصانع وما صدر منه من أوصاف تليق بآدمي كان قبله كالانبياء أو سيبكون بعدد في علم الله تعالى فذلك الوصف ملحق به لمناسبة ما ياء وذلك مثل قوله

* يعلمان في سادونين برغمه * ولهن دوتك مطلع وأقول *

حيث جعل مطلع النجوم وأقول لمدون الممدوح وان قدره ترفع عن أن يتأثر بتأثير المأثورات وهذا مما لا تحتله صفات الآدمي ولا يتناسب حاله فلا يصرف اليه وقوله

* قل للذي عرفت حقيقته به * اذ لا يقام على الدليل دليل *

جعل حال المدوح دليلاً على النبوة وان حقيقة النبوة عرفت بحاله ولولا ما عرفت النبوة وهذا الغايتان سبب صفات الانبياء عليهم السلام اذ غير النبي صلى الله عليه وسلم يستحيل أن يعرف حقيقة النبوة لأنها طور ووراء طور والعقل فلا يعرفها الا من بلغ ذلك الطور كما قررت في موضعه ثم استغفر الله تعالى عما كان منكراً مما مضى أي كذا يصري بحال وجهه له حقيقة بحال عام واستقال الله عز وجل فيه ومن صرح المين قوله

* هو مثله في الفضل الا أنه * لم يأت به برسالة جبريل *

وذلك لان قوله بأن المدوح في الفضل مثل النبي عليه الصلاة والسلام غير أنه لم يأت به جبريل عليه السلام بالوحي كذب محض وقول باطل لا يجوز المصير اليه ويقترب منه في الغلو الباطل قوله

* يكاد يحين لاقى المنايا * بسيفك لا يكون له معاد *

لأنه ادعى ان من يقتله المدوح بسيفه لا يكاد ينشأ يوم البعث جعل قتله أشد تأثراً من امانة الله تعالى وهذا من الغلو الذي لاجهته له ومن هذا القبيل قوله

* يبیت مسهدا والليل يدعو * بضوء الصبح خالقه ايتها الا *

حيث ادعى ان الليل روع من المدوح فيدعو الله تعالى في أن يطلع الصبح ليتخلص عما هو فيه من الاهوال وما دخل في قوله رغبة عن أدب معظم جديده كذب قوله

* وبالأرض من حبها صفرة * فاستنبت الأرض الابرار *

وما يجري مجرى هذه الدعوى كثير لا يعد من كذب الاشعار وقوله (الشعر للخلد مثل الصورة لا يد) هذا اعتذار عما طغاه الطبع وجرى به اللسان من الغلو في الوصف بما لا يناسب حال الموصوف أي أن النفس قد تخيل معنى من المعاني وتصوره ولو طاولت بتحقيقه لم يمكنها تحقيقه كما أن اليسر ربما تنقش نقوشا وتخط أشياء أو تمثل تماثيل من الشمع والطين يفقد منها في الاعيان الموجودة المألوفة اتساقاً من غير قصد لتحقيق صورته والمعنى أنه لا ينبغي أن تناقش الشعراء في تحقيق بعض ما أغربوا به من القول بل اللائق بذهابهم المساعدة لما ذكر من أنه (مطلق في حكم النظم دعوى الجبان أنه تصحيح وليس العزهاة ثياب الزبروت على العاجز بعلية الشهم الزميع) فالعزهاة هو الرجل الذي لا يحب النساء يقال رجل عزهاة وعزهاة وعزوة وعزهاة وعزهاة وبلاهاة وهو الذي لا يتنزل بالنساء ولا يتعرض لهن وفي ضده يقال رجل زير نساء وطلب نساء وطلب نساء وتبع نساء اذا سكك بزورهن ويطلبهن ويخلفهن ويتبعهن والشهم الحديد الفؤاد والزميع النشط المقدم أي لا أنكار على الشعراء في دعوى ما لم يفعلوا بما نسموا قد يدعي الجبان العاجز الشهادة والزماع ويسامعون في المواقفة بتحقيق ما ادعوا وهذا كله في معرض الاعتذار عما أطلق من الالفاظ في بعض المواضع في غير هذا المدون والله تعالى ولي العفو والمغفرة بسببه فضله وقدم احسانه

* (القول في الاوزان والقوافي التي تعرض لها في رؤس القصائد) *

(القوافي) تنقسم الى خمسة أضرب المتواتر المترادف المتراكب المتدارك المتكافئ

(فالمتواتر) ما في آخره سبب خفيف وهو كل قافية فيها متحرك بين ساكنين كقوله

* أعن ونعد القلاص كشفت حالا * ومن عقد الظلام طابت مالا *

(والمترادف) كل قافية توالي فيها سا كنان كقوله

* ما نخلت جارتنا ودها * يوم تراءت بكثيب الفخيل *

(والمترادف) ما في آخره فاصلة صغيرة وهو كل قافية فيها ثلاثة أحرف متحركات بين سا كنين

كقوله * لولا تحية بعض الأربيع الدرس * ما هاب حدلساني حادث المحبس *

(والمترادف) الذي في آخره وتد مجموع وهو كل قافية فيها متحركان بين سا كنين كقوله

* برومك والجوزاء دون هرامه * عدو يريب البدر عند مقامه *

(والمترادف) ما في آخره فاصلة كبرى وهو كل قافية فيها أربعة أحرف متحركات بين سا كنين

نحو * قد جبر الدين الله فجر * وهذا الضرب غير موجود في هذا الديوان (أما الأوزان)

فالشعر خمسة عشر بصرًا يصحها خمس دوائر الطويل المديد البسيط وهي دائرة الوافر

الكامل وهي دائرة المخرج الربو الرمل وهي دائرة المربع المنسرح الخفيف

المضارع المقتضب المجث وهي دائرة المتقارب وهو وحده دائرة أذكر من البصور

وأبيات كل بحر ما شغل عليه هذا الديوان وأعرض له في أوائل القصائد وما لا يوجد من البصور

في هذا الديوان أعرض لأصله وأورد من ديوانه المعروف بجماع الأوزان أبياتًا مالا لكل

بحر لكي الفائدة من نظري هذا الكتاب والله ولي التوفيق (أما الطويل) فأصله فعولن

مفاعيلن أربع مرات فالبيت الأول منه قوله

* مغاني الهوى من تهنئك اليوم أطلال * وفي النوم مغنى من خيالك محلال *

تقطيعه مفاعل فعولن لوى من تهنئ مفاعيلن صكايو فعولن مأطلال مفاعيلن

وقتنو فعولن مفعن من مفاعيلن خيال فعولن كهملاو مفاعيلن والبيت الثاني منه

قوله * تحية كسرى في السناء وتبع * ربهك لا أرضى تحية أربع *

تقطيعه تهي فعولن تسكسرى فس مفاعيلن سناء فعولن وتبع مفاعيلن أربع

فعولن صكلا أرضا مفاعيلن تهي فعولن تاربي مفاعيلن وهذا يسمى مقبوض

العروض والضرب والمراد بالعروض آخر جزء من النصف الأول والضرب هو الجزء الأخير

من البيت والمقبوض ما سقط خامس الساكن كان أصله مفاعيلن فأسقطت الياء منه فبقى

مفاعيلن كما ترى والبيت الثالث منه قوله

* ورائي أمام والآن أمام وراء * إذا تألم يكبرني الكبراء *

تقطيعه ورائي فعولن أمامن ول مفاعيلن أمام فعولن وراء فعولن إذا فعولن

تلم يكبر مفاعيلن نيلك فعولن براء فعولن وهذا يسمى مذبذوف العروض والضرب

والمذبذوف ما سقط من آخره بسبب خفيف كان أصله مفاعيلن فأسقطت منه لن فبقى مفاعيلن

فتقل إلى فعولن (وأما المديد) فلا يوجد في هذا الديوان شعره على بحر وأصله فاعلاتن فاعلان

أربع مرات إلا أن العرب لم تستعمله إلا بجزء العروض والضرب والجزء وما سقط منه جزء

كان ثمانية أجزاء فردت إلى ستة أجزاء وبينته الأول المعروف في العروض

* يال بكر أشروا لي كاليا * يال بكر أين أين الفرار *

تقطيعه يال بكركون فاعلاتن أشروا فاعلان لي كايين فاعلاتن يال بكركون فاعلاتن

أينأى

قوله كان سنور
الخ السنور
السيد والعتيك
حي من الازد
والفار فار الملك
واللفظ النصيب
أو الضبون

ايثاى فاعل نلضار و فاعلاتن ومنه قول أبي العلاء في جامع الازنان
* كان سنور العتيك اذا * فاب امر يفرس الاسدا *
* وتبيت الفار دائية * منه ان فوما وان سمدا *
* تاجم دم رب قطهم * فراوا من عيشهم نكددا *
تقطيعه كان سنو فاعلاتن رلغنى فاعلن كذا فعلن فابا من فاعلاتن يفرسل فاعلن
اسدا فعلن وهذا هو البيت الخامس من البصرو هو مخبرون الضرب محذوفه والمحذوف ماسقط
من آخره سبب خفيف كان اصله فاعلاتن فاسقطت منه تن فبقى فاعلا فتقل الى فاعلن والمخبرون
ماسقط ثانيه الساكن فيصير فاعلن فعلن (واقا البسيط) فاعله مستفعلان فاعلن اربع مرات
فموقوفه في الضرب الاول منه

* ياسا هر البرق ايقظا و اقد السمر * لعل بالجزع أعوانا على الدهر *
تقطيعه ياسا هرل مستفعلان برق أى فاعلن قط را قدل مستفعلان سمرى فعلن لعل بل
مفاعان جزع أع فاعلن واثن طلس مستفعلان سمرى فعلن وهذا يسمى مخبون
العروض والضرب اذا سقط الحرف الثاني من فاعلن وصار فعلن والبيت الثاني منه فموقوفه
* هات الحديث عن الزوراء أوهينا * وموقد النار لا تكري بتكرينا *
هاتكدي مستفعلان هعتر فعلن زوراء أو هينا مستفعلان هينا فعلن وموقد فاعلن
نارلا فاعلن تكري بتك مستفعلان رينا فعلن وهذا يسمى مقطوع العروض والضرب
مخبون ما والمقطوع ما قطع وتده بسقوط الساكن وسكون المتحرك وكان اصله فاعلن
فأسقطت النون وسكنت اللام فبقى فاعل فتقل الى فعلن والبيت السادس منه قوله
* لله أيا منا المواضى * لو أن شيئا مضى يعود *
تقطيعه لله أى مستفعلان يا مثل فاعلن مواضى فعولن لو أن شئ مستفعلان أن مضى
فاعلن يعود وفعولن وهذا يسمى مجز والعروض والضرب مقطوعهما وهو المعروف
بالخلع (وأما الوافر) فاصله مفاعلاتن ست مرات والبيت الاول منه قوله

* أعن وخذ القلاص كخفت حالا * ومن عند الظلام طليت مالا *
تقطيعه أعن وخذل مفاعيلن قلاص كخف مفاعلاتن نحالا فعولن ومن عند ظلام مفاعيلن
ظلام طاب مفاعلاتن قلاص فعولن وهذا يسمى مقطوف العروض والضرب والمقطوف ماسقط
من آخره زنة سبب خفيف بعد سكون خامسه كان في الاصل مفاعلاتن فسكنت لامه فبقى
مفاعلاتن فتقل الى مفاعيلن وحذف منه ان فبقى مفاعلى فتقل الى فعولن (واقا الكامل)
فاصله متفاعلن ست مرات والبيت الاول منه قوله

* أدنى القوارس من غير نغم * فاجعل مفارك للكارم تكرم *
تقطيعه أدناقوا مستفعلان رمن ينى متفاعلن رلغنى متفاعلن فاعلنا مستفعلان
ركالهما متفاعلن رمتكرى متفاعلن وهذا يسمى سالم العروض والبيت الثاني منه قوله
* زارت عليا الظلام رواق * ومن النجوم قلايد و نطاق *
زارت على مستفعلان هالظلام مستفعلان مرواق و فاعلاتن ومنتهو متفاعلن مقيلاند

متفاعلان ونطاقا وفعلاتن وهذا يسمى مقطوع العروض والضرب والقطوع ما قطع وقده
بسقوط الساكن وسكون المتحرك كان في الاصل متفاعلان فأسقطت النون وسكنت اللام
فبقى متفاعل فنقل الى فعلاتن والبيت الخامس منه قوله

* ما يوم وصلك وهو أقصر من * نفس بأطول عيشة غال *

تقطيعه ما يوم وصل مستفعلان اكوه واق متفاعلان صر من فعان نفس بأط مستفعلان
ولعشتن متفاعلان غالى فعان وهذا يسمى أحد العروض أحد الضرب مضمره والاحذ ماسقط
من آخره وتبدع مجوع والمضمر ما يسكن ثانياه كان في الاصل متفاعلان فأسقطت منه عان فبقى
متقائم سكن ثانياه فبقى متفاعل نقل الى فعان والبيت الثامن قوله

* دنياك تحددو بالسا * فرو والمقيم جبالها *

دنيا كتح مستفعلان دوبا لسا مستفعلان فرو لمقى متفاعلان فجالها متفاعلان وهذا يسمى مجزوء
العروض والضرب والمجزوء ماسقط منه جزآن كان ستة أجزاء فرق الى أربعة (وأما المخرج)
فأصله مفاعيلن ست مرات وبيته

* لقد شاقك في الأحداج اطعان * كشاقك يوم البين غريان *

تقطيعه لقد شاقك مفاعيلن كعلا أحدا مفاعيلن جأطه انوم مفاعيلن كشاقك مفاعيلن
كيوم اي مفاعيلن نخر با قوم مفاعيلن ومن جامع الاوزان قوله

* ألا يا عالما ما العليم جار منه في نيه *

* فقيه حامل اذ لج يطوى قفلك الطيه *

* وتعاك عروضيا * ن والناقصة تحويه *

تقطيعه الا يا عالما مفاعيلن لمعا ل مفاعيلن يحارن من مفاعيلن هفنيه مفاعيلن وهذا
استعمل مجزوا (وأما الرجز) فأصله مستعملن ست مرات والبيت الاول منه قوله

* أهاجك البرق بذات الامعز * بين الصراة والفرات تجتري *

تقطيعه أهاجك كل مفاعيلن برفيدام مفعولن ثلاث معزى مستفعلان بينص صرام مستفعلان
تولفرام مفاعيلن تجتري مفاعيلن ومن جامع الاوزان قوله

* مالاغراب لا يزال ساقطا * وليس في مسقطه بناعب *

* أقامه صراما أرا ماقطا * وستر الارض عن الطواب *

تقطيعه مالاغرام مستفعلان بلا صراما ماعلن لساقطن مفاعيلن وليس في مفاعيلن مسقطه
مفعولن بناعب مفاعيلن ومن المثلث منه * باليتنى فيما جذع * باليتنى مستفعلان فيها

جذع مستفعلان والمثلث مذهب ثلثاه (وأما الرمل) فأصله فاعلاتن ست مرات وبيته

* أبلغ النعمان مني مألكا * انه قد طال حبسى وانتظار *

تقطيعه أبلغتني فاعلاتن مانه مني فاعلاتن مألكن فاعلان انه وقد فاعلاتن طالحبسى
فاعلاتن وتطاري فاعلاتن ومن جامع الاوزان

* وطويقي ركبته جرهيم * وجديس قبلنا قهوركوب *

* ساكنه الخيل عن آخرها * وكذا الابل وما نار العكوب *

قوله فقيه يقال
فعل فقيه اذا كان
حاذقا بالضرب
وعروضيان علا
من اديم العروض
والعروض مكة
والطائف
وتواحيها وقصوة
منسوبة الى بني
نحو

تقطيعه وطريقه فاعلاتن ركبت فاعلاتن جرح من فاعلان وجديس فاعلاتن قياتسافه
فاعلاتن وركوب فاعلاتن وهذا يسمى مقصورا لضرب والمقصود ما سقط ساكن سببه وسكن
محرركه كان أصله فاعلاتن فحذفت منه النون وسكنت التاء فبقي فاعلات فتنقل الى فاعلان
ثم الى فاعلان (وأما المربع) فأصله مستفعان مستفعان مفعولات مرتين والبيت الاول منه
* ما فقلت جارتنا ودها * يوم تراءت بكذيب الخيل *

تقطيعه ما فقلت مستفعان جارتنا مستفعان ودها فاعلان يوم تراءت بكذيب الخيل مستفعان
بفتيل فاعلان وهذا البيت عروضه مطوية مكسوفة والمطوى ما سقط رابه والمكسوف
ما سقط محررك وتده المفعول كان أصله مفعولات فحذفت منه الواو فبقي مفعولات وأسقطت
منها التاء فبقي مفعولات فنقل الى فاعلان وضربه مطوى موقوف والموقوف ما سكن محررك وتده
المفعول كان أصله مفعولات فطوى وبقي مفعولات فسكنت التاء فبقي مفعولات فنقل الى
فاعلان والبيت الثاني منه قوله

* أحسن بالواجد من وجدته * صبر يعيد النار في زنده *

تقطيعه أحسن ذيل مستفعان واجد من مستفعان وحده فاعلان صبر يعيد النار في زنده مستفعان
دنتار في مستفعان زنده فاعلان وهذا مطوى العروض والضرب مكسوف وهو ما والبيت
الثالث منه قوله * ذلت لما تصنع أيا ما * نقر سنة اثنان الايات *

تقطيعه ذلت لما مستفعان تصنع أي مستفعان يا ما فاعلان نفوسنا مستفعان تلك الايات
مستفعان يا توفعان وهذا البيت عروضه مطوية مكسوفة كما مضى وضربه أصل وهو ما سقط
من آخره وتده فمفعول كان أصله مفعولات فحذفت منه لات فبقي مفعولات فنقل الى التقطيع الى
فعلان والبيت الخامس منه قوله * من يشتريها وهي قضاء الذيل * من يشتري مستفعان ها
وهي قص مستفعان ضاء ذيل مفعولان وهذا عروضه ضربه وهو مشطو وموقوف والبيت
السادس منه * جاء الربيع وأطياك المرحى * جاع ربي مستفعان موططها مستفعان
كأرحى مفعولان وهذا عروضه ضربه وهو مشطو ومكسوف (وأما المنسرح) فأصله
مستفعان مفعولات مستفعان مرتين ويده

* ان ابن زيد لا زال مستعملا * للخير يفتى في مصر وعرفه *

تقطيعه ان بن يدي مستفعان دن لا زال مفعولات مستعمل مستفعان للخير يفتى مستفعان
شفي مصر مفعولات هي عرفه مستفعان ومنه قوله

* ما فعات درع والدي أجرت * في نهر أم مشيت على قدم *

تقطيعه ما فعات مستفعان درع والدي أجرت مستفعان في نهر أم مشيت مستفعان أم مشيت
مفعولات لا قدمي مستفعان وهذا مطوى العروض والضرب والبيت الرابع منه قوله في جامع
الاوزان * ان تخمدى بانار * فالديك عار * طارهاين الغار *

تقطيعه ان تخمدى مستفعان بانار ومفعولان وهذا عروضه ضربه وهو منهنوك (وأما
الخفيف) فأصله فاعلاتن مستفعان فاعلاتن مرتين والبيت الاول منه قوله

* علال في فان ييض الاماني * فنيث والظلام ليس بقاني *

* شرح التنوير *

تقطيعه هلال في فاعلاتن فانثي مضاعفان ضلالتان في فاعلاتن فنية وظ فاعلاتن ظلام في
مفاعيلن سبغات في فاعلاتن والبيت الخامس منه قوله * باليس ابنة المضال مني براد *
باليسب فاعلاتن تضال مفاعيلن لانثي فاعلاتن برادي فعولان وهذا عروضه مجزوء وضربه
مجزوء مخبون مقصور كان أصله مستفع لان فأسقطت السين فنقل الى مفاعيلن ثم قصر وهو ان ثونه
أسقطت ولا منه سكنت فيبقى مفاعل فنقل الى فعولان (وأما المضارع) فأصله مفاعيلن فاعلاتن
مفاعيلن مرتين وانما استعمل مجزوء والعروض والضرب وبيته

* دعاني الى سعاد * دواحي هوى سعاد *

تقطيعه دعاني لمفاعيلن لا سعاد فاعلاتن دواحيه مفاعيلن واسعاد فاعلاتن (وأما
المقتضب) فأصله مفعولات مستفعان مستفعان مرتين ولم يستعمل الا مجزوء والعروض
والضرب وبيته

* أعرضت فلاح لها * عارضان كالبرد *

تقطيعه أعرضت مفعلات لاسلاما مفعولان عارضان مفعلات ككالبردي مفعولان
(وأما المبحث) فأصله مستفعان فاعلاتن فاعلاتن مرتين وانما استعمل مجزوء وبيته

* البطن منها خيص * والوجه مثل الهلال *

تقطيعه البطنن مستفعان هانخيص فاعلاتن ولو جهوت مستفعان لهلال في فاعلاتن
(وأما التقارب) فأصله فعولان ثمان مرات والبيت الاول منه قوله

* وقتك سرًا وزارت جهارا * وهل تطلع الشمس الانهارا *

تقطيعه توقفت فعولان كسررن فعولان وزارت فعولان جهارن فعولان وهل تطف فعولان
لشم فعولان نالافعولان نهارن فعولان والبيت السادس منه قوله
* لتذكر قضاة أيامها * وتره بأعلا كها جبر *

تقطيعه لتذكر فعولان قضاة فعولان تأييا فعولان مها فعل وتره فعولان بأعلا فعولان
كها حم فعولان يروفعل (واعلم) ان الشعر كله مبني على سبب ووتد وفاصلة فالسبب سببان
خفيف وثقيل فالتخفيف حرف متحرك بعدها ساكن مثل من عن قد والثقل حرفان متحركان
مثل لم يم والوتد وتدان مجموع ومفروق فالجوع حرفان متحركان بعدها ساكن مثل على
غزا رمى والمفروق متحركان فرق بينهما ساكن مثل قال سار باع والفاصلة فاصلتان صغرى
وكبرى فالصغرى ثلاثة أحرف متحركات بعدها ساكن مثل ذهبان جوا والكبرى أربعة أحرف
متحركات بعدها ساكن مثل ذهبنا نرجنا والله أعلم وهذا حين ابتدئ بالشرح مستعيناً بالله
من وجل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم (قال) أبو العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان
في مذهب المديح ولم يكن من طلاب الرافد والوزن من الوافر الاول والقافية من المتواتر

﴿ أَمِنْ وَخَيْدِ الْقَلَّاصِ كَشَفَتْ حَالَا * وَمِنْ هَيْدِ الظَّلَامِ طَلَبَتْ مَا لَا ﴾

الوتد ضرب من السير مربع يقال ونعدت الناقة فتد وتعدا وتعدا فافا والقلاص الناقة
الفتية وهي اسم للانثى خاصة وهي من جنس الابل كالفتاة من جنس الانس والجمع قلاص
وقلاص النعام فرائدها يخاطب نفسه من كبراعليها في إدا ب السيرة وماترة الاسفار

وطى المراحل بحث المطى بالمعنى والمسال ظانة أن الاجتهاد يزيد في الرزق أو يبذل سابق
التقدير كالأما يبدل القول لدى وقد جف القلم بما هو كائن وفرغ الله تعالى الى كل عبد من
خمس من عمله وأجله وأثره ومضجعه ورزقه لا يتعداهن عبد كما أشار إليه لسان النبوة
* وليس الفنى والفقر من حيلة الفنى * ولكن أحاطت سميت وجسدود *

والعنى أ كسفت الظلمة عن حال ونحو القلاص وتسكيفة امتابعة السير الحديث وتعرفت
حقيقة ما ولو تعرفت عرفت أن أدمان السير لا يجاب الرزق ولا يسوق الفنى وأنت لا تغيرين القضاء
الفصل ثم أعاد الأناكار عليها في النصف الثاني من البيت في طلبها المال من عند الظلام بالمدامنة
على السرى أى ليس الظلام موضعا لطلب المال ولا مظنة للفنى فأخبرني عن هذه المكابدة صفحا

﴿ وَدُرًّا خَلَّتْ أَنْجُمُهُ عَلَيْهِ * فَهَلْ لَاحِظَتَيْنِ بِهِ ذُبَالًا ﴾

أى لك حسبت النجوم الزهر التي تبدو وجع الظلام نفائس الدرفيت تسيرين طول الليل وتحدثين
قلاص النوق طمعا في حيازتها راء ذامتك طمع كاذب واقترار بلا مع السراب وإذا كنت
لا بد ظانة فهل أبدلت هذا الظن فخيالت النجوم التي على الظلام أى تبدو وتظهر في الظلام
ذبالا وهي الفتائل المشعة جمع ذباله بدل تخيلك أياها دارا وهي كالألآلى جمع درة فتسكى عن
الطلب وتستريحى لأن الذبال لا قدر لها ولا تحشم الاسفار في طلبها والكآبة في عليه وبه راجعة
الى الظلام أى هلا خلت النجوم التي بالظلام أى التي تظهر فيه ذبالا بدل تخيلك أياها دارا

﴿ وَقَاتِ الشَّمْسُ بِالْبَيْدَاءِ تَبْرُ * وَمِثْلُكَ مَنْ تَخَيَّلَ ثُمَّ خَالَ ﴾

يقول كما خلت النجوم درافتك كفت السرى بالليل كذلك خلت الشمس شارقة على البيداء ذهبا
فتحشمت التأويب بالنهار طمعا في حيازة الذهب الذى حكته الشمس بصفرتها وخالك في هذا
الحسبان الباطل أنك تخيلت ثم خلت أى تسكفت الظن وتعرضت له ومئات الخيال في ذهرك
ثم حقت ذلك الظن وصدقت تلك الخيلة وأطعت الوهم الكاذب وكذلك النفوس خلت
طبيعة اللا وهام وان كانت كاذبة لا تها ترى تشا كاذبين شديدين في بعض الاوصاف فتدعى بأنهم
هو ويقال تخيل ثم خال أى اجتلب الظن ثم أوقعه في صدره وصدق به فتعجبوا بغيره وتعلم فلم

﴿ وَفِي ذَوْبِ اللَّعِينِ طَمَعٌ تَلْمَ * رَأَيْتَ مَرَامَهَا يَغْشَى الرَّمَالَ ﴾

أى كما خلت شعاع الشمس ذهباً لما يبتسم من جامع شبه الصفرة كذلك خلت لعان السراب
وبريقه قد غشى الرمال فضة أى لما رأيت بياض السراب بعلى الرمال في البيداء وغطاها
ظلمته ذوب اللعين أى الفضة الذائبة لما شابهته أياه بوصف البياض فطمعت في حيازة الفضة
وأجعت المسير لتتألم بها

﴿ رَمَاكَ اللَّهُ مِنْ فَوْقِ بُرُوقِ * مِنَ السَّمَوَاتِ تَشْكُكُ الْإِقَالَا ﴾

البروق جمع أروق وروقاء وهو الطويل الاسنان والسّمَوَاتِ جمع سماء وهي الاصل في سنة
جمع على الاصل والسنة عند العرب الجذب يقال أسدت القوم إذا أجذبوا والاقال جمع أقبل

وهي صغار الابل * رجع في هذا البيت عن خطاب النفس الى خطاب الناقة بالدعاء عليها فقال
 رمالك الله من فوق ومن ههنا للتبيين أى من بين النوق والمعنى اية - لالك الله بسنين من القحط
 وتجذب روق استعار لها أسنانها طوالا تشبهها لها بالسبع حالة الافتراض فانه عند ذلك اذا
 كثر عن أسنانه ثقافت شفتاه وباروق أسنانه وأهول ما يكون السبع عند ذلك * يقول
 قبض الله لك سنوات شديدة كالمخمة كالسبع عند المساءورة ثم كلك أى تجعلك تسكى أى فاقدة
 الاولاد والمعنى توت فيه فصائك لجذوبة الارمن وفقد المرعى فتصيرين تسكى ونصب الاقلا على
 أنها المفهول الثاني لتشكيل على تقدير تسائك افا لك والاف واللام قد تنوب عن الاضافة كقوله
 * وانا نرى أقدا معاني ندامهم * وآفتنا بن اللهى والمحواجب *

أى بين محاسنهم وحواجيبهم واغساد على الناقة لانها عدة السفر وسبب النقلة وهايتوصل الى
 الاسفار البعيدة فكانت المستدعية لكثرة الاسفار واجتياب القفار وقد فيه عليه بالبيت الذى
 يليه وهو قوله

﴿ فَقَدْ أَكْثَرَتْ نُقْلَهَا وَكَانَتْ * صِغَارُ الشَّهْبِ أَسْرَعَهَا نَقْلًا ﴾

على الدعاء عليها وانها اغسادت وجبت ذلك لانها المعتادة على ادمان السفر وكثرة النقلة التى
 هى سبب الاين والمشقة ومفارقة الأوطان ومهاجرة الإخوان ولهذا أكثر والدعاء على
 غراب البين لما توههم وسبب تشتت الشمل والى كذب أدخل في ذلك كما قال
 ما فرق الأحباب بعد الله الا الابل * والناس يلحون غرا * بالبين لما جهلوا
 وما على ظهر غرا * بالبين تطوى الرحل * وما غراب البين الا ناقة أوجس
 تم بسط عذرا للنساق في أكثر النقلة بقوله وكانت صغار الشهب أسرعها نقلا أى لا غروفي
 أن هذه الناقة تكون النقلة وتسرع الانتقال فانها من القسلاص وهى صغار الابل تسكى
 فى سرعة الانتقال صغار الشهب وهى الزهرة وعطارد والقمر وهى أسرع السيرات سيرا
 اذا قدر يقطع فلكه شهر واحد وزحل يقطع فلكه ثلاثين سنة فلا لوم اذا على صغار
 الماى بسرعة السير

﴿ تَذَكَّرْ كُرْكُ الثَّوْبَةِ مَنْ تَذَى * ضَلَالٌ مَا أَرَدْتَ بِهِ ضَلَالًا ﴾

الثوبية موضع يظهر الكوفة ردى موضع بالشام أى تذ كرك واهتياج شوقك الى العراق
 وأنت بالشام والشقة بينهما بعيدة ضلالة وشى لانك لا تقدرين على وصولك اليها فى حالك هذه
 وأصل الضلال غيبة العقل والرأى يقال ضل المساء فى الليل أى ضاب وانغمر ثم استدرك ونبه
 على بهيمتها وان ههنا الخد وان كانت ضلالا لعدم الجدوى فيها غير أن الضلال لا يصح من أن لا
 المصحح للرشد والضلال اغما هو غيرة العقل والفاقد العقل بعزل من أن يوصف بالرشد
 أو بالضلal كإن المصحح للمعلم والجهل اغما هو الحياة والجساد الفاقدة للحياة لا يوصف بالجهل
 ولا بالعلم لعدم المصحح وأشار اليه بقوله

﴿ وَلَوْ أَنَّ الْمَطِيَّ لَمَّا عَقُولُ * وَجَدَكَ لَمْ تَشُدَّ بِهَا عِقَالًا ﴾

المطى تجمع مطية ويجمع على مطايا وهي مطية لانه يركب مطاها أي ظهرها ويحقل أنها
هيته الامتداد سيرها يقال مطايطوا إذا مد قال امرؤ القيس

• مطوت بهم حتى تسكل مطيهم • وحتى انجباد ما يقدن بأرسان •

قوله وجد ذلك قدم بعظم حق صاحبه الخياط وبالعقال ما يشد به بالعبير • والمعنى ان العقل
من خاصية الفطرة الانسانية وهي تأتي بطبيعتها تحكم الاقتدار وقضية الاستحضار ولو جعلت
الابل على غريزة العقل لتأيت واستصعبت على الاقران والاستحضار بالهمل والركوب وشد
العقال بها كناية عن الاستحضار لاوركوبها واكثرها الساطعت على الخفاقة البهيمة متينة
للاستعمال في جهتها الخاصة لم يصح منها المنفعة ولا التكبير كما قيل

• لقد عظم البعيرة - يرلب • فلم يستغن بالعظم البعير •

• وتضربه الوليدة بالهراوى • فلا غيرة لديه ولا تكبر •

﴿ مواصلة يهتار على كافي • عن الدنيا أريد به - انفصالا ﴾

رحلى جمع رحلة وهي اسم من الارتحال أي اني لا أزال مسافرا متواصلا في السير والارتحال
لا يستقر في القرار فكافي أريد أن اخرج من الدنيا وانفصل عنها هذا المطى لادمان سيرها في
وانتصب مواصلة على الحال من المطى والتأني في مواصلة من صلة رحلى وهي في محل رفع لانه
تائب فاعل مواصلة والعامل في الحال قوله لم تشد بها عقالا أي لم تشد العقال بالمطى وحاله
مواصلة رحلى بها أبدا

﴿ سألن فقات مقصدنا سعيد • فكان اسم الأمير لهم قالا ﴾

أي لما كثروا وارتحالوا بالمطى وألحت بها سفاري كانت وتبرمت ومالت الى كم تسير ومن
الذي يقصده فلما ذكرت مقصدي وهيته باسمه وأنه سعيد استبشرت وتفاءلت بطيب الاسم
وحسنه وأنه مشعر بالسعادة التي هي رابطة خيري الدنيا والآخرة والتعاول مستنون والطيرة
منهي عنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم الشيء الغال وقال صلى الله عليه وسلم لا طيرة
ولا فال ويروي ويهني الغال قيل يا رسول الله وما الغال قال الكلمة الصالحة يسمونها أحدكم
ومن الغال ما روي ان النبي صلى الله عليه وسلم لما تلقاه بريدة الاسلمي في طريق المدينة قال له
من أنت قال أنا بريدة فقال لا بي بكر بردا أمرنا صلح ثم قال من قال من أسلم قال لا بي بكره أنا
ثم قال من قال من بني سهم قال خرج سهمك أي فزت وظهرت بالخير والطيرة الزجر بالطيور كما
هو عادة العرب وفيها توقع البلاء والمكر وه في الغال قوة طائفة الله تعالى رجاء تطوله • والمعنى
ان المطى تفاءت باسم سعيد لانه من السعادة وإذا كان الاسم منكرا مكروها تطيروا به كقوله

• سميتك أمك عبدوسا وما كذبت • وكيف يفلح من في اسمه بوس •

﴿ مكلف خيله قصص الآطادي • وجامل غايه الأسل الطوالا ﴾

القصص مصدر قصص يقصص أي صاد والقصص المقنوص كالنقص بمعنى المنفوض والأسل
الرماح والأسل نبت دقيق ينسج منه الحصر • والمعنى أن المدوح شجع خيله بكثرة ممارسة

الحروب فصارت في الاقدام كالاسود وهي تقتنص أعاديها وتقتربها وجعل الرماح حوالبه
بمنزلة قباب الاسود وهو عريته

﴿ تَكَادُ قَسِيهِ مِنْ غَيْرِ رَامٍ * تَمْسِكُنْ فِي قُلُوبِهِمُ النَّبَالَ ﴾

المسا في قلوبهم طائفة الى الاعداء أي انه يساعد الجذ مخبوط حتى كان قسيه تكاد ترمى
أعداءه بالنبال وتصيب بها قلوبهم من غير رام يتزع فيها وذلك لسعادة جده ومطابقة الاقدار
فيه والقيس جمع قوس وكان أصل قسي قوسا لانه فعول الا أنهم قد صيروا اللام وصيروه
قوسا على فلوغ ثم قلبوا الواو ياء وكسروا القاف كما كسروا عين وهي فصارت قسياء على
فليع كانت من ذوات الثلاثة فصارت من ذوات الاربعة

﴿ تَكَادُ سَيْوفُهُ مِنْ غَيْرِ سَلٍّ * تُجِدُّ إِلَى رِقَابِهِمْ أَنْسِلًا ﴾

أي كذا سيفوفه لمساعدة جده تكاد تنزل من أعناقها الى رقاب أعدائه تنزها من غير معانجة
سل من سائقه يقال جد في الامر يجد جدا وأجد اجدادا أي ان سيفوفه تجد أي تحدث فيها
حال الجد تحدث أنسلا الى رقابهم واتصبا أنسلا على انه مفعول له لانه يحصل بالتجد
الحادث في السيف فكذا كان الجد حادث فيها يحصل الانسلال فهو اذا علة الاجداد

﴿ تَكَادُ سَوَاقُ حِمْلِهِ تَغْنِي * عَنِ الْأَقْدَارِ صَوْنًا وَابْتِذَالًا ﴾

أي ان سعادة جده المدوح وبين تقيته أورت سوايق خيله التي تحمله وبلغته مقاصده حالة
من الاقدار تغني وتقوم مقام مساعدة المقادير التي هي مصادر الحوادث وتغني عنها ثم
مساعدة المقادير وسعادة الجده أيضا بالقدر المتاح والتقدير الازلي اذ لا يحدث في الكون حادث
الا والقضاء الفصل سائقه وسابقه والاعمان بالقدر واجب لا يصح الاعتقاد دونه قال الله تعالى
انا كل شئ عاقلناه بقدر على انه انما ذكر هذا الزعم بلفظ كادوكاد مقاربة الفعل لا حقيقة يقال
كاد يفعل كذا أي قارب الفعل ولم يفعل وما كاد يفعل كذا اذا فعله النفي فيه ايجاب
والايجاب نفي وهو من نوادر التركيب * والمعنى ان سوايق المدوح بلغت مقاصده وأتته
مراده حتى كأن أفعالها الاقدار أو قربت أفعالها من المقادير ثم بين ماهية أفعالها بقوله صونا
وابتذالا أي في صيانة ما يريد صيانتها وحفظه وابتنزال عدوه أي اباحتهم وابتزال حرمتهم

﴿ نَشَأَنَّ مَعَ النِّعَامِ بِكُلِّ دَوْ * فَقَدْ أَلِفَتْ نَتَائِجَهَا الرِّثَالَ ﴾

الد والارض المقفرة ونتائجها مزارها والرة ال جمع رال وهو ولد النعام والنون في نشأ نشأ
الى السوايق أي انها خيل عربية جياذ تغت في البوادي ونشأ في سماع النعام لان النعام انما
تكون فيها فوكت الالف بين مزارها وبين اولاد النعام لطول مصاحبتهما اياها ويحتمل ان
المدوح صاحب حروب وغزوات فهو أبدا مهنر يحب الفيا في فوكت نشوهم مع النعام

﴿ وَلَسَّامٌ يَسَافِهُونُ قَتًى * مِنَ الْخَمِيَوَانِ سَابِقَنَ الظَّلَالَا ﴾

أي ان هذه الخيل شديدة الحضر بعيدة الشأولا يدا نهم في شدة العدرشي من الحيوانات

ولا يقرن بها ذور روح في المسابقة والمباراة في الحضر لا حرازة صلب السبق لانها تغرق بالشدة على
أجناس الحيوان ولما لم يأت شيء من الحيوان مسابقة وما فيها من العتق والجودة أبدا
يتفادى المسابقة طبعاً سابقة ظلالها لان ظلالها تلازمها وتنبهها في الجري فظلالها انطأثرها اذا

﴿ تَرَى أَعْطَافَهَا تَرَى جَمْعًا ﴾ * كَأَجْفَةِ الْبَرَاةِ رَمَتْ نَسَالًا ﴿

المجم العرق والعطف كل موضع ينطف في خالق الانسان ونفاق الفرس كالعتق والمخاض
والنسل والنسال ما يفتقر من ريش الطائر والامني ان هذه الخيل في سرعة الجري كالطيرها
يتنفض عن أعطافها من العرق وهو أبيض وعرق الخيل كانه الابن من البيضاء يشبه ما يتفادى
من ريش البراة عند الطيران شبه عرقها بريش البراة عند التناثر لبياضه سيما حالة الطيران

﴿ وَقَدْ ذَابَتْ بَنَارُ الْمُقَدِّمَتَا ﴾ * شَكَاكُهَا فَتَارِجَتِ الرُّوَالَا ﴿

الشكيمة حديدية اللجام التي تكون في فم الفرس وجمعها الشكاك والروال ألعاب فم الفرس
أي كان هذه الخيل حقدت على أعداء الممدوح واستمرت فارحقة هاهنا لم يمت فذابت شكاك
الليم في أفواهها بتأثير نار الحقد فيم افاء ترج ذوبت شكاكها بلعابها

﴿ يَذُقْنَ بَنِي الْعَصَا الَّتِي صُرِفَا ﴾ * وَيَتَرَكْنَ الْجَا ذُرُ وَالسَّخَالَا ﴿

الجوذر والجوذر ولد البقرة الوحشية فارسية معربة وجمع الجا ذر والسخال جمع مضلة وهي
كل ولد يولد والمراد به في البيت أولاد الظباء يقول ان هذا الممدوح ليس من هم صيد الوحش
كسائر الملوك وانما هم صيد الأعداء وقتلوا وبادت ابا حيث لا يبقى ولا يذرمهم أحد حتى يذيق
أولادهم اليم صرفا أي محتسبا خالصا بأن يقتل الأبا والأقارب فلا يبقى للولد كقلاصه لا أي
لا يرفق في صيد الوحش فيسلم وانما يذعر الأعداء كقوله

* صيد الملوك أرايب وثمالب * واذا ركبت فصيدك لا يبطال *

﴿ فَتَا يَرْمِيَنَّ بِالْأَسْجَالِ إِجْلَا ﴾ * وَيَرْمِيَنَّ الْقَسَائِبَ وَالرَّعَالَا ﴿

الأسجال جمع أسجل وهو مدة الهرم ومنتهاه أيضا وهو الموت والمراد به هنا الموت والاسجل القطيع
من يقر الوحش والقسايب جمع مقنّب وهو مة دار ثلاثين إلى أربعين من الفرسان والرجال جمع
رحلة ورعيل وهو أيضا قطعة من الخيل يقرب في العدد من المقنّب وهذا تفسير لما قبله وفي يرمين
ضمير طائد إلى السوابق والمراد به افرسانها أي انهم لا يصيدون الوحش وانما يصيدون الأعداء

﴿ يُغَادِرَنَّ السَّكْوَابَ حَاسِرَاتِ ﴾ * يُنَلِّنَنَّ مِنَ الْعُدَاةِ مَنَاسِقَنَا لَا ﴿

السكواب جمع كاعب وهي الجارية التي قد كعبت أي صار مثل الكعب أي ان هذه
الخيل تصيب الرجال وتفجع بهم النساء فيندبنهم ويقة من التياحة عليهم حاسرات أي باديات
الوجوه لان من شأن المرأة المخدرة اذا أصيب زوجها أو قريبه ابرزت عن الحجاب تنديه سافرة الوجه
كقوله * قد كن يخبان الوجوه تسترا * فالיום حين برزن للنظار *

وقوله ينلنن من العداة من اسقنالا أي اتين خرن من الذل والضعف وعدم المنة بحيث

لا يدافعن عن أنفسهن فن طلب منهن شيئا أنلته أي أعطينه

﴿ يَمْنَنَ تَرَاثَ آبَاءِ صَكَرَامَ • وَيَشْتَرِينَ النُّجُولَ أَوْ النُّجَالَ ﴾

النُّجُول جمع نُجُول وهو النُّجُول والنُّجَال جمع نُجَالَة وهي السُّرُور المزين وبشرى ههنا بمعنى بشرى وبشرى من وشرى من الاضداد يكون بمعنى يبتاع وبشرى من وشرى من الترات الميراث وأصله الواو لأنه من ورت أبدل التاء من الواو ونحو تجار وتكارة والمعنى أن النساء ورثن أسلحة آبائهن وايسرتهى من شأنهن لأنهن لا يقدرن على استعمالها فصرن يبيعن الأسلحة وبشرى من الخلى

﴿ يُقَالِينَ الْمَدَارِعَ وَالْمَدَارِي • وَيُرْحَصْنَ الْمَنَاصِلَ وَالنِّصَالَا ﴾

المدارع جمع مدرعة وهي درع المرأة أي قيمها والمداري جمع مدرى وهي الحمديدة التي تفرق بها المرأة شعرها والمناسل جمع منسل وهو السيف بعينه والنصال جمع نصل وهو نصل اللحم والرح أي انهن يكثرن شراء اللباس والخلى فتغلوا أسعارها ويكثرن بيع الأسلحة فترخص

﴿ يُبْلِي بِهَا السَّبَاسِبَ وَالْمَوَامِي • فَتَى لَمْ تَحْشَ هَمُّهُ مَلَالَا ﴾

يقال أرض سبب وبسبب أي قفلاشي فيها وهو من المقلوب والموامي جمع مومة وهي المفازة وأصلها مومة فقلبت الواو الأخرى ألفا فالتحر كها وانفتاح ما قبلها قبل اشتقاقها من الموم وهو البرسام كان هذه المفازة يأخذ من سلكها البرسام من صعو وبتهاوسكن ياء الموامي وان كان حقها الفتح لضرورة الشعر والمعنى انه لكثرة جلاله ساكرو ركض الخيل على البراري وله همة لا تمل أبدا لانهم لا تزال تطمح الى عظام الامور فالبراري تمل وتشكرومن ركض الخيل فيها وهو لا يمل

﴿ ذَكَّى الْقَلْبَ بِخَضْبِهِمْ أَتَجِيعَا • بِمَا جَعَلَ الْحَرِيرَ لَهَا جِلَالَا ﴾

النضيب الدم الخالص والهاء في يخفضها راجعة الى الخيل والباء في بما جعل باء البدل والمجازاة كما تقول هذا بذالك أي يبدله أي ان المدح لمساكروم خيله بأن جعل جلالها حريرا أبدلها في الحرب جعل لالامن دم بان يخفضها بالدماء فكان نضابها بالدم في الحرب يبدل البساءه الحرير اياها في غير الحرب • وصفه بذكاه القلب حيث تظن لهذا الوجه من المجازاة ولا يمتدى لذلك الا بضرورة العقل

﴿ مَتَى يَذِمُّ عَلَى بَلَدٍ بَسُوطِ • فَقَدْ أَمِنَ الْمُتَقَفَّةَ النَّهَالَا ﴾

أذمه أي أجاره وأذمه اذا أعطاه الذمة والذمة العهد والمراد بالذمة في البيت الامان كما في قوله صلى الله عليه وسلم ويصحبى بدمتهم أذناهم أي بأمانتهم يعني أن أدنى المسلمين حتى عبد من عبيدهم اذا آمن كافرا نفع ذلك على جميع المسلمين والمتقفة الرماح لانهم ساقوم يعود يقال له التقاف والنهال العطاش والرواء أيضا فهو من الاضداد والمعنى انه متى بذل الامان لاهل بلد بسوط هو أضعف آلات الحرب وأقلها امنوا عادية الرماح وهي أقوى الأسلحة وأطولها

﴿ إِذَا سَقَتِ السَّمَاءُ الْأَرْضَ مَجَالًا * سَقَاهَا مِنْ صَوَارِمِهِ مَجَالًا ﴾

السجل الدلو الممتلئ بماء وجهها مجال والمساجلة المساراة في الاستقاء أي أن الذي يسفل هذا الممدوح من السماء على الأرض أضاع ما نطر السماء عليها

﴿ وَيُضْحِي وَالْحَدِيدُ عَلَيْهِ شَاكٌ * وَتَكْفِيهِ مَهَابَتُهُ النَّزَالًا ﴾

يقال رجل شاكي السلاح إذا كان ذا شوكة وحدة في سلاحه وهو مقلوب من شائكة لانه من الشوك وقد يقال شاكي السلاح والاصل شائك حذفت منه عين الكلمة التي هي همزة فاعل فبقى شاك فاذا فيه ثلاث لغات شاكي وشائك وشاك كما عرفت وجهها أي تام السلاح والمعنى أنه لا يزال لا يسال سلاح شائك لا يدافع عن نفسه بالسلاح لان مهابته ووقعه في النفوس أغنته عن أن يقاتله أحد أو يناله ولكن انما يلبس السلاح لان لبسه أخزم في الحرب وأحسن أولاته لفرط محبته للحرب يجب السلاح الذي هو من آلتها فيجب أن لا يفارقه السلاح أبدا وان كان مستغنيا عنه بمهابته

﴿ قَبِيْنِي الدِّرْعُ لِبَسًا وَالْيَمَانِي * صَحَابًا وَارْدِيْنِي اعْتِقَالًا ﴾

اليماني السيف المنسوب الى اليمن والرديني الرمح المنسوب الى ردينة وهي امرأة أي انه استغفه بالحرب والآلتها لا يزال يلبس الدرع ويعتقل الرمح ويتقاد السيف الى أن يقتلها الطول مصاحبه اياها وانتصب لبسا وصحبا وارتقا على أنه مصدر صدده الحال على تقدير لا يسا ومصاحبا ومعتقلا

﴿ يَبِيْتُ مُسَهَّدًا وَاللَّيْلُ يَدْعُو * بِضَوْءِ الصُّبْحِ خَالِفَهُ ابْتِهَالًا ﴾

الابتهال الاجتهاد في الدعاء أي انه يصهر طول الليل يقود الخيل فيه حتى يفرغ الليل من خيله فيدعو الله ويبتل اليه في أن يطالع الصبح ليقتصر الليل عما هو فيه من الفزع أي ان الليل يفرغ من خيله كما ان السباب تمل منها كما سبق فالليل يدعو الله تعالى ليخرج عليه بالصباح وهذا من قبيل دعاوى الشعراء بالغون في الاوصاف حتى يخرج الكلام الى المين أو الحال

﴿ إِذَا سَمِعْتَ مَهْدَةً يَمِينُ * لَطُولِ النِّجْلِ بَدَلَهُ شِمَالًا ﴾

المهتد السيف المنسوب الى هند وهذا تأكيد لما قبله من كثرة لا يسه الممدوح المحروب واستصحابه الاسلحة والقه اياها احبا للراس يقول انه لا ينفلت بحمل سيفه يمينه حتى يمل يمينه لطول جملة واذا سمعت مهدة يمين الى شماله شغافه ولم يترك جملة

﴿ أَفَادَ الْمَرْهَفَاتِ ضَبَاعَ عَزَمَ * فَصَارَ عَلَى جَوَاهِرِهَا صَغَالًا ﴾

المرهفات جمع مرهف وهو السيف الرقيق الشفرة تين وجوهر السيف فرند والصقال بريق السيف الحادث من الصقل وصفه بتقاذل العزم ومضاهيهم وانه لا يجاري فيه حتى ان همة هزمه أورت السيوف مضاه وأفادها تفوذا وتصميمها في الضريبة فصارت فرند السيوف دليل همة

جواهرها وصار بريقها وصفها الذي يشبه الصفال دليل تأثرها واستغاد قوة التصميم من عزيمته النافذة وهمه الماسي فكأنه عزيمته القضاء النافذ كقول المتن
 * عزيمات كانت أقدار * وهذا من المبالغة في وصف العزم بالنفاذ إذا لا أول لما بالغ في وصف العزم بالنفاذ شبه بالسيف في المضاع حيث قال

* إذا هم القى بين يديه هم * وصمم تصميم السريحي ذي الأثر *
 فالأول شبهه نفاذ الموصوف بتصميم السيف إرادة المبالغة وهذه الأخيرة جعل مضاع السيف مستغادا من نفاذ العزيمة وشتان ما بين الوصفين

﴿ وَأَبْصَرْتُ الذَّوَابِلَ مِنْهُ عَدَلًا * فَأَصْبَحَ فِي عَوَالِمِهَا أَعْتَدَالًا ﴾

الذواويل الرماح واحد هذا ذابل ويجمع ذبلا أيضا وعامل الرمح مادون السيفان بقدر ذراع أراكثر * والمعنى أن من سيرته العدل والاستقامة في جميع أفعاله وأحواله وإن مضته تقتضي العدل حتى من الذواويل فأطاعته الذواويل في قضية العدل فاستوت عوالمها معتدلة امتثالا لاقتضاء سيرته

﴿ وَجُفَّحَ يَمَلًا الْقُرُودِينَ شَيْبًا * وَلَكِنْ يَجْعَلُ الْقَهْرَاءَ خَالًا ﴾

الجمح طائفة من اللبل وقد يسمى اللبل جنود القودان جانباً الرأس واحد هما فود يسف اللبل أي ربل شديدها نل يشيب الرأس لطوله وشدة الخطب فيه واحسكن يسود الأرض بشدة ظلمته فيجعلها كأنها خال وهي الشامة السوداء أي يفعل فعلين متضادين يورث الرأس يساضا والجموسودا

﴿ أَرَدْنَا أَنْ نَصِيدَ بِهِ مَهَاءَ * فَقَطَّعْتَ الْخَيَالَ وَالْخَبَالَ ﴾

المهاة البقرة الوحشية ونشبه بها المرأة في حسن المنى ونجل العين والخيال جمع خيالة وهي المصيدة وأراد بالخيال خيال المودة * والمعنى أنه نام في تلك الليلة فزاره خيال حبيبته الذي هو فيه شبه المهاة فأتته بصبر ولم يتم له القنع بوصول الخيال نزل نومه منزلة الخيالة التي يصاد بها الوحش وجعل خيال المحبوبة كالمهاة التي تصاد بالخيال وجهل زوال نومه القاطم فلم يكتف به المهاة وتقطيعها الخيالة وخيال المودة أو خيال الخيالة وفي هذا وصف للقائل بقوة القلب والصبر على الشدائد وأنه لا يكثر بصعوبة الأمر بل يكون ساكن الجاش مطمئن النفس لا يذهب عنه النوم وإن قطع الخطب

﴿ وَتَمَّ بِطَيْفِهَا السَّارِي جَوَادُ * بِحَسْبِئَنَا الزِّيَارَةُ وَالْوَصَالَا ﴾

طيف الخيال مجيئه في النوم يقال طاف الخيال بطيف طيفاً ومطافاً فالطيف مصدر ويترى منزلة نفس الخيال في الاستعمال وتم من النجدة أي أن جواده أحسن بالمسام الخيال في النوم فعملته الغيرة على أن يصل فأنشده الخالم من نومه وزال الحلم * والمعنى أن الجواد بصهيله جنب الخيال عن الزيارة أي منعه ومنع المحب عن وصال خيال المحبوب وهذا مبالغة في وصف الفرس بصدق

حسن السمع حيث أحس بالمسام الخيال وهو أمر روحاني يشكشف للنفس عند ركود الحواس
بالنوم لأن شواغل الحواس الظاهرة تصد النفس الناطقة عن مطالعة عالم الملكوت لا تهرافها
إلى عالم الشهادة فادركت الحواس عند النوم اهتزت النفس لمطالعة عالمها وهو عالم الأرواح
فبذلك كشف له الحقائق في كسوة المثال والحواس الظاهرة الحيوانية بمنزل من مطالعتها

﴿ وَآيَقُظَ بِالْصُّبْحِ الرُّكْبَ حَتَّى * ظَنَنْتُ بِهِ قَيْلًا وَقَالَ ﴾

القبيل وقال يستعملان اسمين وفي الحديث نهي عن قيل وقال وفي سرف عبد الله ذلك عدي
ابن حريم قال الحق الذي فيه يترون وكذلك القالة يقال كثرت قالة الناس والمعنى أن الجواد
لما أحس بطيف الخيال صهل وأيقظ الركب وهو جمع راكب بهيمه حتى ظننت ذلك قالة
الناس يتحدثون بحالتنا

﴿ وَلَوْ لَا غَبْرَةٌ مِنْ أَعْوَجِي * لَبَاتَ يَرَى الْغَزَالَ وَالْغَزَالَ ﴾

الغبرة مصدر قولهم غار الرجل على أهله بنار غيرة وغيرة وغاروا ورجل غيور وغيران وامرأة
غيورة وغيروا والأعوجى فرس منسوب إلى أعوج وهو غفل كان لبي هلال ثم اكتندة ينسب
إليه الخيل والغزالة الشمس والغزال ولد الظبية وتشبه به المرأة في حسن الجسد والعينين
والمعنى أن الفرس حين أحس بالمسام الخيال بنار غيرة على ما حصل لنامن وصال الخيال فأغار على
طيب وصالنا بالصهيل وأيقظ الركب ولولم يجل بالصهيل لبات الجواد يشاهد من الخيال بهاء
الشمس وشبه الغزال لتحقه ما فيه

﴿ يُحْسِ إِذَا الْخِيَالُ دَنَا إِلَيْنَا * فَمَنْعَ مَنْ تَعَهُدُنَا الْخِيَالَ ﴾

التعهد التحفظ بالشيء وتعهدت فلانا أى تفقدته وأصله من العهد وهو المطر بعد المطر يصب
الأرض ويجمعه عهد أى هكذا عادة هذا الفرس مهم ما يمر الخيال ويدن منا يحس بزيارته
فيتمتاع من النوم ويمتنع عن تفقد الحبيب ويجوز أن يريد بالتعهد اللقاء من قولهم عهدته
أى أقيته

﴿ سَرَى بَرَقَ الْمَعْرَةَ بَعْدَ وَهْنٍ * فَبَاتَ يَرَامُهُ يَصِفُ السَّكَّالَا ﴾

بعد وهن أى بعد طائفة من الليل ومعرة النعمان بلد بالشام ورامه موضع بعينه يقول لما حللنا
يرامة مغرباً نظرنا إلى برق سرى من جانب الشام من صوب معرة النعمان حتى إذا بلغ رامة بات
بها يصف السكالك أى يشكوه ضعفه لأنه قطع شقة بعيدة ومسافة شاسعة

﴿ شَجَا رَكْبًا وَأَفْرَاسًا وَابِلًا * وَزَادَ فَسَكَادًا نَ شَجْوًا رِحَالًا ﴾

يقال شجاء يشجوه إذا حزته أى ألمع هذا البرق من نحو المعرة وهى الوطن هاجنا ذلك شوقاً
وهنا بالحزن والكآبة حتى حزن أفراسنا وابلاناً وأصحابنا وزاد البرق فى الشجوة والتشويق حتى
كاد أن يحزن الرجال مع أنهم هاجساد لا يشعرون بالشوق والحزن وهذا مبالغة فى وصف حنينهم
إلى الأوطان

﴿ بِهَا كَانَتْ حَبَادُهُمْ مَهَارًا * وَهُمْ مُرْدَاؤُ بَرِّهِمْ فِصَالًا ﴾

البرل جمع بزل وهو الذي دخل في السنة التاسعة والفصال جمع فصيل وهو ولد الناقة حين يفصل عن أمه وقوله بها أي بالمعرة وهذا التمهيد عذرهم وتعليل احتياجهم عند إيمان البرق من نحو المعرة * يقول لا غرو أن يخطف البرق أبصارهم ويهيج شوقهم وحنينهم وقد سرى من نحو الوطن وبه كان المولد والمنشأ وقد كان الرجال به مرداؤا قراسهم وأراوابلهم فصالا فذكرهم عهد الصبا وأيام الشباب فنوال ذلك كما قال ابن الرومي

* وحبيب أوطان الرجال اليهم * ما قرب قضاها الفؤاد هتاك *

* إذا ذكرنا أوطانهم ذكرتهم * عهد الصبا فيها فنوال ذلك *

﴿ وَمَنْ حَبَّبَ اللَّيَالِي عَمَلَهُ * نِدَاعَ الْآلِفِ وَالْقَبِيلِ الْخَالَا ﴾

ذكر أبو زكريا التبريزي حاكيا عن أبي العلاء في شرح هذا البيت أن من طال عمره سرب الناس وعرف الأمور ولا تمنع في هذا إلا يناسب سياق الكلام ولعل المراد بالبيت أن من طالت صحبته مع الأيام رأى أموراً غريبة وأحوالاً عجيبية لم يعهدها وتعادته الأيام عما ألفه واعتاده في مجاري الأمور ومقتضى العادات ومكنت عليه الأحوال المألوفة المعتادة وأخرجته إلى الخصال من القول وذلك أن احتياج ما لا يعقل من الحيوان كالحبلى والابل إذا رأت إيمان البرق من صقع من الأصقاع وتفطنها أنه اغسالح من نحو الوطن مع بعد المسافة أمره يرمأ لوف لأمهود وهذا هو المراد بمخادعة الآف والقول به كأنه قول بالخصال

﴿ وَغَيَّرَ الْخَطُوبَ عَلَيْهِ حَتَّى * تُرِيَهُ الذَّرِّيَّةُ حَتَّى الْجَبَالَا ﴾

أي أن تطاول الزمان وتقلب الأحوال بالإنسان يغير عليه الأمور ويسومه خطوباً وشدائد لا يستقل بها متى قايت عرفت أن ضعف الإنسان وعجزه عن تحمل أعباء تلك الخطوب كضعف الذر عن تحمل الجبال

﴿ فَلَيْتَ شَبَابَ نَوْمٍ كَانَ شَيْئًا * وَلَيْتَ صِبَاهُمْ كَانَ أَكْثَرًا ﴾

أي أن طول مصاحبة الأيام وإن كان يغير الخطوب ويقابل الأحوال على الإنسان ويهبطه بأعباء النوائب لكن يفيد عقله فلا تجر يد باليستفاد ذلك الأعل على مرور الأيام وتغير الأحوال وذلك لأن غريزة العقل التي يدرك بها الإنسان العلوم النظرية لا تستقل بأدوار البعض العلوم وهي العلوم التجريبية التي تستفاد من التجارب وممارسة الأحوال على طول الأمد يقال في العادة إن حنكته التجارب وضرسته الخطوب أنه عاقل ولأن لا يتصف به أنه غرغري جاهل وإن كان يسمى عاقلاً باعتبار سلامة تلك الغريزة فهذه القائل يعنى لقوم أن يتدرجوا من حال الشباب إلى حال الشيب ومن طور الصبا إلى طور الكهولة ليحصل لهم التجارب ويتفطنوا لأمورهم فباوة منها

﴿ حَبِيبًا بِالْبُدَيْهِ مِنْ حَصِينٍ * وَحِصْنٍ شَرٌّ مِنْ حَبِيبِ الرِّجَالَا ﴾

لما ذكر تغير الزمان وتقلب الاحوال أخبر عن حال نفسه وما قامى من هذين الجانبين من سوء
المجوارى صفتا به هذا الموضع من هذين الجانبين شر رجل يعصب أى لم تناق مندهم أخبرا
ومعروفوا البدية موضع بالشام

﴿ إِذَا سَقَيْتَ ضُيُوفَ النَّاسِ مَحْضًا * سَقَوْا أَضْيَافَهُمْ شِعَارَ لَالَا ﴾

المحض اللبن الخالص والشيم الماء البارد يصفه ما بالشع ولوم المحسب أى انهم لا يسمعون
لاضيافهم باللبن فاذا افترقوا الى اللبن شربوا الماء بدله كما قال جرير
تعال وهى ساعة بغيرها * بأنفاس من الشيم القراح
وقال الاثر

بقناع تدوبا وبات البق يلبسنا * تشوى القراح كأن لاجى بالوادي

﴿ وَلَكِنْ بِالسَّعَاصِمِ مِنْ عَدِي * أَمِيرٌ لَا يَكْلَفُنَا السُّؤَالَ ﴾

السعاصم حصون بين حلب الى حماة سميت سواهم لاعتصام الناس بها والاتجاه اليها استدرك
ما ذكر من الشكوى بذلك هذا الامير ووصفه اياه بالعماحة وكرم النفس وأنه لا يحوج
مستمعه الى السؤال بل يعطى قبل السؤال

﴿ إِذَا خَفَقَتْ لِغَرْبِهَا الثُّرَيَّا * قَوَّتْ مِنْ أَسْنَتِهِ اغْتِيَالًا ﴾

خفق النجم اذا غرب والاغتيال الاهلاك واقترانه اهلكه ادعى دعوى الشعراء بان هذا
المذكور من الهيبة والقدرة وكثرة نكباته في الاعداء بحيث يهابه ويتوقاه كل أحد حتى
النجوم وأن الثريا اذا غربت فكانها توقعت وهابت منه أن يقتلها بأسنته فاقترعت بالغروب
وصحى انه كان بين الممدوح وعسكره من المغرب وقعة فلما قصد جانب المغرب توقفت الثريا
أسنته لكونها في جانب عدوه حذرا أن يجعل بها ما ياعدائه

﴿ وَلَوْ تَمَسَّ النَّحْيُ قَدَرَتْ لَعَادَتْ * مُتَرَقَّةً إِذَا رَأَتْ الزَّوَالَ ﴾

ادعى انه مهيب عجب وبموقى بجانب مغرب حتى ان الشمس لفرط محبتها اياه هـ ما زالت
عن كبد السماء مغربة تمت انها قدرت على الرجوع الى أفق الشرق وتكون مشرقة أبدا
حتى لا تغرقه هـ له ويحتمل أن ينزل المعنى على السبب المحكى وهو أن الشمس اذا زالت
ومات الى جانب الغرب وددت أن تقدر على العود الى جانب الشرق لتلا تكون في جانب العدو

﴿ قُلْ لِحَبِيبِيَا أَفْرُقَ الْأَعَادِي * إِذَا مَا لَمْ يَجِدْ فَرَسٌ مَجَالًا ﴾

الحاء في حبيبها عائدة الى الخيل وهو واضع بار قبل الذكر اذا لم يجد كرا الخيل قبل فهو وكقوله
تعالى حتى قوارت بالمحباب كنى عن الشمس ولم يجد لها ذكرا وصفه بالخذق في الفروسية وأنه
في بارق الحرب متى لم يجد فرس مذهبها ومجالا في الارض أجال هو فرسه على الاعداء بان يجدل
أعداءه ويكسبهم فوطئهم فريسه فتجربى فوقهم

﴿ أَقْدَجْتُمْ طَرَفَكَ مُثْقَلَاتٍ * فَشَمَّهْنَّ أَرْبَعَةً عَجَالًا ﴾

الطرف الفرس الكريم والقبشيم التكليف أى أنك لا تزال تسعومهم منك الى جميعات الامور وتجهم طرفك أى تكلفه بعض ما يعرض لك من مثقلات الامور ليباغها بجريه وببلاغك اياه فبكاف الطرف قوائمه الاربعه ما كلفته اياه امتثالا لامرك فيبلاغك بجريه الى مقاصدك أى تسوم فرسك ما يمسك من الامور فيسوم فرسك ذلك قوائمه الاربعه الحال السريعه فتقال بذلك مرادك

﴿ أَذَالَ الْجُرْيُ مَنَّهُ زَبْرَجِدِيًّا * وَمَا حَقَّ الزَّبْرَجِدَانُ يَذَالًا ﴾

أى ان الفرس يمين بجريه بلوغا الى مرادك حافرا زبرجديا أى مما كيا الزبرجد بخضرته وصلابته وحق الجوهر النفيس أن يكرم ويصان لأن يبتذل ويهان ويوصف بالخافر بالخضرة لانه أصاب وأشد

﴿ وَقَدْ يَلْفَى زَبْرَجِدُهُ عَقِيْقًا * إِذَا تَمَيَّزَ الْأَمِيرُ بِهِ الْقِتَالَا ﴾

أى قد يقول زبرجد حافره عقيقا اذا ورده صاحبه غيرة الحرب فيستبدل الحرة عن الخضرة أى انه يخوض الدم فيخضب حافره به

﴿ أَنْحَفَ مِنَ الْوَجِيهِ يَدَاوِرَجَلًا * وَكَرَّمَ فِي الْجِيَادِ أَبَاوَحَالًا ﴾

الوجيه فرس من غول الخيل قديم أى هذا الفرس فى الجرى أسرع من ذلك الثعلب المعروف بالنباه والسرعة وأكرم مقام من غيره من الجياد بالاب والام وأنحف منصوبا نصب على الحال من قوله لقد جشمت طرفك مثقلات الامور وحاله أنه أسرع من الوجيه وكذلك أكرم نصب على الحال

﴿ وَكُلُّ ذُوَابَةٍ فِي رَأْسِ خَوْدٍ * تَمْتَنَّى أَنْ تَكُونَ لَهُ شِكَاَلًا ﴾

الخود المرأة المحبسة أى قد شرف هذا الفرس بكونه مكرما لصاحبه فلذلك تمني ذوايب كرائم النساء أن تقتل شيكا لاله لتشرف بذلك وتكرم واغذا ذكر الذوايب لان الشكل اغنا تفنن الشعر

﴿ يَوَدُّ التَّيْبَرُ لَوْ أَمْسَى حَدِيدًا * إِذَا حَذَى الْحَمْدُ يَدَّهُ نِعَالًا ﴾

أى كذلك الذهب يمني أن يصير حديد الما أنهل هذا الفرس بالحديد لما رأى من تشرف الحديد بأن جعل له نعالا

﴿ إِذَا مَا التَّيْمُ لَمْ يَمُطِرْ يَلَادًا * فَإِنْ لَهُ عَلَى يَدِكَ اتِّكَاَلًا ﴾

عاد الى المدح أى أنك عمت البلاد والعباد بعبودك عوم المطر الجود فاستغنوا بعبودك من المطر فاعلمت السماء المطر لانه واقع بغض يدك وقد كثرتم ذلك بتلك

﴿ وَلَوْ أَنَّ الرِّيحَ تَهْبُ غَرِيًّا * وَقُلْتَ لَهَا هَلَا هَبْتَ تَهْمَالًا ﴾

هلازجر وأصله في الناقة وقال * فقلت لها هلا وهي وأرحب * والمعنى أنك مطاوع بمثل الأمر وكل تحت طاعتك حتى الريح فانها اذا هبت بجهة وزجرتها تزحرت وهبت بجهة تشير اليها

﴿ وَأَقِيمْ لَوْ غَضِبْتَ عَلَى تَبِيرٍ * لَا زَمَعَ عَنْ مَحَلَّتِهِ أَرْضَالًا ﴾

تبير جبل وأزمع الأمر اذا عزم عليه قال عنتره

ان كنت أزعمت الفراق فانما * زمت ركائبكم بيليل مظلم

أى كذلك لو غضبت على هذا الجبل وأمرته بانه لاعه عن موضعه انقلع بمثلا أمره وارفعه من مكانه

﴿ فَإِنْ عَشِقْتَ صَوَارِمَكَ الْهُوَادَى * فَلَا عِدَمَتَ بَيْنَ تَهْوَى اتِّصَالًا ﴾

الهوادي الاعناق أى ان عشقت سيوفك الرقاب فهي ابداني وصال من تعشقه لان سيوفك لا تغرب رقاب الاعداء فهي لا تفقد اتصالا بصل بين قهقهه فكانت اغسادها الرقاب ويقرّب منه قول حسان

وقمن اذا ما عصبتنا السيوف * جعلنا الجماسم اغسادها

وقول الحماسي

منابرهن بطون الاكف * واغسادهن رقاب الملوك

﴿ وَلَوْ لَمْ يَسِيفْكَ مَنْ نُحُولٍ * لَقُلْنَا أَظْهَرَ الْكَمَدِ اتِّعَالًا ﴾

لسادعي ان سيوفه عشقت الرقاب طلب دليلا على هذه الدعوى فقال نحول السيف وكده دليل العشق ثم قال محققا للدليل لولا ظهور النحول وهو دقة السيف ورقة شفرته ووجوده في سيفك لقنا انه غير صادق في دعوى العشق وأنه منقول كاذب في اظهار الكمد وهو الحزن مع تغير الوجه * يريد أن أثر الدم على السيف قد غير لونه كما يغير الكمد لون الحزين فهو جود النحول والكمد دال على صدق دعوى العشق للسيف

﴿ سَلِيلُ النَّارِ دَقٌّ وَرَقٌ حَتَّى * كَانَ أَبَاهُ أَوْرَثَهُ السُّلَالًا ﴾

السليل الولد والسلال داء يدنف الانسان منه أى ان هذا السيف ولد النار لانه نشأ في النار حين أخرج من المعدن وعند الطبع قتراء دقيقا رقيق الشفرتين حتى صككانه ورت داء السلال من أبيه فدنف

﴿ مَحَلُّ الْبُرْدِ تَحْسِبُهُ تَرْدَى * نُجُومُ اللَّيْلِ وَانْتَعَلَ الْهَلَالُ ﴾

أراد بالبرد غمده أى اذا رأيت هذا السيف منغدا وقد حل غمده بصلية من فضة وجعل في أسفله نعل من فضة حسبه تتردى بالنجوم أى لبدس رداءه من نجوم السماء وليس نعلان هلالها

﴿ مُقِيمُ النَّصْلِ فِي طَرَفِي نَقِيضٍ * يَكُونُ تَبَايُنٌ مِنْهُ اشْتِكَالًا ﴾

يقال فلان وفلان في طرفي نقیض اذا فعل أحدهما ضد فعل الآخر وهذا الامر في طرفي نقیض اذا كان يجمع الشيء وضده والمعنى انه اذا جمع في هذا السيف شبه الماء وشبه النار يريد شطب السيف وطرائقه التي تراهي فيه فتري كأن الماء يترقق فيه وان النار تلتهب والماء والنار متباينان لما بينهما من المضادة طبعاً ولكن التباين في هذا السيف اشتكالا أي تشاكلاً وتشابه لا اجتماعهما أو اتلافهما

﴿ تَبَيَّنَ فَوْقَهُ فَهَضَا حِمَاهُ * وَتَبَصَّرَ فِيهِ النَّارُ اشْتِعَالًا ﴾

الفهضاض الماء الرقيق يجري على وجه الارض وهذا البيت تفسير لما قبله فسر الضدين في السيف بأنك تشاهد فيه فهضاضاً من الماء والتهاب النار وتبين بمعنى تبين أي تبصر وتشاهد

﴿ غَرَارَاهُ لِسَانًا مَشْرِفِي * يَقُولُ نَرَأِيكَ الْمَوْتَ ارْتِجَالًا ﴾

غرارا السيف حده والمشرقي سيف منسوب الى مشارف اليمن وهي قرى تشرف على اليمن وارتجى الكلام اذا قاله بنسبة من غير روية جعل غراري السيف لسانين يتكلم بهما يقول فعلاً غرائب الموت من غير استعداده ولا فكر فيه أي بفعل افعال لا يحدث منها غرائب الموت طبعاً من غير تصنيع ولما جعل له لساناً استعار القول من فعل القتل ليطابق ذكر اللسان كأنه جعل حكاية صوت السيف عند الضرب غرائب يرتجها

﴿ إِذَا بَصُرَ الْأَمِيرُ وَقَدْ نَضَاهُ * بِأَعْلَى الْجَوَظَانِ عَلَيْهِ آتَا ﴾

الاتل المراب أي اذا سل سيفه ونظر اليه ظن ان بين السماء والارض مرابا لان المراب يشبه الماء والسيف برونقه يحاكي الماء وانما قال بأعلى الجولان الاتل يرفع الشخص فبوههم المستفل مستعلياً

﴿ وَدَبَّتْ فَوْقَهُ حَجَرًا مَنَابِيَا * وَلَكِنْ بَعْدَ مَا مَسَحَتْ غِيَالًا ﴾

السيف لما يرى فيه من الفرند يوصف بحدب الغل كأن الغل دببت عليه وبقيت آثار أرجلها فيه كما قال الكندي

وهذه غضب مضاربه * في مثنى كدية الغل

يقول هذا وهم وانما دببت على السيف المنابيا الحجر أي شدة الموت والحجر الشديد قال على رضي الله تعالى عنه كنا اذا اجر البأس اتقينا برسول الله صلى الله عليه وسلم فكان أقربنا الى العدو ومعنى اجر البأس اشتد الحرب أي دببت المنابيا الحجر على السيف وانما مَسَحَتْ غِيَالًا وصورت اذ دبب المنابيا أمر روحاني لا يقوهر فلا تدرك آثارها احسافه مع ديبها ديب الغل ليصح وصفها بأدراكها احسا

﴿ يُذِيبُ الرُّعْبَ مِنْهُ كُلَّ عَضْبٍ * فَلَوْلَا الْغَمْدُ بِمِثْلِهِ لَسَالَا ﴾

أى ان سيفك كما يهابه الرجال يهابه السيوف أيضا فتدوب في أغصانها هيبه منه فلو لان
الأغصان تمسك ذوب السيوف أسالت وأشد ما يجوز على السيوف أن يذوب حديد.

﴿ وَمَنْ يَكُ ذَا خَلِيلٍ غَيْرِ سَيْفٍ * يُصَادِفُ فِي مَوَدَّتِهِ اخْتِلَالَ ﴾

أى كل خليل يوجد في مودته اختلال وضعف غير السيف فإنه لا يسلم الخليل ولا يخفى الذمة ومن
وصف السيف بالخللة قوله

* خليل لاى هو جاء النجاء شعله * وذو شطب لا يجتويه المصاحب *

﴿ وَذِي نَمَاءٍ وَلَيْسَ بِهِ حَيَاةٌ * تَيْقَنَ طَوِيلَ حَامِلِهِ فَطَالَا ﴾

أى ورب ريح ذى ظمأ أى عطش والرياح توصف بالظمأ لانها تترد الدماور ود العطشان الماء
وليس به حياة أى هو ظمأ آن ولا حياة به ولاعه ذ بالظمأ من غير حى وقد علم هذا الرمح ان
حامله ذو طول أى فضل على الناس فطال هو ليناسب طوله ما ولد حامله لان اعتدادهم
واختارهم بطول الرماح كما قال

* لهرلك ما رماح بنى قشير * بطائشة الصدور ولا قصارا *

﴿ تَوْهَمَ نَسْ سَابِقَةٍ عَدِيمًا * فَسَرَّاقٍ يَشْرِبُ الْخَيْلَ الدَّخَالَا ﴾

رقيق الطائر اذا حام حول الماء ليشرب به يول ان هذا الرمح لما كان ظمأ آن ورأى دروعا
مصبوقة على السكاة والدرع بغير ريقها أو غصونها تشبه القدير جعل يحوم حول الدرع حومان
العطش حول الماء ليشرب حلقها الدخال أى المتدخال بعضها فى بعض بحسب انها ماء لشبهها به

﴿ مَلَأَتْ بِهِ صُدُورًا مِنْ أُمَاسٍ * فَلَا قَتَّ عَنْ ضَعْفَائِثِهَا شَتِغَالَا ﴾

أى ملأت بالرمح صدور أعدائك فامتلات رعبا وهيبه منك فلم تسع غير ذلك ونحلت الصدور
من الضغائن لاشتغالها بالرعب عن الضغينة

﴿ لَيْهِنَكَ فِي الدَّكَارِمِ وَالْمَعَالِي * كَمَا لَعَلَّ الْقَمَرُ الْكَوَالَا ﴾

أى ان رتبةك فى كمال المعالى بلغت الغاية لا يعترى النقصان والزيادة وهى تقضى بأن رتبة
تمام القمر حيث يصير بدر ليست رتبة كمال

﴿ وَأَمَّاكَ وَتَعَالَيْتِ الرُّزْيَا * يَنْعَلُكَ مَا قَطَعْنَ لَهَا قِبَالَا ﴾

القبال الذى يكون بين الأصابع من النعل أى انك جاوزت الحد الذى يجوز ان تنال
المصائب فيه ولوراء النعاق لم تقدر ان تؤثر فيك حتى انها لا تقوى على أن تقطع
سيرام نعلك

﴿ حَظَّتْ الْمُسْلِمِينَ وَقَدْ تَوَالَّدَتْ * مَحَايِبُ تَحْمِلُ الذُّوبَ الثَّقَالَا ﴾

﴿ وَصَلَتْ عَلَيْهِمُ إِذْ كُلُّ عَيْنٍ * تَعْدِسُ وَادَّ تَأْظِرُهَا عِيَالَا ﴾

أى حيت المسلمين وحفظتهم حين تابتهم يقال الذوايب وكفلت صيانة عيالهم في وقت يتقل على
العين صيانة سوادها الذى به الابصار ولا أعز من سواد العين ولا كمن لشدة الحال تعد العين
سوادها عيالاً وبالاعليها

﴿ يَوْ قَتَ لَا يُطِيقُ اللَّيْلُ فِيهِ • مُسَاوَرَةً وَلَا الْبَيْدُ اخْتِالًا ﴾

أى حين اشتدت الحال بحيث يهز الاسد فيم اهن المواثبة ويهز الذئب عن المختالة والغدر
وفي المثل أعذر من الذئب

﴿ وَأَنْتَ أَجَلٌ مِنْ عَيْدَتْنِي • بِعَوْدَتِهِ فَهَتَيْتَ الْجَلَالَ ﴾

أى أنت أكبر شأن من أن تنهبا العبد اذا الكل في ذلك سواسية ولكن الله تعالى هناك الجلال
تحصل به ومثله

﴿ وَمُرِّ بِفِرَاقِ شَيْمَتِهَا اللَّيَالِي • تَحْيِلُنَا إِلَى ارَادَتِكَ أَمْنًا ﴾

أى مر الايام بترك عادتها في الغدر وسوء العهد لاعتقل أمرك بتركها طاعة واتباطها لك

﴿ وَقَالَ أَيْضًا فِي الضَّرْبِ الْأَوَّلِ مِنَ الْبَسِيطِ وَالْقَافِيَةِ مِنَ الْمَرَاكِبِ ﴾

﴿ يَا سَاهِرًا لِبَرْقِ ابْقِظَ رَاقِدًا لِسَهْرِ • لَعَلَّ بِالْجَزَعِ أَعْوَانًا عَلَى السَّهْرِ ﴾

يقال برق ساهر أى يسمر عليه من رآه كقولهم ليل فائم ونهار صائم لانه ينام ويصام فيهما
مخاطب برق فإلح طول ليله بأن يطر السهر الى اقدوالسهر شجرو عني بركوده يدسه أى ان السهر
قديم مجذوبة الارض وقلة المطر فابقطه أى نهيه يعنى أمطره حتى يورق ويخضر سألته أن
يوقفه بالابراق والاختضار اراه لى بالجزع اعوانا على السهر أى ان يمدد الموضع قوما اعوانا
للبرق يوافقونه على السهر يترقبون المطر لاسيما بهم من الجذب وشطف الحال ورابطة التعاون على
السهر والموافقة فيه توجب الاعانة بالامطار

﴿ وَإِنْ بَخِلْتَ مِنَ الْأَحْيَاءِ كُلِّهِمْ • فَاسْقِ الْمَوَاطِرَ حَيًّا مِنْ بَنِي مَطَرٍ ﴾

أى وان منعت السقيا الاحياء كلها وحرمتهم جدالك فاسق امطارك أحد احياء من بنى مطران
اشترأ بهم مع جدالك فى اسم المطر يقتضى استحقاق مزيد العناية وعن فى عن الاحياء بمعنى على
كما فى قوله تعالى ومن يخل فأنما يخل عن نفسه

﴿ وَيَا أُسِيرَةَ حَيْلِيهَا أَرَى سَفَهَا • حَلَّ الْحَمْلِ لِمَنْ أَعْيَا مِنَ النَّظَرِ ﴾

هذا الى خطاب الحبيبة أى بامن هى أسيرة خالها لاجلها أسيرة خالها لانها انعمت بها لا تطيق
حل الخلع فهو ثقلا فكا أنه بأسرها بثقله ومن سفه العقل ورقته حل الحلى بدنا لطافته
ونعمته لا يحتمل النظر اليه اذا النظر يؤثر فيه كما قال الآخر • لومها احدا بالوهم أدماها

﴿ مَا مَرَّتْ الْأَوْطَيْفُ مِنْكَ يَعْجَبُنِي • سُرَى أَمَامِي وَتَأْوِيَاءَ عَلَى أَنْثَرِي ﴾

السمري سيرا الليل والتأويب سيرا النهار كله يقال تأوب الرجل أهله اذا سار النهار كله حتى يطرقهم مع الليل أى ان خيالك لا يفارقنى أبدا اذا سريت ليلا فهو تأوبى واذا سريت نهارا كان تلوى

﴿ لَوْحَةً رَحَلِي فَوْقَ النُّجُومِ رَافِعُهُ ﴾ * وَجَدْتُكُمْ نَحْيَالًا مِنْكُمْ مُنْتَظِرِي ﴾

المساء فى رافعه راجع الى النجم أى رافع النجم وهو الله عز وجل أى لو وضع رحلي الذى أرتفعه على النجم وهو أبعد الاماكن نيلا ووصولا سبقتني اليه خيالك حتى اذا بلغته رأيت خيالك هناك ينتظرنى

﴿ يَوْذَا نَ ظَلَامَ اللَّيْلِ دَامَ لَهُ ﴾ * وَزِيدَ فِيهِ سَوَادُ الْقَلْبِ وَالْبَصَرِ ﴾

أى افترط محبة الخيال اياى بمعنى أن يدوم ظلام الليل ولا يزول وان يزداد فى سواد الليل سواد القلب والبصر وان كان انفس الاشياء وأعزها ليطول الليل فيدوم وصاله معى ولا يفارقنى

﴿ لَوْ اخْتَصَرْتُمْ مِنْ الْإِحْسَانِ زُرْتُكُمْ ﴾ * وَالْعَذَبُ يُجْرِلُ الْفَرَّاطَ فِي الْخَصْرِ ﴾

أى كثرة احسانكم الى صديقتى عن زيارتكم لافى استغنى منكم فاتركت زيارتكم والاحسان مرغوب فيه ولكن اذا جاوز حده بحيث لا تسمع النفس باحتماله ترك كما أن المساء متى كان أبرد كان أطيب للشارب فاذا افترطت برودته وحاررت حد الاعتدال هجر وترك والغصير البرودة ونحصر الرجل اذا آلمه البرد فى أطرافه ويقال لشهرى كانون شهر الفساح لان الابل ترفع رؤوسها من المساء لبرده قال الهذلي

﴿ فَمَنْ مَابِنِ الْإِغْرَا إِذَا شَتَوْنَا ﴾ * وَحُبُّ الزَّادِ فِي شَهْرِي قَهَاحُ *

﴿ أَبَدَ حَوْلَ تَنَاجِيِ الشُّوقِ نَاجِيَةٌ ﴾ * هَلَّا وَفَّضْنَا عَلَى عَشِيرٍ مِنَ الْعَشِيرِ ﴾

ناجية ناقة تنجو بصاحبها أى تسرع به فتخبره وتناجي تفاعل من المناجاة أى بعد ان مضى حول على مفارقتنا الوطن أو المحبوب تناجي هذه الناقة أى تحدث نفسها بالشوق وتتمنى الرجوع الى حيث فارقتهم وذلك من أكاذيب الأمانى وهلا كان منها هذا الشوق ولم يتما دينا البعدا فكناء على مشرب ليال من العشر وهى شجرة والمعنى ان هذه الابل ينبغى لها ان تتحن الى الوطن وهى قريبة فاما بعد المسافة وبعد حولان حول فلا لبعدها الرجوع

﴿ كَمْ بَاتَ حَوْلَكَ مِنْ رِيمٍ وَجَازِيَةٍ ﴾ * يَسْتَجِدُّ بِكَ حُسْنَ الدَّلِّ وَالْمَحْوَرِ ﴾

الريم الطي الابيض الخالص البياض والجمع الاكرام والنجازية البقرة الوحشية التى تقتزى أى تلتصق بالرطب عن الماء والمحور نقاء بياض العين وشدة سوادها والدل هو الهيئة المستقيمة فى المشى يقول ان الدل الطبيعى والمحور حقيقة اغسابو جدان فى الطباء وبقرا الوحش وهذان النوعان أبدا يقصدانك يستجديانك أى يسألان منك أن تجدى عليهما ما خصصت به من حسن المشى وخالص المحور

﴿ فَمَا وَهَبْتَ الَّذِي يَعْرِفُنَ مِنْ خَطَايَ ﴾ * أَلَيْكَ سَمِعَتْ بِمَا يُذَكِّرُنَ مِنْ دُرَرِ ﴾

خلق جمع عاقبة أى لم تسجدى لهما عبادهم و معروف عندهما من حسن الهيئة ومعه من الخلق
لان ذلك من خلق الله تعالى لانه دخل في كسب والابتداء فيه لكان بذات لهما انما من الدر
التي ينكرانها ولا عهد لهما بها الكثرة ذلك عندك وامكان بذلها وهديتها

﴿ وَمَا تَرَكَتِ بَذَاتِ الضَّالِّ عَاطِلَةً * مِنَ الظُّلُمَاءِ وَلَا عَارٍ مِنَ الْبَقَرِ ﴾

الضال شجرة وذات الضال موضع والعاطلة التي لا حلى عليها والمعنى انك رهبت الحلى
للظلمة وحبايتها حتى زال عطلها وكسوت بقرة الوحش من قاصر كسوتك فلم تبق عارية وقوله
طار أراد ولا عار يا وليكن ترك النصيب لضرورة الشعر كقول غيره

* وَلَوْ أَنَّ وَاشٍ بِالْإِسَاءَةِ دَارَهُ * وَدَارِي بِأَعْلَى حَضْرَةٍ وَبِأَهْمَدِي لِيَا *

و يجوز أن يقال تم الكلام عند قوله من الظلمة ثم ابتدأ وقال واديس طار من البقرة هنا
الا كسوته

﴿ قُلْتُ كُلُّ مَهْمَةٍ قَدْ غَائِبَةٌ * وَفَزَتْ بِالشُّكْرِ فِي الْأَرَامِ وَالْفَرِ ﴾

المهمة البقرة الوحشية والغائبة المرأة المستغيثة بحماها من البرص والعمر والظلمة تعلوها غيرة
شبه السواد والمعنى وهبت الحلى لا الوحش وقلوب كل وحشية عتدا ليق بالغواني وفزت أى
ظفرت بشكرهن فصارت الظلمة البيضاء والعفريت شكرت على اسداء المعروف اليها

﴿ وَرَبِّ سَاحِبِ وَثِيٍّ مِنْ جَا ذَرِيهَا * وَكَانَ يَرْفُلُ فِي تَرْبٍ مِنَ الْوَبْرِ ﴾

أى صارت بقرة الوحش تسحب أى تنجرت على الارض ما كسوت من قاصر الحريم ولم يكن عليها
قبل ذلك الا ثوب من جلدها وعليه وبره

﴿ حَسَنَتْ نَظْمَ كَلَامٍ تُوصِفِي بِهِ * وَمَنْزِلَ بَيْتٍ مَهْوَرٍ مِنْ الْخَفْرِ ﴾

الخفر بالخبر يك شدة الحياء وخفرت المرأة بالكسر أى استحييت أى لبراءة حسنك حسن
الكلام الذى وصفت به وكذا طاب وحسن المنزل الذى تزلت به وصار آهلا بك وانما ذكر
الخفر لانها اذا كانت مستحيية لزمت البيت فلم تخرج فكان المنزل مهورا أبدا

﴿ فَأَتَحَسَّنَ يَظْهَرُ فِي سَيِّدَيْنِ رَوْقَهُ * بَيْتٍ مِنَ الشُّعْرِ أَوْ بَيْتٍ مِنَ الشَّرِ ﴾

فمن البيت الذى قبله أى فالحسن الرائي ثاب بيت من الشعر لانك موصوفة به اوليت من
الشعر لانك ساكنته

﴿ أَقُولُ وَالْوَحْشُ تَرْمِينِي بِأَعْيُنِهَا * وَالطَّيْرُ تَهْبَبُ مِنِّي كَيْفَ لَمْ أَطِيرَ ﴾

أى أقول مقالتي التي تأتي في البيت الرابع وهو قوله لا تطار يا المسترعى في حال كون الوحش
تنظر الى تعبا من انفرادى وتوحشى في أرض مقفرة لا انيس بها والطير تهبط مني كى لم أطير
زماعى ونفاذى فى أمرى كيف لا يطير بقرل انه لا يزال مسافرا يحوب القفار من الارض
وحيد الا انيس فيها الا الوحش والطير وهى تنظر الى موهبة تجر من الله

﴿ لَمَسْتُمُوعَيْنِ كَالسِّبْغَيْنِ تَحْتَهُمَا * مِثْلُ الْقَتَاتَيْنِ مِنْ أَيْنِ وَمِنْ خُورِ ﴾

المشتمل السريع الخفيف أى أقول لصاحبي - وهما فى المضاء فى الامر كسبغين ماضيين
حديدين وتحتهما نافتان كرحبتين من الهزال واللين أى التعب والاضياء أى طول سبغهما
براهما وهما الماتزل صاحباه منزلة السبغين جعل نافتيهما كالقتاتين من الضم وهو
الهزال وخفة اللحم يقال ضمير ضمورا اذا هزل

﴿ فِي بَادِيَةِ مِثْلِ ظَهْرِ الظَّيِّ بِثَبَاطِهَا * كَأَنِّي فَوْقَ رَوْقِ الظَّيِّ مِنْ مَذَرِ ﴾

البادية الارض العراء أى كان تولى لصاحبي - فى عراء من الارض مسنومة ممتدة يشبه ظهر
الظي فى الاستواء واذا كانت الارض مسنومة سهلة تصلى للنوم والاضطجاع عليهم ايقول وان
كانت الارض بهذه الصفة سالحة لئلا قامه هاويل كتنى من شدة الغزع والتعاقى والمخاض من
الاصداء كنت كائى فوق روق الظي وهو قرنه وروق الظي لا يكون محلا للقرار والسكون
وانزل الثانى بالنازل يشبه بقرن الظي قال امرؤ القيس

* ويوم طوبى لى فى قذاران ظلمه * كائى وأصحابى على قرن أعفرا *

وقال المرار الفهمى

* سكان قلوب أدلثها * معطاة بقرون القباب *

﴿ لَا تَطْوِيَا السَّرْعَى يَوْمَ نَائِبَةٍ * فَإِنَّ ذَلِكَ ذَنْبٌ غَيْرُهُ تَغْرِ ﴾

هذا البيت مقول قوله أقول والوحش ترمينى فيما تقدم أى لا تكتماءنى السران نائبتكم نائبة
فان ذلك غير محتمل فى شريعة الوداد ويعد ذلك ذنبا لا يغفر ولا يعفى

﴿ وَانْجَلْ كَلَامًا يُشْدِي لِي ضَمَائِرُهُ * مَعَ الصَّعَاءِ وَيُخَفِّضُهَا مَعَ الْكَدْرِ ﴾

أى ان الخليل فى صفاء الخلقة وكدورتها كلاما فانه اذا صفا لم يكن أن يرى ما فيه واذا كدر حتى
ذلك ولم يبصر كذلك الخليل اذا صفت نعاينه لم يكتم امراره عن خباياه واذا لم يصف انطوت
الامراره منه

﴿ يَا رَوْعَ اللَّهِ سَوِّطِي كَمْ أَرْوَعُ غَيْرِ * قُوَادِ وَحْشًا مِثْلَ الطَّائِرِ الْخَذِيرِ ﴾

الوجناء النسابة الغليظة شربت بالوجين من الارض وهو الغليظ منها ربا واقعة على مخاطب
مقدر يخاطبه يدعو على سوطه بالتفريع لانه يغزع به نافته أبدا يقول الى كم أضرب نافتى
بسوطى وأروغ به فوادها حتى صارت كالطائر الخذير أى الخائف على نفسه يحذر كل شئ وهذا
الدعاء على السوط على سبيل المجازاة أى روع كابر وع نافتى كانه يشكو كثرة الاسفار متبرما بها
والنافاة توصف بفزها من السوط قال الاعشى

* أنارت بعينها القطيع وشمرت * لنة طع دونى مهمها متباهدا *

﴿ بِأَهَبَ بِمَهْرَةٍ عَدَنًا نَافَتًا لَهَا * لَوْلَا الْعُسْبُوعُ كَانَ الْجَدُّ فِي مَضَرِ ﴾

قوله انارت الخ أى اتبع
عينها القطيع أى السوط

باهت بعنى الوجهناء أى قانوت بقبيلة مهرة والابل الخمار تذهب اليها يقال ناقة مهزية وابل مهاري أى بارت هذه الناقة بجهة قبيلة عدنان وقانوتها مدلة بشرفها ومهرة من فضاة وهذا المدوح وهو القصيصى من تنوخ وتنوخ من فضاة والمدوح منها أيضا فقات الشرف والمدح في مضر بن نزار بن معد بن عدنان لان النبوة والخلافة في مضر لولا هذا المدوح وإذا كان هو من فضاة ثبت الفخر والشرف لهم لكانه منهم

﴿ وَقَدْ تَبَيَّنَ قَدْرِي أَنْ مَعْرِفَتِي * مَنْ تَعْلَمُ بَيْنَ سُرُضِي عَنِ الْقَدْرِ ﴾
تبيين معنى بين أى أظهر قدرى أى ما قدر لى ومقدار ما قضى لى وهو هـ ذه الحال وهو ان معرفتى هذا المذكور وقصدي اليه وانخرط لى فى جهاته ترضينى عن القدر فلا يتعالى منه الا ما أحب تعنايه وتغاولا بين جواره

﴿ الْقَاتِلُ الْهَلْ إِذْ تَبَدُّوا لَنَا * كَأَنَّهُمْ مِنْ نَجِيحِ الْجَدْبِ فِي أُرِّ ﴾
أى يقتل الجدب ويلزبته وعاديتهم بذل المعروف للناس فيخصمون فى جهدها ولما جعله قاتل المحل أوهم أن دماء المحل قد أصابت السماء فاجرت وذلك لان السماء تتحمر إذا فاقها فى الجدب ولذلك قالوا سنة حراء ومثله قول الآخر
* هم المظلمون سديف السنا * م والقاتلوا لليلة الباردة *

﴿ وَقَاسِمُ الْجُودِ فِي عَالٍ وَتَخَفِضِ * كَقِسْمَةِ الْغَيْثِ بَيْنَ النَّجْمِ وَالشَّجَرِ ﴾
النجم من النبات ما لم يكن على ساق والشجر ما له ساق يقوم عليه أى انه يقسم نائله بين الفقير والغنى ويم الناس كلهم به طائفة كما يعم المطر جميع أنواع النبات أى ينال معروفه كل أحد من الناس على اختلاف أحوالهم من غير تخصيص وتمييز

﴿ وَلَوْ تَقَدَّمَ فِي عَصِيرَةِ نَزَلَتْ * فِي وَصْفِهِ مُجِزَاتُ الْأَسَى وَالسُّورِ ﴾
أى لو تقدم وجوده فيما مضى من العصر حيث كان الوقت وقت نزول الوحي وبشارة الانبياء نزلت فى فضائله الآيات والسور أو كان هو نبيهم من الانبياء وانزل عليه السور ولكنه جاء بعد انقطاع الوحي ونحتم النبوة بنبينا صلوات الله عليه وسلامه

﴿ يَبِينُ بِالْبَشِيرِ عَنْ أَحْسَانِ مُصْطَنِعِ * كَالسِّيفِ دَلَّ عَلَى التَّأْمِيرِ بِالْأَثَرِ ﴾
أى يدل بشره على طبيعة الكرم وأنه باحسانه يصطنع الناس كما أن جوهر السيف وفرونده يدل على جودة تأميره وتصميمه فى الضريبة

﴿ فَلَا يَغْرُنْكَ بِشَرِّ مَنْ سِوَاهُ بَدَا * وَلَوْ أَنَا رَفَعْنَا نَوِيرَ بَلَاغِهِ ﴾
أنا الشجر إذا ظهر نوره أى ليس كل بشر وراعه كرم وجود كما أن كل زهر ليس وراعه قر
فقد يزهر الشجر ولا يقر

﴿ يَا بَنَى الْأَوَّلَى فَغَيْرَ زَجْرٍ أَخْبَلِ مَا عَرَفُوا * أَذْ تَعْرِفُ الْعَرَبُ زَجْرَ الْأَشَاءِ وَالْمَكْرِ ﴾

قوله تقول في الإشارة إلى
قوله وهو لا حاجة إليه
لان الأولى في البيت
موصول كما فسر لا أمم
إشارة

العكر جمع عكرة وهي قطعة من الابل من السنين الى الثمانين والاولى بمعنى الذين تقول في
الإشارة الى المذكر ذواته دخل الهاء فتقول هذا وفي المؤنث تان وهاتا وذى وهذى وهذه
وفي ثنية المذكر ذان وهذا وفي المؤنث تان وهاتان وفي الجمع المذكر والمؤنث أولاء وأولاء
بالمد والقصر ويدخلها الهاء نحو هؤلاء وهؤلاء والمعنى انهم ملوك ما اعتادوا قديما الاركوب
الخيول وزجرها لم يكونوا رعاة النساء والابل اذ كانت العرب لا تعرف الا النمل وزجرها

﴿ وَاللَّهُ تَائِدِيهِمْ مَعَ الْأَضْيَافِ تَتَبِعُهَا * الْأَفْهَاءُ وَالْوُفُوفُ الْأَلَامُ وَالْبَدْرِ ﴾

الهاء في تائديهم اراجعة الى الخيل أي انهم يهبون الخيل من الاضياف مع مهارها فيقودونها
معهم والافها أي مهارها تتبعها الافها مع الامهات وكذلك يهبون عدد الاوف من الالام
والبدري والالام الشخص يعني العبيد أي يهبون الخيل والعبيد والالام ايضا جمع لامة
وهي الدرع ويجمع على لوم ايضا

﴿ جَمَالَ ذِي الْأَرْضِ كَأَوَافِي الْحَيَاةِ وَهُمْ * بَعْدَ الْمَحَاتِ جَمَالَ السُّكْبِ وَالسَّيْرِ ﴾

أي كانوا في حياتهم زينة الارض وجمالها ولما ماتوا كانت أخبارهم وسيرهم زينة السكب
والتوارخ

﴿ وَأَفْقَتُهُمْ فِي اخْتِلَافٍ مِنْ زَمَانِكُمْ * وَالْبَدْرِ فِي الْوَهْنِ مِثْلُ الْبَدْرِ فِي الشَّعْرِ ﴾

الوهن قطعة من الليل يقال مضى وهن من الليل والمعنى انك مثل آياتك الاقدمين في الكرم
والشرف وان اختلقت أزمنتكم فتقدموا وتأخرت زمانا لانكم بدور الايام والبدري في اول
الليل تطير في آخره في البهاء والنور

﴿ الْمُوقِدُونَ بِحَيْدِ نَارِ بَادِيَةٍ * لَا يَحْضُرُونَ رَفَقَةَ الْعِزِّ فِي الْخَضِرِ ﴾

من عادة ملوك العرب وسادتهم ان يوقدوا النار بأفنيهم في البالي على نشر من الارض ليكون
ذلك أرفع للنار وليمتدى بها السارون اذا تحيروا في البيد يتنورون بها فيقصدونها يقولون انهم
من الموقدين نار الضيافة فيجدا أي بكان مرتفع لا يحضرون أي يقيمون بالبادية ولا يقدمون
الامصار حيث يفتقدونهم العز الذي يحصل لهم بالبادية من قرى الاضياف

﴿ إِذَا هَمَى الْقَطَرُ شَبْتَهَا هَيْبُهُمْ * تَحْتَ الْعَمَائِمِ لِسَارِينَ بِالْقَطْرِ ﴾

الهاء في شبتها كناية عن النار والقطر العود الذي يتغير به أي انهم يوقدون النار ابدا لا يتركون
شعابا بسبب الاقطار بل يأمررون العبيد بإيقاد النار تحت العمايم الماطرة يوقدون العود ببل
الخطب ايمتدى بطيب أرجه كما يمتدى ضوء النار وانهم يشعلون القطع المجزلة من العود
لا يقرى القطر على اطفالها أي انهم ملوك لا يقدر أحد قدرتهم وأحسن ما شاء في حسن
التجسس يذكر القطر الذي هو الماء والقطر الذي هو العود مع حسن الصياغة

﴿ مِنْ كُلِّ أَرْهَرٍ لَمْ تَأْتِرْ ضَمَائِرُهُ * لَأَنْتُمْ خَدَّوْا لَا تَقِيلُ ذِي أَسْرِ ﴾

الاشراق يرفى اطراف الاسنان يدل على الشباب وحداثة السن والاشراق الباطن والنشاط
والمتى من كل سبب ازهر يزهر البشر وماء السكر في وجهه علوى الشمايل رفيع اللمعة لا يهيبه
تقبيل الحدود ولا الاسنان ذات الاشراق

﴿ لَكِنْ يَقْبَلُ قَوْمٌ سَامِعِي فَرَسٍ * مُقَابِلِ الْخَلْقِ بَيْنَ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ ﴾

أى يترفع حاله من التخلل فلا يقبل ذوات الاشراق ولكنه مغرم بالفروسية وقودا للتخلل الى الاعداء
فاذن لاشئ اكرم عليه منها فاذا رأى فرسا جوادا قارها اعجبه قبل سامع به أى اذنبه فقوله
مقابل الخلق بين الشمس والقمر أى قوبل خلقه بين الشمس والقمر فاخذ شيها من شيها أشبه
القمر بيباض بجلوه وقرته وأشبه الشمس بشقرة سائر لونه فهو أشقر محجل

﴿ كَانَ أَذْنِيهِ أَعْطَتْ قَلْبَهُ خَبْرًا * عَنِ السَّمَاءِ بِمَا يَأْتِي مِنَ الْغَيْبِ ﴾

انما قال أعطت كناية عن الاذنين لان الاثنين عندهم جميع فلذلك جاز ان يخبر عنهم ما باخبار
الجميع وفي الكتاب العزيز قالوا لا تخف خصمان وقال الفرزدق
فلو بخلت يد اى ما اوصفت * لكان لها على القدر المخبار

أى كان اذنى هذا القرس اخبرته قلبه عن السماء وأطلعت على ما قضى في الغيب من الحوادث
يصف جودة سمع القرس كما يشرح في البيت الذى يليه

﴿ يُحْسِ وَطَاءَ الرِّزَايَا دَهَى نَازِلَةً * فَيَنْهَبُ الْبَحْرَى نَفْسَ الْحَادِثِ الْمَكْرِ ﴾

أى ان هذا القرس صادق الحس يشعر بالحوادث عند نزولها فيجعل الحوادث نهبا لجره أى انه
يختص من مكروه النازلة بعدوه فلا تصيبه والحادث المكر الذى هو مكربه ويبنى له الغوائل

﴿ مِنْ الْجِيَادِ اللَّوَاتِي كَانَ عَوْدُهَا * بَنُو الْفُصَّيْصِ إِقَامَةُ الطَّمَنِ بِالشُّغْرِ ﴾

أى هو من الخيل التى عودها هؤلاء الاقدام في الحروب والتعرض للطمع حتى تنافى الطمان
بالهبة والاضراب لا تحبده

﴿ تَعْنَى ظَنِّ الْوَرْدِ إِنْ سَأَلُوا صَوَائِرَهُمْ * أَمَامَهَا لِشَبَابِهَا الْبَيْضَ بِالْعُدْرِ ﴾

أى هذه الجياد تعطش فاذا سالت فرسانها سيوفهم حذاءها حسبته فاخبر ان الماء فتسكت في ورود
السيوف عن ورود الماء وتسكت عن سيوفهم تشبه العذارى وهو جمع غدير اصفالها
وشدة بريةها

﴿ أَعَادَ مَجْدَكَ عَبْدُ اللَّهِ خَالِقَهُ * مِنْ أَعْيُنِ الشُّهُبِ لَأَمِنْ أَعْيُنِ الْبَشَرِ ﴾

دعا مجده أن يعيده الله تعالى أى يعصمه ويكنفه من أن تلحقه من أعين النجوم لان مجده من العلو
والرفعة حيث لا تمحو اليه الا أعين النجوم فانها تطمح لتتأله فاما أعين الناس فتصغر عن مثاله

﴿ فَالْعَيْنُ بِسَلَمٍ مِنْهَا مَا رَأَتْ فَنَبَتْ * عَنْهُ وَتَلْهَى مَا تَهْوَى مِنَ الصُّورِ ﴾

حال استعانة محمده من أعين النجوم بان العين انما تلحق أى تعين ما تعجب منه أما ما لا تعجب منه ولا تعجب به فتدبره ولا تلحقه بقول ان محمداً باع منزلة من السكال فصرت النجوم من يلوغها فتطمح اليها ابصارها فاذا قصرت خيف عليه النجوم أن تعينه وقد قيل

* أعينك بالمشقة شينانى * أخاف عايك من شر العيون *

﴿ فَمَنْ قَرَّبَ رِسْمَ ضَرْغَامٍ ظَفَرَتِ بِهَا * فَخُزَّتْهَا وَهِيَ بَيْنَ النَّابِ وَالظُّفْرِ ﴾

أى رب مال أعذه الاعداء من أوليسائك فاستنقذته من أيديهم وردته على أربابه بعد أن وقع فى محال الأسود

﴿ مَا جَبَتْ غَيْرُ قَهَاجَتِ مِنْكَ ذَالِدٍ * وَاللَّيْتُ أَفْنَكُ أَفْعَالِ مِنَ التَّجْسِرِ ﴾

أى تحركت قبيلة غير في خلافتك فأغضبت وحركت منك أسد اذا لدوه والشعر الذى بين كتفيه ثم ضرب الأسد والفرو من لاله ولا عدائه من قال ان من غير فقال الأسد أشد بأسا من الثمراى ان أعداءه لا يوازونه

﴿ هُمْ وَأَقْدَامُ وَأَقْلَامُ شَارِفُوا وَقَفُوا * كَوَقْفَةِ الْعَبْرِ بَيْنَ الْوَرْدِ وَالصَّدْرِ ﴾

أى هم من غير محال فته ثم حققوا لهم وقصدوه فلما شارفوا واطلوا على جاية أمره وتحققوا بأسه ندعوا على الأقدام فأجهموا ثم وقفوا متحيرين ثم شبه وقفتهم بوقفة العبر وهو حمار الوحش وذلك أنه اذا ورد الماء وقف يتجسس فان وجدر يح صائد أو رأى شخصا حذروا ان لم ير شيئا أنس فشرب

﴿ وَأَضَعَتِ الرَّعْبُ أَيْدِيَهُمْ قَطَعَتْهُمْ * بِالْمَعْهَرِيَّةِ دُونَ الْوَتْرِ بِالْأَبْرِ ﴾

أى هبته هذا المدوح أضعت أيدي أعدائه حتى ان أثر طعنهم بالرمح دون أثر غرز الابر

﴿ تَأْفَى الْغَوَاقِي حَفِيفَ الدَّرِّ مِنْ جَرَحٍ * عَنْهَا وَتَلْقَى الرِّجَالَ السَّرْدِ مِنْ خَوَرٍ ﴾

أى ان الغواقي تأفى الدر النفيس الذى يحفظ ويقتله به نفاة وصيانة من شدة الجرح أى من صعوبة المحال يشغل علمن الدر الخفيف الوزن فيطرحنه تخفيفا أو دهشا وكذلك الرجال يطرحون الدروع من الخور وهو الضعف والاسترخاء

﴿ فَمَنْ دَلَّصَ عَلَى السَّطْحَاءِ سَاقِيَةً * وَكَمْ جَانٍ مَعَ الْحَصْبَاءِ مَنِيخَرٍ ﴾

درع دلاص أى براقه والجمان خزيمة مل من فضة يشبه الدر والحصباء الحصى الصغير يقول لكثرة ما طرحوه من الحلى والسلاح ترى طول الطريق دور حاسا قطة على الارض وترى هذا الخمرز محتاطا بالحصى

﴿ دَعِ الْبِرَاعَ لِقَوْمٍ يَفْخَرُونَ بِهِ * وَبِالطَّوَالِ إِزْدِ يَقِيَاتٍ قَانَقِرٍ ﴾

البراع القصب والمراد به هنا القلم أى دع القلم لمن يفخر به وانقر بالرمح كأن هذا المدوح

المشقة شينانى
هو الله أحد وقل
بأيم الكافرون

لم يكن يكتب فاعتذرله

﴿ فَمَنْ أَقْلَامُكَ إِلَّا فِي إِذَا كَتَبْتَ • تَجِدُ أَتَيْتَ عِدَادٍ مِنْ دَمٍ هَدِيرٍ ﴾

أي أغصان أقلامك الرماح تكتب بها الجهد لما جعل أقلامه الرماح وهي مما يهزجها الأعداء ويستفاد بها الملك جعل كتابته الجهد والشرف استعاره وجعل دماها ما يدره من دماء الأعداء لأن ما يريته من الدماء لا يدرك قماره فهو هدير

﴿ وَكُلُّ أَيْضٍ هَنْدِيٍّ بِهٍ شَطْبٌ • مِثْلُ النَّكَسْرِ فِي جَارٍ مُجْتَدِرٍ ﴾

أي وافقوا أيضا بكل سيف أي صقيل يراق فقلوه وكل أيض عطف على قوله وبالأطوال الردينيات فافقرو وقوله به شطب أي بالسيف طرائق ثم شبه طرائق السيف بالنكسر الذي يرى في ماء جار مجتمعه من الأرض إذا المضاء إذا جرى من علو إلى سفلى يظهر فيه شبه الغضون فيشبه به السيف لبريقه وطرائقه التي ترى فيه

﴿ تَغَايَرَتْ فِيهِ أَرْوَاحٌ تَمُوتُ بِهِ • مِنَ الْخُضْرَاءِ وَالْفُرسَانِ وَالْجُزْرِ ﴾

أي أنك قتلت بالسيف أجناسا من الحيوان الأسود والفوارس والجزر جمع جزور وهي الناقة التي تضر في مات الأرواح التي تموت بهذا السيف تتغير أي يغار بعضها على بعض لأن من قتله به تشرف بقتلك أياه فتغير الأرواح تنافس في حصول الشرف به

﴿ رَوْضُ الْمَنَاءِ عَلَى أَنْ الدِّمَاءِ بِهِ • وَإِنْ تَخَالَفْنَ أَبْدَالُ مِنَ الزَّهْرِ ﴾

أي أن هذا السيف بحسنه والألوان المختلفة التي تتراءى فيه كأنه روضة ولكن روض المناء ولكن الدماء المختلفة به من الأسود والفرسان والأبل التي يعقرها لا يضيفان بمنزلة الأزهار في الرياض

﴿ مَا كُنْتُ أَحْسَبُ جَفْنًا قَبْلَ مَسْكِنِهِ • فِي الْجَفْنِ يَطْوِي عَلَى نَارٍ وَلَا نَهْرٍ ﴾

جفن السيف غده أي أن السيف فيه شبه الماء والنار جميعا وإذا كان معه داف كان غده قد طوى على النار ونهر الماء والنقدير ما كنت أحسب جفنا يطوى على نار وماء قبل سكون هذا السيف في الجفن فلما رأيت ذلك صدقت هذا الظن

﴿ وَلَا ظَنَنْتُ صَغَارَ الْغُلِّ بِمِثْلِهَا • مَتَى عَلَى اللَّجِّ أَوْسَى عَلَى السُّمْرِ ﴾

لما كان فرند السيف يشبه آتارا رجل الغل والسيف يشطبه كأنه قد جمع الماء والنار وأهم وقال قبل مشاهدته هذا السيف ما كنت أظن أن الغل يمكنها أن تمشي على اللج وهي جمع لجة وهو معتم الماء في البحر أو يمكنها أن تمشي على السموم جمع سمير وهي النار المستمرة

﴿ قَالَتْ عِدَاتُكَ أَيْسَ الْجِدِّ مُكْتَسَبًا • مَقَالَةَ الْهَجْنِ لَيْسَ السَّبْقُ بِالْخُضْرِ ﴾

أي لما بلغت رتبة من الجهد والشرف قهر من باوغها أعداؤك قالوا ليس الجهد مما ينال بالكسب

بالكسب اغنا هو رزق من الله عز وجل يخص به من يشاء وهذا القول منهم كقول الخيل الهجين وهو جمع هجين وهو الذي أمه غير عتيقة اذا سبق ليس السابق بشدة الجري واغنا هو رزق مقدرا عند راعن القصور

﴿ رَأَوْكَ بِالْعَيْنِ فَاسْتَغْفِرُوكَ مِنْهُمْ ظَنُّنْ * وَلَمْ يَرَوْكَ بِكَرِيمٍ صَادِقٍ الْخَبَرِ ﴾

أى اغنا رآوك بالابصار الظاهرة التى تدرك الاجسام والصور والماس فى ماسوية فاستغفروهم أى استجفواهم أى جعلتهم ذاغى وجهل والظن جمع ظنة وهى التهمة أى استجفواهم الوهم حتى توههوك كمحض من يرويه ولم يروك بالبصيرة الباطنة التى تدرك المعانى التى هى أرواح الصور ولم يحيلوا الفكر فىك فى طالعهم على صادق خبرك

﴿ وَالنَّجْمُ تَحْتَصِرُ الْأَبْصَارُ صُورَتَهُ * وَالذَّنْبُ لِلطَّرْفِ لَا لِلْجَنَمِ فِي الصَّغَرِ ﴾

ثم ضرب النجم له مثلاً فان النجم يتراهى للبصر صغيرا والبراهين الهندسية قد دللت على أن كل نجم من النجوم أكبر من كرة الأرض بأضعاف مضاعفة حتى قالوا ان المشتري مثل جرم الأرض خمساوسبة من مرة والعين تراه على مقدار دينار وقرص الشمس مثل جرم الأرض مائة وستين مرة و يتراهى البصر على مقدار حصى يقول الذنب فى استصغار البصر النجم محال على قصور العين ويجزها عن ادراكه كما هو عليه لأن النجم فى جرمه صغير

﴿ يَا غَيْثَ فَهَمٍ ذَوِ الْأَفْهَامِ إِنْ سَدَرْتُ * إِبْلِيَّ فَرَأَاكَ يَشْفِيهِ أَمِنْ السَّدْرِ ﴾

جعل المدوح غيث فهم ذوى الافهام لأن الخواطر والافهوم تحيا وتنتعش بذكرها ذمها ووصفها كرامة لا جفاح اوصاف الكرم والمعافى فيه فكان محاسن اخلاقه على طابعها صادحة فتتطرق بها فى بصير النطق به سدرته كالحياة ونصير كرام اخلاقه كالغيث الذى هو سبب الحياة كما قال عزاءه وجهه لنا من الماء كل شئ حى و يروى يا غيث فهم ذوى الافهام بالتنوين فى فهم والمراد به قبيلة من تنوخ اليها ينسب هذا المدوح وذوى من نعت فهم أى انه لهذه القبيلة بمنزلة المطر يحيمهم بسقيه ونواله ثم قال ان سدرت أى حارت ابلى لطول مسيرها طالما لكريم تغنا فرويتك تشفيها من سدرها أى تزيل عنها السالكين لانها تبلغ بك أقصى الامانى وتدع السبر والسرى

﴿ وَالْمَرَّةَ مَا لَمْ تُفْقِدْ تَفْعًا أَقَامَتْ * عَنِ حَى الشَّمْسِ لَمْ يَمُطِرْ وَلَمْ يَسِرْ ﴾

أى اغنا تسير هذه الابل ولا تفهم والمراد بهذه النحس حال صاحبها لانها لا ترى تفعا فى الإقامة عند غيرك ثم ضرب لذلك مثلا وهو أن الإقامة غير النافعة كالغيث الذى لا مطر فيه يظلم الأرض يمنع الشمس ولا ينفع بالمطر

﴿ فَزَانَهَا اللَّهُ أَنْ لَا قَتْلَ زَيْنَتَهُ * بَنَاتِ أَعْوَجَ بِالْأُجْجَالِ وَالْفَرَرِ ﴾

أى زان الله هذه الابل أن لا قتل أى بسبب لقائك ووصولها اليك زينتته أى كزينة الله تعالى

نبات أعوج أى الخيل التى هى من نتاج أعوج وهو غل قديم ينسب اليه الخيل بيضاى القوائم
والجباه دعا لابله أن يزينها الله تعالى بقاء الهدوح ويجعل لقاهاها ياه زينة تبدل زينة الخيل
بالفرر والتجويل

﴿ أَفْنَى قَوَاهَا قَلِيلُ السَّيْرِ يُدْمِنُهُ * وَالْفَعْرُ يُغْنِيهِ طَوْلُ الْغَرَفِ بِالْغَمْرِ ﴾

الغمر الماء الكثير والغمر القدح الصغير أى ادمان سير هذه الابل قد أفنى قواها واضعفتها
ضرب له مثلا فقال لا غرو أن ادمان السير اليس يرفى القوى الكبيرة كالماء الغمر الغزير
يفنيه ادمان الفرق بالقدح الصغير

﴿ حَقِّي سَطَرُ نَائِبِهَا الْيَمْدَاءُ عَنْ عُرْضٍ * وَكُلُّ وَجَنَاءٍ مِثْلُ النُّونِ فِي السَّطْرِ ﴾

قوله عن عرض أى عن ناحية من النواحي يقال خرجوا يضر بون الناس عن عرض أى عن
شق وناحية كيفما اتفق لا يبالون من ضربوا واضرب به عرض الخط أى اعترضه حيث
وجدت منه أى ناحية من نواحيه والمعنى اننا قطرنا الابل فى الصحراء بعضها فى اثر بعض مثل
سطور الكتاب جعل الابل المقطرة أو المصففة فى عرض الابداء بمنزلة سطور الكتاب وجعل كل
ناقة ضامرة قد يراها السير مثل النون أثناء السطر لان النون من الحروف معوج الشكل
شبه به النوى المعوج أى صارت هذه الابل كنهاون فى الخط وهذا كما يقال هلات حروف
المطابا أى ضمرت وانضمت وصارت كأنها أهلة قال ذوالرمة

* فقمنا الى مثل الهلالين لاحنا * واياهما عرض الضيا فى وطولها *

﴿ عَالَوْتُمْ فَتَوَاضَعْتُمْ عَلَى تَقَةٍ * لَمَّا تَوَاضَعَ أَقْوَامٌ عَلَى غَرَرٍ ﴾

أى بلغت رتبة عالية فى الشرف لا يخفى عليها التذقيص فتواضعتم فى علاكم وأنتم واتقون بان
التواضع لا يورثكم انتقاصا واثار الناس على غرر من التواضع اذ لا تة لهم بشرفهم فهم
معرضون للانعصان بالتواضع ويحكى ان أبا يحيى الضرير قال للرشيد بأمر المؤمنين ان تواضعك
فى شرفك أعظم لك من شرفك

﴿ وَالْكِبَرُ وَالْحَمْدُ ضِدَّانِ اتَّفَقَهُمَا * مِثْلُ اتَّفَاقِ فِتَاءِ السِّنِّ وَالْكِبَرِ ﴾

أى ان الكبر مذهب قوم محقوت لا يحمده المراه عليه فلا اجتماع للحمد والكبر لانهم ما متضادان
واجتماع هاتين المصلتين كاجتماع فتاء السن أى حدادته مع الكبر والشهوة أى كما أن
الشباب والهرم لا يجتمعان كذلك الكبر والحمد

﴿ يُجْنَى تَرَايُدُهُ دَامَنْ تَنَاقَصَ دَا * وَاللَّيْلُ أَنْ طَالَ غَالِ الْيَوْمِ بِالْقَصْرِ ﴾

يعنى متى ازداد الكبر انتقص الحمد لان المصادمة هكذا تقتضى كما أن الليل اذا طال قصر النهار
وهنى غالى أهلك

﴿ نَحْفُ الْوَرَى وَافَرَّتْكُمْ حُلُوءُكُمْ * وَالْجَسْرُ يُعْدَمُ فِيهِ نَحْفَةُ الْقَرَرِ ﴾

يقول

بقول تعزيتهم عن الناس بالحلم والاناقة فيثخف الناس وطماشوا سكنتم حلماتهم ضرب لهم
ولناس مثلاً بالجور والشر لان الجور يثبت ويستقر لثقله والشر يطرير لثقلته جعل عليهم كالجور
الثابت وحلم الناس كالشر والطائش

﴿ وَأَنْتَ مَنْ لَوْ رَأَى الْإِنْسَانُ طَلْعَتَهُ • فِي النَّوْمِ لَيُبْسِ مِنْ خَطْبٍ عَلَى خَطَرٍ ﴾
أى من رآك فى النوم أمن حوادث الأيام ليجن مرآك فكيف من صاحبك وتعاق منك بأسباب
الود والجوار

﴿ وَعَبْدٌ غَيْرُكَ مَضْرُورٌ بِخِدْمَتِهِ • كَالْعَمْدِيِّ بِأَيْهِ صَوْنُ الصَّارِمِ الذِّمَرِ ﴾
أى من الناس من يخدم فتؤدى خدمته الى الضرر بالمخادم كالعمد يصون السيف وهو
يا كل العمديو قطعوه ويبله

﴿ لَوْلَا قُدُومُكَ قَبْلَ الصَّرَاحَةِ • إِلَى قُدُومِكَ أَهْلُ النِّفْعِ وَالضَّرَرِ ﴾
كان هذا المدوح مسافراً فقدم من سفره قبل العيد يقول لولا انك قدمت قبل عيد النحر لآخر
الناس عيدهم الى وقت قدومك لانهم يعدون الفوز بلقاءك عيداً لهم فبمنايتك
﴿ سَافَرْتُ عَنَّا قَطْلَ النَّاسِ كَأَهِمٍ • بِرَاقِبُونَ أَبَابَ الْعِيدِ مِنْ سَفَرِ ﴾
أى اقاؤك الميعون عيد الناس فلما سافرت جعلوا ابواب العيد من سفر
﴿ لَوْ غَيَّبْتَ شَهْرَكَ مَوْصُولًا بِتَابِعِهِ • وَابْتَلَّ لَأَنْتَقَلَ الْأَضْحَى إِلَى صَفَرِ ﴾
أى لو غيبت شهرك الذى أنت فيه وهو ذو الحجة ووصلت به فى غيبتك تابعه وهو المحرم رابت فى
صفر وقع العيد فى صفر لقدمك فيه

﴿ فَاسْهَدْ عِيدِي وَيَوْمِ إِذْ سَلِمْتَ أَنَا • فَسَازِرْ يَدْعُ عَلَيَّ أَيَّامَنَا الْآخِرِ ﴾
أى كل يوم سلت فيه لما فذلک اليوم عيداً فلامزيد لعيد على سائر أيامنا التى بمنعنا الله تعالى
فمإسلامتك فاسعد بعبودك ويومك هذا يعنى يوم العيد فانه عندنا لا يزيد على سائر الأيام التى
ترآك فيها

﴿ وَلَا تَزَلْ لَكَ أَرْزَامَانُ مُنْتَمِعَةٌ • بِالْأَلِّ وَالْحَالِ وَالْعِلْيَانِ وَالْعُمُرِ ﴾
يقال منعه الله تعالى به اذامه لاه أى لازالت الأيام تمتعك بأهل بيتك وسعة حالك ورفعك
ولمول عمرك

﴿ وَقَالَ فِي الْوَافِرِ الْأَوَّلِ وَالْقَافِيَةِ مِنَ الْمَوَاقِرِ ﴾
﴿ مَعَانٍ مِنْ أَحَبِّتِنَا مَعَانٍ • يُجِيبُ الصَّاهِلَاتِ بِهِ الْقِيَانُ ﴾
معان موضع بعينه والمعان الساقى المتزل تقول العرب الكوفة معان منا أى منزل والمعنى ان

هذا الموضع الذي يقال له معان هو منزل أحيقنا يتزلون به ولهم مخبول تصمل وقبان وهو جمع قينة وهي الجارية المغتبية بعزفن وبغنين أى يجمع لها هذا الموضع الذي هو منزل أحبابنا صهيل الخيل وغناء المغنيات وحسبنا أن المغنيات تحبب الخيل والمعنى أنهم ملوك عندهم أداة الحرب وأسباب الرفاهية

﴿ وَقَفْتُ بِهِ إِسْوَنَ لَوْذٍ حَتَّى * أَذَلْتُ دُمُوعَ جَفْنٍ مَاتَصَانُ ﴾

أى وقفت بهذا الموضع رعاية وحفظا لحق وودة أهله حتى أذلت أى أهنت دموع العين بإرافتها لتعمل الأذالة فى الدمع ليطابق العيون أى أن صون الود لا يمكن إلا بالأذالة الدمع وقوله ماتصان يحتمل أن تكون ما لا نفي فيكون المعنى أذلت دموع جفن ليست تصان عن الأذالة حفظا لحقوق الود أى لا تستحق الدموع صيانتهام مع وجوب رعاية حق المودة ويحتمل أن تكون ما هي ممة زائدة على معنى حتى أذلت دموع جفن تصان أى أن دموع الجفن -تها أن تصان ولا تمنع إلا فى حفظ عهد الأحابيصون الوداد

﴿ وَلَا حَتَّ مِنْ بَرْوَجِ الْبَدْرِ بُعْدًا * بُدُورُهُمَا تَبَرُّجُهُمَا كَتَنَانُ ﴾

البرج بروز المرأة وإظهارها مع أسنانها من غير احتشام والمها بقر الوحش واحدهن أمهات ويثبه بها النساء والمعنى ظهرت بهذا الموضع نساء من منازل هى كبروج القمر تشبه منازلهن ببروج القمر لكونهن فى البهاء كالبدور وأنهن منيعات لا يوصل اليهن ولهذا فسر وجه التشبيه بقوله بعدا ونصبه على التفسير أى أن منازل هؤلاء النساء فى بعد الوصول إليها كبروج البدر مناعة ثم وصف النساء بأنهن بدور رمها أى هن بدور حـ تناولكنهن من جنس المها فى حسن المشى والعيون ثم استدرك وقال تبرجها ككتنان أى بروزهن استتاريه -نى أنهن محذرات لا يبرزن من الخدر وهذا يفارقن المها لأن المها تبرجة وتبرج هذه الذواته قمار

﴿ فَلَوْ سَمِعَ الزَّمَانُ بِهَا الضَّنَّتْ * وَلَوْ سَمِعَتْ لَضَنَّتْ بِهَا الزَّمَانُ ﴾

أى هذه البدور لا يوصل اليهن ولا يقال قريهن اذلا يوافق مرادهن المقادير فلو قدرت ساء -دة الأيام ضنت هى بوصولها لاجبان عليه من البخل ولو أضعفت هى بالقرب لم تساءل المقادير فامتنع اذا وصاهن

﴿ رُزِقَنَ تَمَكُّنًا مِنْ كُلِّ قَلْبٍ * فَلَيْسَ لغيرهن بِهِ مَكَانُ ﴾

يعنى ان حـ من أخذ بمجامع القلوب واستولى عليهم فلا تسع شيأ -وى حـ من فلا مكان بالقلوب لشيء غيرهن

﴿ وَقَيْتُ وَقَدْ ذُبُرْتُ بِبَيْتٍ فِعْلِي * فَهَآ أَنَا لَا أَخُونُ وَلَا أَخَانُ ﴾

أى وقيت بعهد الودو جزانى الحميد أيضا بالوفاء بوجوب المحبة فعمرت لا أخون فى عهد الحب ولا يخوننى من بذلت له الحب

﴿ وَعِيشِي الشَّبَابَ وَلَيْسَ مِنْهَا • صِبَايَ وَلَا ذَوَائِي الْهَجَانَ ﴾

يقول عيشي الذي اعتديه وأجده عيش أيام الشباب إذا القوى انغامت كحل في هذا الطور فأما أيام الصبا وهو طور الفرة والغفلة عن لذات الشباب وأيام المشيب وهو طور ضعف القوى وتزعزع الأركان فهو ما غير معدودين من العيش ولا معتد به - ما من العمر وقوله ولا ذوائي الهجان الهجان الأبيض ويشتغل الواحد كالكتاب والجمع فيكون جمع هجين فهو ظرف وظرفي يقال رجل هجان أي أغركم قال الشاعر

• وإذا قيل من هجان فريش • كنت أنت القتي وأنت الهجان •

والمعنى وليس من العيش زمان ذوائي فيه بيض

﴿ وَكَأَلَمَّا رَأَيْتُهَا قَبْلَ رَمَادٍ • أَوَّخَرَهَا وَأَوَّلَهَا دُخَانُ ﴾

ثم شبه الحياة بالنار في أنه انغامت من النار وسطها لا طرفاها لأن أول النار حين توري إلى أن تشتعل دخان يؤذي ولا يفتفع به وأخرها خورده وهو رماد لا يفتفع به وانغامت النار في جنس المقصود والمراد منها هو الحال المتوسط منها كذلك الحياة أولها غرارة الصبا وآخرها ضعف المشيب وخوفه فالعيش إذا الحال المتوسط وهو الشباب

﴿ الْآمَ وَفِيمَ تَنَقَّلُ قَارِ كَابُ • وَتَأْمُلُ أَنْ يَكُونَ لَنَا دَانُ ﴾

يقول من هجان من كثرة أسفاره إلى متى وفيما إذا تسير به ساهذه المطايا وترجوان يكون لنا وقت نجز بها فيه على أحسانها ينسا كما قال

﴿ فَتَجْزِي بِمَسَاعِلِي الْحُسْنَى وَأَهْلُ • لِمَا ظَنَنْتُ خَلَا ثِقَتِكَ الْحَسَنُ ﴾

أي إن هذه القاب تنقلنا راجية أن تصل إليك فتنبه على أحسانها ينسا بنقلنا إليك وخلاتك خليفة بتحقيق رجائها فيك

﴿ وَكَأَنْتَ كَالْخَبْلِ فَظَلَّ كُلُّ • وَمُشَبَّهٌ مِنَ الصُّعْرِ الْإِهَانُ ﴾

يقال لعود الكاسة مادام رطباً إهان فإذا يبس قيل له عرجون يقول هذه الأبل كانت عظما ما جساما كالخبل فهزلت من كثرة السير حتى أشبهت هذا العود من هزلها

﴿ تَقْضِيَاتِ الصَّبَاحِ مِمَّنْ مَاءٍ • فَصَادَقَتْ وَلَا كَذَبَ الْعِيَانُ ﴾

أي هذه القاب فقدت الماء في القفار وأعوزها الورد فيماف كانت كمارات الصباح ظنته ماء تردده وانهم لم تصدق فيما ظنت لأنه لم يكن ماء حقيقة ولم تكذب المعايينة لأن الصبح يبيضه يشبه الماء في مرأى العين

﴿ فَكَأَدَا لِفَجْرِ تَشْرِبُهُ الْمَطَايَا • وَغَدَا لَمِنْهُ أَسْقِيَةُ شَيْنَانُ ﴾

أي لانا كدقناها وظننا في الصباح أنه ماء لشدة شربه بالماء عزمنا المطايا على أن تشرب الفجر

وصدقت مزجة أصحابها ان يقتروا من الصباح ما يؤمنه أسقيتهم والشتان جمع شئ وهو
السقام الخاق

﴿ وَقَدِّقْتُ هَوَادِيَّ حَتَّى * كَأَنَّ رِقَابَهُنَّ الْخَيْرَانَ ﴾

الهوادي الاعناق واحدها هادية والخيران نبات دقيق يقول هذه الابل لكثرة ما اتعبت
في الاسفار هزلت ودقت اعناقها حتى صارت كأنه نبات الخيران من الدقة هزالا

﴿ إِذَا شَرِبْتَ رَأَيْتَ الْمَاءَ فِيهَا * أَزْيِرُقُ لَيْسَ يَسْتُرُهُ الْخِرَانُ ﴾

الخيران باطن عنق البعير أي ان هذه الابل صارت في دقة رقابها ورقة جلودها بحيث انما
اذا شربت الماء ظهر في حلوةها حتى أبصر لا يستر باطن العنق وأزيرق تصغير أزرق أي صاف

﴿ سَتَرْجِعُ عَنْكَ وَهْيَ أَعْزَابِي * إِذَا لَبِئْتُ أَضْرِيهَا مَتْنَانُ ﴾

الوار في قوله وهي أعزابل والجمال أي ترجع هذه الابل من عندهك عزيزات لا كرامات
أي ما وتتحققك أما لما تمزهي عندهك حين تبدل وقتهن سائر الابل عند غيرك

﴿ لَهَا فَرْحًا وَفَوْقَ الْأَرْضِ أَرْضُ * وَمِنْ تَحْتِ اللَّجَيْنِ لَهَا الْجَانُ ﴾

الارض الرعدة واللجان من قولهم ناقة لجون اذا كانت بطيئة السير يدنس اللجان واللجون
يقول لهذه الابل من فرحها بأكرام الممدوح لها هزة ونشاط فهي ترعد من الفرح ولكن
سببها بطيئ لا انها مثقلة بالفضة فصارت تخف فرحها ونشاطها ويطيئ سيرها لانها قد انقضت بالبار
وذكر أبو زكريا التبريزي في كتاب ضوء السقط أنه انتصب فرحاً لأنه ممدوح له وهذا غلط لأن
المفعول له سبب الفعل وعلمته نحو جئت كراماً لك فالجى سبب للآ كرام فيقال اغما جاء
ليحصل الا كرام وينسب اليه وفي البيت الارض الذي هو الرعدة ليس سبباً للفرح ولا يحصل
له اذ الفرح لم يحصل من الرعدة اغما حصل من اكرام الممدوح أيها نعم الرعدة دليل الفرح
من حيث انها لما اهتزت نشاطا دل انما فرحت بالا كرام فاهتزت فالصواب أن يقال انتصب
فرحاً على التمييز على تقدير لها أرض أي رعدة من الفرح وقد أحسن ما شاء في حسن التخييل
حيث جمع في بيت واحد بين الارض المعروفة والارض التي بمعنى الرعدة وبين فوق وتحت
واللجين واللجان والخفة التي هي مدلول الفرح وثقل المنى

﴿ تَرَى مَا نَأَتْ الْأَضْيَافُ نَزْرًا * وَلَوْ مَلَأَتْ مِنَ الذَّهَبِ الْجِفَانُ ﴾

تري أنت يعني الممدوح أي انك تحتقر ما صار الى أضيافك من البر والقرى وتعد نزرأي
قليلاً ولو ملأت لهم الجفان ذهباً بدل اللحم والثريد

﴿ وَيُطَلِّبُ مِنْكَ مَا هُوَ بِكَ طَبِيعُ * وَمَطْلُوبُ مِنَ الْأَسْنِ الْبَيَانُ ﴾

أي انك تأخذ النفس وتكافئها الاحسان على مقتضى طبعك وما جبت عليه فطرتك من الكرم
والارضية ولا ترضى لنفسك بالمدح من البر ثم ضرب مثلاً فقال ان اللسان ذا اللسان الغصج

يطالب منه البيان ولا يقنع منه بالجملة

﴿ وَمَنْ يَتَّقِنِ لِقَاءَكَ وَهُوَ مَوْتُ * وَهَلْ يُبْنَى عَنِ الْمَوْتِ أَفْضَانُ ﴾

أي ورب عدو يقنع أي يختبر لقاءك في الحرب ليخبر به امرأته ويطلع على مقدار بأسك فيقتل في أول اللقاء ولا يصل إلى ما يطلب من اختصارك ويصير حاله كحال من يختبر الموت ليعلم حقيقة رآه إذا اختبر الموت واقعا انقطعت حياته التي هي شرط العلم فلا يتصور حصول العلم الذي هو مشروط الحياة وحاصله أنه يختبر الموت ليعلم ولا يعلم لأنه اختبره واختباره يؤدي إلى بطلان العلم وهذا هو الدور العقل الذي يقضي العقل باستحالته كذلك الذي يقنع لقاءك ليعلم جماعتك لا يحصل له العلم بك لأن لقاءك موته وحصول العلم بالموت بعد الموت محال

﴿ وَمُضْطَفِّنَ عَالَمِكَ وَلَيْسَ يُجِدِي * وَلَا يُعْدِي عَلَى الشَّمْسِ اضْطِفَانُ ﴾

الاضطفان افتعال من الضغن أي رب رجل حاد عليك حسدا وبنيا حيث بلغت من المعالي أقصى الغايات وليس ينفع حقه وحسده كما لا ينفع الحق والحسد على الشمس في كمال بهاثها وعلو مكانها والمعنى أن الحق عليك كالحقد على الشمس وذلك مما لا ينفع وقوله ولا يعدى هو من أعدى عليه السلطان وأصله من العدى وهم الرجال الذين يعددون والمراد بهم رحالة السلطان والقاضي يقال أعدى عليه القاضي واستعدى إذا طالب من القاضي أن يعدى حالته في طلب خصمه واحضاره لا يتصاف منه بخصمه والمعنى أن الذي يحقد على الشمس لا ينفع حقه ولا يمكنه الانتصاف من الشمس فعبّر عن الانتصاف بالامداء فكذلك الحق عليك مما لا ينفع

﴿ وَرَبُّ مَسَائِرِ يَهْوَاكَ عَزَّتْ * سَرَائِرُهُ وَكُلُّ هَوًى هَوَانُ ﴾

أي ورب ولي يظهر ولاك ويسائر هواك أي يعمل فيه عمل المسائر كأنه قدر من يستكشفه هواه فعارضه وسائره فعزت ضمائر يهواك وكزمت وان كل هوى هوانا كما قيل فون الهوان من الهوى مسروقة * فاذا هويت فقد لقيت هوانا

يقول إن الهوى يهين صاحبه وهواك بخلافه فإنه يعز من يهواك

﴿ أَحَبُّكَ فِي ضَمَائِرِهِ وَنَادَى * لِيَهَاتَمَ أَوْ قَدَفَاتِ الْإِعْلَانُ ﴾

ذكر أبو بكر بالبزري في شرح هذا البيت لما عزت سرائره يهواك طهر منه ما كان يظهر من مودتك من غير أن يقصد لاظهاره لم يزد على هذا ولا يكاد هذا السباق والصيغة يشعر بهذا التفسير ولعل المراد به أن هذا القائل كأنه يستعصم نفسه في كتمان الهوى وإن الإعلان به كان أخزم وأولى له من حيث أنه توسل بهواه المكتوم إلى مراد كان يتوقفه من الممدوح فلم يصل إليه على كتمان الهوى فأعلن أسباب الهوى رجاء نيل المراد به فلم ينفع الإعلان لغوات وقته فهو يقول أسمر حديثك في ضمائره ثم رأى أن الأصح له إعلان فنادى بالحب معلنا له فلم ينفعه ذلك لأنه لم يكن في أوامره يؤدي إلى نيل مقصوده يدل عليه سياق الكلام في قوله

قوله بالحب معلنا له فلم ينفعه ذلك لأنه لم يكن في أوامره يؤدي إلى نيل مقصوده يدل عليه سياق الكلام في قوله

﴿ وَصَلَّى نِمَّ اَذْنٌ مُسْتَقْبِلًا • وَقَبْلَ صَلَاتِهِ وَجَبَ الْاِذَانُ ﴾

أى اضمر حبه حينما احتاج الى اعلانه فأعلمه حيث لم يذقه وصار كن صلى ثم بعد فراغه من الصلاة أذن مستقبلا أى طالبا لا قاله عثره حيث ترك الاذان فى رفته اذا الاذان اغماضه قبل الصلاة شبه اضماره الهوى بالمسلاة واعلانه بعد الاذان بعد الصلاة وكان من حقه أن يدهى الهوى أولا ويظهر أسبابه ثم يعتقد ايقنه فى نيل مراده

﴿ تَضَعَنَّ مِنْكَ ذِي الدُّنْيَا مَا يَكُنَا • عَلَيْهِ لِكُلِّ مَكْرَمَةٍ ضَمَانٌ ﴾

تضعن أى جعلت هذه الدنيا فى ضمنها منك ما كان من وتكفى جميع المكارم فصار لا تنال المكرمات الا منه

﴿ كَأَنَّ بِحَارَهَا الْحَيَوَانَ فِيهَا • وَقُرْبُكَ خَلْدُهَا وَهِيَ الْخَنَانُ ﴾

أى صارت الدنيا بتضمنها اليك كأنها الجنة ومياهها سماء الحيوان فصار اقرب فى الدنيا منك والاحتطاه بفظوتك كأنه الملوذ فى الجنة لان النعم انما تتم بتم نأ بالملوذ شبه الدنيا بالجنة فكان المدح فيها

﴿ وَتُعَذِّلُ حِينَ لَمْ تُجِبْنِ مُرُورًا • وَتُعَذِّرُ حَيْثُ لَيْسَ لَهَا جَنَانُ ﴾

أى تلام هذه الدنيا كيف لا تعير مجنونة فرحها لكونك فيها ولكنها تارة تذر فى عدم جنونها لانه لا قلب لها تدرك فرحها به

﴿ وَلَوْ طَرِبَ الْجَسَادُ لَكَانَ اَوَّلَى • تُشْرِبُ الرِّاحَ بِالطَّرِبِ الدَّقَانُ ﴾

يقول ان الدنيا جسد لا تحس بالفرح والمرور ثم ضرب لذلك مثلا وهو ان من شرب قدرا من الراح طرب والدين ملازم للراح وهو لا يطرب لانه جسد ولو تصور للجسد حس لكان الدين الملازم للراح أولى الاشياء بالطرب

﴿ وَأَسَادَاتِ الْعَرَبِ اغْتِصَابًا • وَأَضَحَّتْ جُلُ طَاعَتِهَا دِهَانُ ﴾

دالت أى صارت لها دولة والد هان والمداهنة الملاينة فى القول وانما عارضا لافه يقال داهنه مداهنة ودهانا يقول ما صارت للعرب دولة بالوثوب على الامر والنصب عليه أى ادعوا الملائكة بعد ان كانوا رعية ولم يدينوا للملوك وصار معظم طاعتهم مداهنة أى طاعة بالقول ومخالفة بالفعل فأضحت فعل ناقص وجل طاعتها دهان جلة فى محل النصب لانها حبرا ضحت

﴿ وَعَادَتْ جَاهِلِيَّتُهَا إِلَيْهَا • فَصَارَتْ لَا تَدِينُ وَلَا تُدَانُ ﴾

الدين الطاعة والدين الجزاءية ال دنته أى اطعته ودنته أى جازيته يقال كما تدين تدان أى كما تجازى تجازى يقول عادت العرب الى حال جاهليتها فصارت لا تدين للملوك أى لا تطيعها ولا تدان هى أى لا تجازى على عصيانها أى الملوك لا تقدر على مجازاتها على العصيان لانهما

﴿ سَطُوتِ

قوله الخ وان فى بعض المروا من الحيوان اسم ترمى الجنة

قوله يقول المالح ثم ان يحارب لانه اكتفى بحروب الدين

﴿ سَطَوْتُ فِي وَطِيفِ الْمُصِيبِ قَبْدٌ * بِذَلِكَ وَفِي وَتِيرَةِ عِرَّانُ ﴾

الوظيف ما فوق الرسغ وهو الموضع الذي يقع عليه القيد والوتيرة ما بين المنخرين والعنق العود الذي يجعل في الأنف يقول لما صارت العرب على حال التمرد والاستعصاء سطوت بهم أي حلت عليهم فقهوتهم وجعلت في رجل المصعب المارد منهم قيداً وجعلت في أنفه خزاماً كما في أنوف الأسراء وقوله بذلك حكى التبريزي عن أبي العلاء أن الكاف في ذلك عائد إلى السطوت ثم قال قد تسامح أبو العلاء في العبارة والصواب أن يقال وذلك عائد إلى السطوة كذا في كتاب ضوء السقاة وقد أخطأ في قوله وفي نسبة ما حكى عن أبي العلاء إليه لأن مثل أبي العلاء مع مكانته من علم العربية لا يجوز أن ينسب إليه أن الكاف في ذلك عائد إلى السطولان الكاف للخطاب لا للإشارة نعم ذلك للإشارة ولا يجوز أن تقع الإشارة به إلى السطولان قال سطوت ثم رتب عليه بالفاء القيد والأسر على سبيل المجازاة فما أغناه أن يعيد الإشارة بصيغة بذلك إلى السطولان بما لأن ذلك مما يأتى به سياق العربية الصحيحة ثم أدخل عليه الياء فقال بذلك والباء هي مجازاة والمبدل نحو هذا بذال أي بدله وجزأه كقوله فيما تقدم مما جعل المحرير له جلالاً فاذا قوله بذلك إشارة إلى صنيع العرب من الاستعصاء والتمرد والمعنى فعاتب بالعرب ما فعلت من القهر والاذلال بذلك أي بسبب عصيانهم وبدله ومجازاة عليه فوقت الإشارة إلى فعل العرب

﴿ وَقَدْ بَغَى كَبِيرٌ مِنْ صَغِيرٍ * وَيَتَنَبَّئُ مِنْ نَوَى الْقَسْبِ اللَّيَّانُ ﴾

القصب الرطب إذا دبس ولم يكثر واللبيان جمع لينة وهي النخلة والغنى والغناه الزيادة والارتفاع بفتح الغاء الغنى وينمى ووغى السعرا إذا ارتفع وغلا يقول قد يحدث الأمر العظيم من الأمر الصغير أي أن الأمور تبدأ وصغاراً ثم تكبر كما أن نوى القصب مع صغرها ينبت منها النخلة العظيمة وكما قيل
ان الأمور صغيرة * مما يجمع لها الكبير

﴿ وَعَتَّتْ فِي عَمَاءِ بَنِي عَدِيٍّ * نُجُومٌ مَا بَغَى جِيَّاعَانُ ﴾

عتت أي ظهرت والعنان جمع عنانة وهي السحابة يقول ظهرت في عماء هذه القبيلة استعار العماء من الرقة والعزائث الحسرة في النجوم سادتها وكبراءها لما استعار للقبيلة العماء وجعل كبراءها كالنجوم الماثمة في السماء استعار للخالفة الأعداء عداياها والشهاب وان كان يسترن نجوم السماء إلا أنهم نجوم لا يسترضوها ولا تؤثر فيها سحابة مخالفة

﴿ فَمَا عَبَدَتْ سِوَى الرَّحْمَنِ رَبِّا * إِلَّا الْمَعْبُودَتُسُ وَالْمَدَانُ ﴾

التاء في قوله عبادت راجعة إلى العرب أي لما ظهرت هذه النجوم اهتدت بها العرب فعبدت الله تعالى حين كان الناس يعبدون نسر والمدان وهما صنمان أي هدت نجوم هذه القبيلة العرب إلى الدين الحق فعبدوا الله عز وجل وتركوأعبادة الأصنام

﴿ إِذَا الْبَرْجِدُسُ وَالْمَرْحُ رَامَا * سِوَى مَا رُمَتْ خَاتَمُهُمَا الْكِبَانُ ﴾

البرجيس اسم المشتري اسم الجحى والكان الطبع والخال التي يكون عالم الانسان يقال فسد
كانه أى حاله وطبعه يقول أنت من القدرة ونفاذا الامر بحيث لو أراد المشتري والمرج مخالفتك
في ارادتك لم تساعد هما حالهما أى هما وان كانا من المؤثرات لا يقدران على مخالفتك

﴿ هُمَا الْعَبْدَانِ إِنْ بَعَيْتَكَ عَذْرًا * هَا فَمَلَأَ بَاقُ أَوْدِقَانُ ﴾

أى هذان العبدان عبيدك يمثلان أمرك فالمشتري يسهل أولياك والمرج يسهل أعدائك
ومنى بعبادى طمعا وأراد أن يندربك ويتركك الوفاء بعبوديتك فذلك منهما كالأباق والدقان
من العيب فالأباق الحرب والدقان أن يتوارى العبد عن سيده فى الباد

﴿ تَقَارَنُ بَيْنَ أَشْهَاتِ الْمَنَآيَا * بِضَرْبٍ لَيْسَ بِحُسْنِهِ قِرَانُ ﴾

أى تولف بين المنايا المتفرقة بأن يجتمع الأعداء عليك من كل أوب من أيا كن متفرقة فتقتلهم
فى صعيد واحد فتقرن بين منايهم المتفرقة لانهم لو ماتوا على فرسهم لا تنهم المنايا فى أيا كن شتى
فتلك أياهم فى مكان واحد كأنه جمع بين أشهات المنايا أى متفرقاتها بضرب سبيلك
لا يحسن قران النجوم ان يفعل مثله

﴿ وَقَوْلَا قَوْلًا الْخَلْقُ رَقِ * لَسْكَانَ لَنَا بَطْلَمَعَتِكَ أَفْتَانُ ﴾

يقول لولا انك موحد تدين بدين الاسلام وتعتز بالعبودية لكنا نتنبك كما فتن قوم عيسى
وقبره لما رأوا قبح صفات لم يهدوها فى صفات البشر وهذا من الغلو فى القول كدأب الشعراء

﴿ تَخْبُّ بِكَ الْجِيَادُ كَأَنَّ جَوْثًا * عَلَى لِبَاسَتِهِنَّ الْأَرْجَوَانُ ﴾

تخب من الخيل وهو ضرب من عدو الخيل والجوث من الاضداد الاحمر والاسود والمراد به
ههنا الاحمر يعنى الدم والارجوان صبغ أحمر يعنى انه مقدم يتقدم فى الحرب فيقع الطعن
فى فمور جياده وتجرى الدماء على لبساتها

﴿ مُضْمَرَةٌ كَأَنَّ النَّجْمَ مِنْهَا * إِذَا مَا آتَتْ فَرْعًا حِصَانُ ﴾

النجم الفرس الانثى والحصان الذكر وأصله الفعل الكرم يضن بمائه فلا ينزى الا على فرس
كرامة كأنه سعد من الانزاه أى لم يبتذل فكثر استعده الله حتى قبل الذكر والمضمرة والمضمة
بالعلاج حتى تحف بها واصلب وآتت أى هاتت ووجدت يصف جياده بمحبة المحس والتعظيم
أى انثى خيله كالذكور اذا آتت بفرع لان الذكر أشد تطلعا للتعجب من الانثى

﴿ بَنَاتُ الْخَيْلِ تَعْرِفُهُنَّ دُلُوكُ * وَصَارِيحَةُ وَالْأَسْ وَالْأَقَانُ ﴾

دلوك وصارحة والأقان مواضع فى بلاد الروم والاس نهر قال أبو الطيب يصف ممر علة الخيل

ينرى الأقان غبارا فى منازرها * وفى حناجرها من آس جوع

والمعنى ان جياد الحمير من نتائج خيل كريمة تعرفها هذه المواضع لكثرة ما كانت بها فى
غزوات الروم أى ان صاحبها أبدا كان يغزو هذه المواضع فعرفت خيله

﴿ كَأَن قُطَاةً أَبْجَزَ هَاقِطًا * أَدِيفَ يَجْعَرُ رِبَاهُ الزَّعْفَرَانُ ﴾

المراد بالقطاة الاولى موضع الرديف وأبجزها أفعل من أبجز والقطاة الثانية واحدة القطاة من الطير وديف المسك وأديف إذا دخل غيره وديفا كثر وأدهر من أديف والقطاة توصف بمسرة المهاجر صكانتها ضعفت بالزعفران والمعنى أن موضع الرديف من أبجز هذه الجياد وأبطلها في السرعة كالقطاة من الطير وذلك أن الخيل إذا جرت ظهرت الحركة في قطائرها فتشبه بحركة قطائرها في الجري بسرعة هذا الطائر

﴿ كَأَن جَنَاحَهَا قَابُ الْمَعَادَى * وَلَيْكَ كَلَامُكَ نَكَرَ الْجَنَانُ ﴾

لما شبهه قطاة أبطأ الجياد في سرعة الجري عند جري الجياد بالقطاة من الطير وصف سرعة جباد القطاة وشبهها بجنفان قلب الذي يعادى وليك أشد ما استولى عليه من الخوف أي لا يستقر قراره فهو أبدا يردد من خوف الانتقام والعقوبة ثم خصص الخوف بالليل بقوله كَلَامُكَ نَكَرَ الْجَنَانُ أي انعطف الليل والجنان مصدر جن الجنان وجنونا فسمي بالصدر والجن السر وسمى الليل جننا فلاته يستر كل شيء يظلمته

﴿ مُعِيدٌ مُبْدِيٌّ تَالَا مُمَّا * فَعَلَّتْ الْبِكْرُ وَابْتَدَأَتْ أَمَّوَانُ ﴾

أي أنت معيد مبدى بمعنى في العطاء والمعيد الذي يعيد الفعل والمبدى الذي يبدأ به وأول فعل الفاعل يكون بكرة أو الفعل الثاني يكون عوانا وفعل الممدوح يكون ضد ذلك فانه إذا ابتدأ بالهيئة فهي بكر وكأنا أم للهيئة ثانية إذ عرف من كرمه أنه لا يقتصر على هيئة واحدة بل يواتر العطاء التي يعيدها من بعده كالبنت الاولى فهي بنته الاولى أم وهي بكر والثانية بنت وهي عوان

﴿ وَكَأَنَّ قُدُورَ دَنْ سَاغِدِيرَا * وَلَمْ تُهَيَّجَنَّ بِالرِّيَازِيَّاتِ ﴾

كأن بمعنى كم وكأئن مغلوب منه كأنهم قدّموا الياء على الهمزة فصارت كيان على وزن كعلف ثم خففوا الياء فصار كيان على وزن كعلف لأن الياء عين الفعل والهمزة فاق (٢) ثم قلبت الياء ألفا للحركة التي قبلها فصار كأن على وزن كاف يقول كم أو رديف هذا الممدوح خيله مواردي يصعب ورودها وأرى أمر عظيم لا يقدر عليه إلا برهن النفوس

﴿ بِهِ غَرَّقَ النُّجُومَ فَبَيْنَ طَافٍ * وَرَأْسٍ يَسْتَسِرُّ وَيُسْتَبَانُ ﴾

الهاء في به طائدا إلى الغدير أي أورد خيله غدير أي في النجوم لصفاها منه فجعل النجوم كأنها غرقت في المنهل بعضها قد طفا على الماء وبعضها رمى أي ركب في قعره أي النجوم هكذا تراى فيه راسية وطافية

﴿ أَجْدَبِهِ ضَوَانِي الْجَنِّ لَبَّاءَ * فَأَجْعَلُهَا الْمَبَاحُ وَفِيهِ جَانُ ﴾

(٢) قوله ثم قلبت الياء ألفا الخ فيه أن الياء لم تنزل ساكنة وبسبب ما كان في السببان قال الخليل الياء الساكنة من أي قدمت على الهمزة وحركت بحركتها الوقوعها رقعها أو سكنت الهمزة لوقوعها موقع الياء الساكنة ثم قلبت الياء ألفا لحركتها وانفتاح ما قبلها فاجتمع ساكنان الألف والهمزة فسكرت الهمزة لالتقاء الساكنين وبقيت الياء الأخيرة بعد كسر ما ذهبها التنوين بعد زوال حركتها كالنقص بمعنى أنه وبه يظهر عدم استقامة ما هنا فتأمله

البحان نوع من الحلي قيل انجانة القلادة وقيل السوارا وهي دعوى الشعراء ايها ما كان نساء
الجن لعبت في هذا الغدير ايلافه حجم الصباح ونخن أن يفضهن بضوئه فهيرين وتبين فيه سوارا

﴿ نَصِيْمٌ نَصْفُهُ فِي الْمَاءِ يَادُ * وَنَصْفٌ فِي السَّمَاءِ بِهِ تُرَّانُ ﴾

الفصم الشق والفصم المشقوق يريد أن الهلال يتراءى في الماء كأنه نصف من سوار فصم أي
مشقوق يوهم أن السوار الذي نسيته غواني الجن شق بنصفين نصف منه يلوح في الماء ونصف
تران به السماء

﴿ كَانَ الْقَيْلُ حَارِبًا فَفِيهِ * هِلَالٌ مِثْلُ مَا انْعَطَفَ السِّنَانُ ﴾

شبه الهلال لانعطافه وبريقة بسنان رشح انعطاف بالطمان يقول ان تحيل الممدوح بلغات من
شدة الامكان وعلو القدر بحيث يعارض الليل ويحارب به وكان الهلال سنان رشح المايل انعطاف
بالمطاعة في الحرب

﴿ وَمِنْ أُمِّ الْجُيُومِ عَلَيْهِ دِرْعُ * يُحَادِرُ أَنْ يَمِزَّ قَهَا الطَّعَانُ ﴾

أم الجيوم المجرة وكل شيء جمع شياؤها وأم له يقول ان الليل لما حارب خيله خاف على نفسه فالتخذ
درعا من المجرة وهو مع ذلك محاذر خائف على درعه أن يمزقها الطعان أي مطعنة الخيل والدرع
تشبه بالسماء ونحوه وقال النقي

* عليهم دروع من تراب محرق * كاون السماء زينة تنجومها *

﴿ وَقَدَبَتْ إِلَى الْغَرِبِ الثُّرَيَّا * يَدَاغَاتُ بِأَغْيَاهَا الرِّهَانُ ﴾

تقول العرب ان الثريالها كفان الكف الخضب والكف الجذما والكف الخضب كأنها
مبسوطة والجذما كأنها مقبوضة ومعنى الجذما المقطوعة يقال جذمت الشيء أي قطعت به
ومعنى البيت انه يذ كرجال الثريا عند ذروبها وكفها الجذما في جهة المغرب وضعا من الله
تعالى يقول قد مدت الثريا كفاتها والمغرب وكفها مقبوضة كأنها أخذت رهنا بكفها فقبضت
عليه اسقية اقا وحفظا

﴿ كَانَ يَمْتَنُّ سَرَقَتَكَ شَيْئًا * وَمَقَطُوعٌ عَلَى السَّرْقِ الْبَنَانُ ﴾

يقال سرقة الشيء وسرق منه يسرق سرقا وسرقة قول ان احدى كفى الثريا جذما وهي
المقطوعة فكأنها سرقت مالا لا ممدوح فقطع يدها عقوبة لها على السرقة يصف كمال قدرته
على النكاية في الاعداء حتى في الاجرام العلوية التي تتقاصر عنها قوة البشر وقد تأثرت بنسكايته

﴿ إِذَا ضَرِبْتَ خِيَامَكَ فِي مَكَانٍ * فَذَلِكَ حَيْثُ يُلْتَقَطُ الْجَحَانُ ﴾

البحان جمع جانة وهي خزانة تعمل من فضة شبه الدرة يحتمل أنه لما ذكر بأسه في الحرب ذكر
جوده وسماعته أي انه يرب كل شيء حتى حلي الغواني في حيث خيم التقط الجحان المنتثرة في مخيمه
الكنزة ما جاد به ويحتمل أنه أراد أن كل موضع يتزله يكتسب نفرا وشرفا بتزوله حتى يمدح به
مخيمه

مخفيه من الجواهر النفيسة ويجب مانتقط حصاه كانه النقط الجمان وبشير الى هذا الاحقال قوله
﴿ وَتَذُنُّ الْكُوعَابُ مِنْ حَصَاهُ * وَحَقُّ لَهَا إِذَا خَارَ وَانْتَبَزَانُ ﴾

أى ان الكوعاب تعد حصى مخفيه من أنفس الجواهر فتدثرها كما تدثر النفائس ثم قال
وحصى مخفيه جذير بأن يدثر ويحفظ في الخزن لتشرق المكنان ينزوله فيه ويقال دنوت الشيء
وادنوته بمعنى واحد وأصله اذ تفتخر على وزن افتعت فتقبلت تاء افتعت ذال الانفائس الذال
الاصلية ثم قبلت الذال دالا لئلا يلتقي حرفان من جنس واحد ثم ادغمت الذال في الدال لقرب
مخرجيهما فصارت ادخرت

﴿ كَلَّا كَقَبْلِكَ فِي سِلْمٍ وَحَرْبٍ * يَكُونُ الْخَوْفُ مِنْهَا وَالْأَمَانُ ﴾

أى ان يديه مصدر الخوف والى جاء بهما ج في الحرب فتتألف سطوته ويلتجأ الى كنفه فيؤمن

﴿ فَلَيْسَ بِشَاغِلٍ أَلَيْمٍ حَسَامٌ * وَلَيْسَ بِشَاغِلٍ أَلَيْمٍ حَسَامٌ ﴾

أى لا يشغل الحسام بناء اذا أخذته من العطاء وكذلك عن أخذ سائر الأسلحة واستعمالها
وكذلك يسراه لا تشغل بالعتان من غيره

﴿ فَكُنْ فِي كُلِّ نَائِيَةٍ جَرِيحًا * نُصِبَ فِي الرَأْيِ إِنْ تَعَطَّى الْهَدَانُ ﴾

الهدان نعت مذموم يقال هو الذى لا يهتدى به ولا يهتدى به وهو الذى لا يهتدى به ولا يهتدى به
لا يهتدى به ولا يهتدى به وهو الذى لا يهتدى به ولا يهتدى به وهو الذى لا يهتدى به ولا يهتدى به
ومنه الهدى لا يهتدى به ولا يهتدى به وهو الذى لا يهتدى به ولا يهتدى به وهو الذى لا يهتدى به ولا يهتدى به
أخطأ الضعيف الجبان ونكل عن النفوذ في أمره

﴿ وَسَائِلُ مَنْ تَتَطَسَّسُ فِي النَّوْقِ * لَا يَبْعَثُهُ مَاتَ الْجَبَانُ ﴾

التتطسس المبالغة وتدقيق النظر في الأمر والاستقصاء في عمله ومنه قيل للطبيب الخاذق تطسس
ونظامى تبحث على الجراحة والاقدام على الأمور وترك التوقي والنكول فان الجبان مع توقيه
وشدة احتراسه يخترعه الموت ولا ينفعه التوقي وقد جاء في المثل السائر ان الجبان ان حنقه من
فوقه * أى ينزل عابه حنقه مقدرا أو مقضيا من الله تعالى لا يدفعه بحذره يقول قل لمن بالغ
في الحذر والاحتراش ابقاء على روحه هل نفع الجبان توقيه وحذره من الموت ولو كان
ذلك نافع ما قلم هلك الجبان ولم يقصر في التوقي ويقال لما حضرت خالد بن الوليد وفاته قال والله
ما في جسدى موضع أصبح الا وفيه طعنة أو رمية أو ضربة وها أنا أموت حنفاً أنى موت الحمار
فلان مات أعين الجبناء

﴿ فَإِنْ تَعَاوَنَ الْأُمَلَّاكُ جَهْلٌ * عَلَى مَلِكٍ يَخَالِفُهُ يَبَانُ ﴾

يقى هذا البيت على قوله فكأن في كل نائبة جريماً أى انغذ في أمرك ولا تفكر في اجتماع الملوك
وكونهم يدواحدة عليك فان تعاونهم وتطاعوا هم لا ينفعهم ولا يضررك اذا كان خالفك تعالى

وتقدس يمينك وينصر لك عالمهم

﴿ بِمِثْرَيْهِ لَفْظَ الْمُنْصَابِ • كَمَا تَرْحَ السَّكَّالَمَ التَّرْجَانُ ﴾

يقول صوت وقع سيفه عند الضرب بعبر لفظ المنسابا كان سيفه اذا ضرب به يترجم عن لفظ المنسابا بوقعه في الاعداء كقوله فيما تقدم • يقول فرائب الموت ارتجالا • يقال الترجان بالضم والفتح والضم أكثر

﴿ وَيَسْلُكُ رُحْمَهُ فِي كُلِّ بَاغٍ • كَمَا لَكَ الْمَضِيقُ الْأَفْعَوَانُ ﴾

الافعوان ذكر الافاعي أى اذا طامن أعاديه ومن بغى عليه نفذ رحمه فيه كما يذهب الافعوان في المضيق ويسلكه

﴿ وَيُكْنَى بِاسْمِهِ عَنْ كُلِّ مَجْدٍ • وَكُلُّ اسْمٍ كُنْيَتُهُ فَلَانُ ﴾

أى ان انواع المجد والشرف وجميع المعالي قد اتصفت بها المدوح فاذا دعى باسمه كان اسمه كناية عن كل المجد والمعالي لا تصاف بمادها وساثر الناس اذا كنى عن واحد منهم - م قبل فلان أى اجتمع فيه من المعالي ما لم يجتمع في غيره

﴿ وَيُعَدُّ عِنْدَهُ فِي الْجُودِ مِثْلُ • وَمَعْدُومٌ مَعَ الْعَيْقِ الْخِرَانُ ﴾

يقال فرس حرون اذا كان لا يتقاد واذا أجرى وقف وقد حرن حرونا والاسم الخيران يقال انه جواد يعطى من غير مظل فلا يوجد المظل في جوده كما لا يوجد الخرون في الفرس العتيق وانما يوجد في الهجن من الخيل

﴿ إِذَا هَبَّتْ فِي أَرْضٍ جَدْبٌ • نَزَلَتْ وَكُلُّ رَايَةٍ حِيَوَانُ ﴾

أى اذا دعوت باسمه في أرض تفرقة جدبة رايت الحبرات حاضرة وصادفت على كل رايعة مائدة

﴿ تَطَاوَلَتِ الْوَهَادُ هَوًى وَشَوْقًا • إِلَيْهِ كَمَا تَقَاصَّرَتِ الرِّعَانُ ﴾

الوهاد جمع وهدة وهو الماطم من الارض والرعان جمع رعن وهو أنف الجمل أى كل شئ يرواه ويشواق اليه فتطاول الوهاد شوقا أن تنظر اليه وتقصص الرعان تواضعا وتخشع له حتى تستوى بالارض

﴿ سَتَغْدِيكَ الْمَكَارِمُ رَاضِيَاتٍ • وَمَا نَهَا بِغَدَيْتِكَ أَمْتِنَانُ ﴾

أى ان المكارم ترضى بأن تغديك لانها تتشرف بك ولا تمن عليك بذلك بل هي القابلة لانه

﴿ إِذَا صَلَاتٌ فَأَنْتَ لَهَا سَائِبِينَ • وَإِنْ نَطَقَتْ فَأَنْتَ لَهَا لِسَانُ ﴾

الكناية في صلات طائفة الى المكارم أى أنت عونها اذا بهرت بالمفاخر فلا تدل الاعيان بك أى انما تظهر آثار المكارم بالنظر والفكر في شيمك ومعانيك ولا يستدل عالم الا بك فان صالت لتعاب آثار اليوم كانت عديم سابعينك وان نطقت لتفصح بجملة نطقك بمعانيك يقول أنت

صورة المسكارم يدها ولسانها

وقال أيضا وقد تزوج الذي القطعة اليه وكان في داره جماعة من غلمانه فنقلهم منها
عند دخول الحرم اليها في الاول من الخفيف والغافية من المتواتر

﴿ اَبْقِ فِي نِعْمَةٍ بَقَاءَ الدَّهْوَرِ • نَافِذًا لِمَا فِي جَمِيعِ الْأُمُورِ ﴾

الدهر الزمان وجهه الدهور قال الشاعر

• ان دهر ايف شمل يجمد • لزمان هم بالاحسان •

والدهر الابدية قال لا افضل ذلك دهر الداهرين اى ابداد عاله ان يبقى في النعم ابدانا فذا امره

﴿ خَاضِعَاتُ لَكَ الْكُوكِبُ تَخَضُّعُ مَوَالِيكَ بِالْحَلِّ الْأَثِيرِ ﴾

اى يتغذا مرك في كل شئ حتى ان الكواكب تخضع لك وتلقا دلامرك وتخضع اولياءك
بالحل المختار يقال فلان اثير اى خلاصا

﴿ لَا يُؤْتِرُنِ فِي الْوَقَى وَلَا نَحَا • سِدِّحَتْنِي تُشِيرُ بِالتَّأثيرِ ﴾

هذا يؤكده ما قبله اى لا تؤثر النجوم في اسعاد اولياءك وشقاء أعدائك حتى تأمرها انت

﴿ وَتَهْنُ النِّعْمَى السَّيِّئَةُ وَالْبَسَ • حُلَّ الْجَدِّ وَالْأَفْعَالِ الْخَطِيرِ ﴾

السنة الرفعة والسنة الرفيعة العظيمة يقال هذئت الطعام وتهنأته اى صادفته هنيئا وكل امر
ياتيك من غير تب فهو هنيء الفعل المصدر والفعل الاسم وجهه فعال بالكسر والفعال بالفتح
الكرم وقال هدية

• ضروبا بالحبيه على عظم زور • اذا القوم هتوا بالفعال تقنما •

والفعال ايضا صدر فخر وذهب ذهابا والخطير ذو الخطر ذكر صيغة الامر على مذهب الدعاء
اى هنالك الله هذه النعمة العظيمة يشير بها الى امر التزوج الذى ساق القصيدة لذكره

﴿ وَتَمَتَّعَ بِنَضْرَةِ الْعَيْشِ إِذْ جَا • نَكَ فِي رَوْقِ الزَّمَانِ النَّضِيرِ ﴾

النضرة الحسن والرواق وقد نضر وجهه وعيشه ينضر نضرة اى حسن اى قل بهذا التزوج
الذى يأتى لك في زمان الربيع وهو نضير مستحسن يفضل غيره من الازمنة لما فيه من نضرة
النبات وحسن الازهار

﴿ خَيْرُ أَيَدِي الزَّمَانِ عِنْدَ بَنِي الدُّنْيَا أَنْتَ فِي أَوَّلِ غَيْرِ الشُّهُورِ ﴾

اليه النعمة اى هذه العقيلة من افضل نعم أسداها الزمان الى آدمى وقد أتتك في افضل الاوقات
والشهور بمعنى وقت الربيع

﴿ كُنْتَ مُوسَى وَأَفْطَلُ بَيْتِ شُعَيْبٍ • خَيْرَ أَنْ لَيْسَ فَيْكُمْ مِنْ فَقِيرٍ ﴾

اى حالك في البناء هذه العقيلة يكسب موسى عليه السلام حيث بنى بابنة شعيب بنى الله عليه

• شرح التنوير •

السلام في انهم سارابطة البرصكات الا أن روتق الفنى وغضارة الترف لا ينجح على صناعات
أحوالكم ولا يس فيكم فغير اشارة الى قوله تعالى حكاية من موسى عليه السلام رب انى لما انزلت
الى من غير فقير

﴿ لَمْ يَكُنْ قَصْرُكَ الْمُنِيفُ لَيْسَتْ تَنْسِيزِلِ إِلَّا عَنِّي بَنَاتُ الْقُصُورِ ﴾

أى حق قصرك العالى أن لا يستدعى الاتزول أشرف المخدرات وأعلاهن قدرا ومن روى أعلى
فهو من غلا الماهر

﴿ رَحَاتٍ مِنْ فَنَائِهِ تُهْبُ الْفَلَسْمَانِ خَوْفًا مِنْ ضَوْءِ فَيْزٍ مُنِيرٍ ﴾

المهنا لهذا الشعر وقت اهتداء الدروس أخرج من داره من كان فيها من غلامان الدار الى دار
أخرى شبه غلامانه بالشهب أى بالنجوم وهذه المزفوفة بالفجر المنبر وعند سطور الفجر تستمر
الشهب

﴿ كَانَ كَالْأَفْقِ حِينَ هَمَّتْ بِهِ الشَّمْسُ تَعَادَتْ نَجُومُهُ بِالْمَسِيرِ ﴾

أى كان قصر لا عند تزول الهدى التى هى كالشمس به وارتحال الغلمان الذين هم كالشهب عنه
كانق السماء حتى طاعت الشمس غابت نجومه كما قال

• فأنك شمس والملوك كواكب • إذا طاعت لم يردمنهن كوكب •

﴿ يَا لَهَا نِعْمَةً وَلَيْسَ يَرُدُّعِ • أَنْ تَعُودَ الشَّمْسُ رِقَى الْبُذُورِ ﴾

اللام في لهما النعم وهو مقتوسة كلام الاستغاثة والمنادى محذوف على تقدير يا انسان
تجيب لهذه النعمة وهما عائدة الى النعمة وهى اسماء على شريطة التفهيم ولها ان تصب نعمة
على التفهيم ومثل هذا قولك يا لاهما كأنك ترى ما بهيجك فتناذى ليرى فانه عجيب الشأن يقول
هذه نعمة تجيب من عظم شأنها وليس بجيب أن تغلب الشمس بها ثنائها وضياءها على البدور أى
ان هذه العقيلة المزفوفة مثال الشمس فى الجبال والغلمان الذين فارقوا الدار أمثال البدور
وساطان الشمس على البدور على الاية لا يذكر ولا يتقرب

﴿ دُرَّةٌ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ تَسْكُنُ بَحْرًا • وَكَذَا الدُّرِّيَّةُ كُنْ فِي الْبُحُورِ ﴾

أى ان هذه العقيلة كالدر صفا وعظم قدر وقد سكنت من كثرة ببحر اشبهه بالبحر لانه حاله
وكثرة نواله وذلك غير مستبعد فان الدر انما يكون فى البحار فلا يبعد أن تكون هذه عنده

﴿ أَنْتَ شَمْسُ الصُّحَى فَتُكْ يَفِيْدُ الصُّبْحُ مَا فِيهِ مِنْ ضِيَاءٍ وَنُورٍ ﴾

يقول هذه الدر وان كثرة بهمة نفيسة ازادت من اتصالها بك بهاء وشرفا بل استغادت
شرفها وعزها منك كما أن الصبح الساطع انما يستفيد الضياء والنور من الشمس لان ضوء الصبح
يكون من شمع الشمس

﴿ قَدْ أَتَاكَ الرَّيِّحُ يَفْعَلُ مَا تَأْتِ • مَرُّهُ فَعَلَّ حَبْدُكَ الْمَسَامِيرِ ﴾

أى

أى لما نفذ أمره فى كل شئ انتقادت الازمنة لك حتى ان الربيع قد أتاك مزينا الارض بالنبات
والازهار ايتها جابرمك كما يفعله عبدك الممثل لامرك

﴿ وَكَسَى الْأَرْضَ خِدْمَةً لَّكَ يَامَوْ * لَأَدُونُ الْمُلُوكِ خَضِرًا تَحْرِيرِ ﴾ (١٥١)
أى ابس الربيع الارض بازهاره وخضروه ابسا كأنه المحرير بالاحضر خدمة لك دون سائر
الملوك يامولى الربيع

﴿ فَهَى تَخْتَالُ فِي زَرْبِ جَدَّةٍ خَضِرَاءَ تُغْدَى بِأُولُؤْمٍ مَشُورِ ﴾ (١٥٢)
أى قد اخضرت الارض بالنبات فهى كأنها تختال فى لباس من زبرجد اخضر وقد سقط
الندى فكانه الازلو كما قال الشاعر

* وحف كان الندى والشمس طالعة * اذا توفد فى طاماتها التوم *
﴿ وَغَدَّتْ كُلُّ رُبُوعٍ تَشْتَهَى الرِّقَصَ بِثُوبٍ مِنَ النَّبَاتِ قَصِيرِ ﴾ (١٥٣)
الر بوة ماء الى من الارض أى لما تزيذت بالنبات والزهر صارت كل ربوة تشتهى أن ترقص
اذ ألبست ثوبا قصيرا من النبات أى فى أول الربيع حين كان النبات قصيرا لم يطل بعد يريد
كان الارض قد ابتهجت بطيب ازهار الربيع وحسن قباها فكانت كل ربوة ترقص ابتهاجا
بالربيع وحق الرقص ان تكون ثيابه قصيرة

﴿ ظَلَّ لِلنَّاسِ يَوْمَ عَقْدِكَ هَذَا الْأَمْرَ عِيدًا وَوَعِيدًا سُرُورِ ﴾ (١٥٤)
يقول صار اليوم الذى عقدت فيه هذا الاملاك عيد للناس ولكن هو عيد السرور
والفرح هكذا الرواية فى جميع النسخ يوم بالنصب وعيد بالرفع على تقدير ظل عيد الناس يوم
عقدت هذا الامر

﴿ أَنْ يَسْكُنَ عِيدُهُمْ بَغِيرِ هِلَالٍ * قَالِ لِهَلَالِ الْمُنِيرِ وَجْهَ الْأَمِيرِ ﴾ (١٥٥)
أى ان كان قد حصل لهم هذا العيد من غير استهلال هلال منهم كما هو المعهود المنعارف فوجه
الامير هذا قد ناب لهم مناب الهلال

﴿ رَأَوْهُمْ مَنَظَرًا وَهَابًا وَخَوْفًا * فَهَوَّمِ الْعُيُونِ مِلَّ الصُّدُورِ ﴾ (١٥٦)
راقه الذى أى أعجب به يقول ان المذكور أعجب الناس بحمالة وحسن منظره وراقه هم هيبة
وجلاله هو مل العيون ليس فيها فضلة غيره أى استغرق العيون النظر اليه فلا يسعها النظر
الى غيره فكذلك هو مل الصدور جلالة فلا تكترث بغيره

﴿ تَرَاهُمْ أَلَمْ يَصَارُوا بَدُوحًا * جَاذَهُمْ عَامِدًا أَهْلُ الْقُبُورِ ﴾ (١٥٧)
أى انه بهذا الاملاك فرح أهل البدو والمخضر حتى جاوزوا الاحياء ففرح الاموات قاصدا الى
ذلك ليوم بالسرور الاحياء والاموات

﴿ رَوَّارٌ وَاحِدُهُمْ فَلَوْلَا حَذَرُ اللَّهِ قَامُوا مِنْ قَبْلِ يَوْمِ الْقُورِ ﴾

أى كأنه أعاد إلى الأموات أرواحهم لمساوئيل اليهم من السرور ولولا أن سنة الله أن لا يبعث الأموات قبل يوم الحشر أقاموا من صرعة الموت ولكن لا تبدل لكلمات الله وقوله ولولا حذر الله أى الحذر من معارضة تقدير الله فإنه لا يخاف في المقدور

﴿ لَا تَسْأَلْ عَنْ ذَلِكَ آتِينَ اسْتَقْرُوا ﴾ * كَمَحَى الْقَوْمُ بِالْأَطْيَافِ الْخَبِيرِ ﴿ ١٧١ ﴾

أى من عاداك ساء مستقره في الاستقرة فدعهم وما هم فيه فقد لحقوا بالله الذى يعلم خفايا امرارهم الذى عنده خبرها وخبرها وهذا كقوله تعالى ولا تسأل عن أصحاب الجحيم يفتح التاء وهى قراءة نافع وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم سأل جبريل على قريشه وأمه فدلله عليهما فذهب إلى القبرين ودعا لهما وتحنى أن يعرف حالهما فانزل الله تعالى قوله ولا تسأل عن أصحاب الجحيم

﴿ حَابٌ لِّأُولَى جَنَّةٍ هَدَنَ ﴾ * وَهَى لِّلْأَعْدِينَ نَارَ سَعِيرِ ﴿ ١٧٢ ﴾

حلب مدينة بالجزيرة أى طابت هذه المدينة لمن والاك وآثر خدمتك حتى صارت له كالجنة الصالحة للأقامة ومن أضر الغدر والشقاق عليك نبت به هذه البلدة حتى صارت له كأنها الجحيم

﴿ وَالْعَظِيمُ الْعَظِيمُ بِكُفْرِي عَيْبَتِي شَيْءٌ مِّمَّا قَدَّرَ الصَّغِيرُ الصَّغِيرِ ﴾ ﴿ ١٧٣ ﴾

أى هذه المدينة تفوق سائر المدن فضلا عما كانك وأهلها يفضلون أهل سائر البلاد فقدرا الصغير النازل صغرا من هذه المدينة به عظم في عين العظيم البائع في العظمة من غيرها من المدن

﴿ قَوْرِيْقٌ فِي أَنْفُسِ الْقَوْمِ يَجْرُ ﴾ * وَحَصَاهُ مِثْلُ نَظِيرِ ثَبِيرِ ﴿ ١٧٤ ﴾

قوريق نهر على باب حلب وثبير جبل أى لا تنساب هذا النهر إلى حلب عظم قدره في النفوس فكأنه البحر وحصاه من أرض حلب في عظم القدر عند الناس كأنها هذا الجبل

﴿ عِشْتَ حَتَّى يَبْعُدَ أَمْسٍ لِّعَلِيَّ ﴾ * أَنَّهُ لَا يَعُودُ بَعْدَ الْمُرُورِ ﴿ ١٧٥ ﴾

أى عشت أبدا لأن أمس قد مضى فهو لا يعود بعد مروره أبدا وهذا من صبيغ التأيد

﴿ فَادْعَاهُ الْمُلُوكَ فَغَيْرَكَ إِدْرَا ﴾ * لَكَ الْمَعَالِي دَقْوَى شِقَاقٍ وَزُورِ ﴿ ١٧٦ ﴾

أى ليس لاحد من الملوك أن يدعى أنه أدرك المعالي لانها عارزقة وخصت بهادوتهم وفزت بها خاصة

وقال أيضا جيب الشريف أبا إبراهيم موسى بن اسحق عن قصيدة أولها

* بعادك أمهرا الجفن القريحا * ودارك لا تني الا تزوجا *

في الوافر الاول والقافية من المتواتر

﴿ الْآحَ وَقَدَرَايَ بَرْقًا مُلْجَا ﴾ * مَرَى ذِي النِّجَى نَضْوًا مُلْجَا ﴿ ١٧٧ ﴾

يقال الآح الرجل أى أشفق ولاح البرق والآح لمع والنضو الذى أنضاء السفر أى براه حتى هزل يقول

قوله ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم سأل جبريل على قريشه وأمه فدلله عليهما فذهب إلى القبرين ودعا لهما وتحنى أن يعرف حالهما فانزل الله تعالى قوله ولا تسأل عن أصحاب الجحيم

يقول اشقى صاحبي لما رأى برقاً لاهماً حين سرى البرق أيلاً أي جعل يلح طوله ليله حتى بلغ هذا الموضع الذي يقال له الحمى وهو نضو قد أدقه وانضاء طول سراه طليح قد أمي إذ قطع مسافة شاسعة حتى وصل إلى الحمى وصف البرق بأنه نضو طليح لأنه لمع طوله ليله حتى قطع الشقة البعيدة تشبهاً بالنساق التي ألح بها السير فسادت نضواً وهو زولاً معيباً

﴿ كَمَا أَغْضَى الْفَتَى إِذْ ذُوقَ غُضًّا * وَصَادَفَ بَهْتُهُ جَفَنًا قَرِيحًا ﴾

يصف تتابع لعان البرق حتى لا يهدأ * يقول هذا البرق في سرعة لعانه ولواه كأنه رجل أجفانه قريحة وصار يغلبه النوم ويعتريه النعاس فيغمض العين لينام فتتألم أجفانه القريحة عند الالتقاء فيفتح سر يعاظم يعتريه النعاس فيغمض لينام فيمنعه الألم فيفتح عينيه أي بات هذا البرق في سرعة لعانه كما يشاهد هذا الذي يغمض للنعاس ويفتح للألم شبه تتابع البرق بتتابع فتح العين واغماضها تألماً بالفرح

﴿ إِذَا مَا اهْتَجَ أَجْرَ مَسْطِيرًا * حَسِبْتَ اللَّيْلَ زَنْجِيًّا جَرِيحًا ﴾

اهتاج افتعل من الهيجان والمستطير المنتشر لما وصف تتابع البرق حتى لا يهدأ وصف في هذا البيت هيئته شبه جرة البرق في سواد الليل بزنجي جرح فسال دمه على خده جعل اسمة طارة البرق أي انتشاره في سواد الليل كاستطالة طريقة الدم الأحمر في سواد بدن الزنجي

﴿ أَقُولُ لِصَاحِبِي إِذْ هَامَ وَبَعْدًا * بِبَرْقٍ لَيْسَ يَشْبُهُ نَزُوحًا ﴾

يقال هام على وجهه يهيم هيماً وهيماً أي ذهب من العشق وغيره أي كان قول لصاحبي حين فاق ودهش من الشوق إذ رأى برقاً لا يشبهه أي لا يحدقه نروح البرق أي لمعه مدعه لا يكاد يحدقه أدرا كما

﴿ وَهَاجَتْهُ الْجَنُوبُ لَوْصِلَ حَيَّ * أَقَامَ وَبَحْمُهُ وَادَارَاطُ رُوحًا ﴾

أي هيج شوقه هبوب الرياح الجنوب من صوب قوم قصده واداراط روحاً أي بهمة تطرح من نزلها إلى غير دياره وقد أقام هذا صاحب بكانه كأنه ينكر عليه بحيث اهتاج شوقاً إلى قوم بعد واعنه وهو مقيم بكانه لا يؤمهم

﴿ سَفَاهُ لَوْعَةُ النَّجْدِيِّ لَمَّا * قَدَّمْ مِنْ حِيَالِ الشَّامِ رِيحًا ﴾

هذا البيت وما بعده قول قوله أقول لصاحبي أي قلت لصاحبي لما اهتاج شوقه لعان البرق وهبوب الجنوب لوعة قلبك أي تألمه من الوجد والحزن وأنت مقيم بجد عند نفسك ريحاً من قبل الشام وبين أحبابك شقة بعيدة هذه الحال منك سفاه أي مخف وزنة في العقل والرأي كأنه يترجم عن هذه الحال

﴿ وَغَيَّ لَمَحُّ مَيْلِكَ شَطْرَ نَجْدٍ * إِذَا مَا آتَتْ بَرْقًا مَدُوحًا ﴾

أى وجهه لملك أيضاً نظر عينك فحسب دوصو به متى رأيت برقاً لا محال أى مضياً يقال لمح
البرق إذا أضاء ينكر عليه طماح بصره نحو البرق اللامع من صوب ديار أحبابه واهتياج شوقه
لذلك لأنه لا ينقعه ولا يدرك به أميته

﴿ وَأَمْرَاضُ الْمَوَاعِدِ أَعْلَمَنِي * بِأَنْ وَرَاءَهَا قَمَاهِجَا ﴾

هذه الومد العزم على الوفاء به ومرضه أن لا ينوى الوفاء وصحة السقم العلم بعدم انجياز الوعد
والياسر من الوفاء بالموعود وقد ران لعان البرق وهو بوالرج من نحو أرض الأحباب وعد
باللقاء فلما تذكر في حقيقة الحال ربه - د الشقة وان ما تخيله وهم لا يصح الوثوق به جعل إمام
البرق بالآمان وعدمه أيضاً لا وفاء وراءه وجهه لى بأسه وقطع طامعه عن اللقاء قماهيجا
أى علماً بعدم انجياز الوعد

﴿ مَتَى تُصْبِحُ وَقَدْ قُتْنَا الْأَعَادَى * نُقِمُّ حَتَّى تَقُولَ الشَّمْسُ رُوحَا ﴾

أى متى جاوزنا أرض الأعداء وأمناعاديتهم تركنا السرى بالليل وأقمنا بالانزل الى وقت طلوع
الشمس فاذا طلعت ارتحلنا في ضوء النهار ظاهرين جعل كان ارتحلهم عند الطلوع أمر
للشمس أياهم بالمسير ويقال راح يروح رواحاً وهو ضددغداً والرواح اسم للوقت من زوال
الشمس الى الليل وفي البيت استعمل الرواح بمعنى الخروج من غير اعتبار الوقت كقوله
عليه السلام في البكر الى الجمعة من راح في الساعة الاولى فكأنه اقرب بدنة جعل الخروج قبل
الزوال رواحاً

﴿ يَارِضٍ لِلْعَمَامَةِ أَنْ تُنَنِّي * يَهْوِلُنَّ تَأْسَفَ أَنْ يَنْوَحَا ﴾

أى نقيم بأرض مهياة للقامة صالحة للمارب المبرور الذى يغنى طرباً ولا كتيب المجهزون الذى
يتأسف وينوح

﴿ أَعْبَادًا أَسِجَّيْخَافٍ عَهْدِي * وَنَحْنُ عِبِيدُ مَنْ خَاقَ الْمَسِيحَا ﴾

يخاطب الروم وهم نصارى يتدينون بدين عيسى عليه السلام بعد أن غيروا ويقولون ثالث
ثلاثة وذلك حين خرج الروم الى بلاد المسلمين ليعيثوا فيها يقول يأمن بعد عيسى كيف تخافكم
ونحن نعبد خالق عيسى الذى هو معبودكم أى لا تخافكم أبداً

﴿ رَأَيْتُكَ وَاحِدًا أَبْرَحْتَ عَزَمًا * وَمِثْلُكَ مَنْ رَأَى الرَّأْيَ النَّجِيحَا ﴾

قوله أبرحت أى جئت بالبرح وهو الذهب والفضة الساج وهو ذو النجيب يخاطب الممدوح
أى لما تأملت فيك رأيتك وحيداً لا يساويك غيرك هرامة وقد هزمت عزماً أى الناس مثله
ومثل هذا الرأى النجيب لا يكون الا لملك

﴿ فَلَمْ تُؤْتِرْ عَلَى مَهْرٍ فَصِيلاً * وَلَمْ تُخْتَرْ عَلَى جِبْرِ لِقُوحَا ﴾

قوله مخاطب الخ
فهم أن الله - مرة
لأنه موخاف على
مذف همة
الاستغفار ومفعوله
مخوف وهو
تلك الأقرب
أن عباد مفعول
مقدم أخاف اه

الحجر الفرس السكرية الانثى والاقروح الناقة التي قد نجت فهي اقروح شهرين يقول رابت
من الراى اكرام الفرس الذي هو العدة في الحرب فاشترت الخيل على الابل ومنعت لبن الاقروح
من فصياها وسقيته مهرانا لئلا يفسد على غيره

﴿ رَكِبْتُ اللَّيْلَ فِي كَيْدِ الْأَعَادِي * وَأَعَدَدْتُ الصَّبَاحَ لَهُ صَبُوحًا ﴾

أراد بالليل فرسا أدهم وبالصباح اللين لانه أبيض أى ركبت فرسا أدهم في رد كايدهم
وسقيت فرسك اللين بدل المساء ذكر الليل والصباح والمصباح للتجانس

﴿ وَأَعْظَمُ حَادِثٍ فَرَسٌ كَرِيمٌ * يَكُونُ مَالِكُهُ رَجُلًا نَصِيحًا ﴾

أى من أعظم الحوادث رجس الخيل ملك فرسا كريم ما يضل عليه باللين ويصرفه الى تربية
الفصيل طلبا لزيادة المال

﴿ تَرِيكَ لَهُ سَمَاءَ فَوْقَ أَرْضِي * فُرُوجَ قَوَائِمٍ يُعَدِّدُنْ لَوْحًا ﴾

يقال لا على الفرس سماء ولا سافل له أرض والفرج ما بين القوائم فما بين اليدين فرج وما بين
الرجلين فرج والجمع فروج واللوح الهواء وارتفع فروج لانه فاعل تريك أى اتسع ما بين قوائم
هذا الفرس حتى أشبه الهواء فأوهم ذلك أن أعاليه سماء وأسافله أرض اذا الأرض والسماء
لغنا تكتفتان الهواء

﴿ أَصِيلُ الْجِدِّ سَابِقُهُ تَرَاهُ * عَلَى الْآلَيْنِ الْمَكْرَرِ سَتَرِيحًا ﴾

يقول جد هذا الفرس أصيل أى عتيق وهو سابق يسبق الخيل بشده وتقديره هو أصيل الجدد
سابق الجدد فاكفى بالكتابة ايجازا والالين الاعياء أى هذا الفرس ذو عتيق وكرم لا يعيا وان
أجرى كثيرا بل مجده على كثرة الجرى كأنه مسرع لم يجر أى انه لا يتأثر بالاجراء وان قوالى
وتكرر قوله قول أى الطيب وأنزل عنه مثله حتى ين أركب أى لانه لا يدركه الاعياء ولا
ينقص من سيره شئ وقال ابن المعتز

تخال آنره في الشداوله * وفيه عدد ووراء السبق مذخور

﴿ كَانَ غُبُوقُهُ مِنْ قَرْمَاطِي * أَبَاهُ جِسْمُهُ فَعَدَّاهُ سَبِيحًا ﴾

الغبوق شرب العشى والمسح العرق يصف عرق الفرس وانه أبيض يشبه اللين يقول كان
ما سبق هذا الفرس من اللين عشا تفضله جسمه من قرمط ارتوانه بجوى من جسمه عرقا

﴿ كَانَ الرِّكْضُ أَبَدَى الْمَحْضِ مِنْهُ * فَهَجَّ لِبَانُهُ لِبَنَاصِرٍ بِحَا ﴾

البان موضع اللب والصبر يح من اللين الذى لا يخالطه ماء وكذلك المحض ذكر سببا آخر
لجريان عرقه أى كان ركض الفرس أى تحرركه بالركض واستحناؤه لبعده وقد استخرج اللين

الذي سبقه فنقض صدره لبنا خالصا يعني عرقه

﴿ وَأَرْيَا أَبُ الْجَيْادِ يُنْوِي * مُزِيرُهَا الذَّوَابِلَ وَالصَّيْفَا ﴾

الذو ابلى الرماح والصفج جمع صفة رة وهو السيف العريض أى ان هؤلاء الذين هم أصحاب الخيل يعرضون خيولهم للرماح والسيوف ويحملونها على زيارتها

﴿ وَخَيْرُ الْخَيْلِ مَا رَكِبُوا الْفَخَنْبَ * قُرَابًا وَالنَّعَامَةَ وَالْجَحْشُوحَا ﴾

قربان فرس ذكر وهو لفتى والنعامه أنثى كانت للعرب بن عباد وهو الة سائل للعرب في حرب البسوس

* قريبا مربوط النعامه منى * ان يبيع الكريم بالشع غال *

* قريبا مربوط النعامه منى * لفتت حوب وائل عن حبال *

والجوع فرس انثى وهذه خيل معروفة عند العرب يقول أفضل الخيل خيل ركها هؤلاء المذكورون فدع ذكر هذه الخيل المعروفة التي تضرب بها الامثال في الجودة والقراءة فانها لا تساوى خيولهم

﴿ وَأَحَى الْعَالَمِينَ ذِمَارَ حَيْدٍ * بَنُو لُحَيْقٍ إِنْ جَعَدُوا يَحَا ﴾

أحى أحفظ والذمار الحق الذي يتذمر له أى يغضب لاجله اذا تعرض له وانتك من حريم أو جار وغيره أى هم أحفظ الناس للحقوق التي يجب حفظها والذب عنها عند ترك القيام بحفظ الحقوق تلط بنزل أى متى ترك حفظ الحقوق وأهمات لشدة الحال حتى تنك وتسباح حفظ هؤلاء ذمارهم فلم يضيعوه

﴿ وَمَعْرِقَةُ ابْنِ أَحَدٍ أَمْتَقِي * فَخَا أَعْشَى الْحَقِيبَ وَلَا لَنْطِيحَا ﴾

الحقيب الذي يجي من ورائك والنطيج الذي يجي من قدامك وكلما هما تشام به يقول لما عرفت هذا المذكور وتعلق منه بسبب أمنت ما يكره ويخاف فاست أعشى مكرها بين معرفته

﴿ إِذَا اسْتَبَقَتْ خَيُْولُ الْجَمْدِ يَوْمَا * جَرَيْنَ بَوَارِحًا وَجَرَى سَنِيحَا ﴾

البارج من الطير والصيد ما يولىك ما يمدو يتشام به والسائح ما يولىك ما يمدو ويتبعن به أى اذا استبقت الخيول لاجرا المجد كان السائق خيله دون سائر الخيول وكان جرى خيله هيمونا لاجراها السابق وجرى سائر الخيول مشوما خلفها في حلبة السباق

﴿ وَلَوْ كَتَبَ اسْمُهُ مَلَكٌ هَزِيمٌ * عَلَى رَأْيَانِهِ وَالْيَاقُوتُوحَا ﴾

الهزيم بمعنى المهزوم أى المكسور الصدوع أى ان اسمه مما يتبرك به وهو موسى لانه من أسماء الانبياء عليهم السلام فالملك المغلوب المهزوم لو كتب اسمه على اعلامه رزق النصر

على

على خصوصه بركة اسمه وتواترت بتوحده لذلك

﴿ قَبَا ابْنُ مُحَمَّدٍ وَابْنُ دُرَيْزُقٍ * بِقَدْرِكَ سُدَّتْ لِقَدْرَاتِنَا ﴾

أى إن المجد والسودوان كان رزقا يسوقه القضاء والقدرات انما سدت بعظم قدرك واحتماءك الصفات المقتضية للسيادة والقدرة من غير مساواة القدر في ذلك بقول عظم قدرك فاستوحيت السيادة واستغثيت بقدرك عن القدر المتاح أى المقضى المقدر والمعنى كان الامر كذلك فان الحادث لا يستغنى عن تقديره قدر الامور

﴿ وَمَا فَعَدَا الْحُسَيْنَ وَلَا عَلِيًّا * وَلِيَّ هُدًى رَأَى لَكَ لَهُ نَصِيحًا ﴾

أى من كنت وليه وناصحه في الدين لم يعدم في موالاته عليا والحسين أى أنت تقوم في الهداية مقامهما من والاك فكأنما والاهما

﴿ إِلَيْكَ ابْنُ الرَّسُولِ حُشْنُ شَوْقًا * وَلَمْ يَحْذَرَنَّ مِنْ بَحْلِ مَرِيحًا ﴾

أى حنت هذه الركب واجهدت شوقا وقصدنا اليك وأبجحت عن الاجسام فسارت على الحنى والوحى ولم يهمل لها من عكاهم مريح وهو نعال الابل أى لو أجت هذه الركب حتى يروى اخفافها وذهب عنها الحنى لتنزل ذلك منزلة احذاء النعال لها ولما أبجحت عن الاجسام فقد حرمت احذاء النعال اذا

﴿ هَمَّ مَنْ يَدْلُجُهُ وَنَحْشِينَ جُنْحًا * فَبِتَّافُوقَ أَرْجَاءِ اجْنُوحًا ﴾

يقال ادبج اذا سار من أول الليل والاسم الدبج والدبجة وادبج بتشديد الدال اذا سار من آخر الليل والاسم أيضا الدبجة والجنح وسط الليل أى قصدت هذه النوق السير في أول الليل لتصبح في المنزل كى لا تأذى بحر النهار ونحشيت أن تأخذ في السير وسط الليل فلا تباع المتزل وتنعنى بمقاساة حر الشمس فغشينا النعاس فبتنا على أرجل الركب جنوحا جمع جاع أى مائل من النوم غميل في الحال طول الليل

﴿ أَشْخَنَ وَقَدْ أَقَمَ عَلَى وَفَارٍ * ثَلَاثَ حَنَادِسٍ بِرَعَيْنِ شَيْخًا ﴾

الاشاحة تستعمل بمعنى التحذرو معنى المجد ويحتمل المعنيين جميعا أى حذرت هذه الابل وجدت في السير فأقامت أى عكمت على وفار أى على محلة في المسير ثلاث حنادس أى ثلاث ليال ولهذا حذف التاء من ثلاث ارادة اللبالي من شدة محنتهن ليس لها رعى في هذه الليالي الا الشيع ويقال نحن على أفاز جمع وفز أى على سفر قد أخذنا في الشفوص

﴿ دُجَى تَنْشَابُهُ الْأَشْيَاحُ فِيمِ * فَيَجْهَلُ جِنْسَهَا حَتَّى يَصِيحَا ﴾

الدجى جمع دجبة وهى ظلمة الليل يقال دجى مظلمة على المعنى ومنظلم على اللفظ يصف الحنادس أى هى من شدة ظلمتها تتشاكل الاجسام فيها فلا يميز بين شخص وشخص الا بصوته أى

قوله شوقا جدا قوله الاجام أى ترك الركب لراحة

لا تدرك فيها الأشخاص لظلمتها

﴿ هَرَّ الْعَامُّ لَمْ تَطْرُقْ أُنَيْسًا * بِدَارِهِمْ وَلَمْ تَسْمَعْ نُبُوحًا ﴾

أى ألقى العام على هذه الكاب وهي تسير في قفار الارض لم تطرق دار فيها أحد تستأنس به ولم تسمع نبوح كلب لانه اغاي يكون في العمران أى سارت سنة في المغارة القفرة لم تشاهد فيها أنيسا

﴿ وَلَا عَيْشَتْ بِعُشْبٍ فِي رَيْيَعٍ * وَلَا وَرَدَتْ عَلَى ظِلِّهَا نَضِيجًا ﴾

النضيج الحوض الصغير والجمع انضاج أى ألقى عليها عام ولم ترع في كلامه عشب لان ذلك لا يكون في القفار ولا شربت ماء من حوض على ما بها من شدة العطش اغشا وردت نطفاه ونافع

﴿ فَأَقْسَمُ مَا لِي وَرَأَيْتُ مَحْمَدًا * كَهْنٌ وَلَا نَعَامُ الدُّورُوحَا ﴾

الروح جمع أروح وروحاً وهي النعامة التي بين رجاها روح أى تبعاد والسهم جمع أسهم وهو الأسود وأراد بالطيور السهم العقبان أى ان العقبان في الهواء والنعام في البيداء لا شئ في هذه الا بل في سرعة السير

﴿ وَدُونَ لِقَائِكَ لَهَضَاتٌ شُعَا * تَقُوتُ الطَّرْفَ وَالْفَلَوَاتُ يَهْدَا ﴾

شم جمع اشم وشماء وهي العالوية وفيه جمع أفج وفجاء وهي الواسعة أى لا يوصل الى لقائك الا بعد قطع الفلوات الواسعة الارجا ومجاء وزه الجبال العالبة التي لا يدرك الطرف أعاليها وانتصب شمها وفيها على الحال

﴿ خَفَاءُكَ كَأَهَابٍ بِالرُّوحِ قَرْدًا * وَقَدِيرٌ نَابِهٌ جَدَّادُ رُوحَا ﴾

أى ان ادمان السير قد يرى هذه الابل فاذهب لمحها حتى كأنه لم يبق الا ارواحها الشدة هزالها خفاء تلك ارواحها أفرادا بلا أجساد وقد ابتدأت السير اليك ولها أجساد وارواح أى صارت مهزلة بل بعد ان كانت سمنا

﴿ تَبُوحُ بِفَضْلِكَ الدُّنْيَا تَحْطَى * بِذَلِكَ وَأَنْتَ تَنْكُرُهُ أَنْ تَبُوحَا ﴾

باح بالمراد إذا أظهره وحطى فلان عند فلان يحطى حظوة إذا أصاب عنده مكانة وحظا وافيا يعنى أن الدنيا تظهر فضائلك لتنال هي بذلك تصيبا وافيا ونفرا كاملا لا يكونك من أهائها وتكره أنت ذلك لانك تعتبب فضلك عند الله تعالى وفي شمر بعته الكرم

﴿ وَمَا لِحَسْبِكَ فِي أَنْ فَاحَ حَظٌّ * وَلَكِنْ حَظُّنَا فِي أَنْ يَفُوحَا ﴾

وهذا تبين للبيت الذي قبله أى ان الدنيا تحطى بنشر فضائلك وأنت لا تعتد ولا تدل بها كما أنه لا نصيب لك في سطوع أرجوه وانما يقال الحظ من أرجوه من تنسجه

﴿ وَقَدْ بَلَغَ الضَّرَاحُ وَسَاكِينِي * تَهْلُكَ وَزَارَ مَنْ سَكَنَ الضَّرِيحَا ﴾

النشام قصورا الخبر من ثبوت الخبر نشوا أظهرته والضريح بيت في السماء الرابعة حيال الكعبة
تطوف به الملائكة وهو البيت المعمور الذي تعمده الملائكة بالطواف به والضريح الذي
يحفر وسط القبر أي استفاض خبرك حتى بلغ أهل السماء الرابعة وبلغ الأموات في قبورهم

﴿ وَيَفِيضُ إِلَيْكَ غُورُ الْمَاءِ شَوْقًا * وَيُظْهِرُ نَفْسَهُ حَتَّى يَرَاهَا ﴾

أي أن الماء الغائر في الأرض ينبع من الأرض ويظهر نفسه شوقا إلى لقاءك وهو كقوله
تطاوات الوهاد هوى وشوقا * وقد مر ذكره

﴿ وَلَوْ مَرَّتْ بِخَيْبِكَ هَجْنُ خَيْلٍ * رَهْبَنٌ لِحُجَّتِهَا نَسَبًا أَفْصَحًا ﴾

أي لجن نقيبك وصعد عود جدك يتصل بك الإنسان فيسعد فكذاك خيالك إذا قربت منها
هجن الخيل وهي مدخولة النسب سعدت بها واستفادت الكرم والصراحة في نسبها

﴿ وَلَوْ رَفَعْتَ سُرُوجَكَ فِي ظَلَامٍ * عَلَى بَهْمٍ جَعَانٍ لَهَا رُضُوحًا ﴾

البهم جمع بهيم وهو الأسود والوضوح البياض والبهم أيضا الذي لاشية به أي لون كان أي
للعادة جدك يتبدل لون السواد في الخيل بالوضوح متى وضعت سرجك عليها وهذا يبين
نقيبك

﴿ وَلَوْ سَمِعْتَ كَلَامَكَ بَرُلُ شَوْلٍ * لَعَادَ هَدِيرُ نَارٍ لَهَا فَجِيحًا ﴾

الشول الأبل التي لا ألسان لها والفجيج أول هدير الكرم من الأبل وقيل ذلك لضججه تشبها به
بفجيج الحية يقال في الحية أي صوتت أي البليغ الفعل إذا سمع كلامك الجزل عد كلامه
وكيكا بالنسبة إلى كلامك

﴿ وَقَدْ شَرَفْتَنِي وَرَفَعْتَ إِيَّامِي * بِهِ وَأَنْتَ بَنِي الْحَفْظِ الرِّيْحَا ﴾

هذا الممدوح مدح أبا العلاء بقصيدة أي شرفتنى بكلامك في وبلغتنى الخطا لا وفر بذلك
والريح يعني المريح

﴿ أَجَلٌ وَلَوْ أَنَّ عِلْمَ الْغَيْبِ عِنْدِي * أَقَلْتُ أَفَدْتَنِي أَجَلًا فَسِيحًا ﴾

أجل أي نعم والفسيح الواسع أي أنلتني بكلامك الخط من كل شيء حتى طمعت في طول مسدة
الحياة ولو لم يكن ذلك أمر غيب لا يطاع عليه لمحكمت به

﴿ وَكَوْنُ جَوَابِهِ فِي الْوِزْنِ ذَنْبٌ * وَلَا كُنْ لَمْ تَزَلْ مَوْلَى صَفُوحًا ﴾

صفيح عن ذنبه إذا عفا عنه أي أنشأتني هذه القصيدة على وزن قصيدتك ذنب مني لأن كلامي
لا يعارض كلامك في البلاغة وحسن الصنع ولا كن الصفيح عن الذنوب مأمول منك أذن
شأنك الصفيح عن الذنوب

﴿ وَذَلِكَ أَنَّ شَعْرَكَ طَالَ شِعْرِي * فَمَانَتْ النَّسِيبُ وَلَا الْمِدِيحَا ﴾

قوله فصيحا كذا في النسخ وقول الشاعر والصراحة في نصها يفيد أنه مر بها

هَذَا بَيَانُ وَجْهِ كَوْنِهِ ذَنْبًا يَقُولُ إِنَّ شَعْرَكَ طَالَ أَيْ قَاقٍ وَفَضْلُ شَعْرِي فَلَمْ أَسْتَطِعْ ذِكْرَ غَزَلٍ وَلَا
مَدْحٍ فِي شَعْرِي أَيْ لَمْ أَبْلُغْ ذَلِكَ بِجَارٍ بِالْعَشْرِكِ

﴿ وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ أَعْلَامَ رِضْوَى * لِيَنْزِلَ بَعْضَهَا تَنْزِلَ السُّفُوحَا ﴾

رِضْوَى جَبَلٌ وَأَعْلَامُهُ أَعَالِيهِ وَاحِدُهَا عَلَمٌ وَالسُّفُوحُ جَمْعُ سَفْعٍ وَهُوَ أَسْفَلُ الْجَبَلِ حَيْثُ يَصْفَعُ عَلَيْهِ
السَّيْلُ وَهَذَا تَعْيِيدٌ لِلْعَذْرَاءِ وَإِنْ لَمْ أَسْتَطِعْ مُعَارَضَةَ شَعْرِكَ كَمَا يَحِبُّ أَتَيْتُ بِالْمُسَوَّرِ مِنَ الْقَوْلِ
وَذَلِكَ لِأَنَّ كَلَامَكَ أَعْلَى مِنْ أَنْ تَبْلُغَ أَعْلَامَهُ وَمَنْ لَمْ يَقْدِرْ عَلَى أَنْ يَنْزِلَ بَعْضُ الذَّرَى مِنَ الْجَبَلِ
نَزَلَ بِمُضَيَّضِهِ وَعَذَرَنِي ذَلِكَ إِذْ هُوَ الْمُمْكِنُ فِي حَقِّهِ

﴿ شَقَقْتَ الْبَحْرَ مِنْ أَدَبٍ وَفَهْمٍ * وَفَرَّقَ فِكْرَكَ الْفِكَرَاطُ مَوْحَا ﴾

الطَّامُوحُ مَنْ قَوْلُهُمْ دَاجِعُ الْفَرَسِ طَمُوحًا وَطَمَا حَا إِذَا اشْتَمَصَ بِمِيزَانِهِ وَرَكِبَ رَأْسَهُ فِي الدَّوَرِ مَنْ فِي
قَوْلِهِ مِنْ أَدَبٍ لِبَيَانِ أَيْ شَقَقْتَ الْبَحْرَ الَّذِي هُوَ مِنَ الْأَدَبِ وَالْفَهْمِ أَيْ الطَّبِيعِ الَّذِي هُوَ عَيْنُ
الْأَدَبِ وَالْفَهْمِ وَغَلَبَ فِكْرَكَ الْفِكَرَاطُ الَّذِي يَطْمَحُ إِلَى حَدِيثٍ يَسْتَعِصِي عَلَى الْإِفْكَارِ فَلَا تَبْلُغُهُ
وَلَسَا جَعَلَ طَبِيعَهُ بِحَرَاجِلِ فِكْرِهِ مَذْرُوقًا لِلدَّفْكَارِ

﴿ أَمِيتَ بِسِحْرِنَا وَالشَّعْرَ سَحْرَ * فَتَبْنَانَهُ تَوْبَتَنَا النَّصُوحَا ﴾

السَّحْرُ ظَهَارُ الْبَاطِلِ فِي صُورَةِ الْحَقِّ وَيُشَبِّهُهُ الشَّعْرُ وَالْكَلَامُ الرَّائِقُ بِالسَّحْرِ لِحُدُوثِ عَمَلِهِ فِي
الْمَسَامِعِ وَسُرْعَةِ قَبُولِ الْقُلُوبِ لَهُ يَقُولُ شَعْرِي فِي اسْتِمَالَةِ الْقُلُوبِ وَصَرَفُهَا إِلَيْهِ عَنْ غَيْرِهِ سَحْرَ
وَلَكِنَّكَ لَعَبْتَ بِسَحْرِي كَأَنَّكَ أَبْطَلْتَهُ لِمَا وَقَعَ فِي مُعَارَضَةِ شَعْرِكَ فَصَارَ كَأَنَّهُ لَعِبَ لِحَقِيقَةِ لَهُ عِنْدَ
كَلَامِكَ الْحَقِّ الَّذِي هُوَ عَيْنُ الْحَقِّ فَتَبَتَ مِنْ انْشَاءِ الشَّعْرِ قُوَّةُ نَصُوحَا لَا أَنْ تَضْمًا أَبَدًا أَيْ سَلَّتِ
النَّظْمُ لَكَ وَتَرَكْتَهُ أَنَا

﴿ فَلَوْ صَحَّ التَّنَاسُخُ كُنْتَ مُوسَى * وَكَانَ أَبُوكَ إِسْحَاقَ الذَّبِيحَا ﴾

التَّنَاسُخُ رَفْعُ شَيْءٍ وَاثْبَاتُ غَيْرِهِ وَيُقَالُ هُوَ تَحْوِيلُ شَيْءٍ إِلَى شَيْءٍ وَمِنْهُ التَّنَاسُخُ وَهُوَ زَعْمُ قَوْمٍ أَنَّ
النَّفْسَ الْنَاطِقَةَ إِذَا تَرَكْتَ تَدْبِيرَ الْبَدَنِ لِفَسَادِ الْمَزَاجِ وَخُرُوجِهِ عَنْ قَبُولِ التَّدْبِيرِ تَحَوَّلَتْ إِلَى
جَسَمٍ آخَرَ وَهَذَا زَعْمُ بَاطِلٌ لِأَنَّ كُلَّ نَاطِقَةٍ بِاعْتِدَالِ مَزَاجِهَا اسْتَعَدَّتْ لِقَبُولِ النَّفْسِ فَاسْتَعَدَّتْ
فِيضَانِ النَّفْسِ وَاشْتَرَاقِ نُورِهَا عَلَيْهِمَا مِنْ وَأَهْبِ الْأَنْوَارِ سَنَةً مِنَ اللَّهِ تَعَالَى قَالَ عَزَّ مِنْ قَائِلٍ فَإِذَا
مَوْتُهُ وَتَفَنَّنَتْ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَاسْتَعَدَّ النَّاطِقَةُ لِقَبُولِ نُورِ النَّفْسِ كَمَا اسْتَعَدَّ الْجَسَمُ
لِقَبُولِ نُورِ الشَّمْسِ عِنْدَ دَارِ تَفَاعِ الْحِسَابِ وَإِذَا كَانَ هَذَا الْأَسْتَعْدَادُ قَائِمًا قَبْلَ النَّفْسِ
بِاسْتَعْدَادِهَا فَلَوْ تَحَوَّلَ إِلَيْهَا نَفْسٌ أُخْرَى أَدَّى إِلَى اجْتِمَاعِ نَفْسَيْنِ وَهُوَ مُحَالٌ فَالتَّنَاسُلُ مُحَالٌ إِذَا
أَسْمَ هَذَا الْمَدْرُوحَ كَانَ مُوسَى وَاسْمُ أَبِيهِ إِسْحَاقُ يَقُولُ اجْتَمَعَ فِيكَ وَفِي أَبِيكَ خِصَالُ الْأَنْبِيَاءِ
فَلَوْ كَانَ الْقَوْلُ بِالتَّنَاسُلِ حَقًّا لَقُلْنَا أَنْتَ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ وَإِنَّ أَبَاكَ إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الذَّبِيحِ
وَالصَّحِيحُ أَنَّ الذَّبِيحَ هُوَ إِسْحَاقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

﴿ وَيُوشِعُ رَدُّ يَوْجِي بِعَضِّ يَوْمٍ * وَأَنْتَ مَتَى سَفَرَتْ رَدُّ يَوْجِي ﴾

يوجي من أسماء الشمس والمراد أن يوشع بن نون فتي مومى عليهما السلام شغل عن صلاة العصر حتى كادت الشمس تغرب فرد الله تعالى الشمس الى مركزها وقت العصر كرامة لذي به كي لا يفوته صلاة هي خير من الدنيا وما فيها من خسران العادة بمجزة لا لا نباء وكرامة لا لا ولياء يجب الايمان به وهو من فعل الله تعالى والله على كل شيء قدير * يقول ان كان يوشع قد رد الشمس بعض يوم من الدهر فأنت متى كشفت عن وجهك الرائع حسنا رددت علينا الشمس بحسنك وجمالك

﴿ فَتَالَ مَحَبُّكَ الدَّارِينَ قَوْزًا * وَذَاقَ عَذُوكَ الْمَوْتَ الْمُرِيجًا ﴾

دعاه له بأن يفوز أولياءه بخير الدارين ويصيب أعداءه موت ير يحهم من نار المحرقة - مداواة

﴿ وَمَنْ لَمْ يَأْتِ دَارَكَ مُسْتَفِيدًا * أَنَا هَافِي عَفَاتِكَ مُسْتَمِيعًا ﴾

أى أنت من يستفاد من العلم والمال كما قال الطائي * نأخذ من ماله ومن أدبه * فن لم يأتك يستفيد منك علما أنك يستفيدك أى يطالب منك العطاء

﴿ فَكُنْ فِي الْمَذَلِّ بِأَخْبَرِ الْبَرَاءِ * سَائِعًا نَا وَكُنْ فِي الْعُمَرِ نَوْحًا ﴾

أى رزقت لك كمثل ملك سليمان وعمر كمثل عمر قوح عليهما السلام

﴿ وَقَالَ أَيْضًا فِي الْوَاقِعِ الْأَوَّلِ وَالْقَافِيَةِ مِنَ الْمُتَوَاتِرِ ﴾

﴿ أَوْفَى الْبَدْرِ يُوضَعُ لِي مَهَادُ * أَمِ الْجُوزَاءُ تَحْتَ يَدِي وَسَادُ ﴾

هذا مستفهم بمعنى التقرير أى ان الامر هكذا وهوان مهادى أى فرائى موضوع فوق البدر وان الجوزاء وسادى تحت يدي اتكى عليها يشير الى بلوقدره ورفعة مرتبته وان محله ارتفع على الجوزاء والبدر

﴿ قَنِيتُ تَفَاتُ أَنْ النَّجْمِ دُونِي * وَسَيَّانِ التَّقْنَعِ وَالْجِهَادُ ﴾

القناعة الرضى بالشئ القليل يقول قنعت بنجومي من الرزق وصنت قدرى عن الابتذال فى طلب الزيادة فتبينت ان محلى فوق محل النجم حيث بقيت نفسي مصونة عن الابتذال ولم تشف لذة الاطماع ولكن هذه حال شاقة شديدة اذا النفس لا تسمع بالصبر على الطعاسم الجشب والاماس الخشن فاذا التقنع وهو اظهار القناعة والجهاد سيات مستويان فى ان كل واحد منهما شديد على النفس

﴿ وَأَطْرَبَنِي الشَّبَابُ غَدَاةً وَلِي * فَلَيْتَ سَنِيهِ صَوْتُ يُسْتَعَادُ ﴾

الطرب عفة تلحق الانسان من مرور اوسون ومعنى اطاربني اخفى خفة - فليت أى حزنى انقضاه أيام الشباب حزنا لم أعاسك معه فليت أيام الش - باب صوت من الغناء يستعاده من المفاضى

أى يطلب إعادته للتسلي به وذلك أن من طرب وقلق لاستماع الغناء استعاد الغناء واسترده
ليؤسلى به ويخفف قلقه وماذا كرا الطرب بمعنى الحزن على الشباب أشار إلى ما يناسب الطرب
من صوت الغناء واستعادته وتعنى كون سنى الشباب المتفضية إلى طرب لاجلها صوتا من الغناء
يستشفى باستعادته من الطرب

﴿ وَلَيْسَ صَبَابًا دُورًا شَيْبٌ * بِأَعْوَزٍ مِنْ أَخِي ثَقَّةً يَفَادُ ﴾

يقال أفدت الشيء أى استغفرت له وأفدته غيرى أى ليس ردا الشباب واستغفرت له بعد المشيب بأعوز
من استغفارة أخ وصديق يوثق بإخائه وصداقته يعنى أن ردا الصبا بعد أن مضى واستغفرت له بعد
المشيب غير ممكن فكذلك استغفارة أخ موثوق به فى الأخوة لا يمكن إفساد عهد الأخوة وأعوذا
الوفاء فى الناس

﴿ كَأَنِّي حَيْثُ يَنْشَأُ الدَّجْنُ تَحْتِي * فَهَآ أَمَّا لَا أَطْلُ وَلَا أَجَادُ ﴾

أصل ينشأ الدج من الخفق للشر يصنف حرماته ونحس خطئه من النقي ويقول إن الرزق مفتر على
فكانى فوق النعام فليس يصيرنى طل وهو المطر الضعيف ولا حود وهو المطر الغزير

﴿ رُوَيْدُكَ أَيُّهَا الْعَاوِي وَرَاقِي * لَتُخْبِرَنِي مَتَى تَطُوقُ الْجَمَادُ ﴾

رويدك تصغير الارواد أى أرودا روادك وهو منصب على المصدر يقول يامن يتكلم فى ويثال
منى بكلام لا يضر فى ولا يوثق فى كعواء الكلاب ونباحه أرودا وتذكر كنى عواء الكلاب لتهبى منى
بمع النطق من الجماد أى أنك بمنزلة الجماد فكف عن الكلام واللام فى لتهبى منى متعلق
برويدك أى أرودا تهبى لتهبى

﴿ سِقَاهُ ذَا دَعْنِكَ النَّاسَ حِلْمٌ * وَخِي فِيهِ مَنَفَعَةٌ رَشَادُ ﴾

أى متى لم تقدر على دفع الشر عنك إلا بالسيف والخى فوفه لحلم وغبك رشاد لانه فاعل به ما

﴿ الْخَمَلُ وَالنَّبَاهَةُ فِي لَفْظٍ * وَأَقْبَرُ وَأَقْنَاعَةٌ لِي عِتَادُ ﴾

الخمامل الذى لا يعرف وضده النباهة وهو المعروف المشار إليه ورجل تابه ونبيه بن النباهة
وهذا المستغفام بمعنى النقي والاشكار أى لا أكون خاملا مادامت نباهتى فى لفظى أى مادام
قولى معروف لا ينكر لا أكون خاملا مادامت عدتى ومالى القناعة لا أكون مفترأ أى قليل المال

﴿ وَالْفَى الْمَوْتُ لَمْ تَحْدِ الْمَطَايَا * بِحَاجَاتِي وَلَمْ تَحْبِ الْجِيَادُ ﴾

الوحد والجيف معرفة السبر وأكث ما يستعمل الوحد فى الابل والنعام والجيف يستعمل فى
الخيل والركاب قال الله تعالى فما أوجفت عليهم من خيل ولا ركاب وهذا أيضا بمعنى الانكار
يعنى ولا ألقى الموت ولم أدرك حاجتى بوجه المطايا والجيف الجياد أى أن الموت لا يأتىنى إلا بعد
قضاء حوائجى كما يقول است بضعف يهز عن أدراك أو ما ربه باجرا المراكب لاجلها فيقول
الموت بينى وبينها

قوله كَأَنِّي
فَاعِلٌ يَنْشَأُ
يَعُودُ عَلَى الدَّجْنِ
الَّذِي هُوَ مَبْتَدَأُ
خَبْرِهِ تَحْتِي وَالْجَمْلَةُ
خَبْرُ كَأَنِّي

﴿ وَلَوْ قِيلَ اسْأَلُوا مَن قَدْ أَفْلَحَ * يَمِيشْ لَنَا الْإِمَامُ وَلَا نَزِدَا ﴾

أى لو خبرنا فى سؤال ما به الشرف لم نزل على سؤالنا بقاءه اذ به بقاءه حصول الامام

﴿ شَكَاتَتْكَ الدُّيَا وَمَادَتْ * بِأَهْلِهَا الْغَوَاثِرَ وَالنَّجَادُ ﴾

أى شكاهذا الاميرأى مرض فرضت الدنيا مرضه كأن قوام الدنيا به فاذا تأثر بالمرض تأثرت ومادت أى مالت واضطربت بأهلها ساماعة عن من الارض وما ارتفع أى ارتجت الارض اشكايته

﴿ وَأُرِيدَتِ الْفَنَاءَ زَمَعًا وَخَوْفًا * لَذَلِكَ وَالْمُهَنْدَةُ الْخَدَادُ ﴾

زعمان قولهم زمع الرجل يزعم زمعا اذا دهش من الخوف أى ارعدت الفنا والسيف لمرضه خوفاً به

﴿ وَكَيْفَ يَقْرُقُ قَلْبُ فِي ضُلُوعٍ * وَقَدْ رَجَفَتْ أَعْيَانُهُ الْبِلَادُ ﴾

يقال رجف الشئ برحف رجوا ورجفا اذا اضطرب اضطرابا شديدا ورجفت الارض اذا زلزلت يقول ان الارض قد زلزلت واضطربت لعلة فكيف تفر القلوب وتسكن فى الاضلاع

﴿ بَنَى مِنْ جَوْهَرِ الْعَالِيَاءِ بَيْتًا * كَأَنَّ النُّجُومَ لَهَا عِمَادُ ﴾

لما جعل بيته من جواهر العالياه جعل عمده من النجوم تعظيما وتفهيم الامر بشأته وان احدا لا يبنى مثله

﴿ إِذَا شَمَسُ الصُّحَى تَطَرَّتْ إِلَيْهِ * أَقَرَّتْ أَنْ حَاتَمَ أَحَدَادُ ﴾

أى ان البيت فى الهاء والثناء بحيث اذا نظرت اليه الشمس اعترفت انها سوداء لاهلها بالنسبة الى هذا البيت والحداد ثوب أسود تلبسه المصابة

﴿ قَالُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ قَالَ النَّاسُ أَضْحَتْ * ثَمَانِيَةٌ بِهِ السَّبْعُ الشَّدَادُ ﴾

أى ان هذا البيت محال لا سما رفعة وعلاء فلو لا خوف الله تعالى قال الناس صارت بهذا البيت السموات السبع ثمانية ودخل الهاء فى ثمانية لان البيت مذكروا قد اجتمع مع السموات فقلب التذكير على التأنيث

﴿ أَعْرَضَتْهُ مِنْ غَنَانٍ عُرٌّ * تَدِينُ لِعِزِّهِمْ إِرْمُ وَعَادُ ﴾

أى هذا الممدوح أغر يبرق وجهه كرمائه رفعت نسبة غسان وهى قبيلة من الازد نزولوا بماء يقال له غسان فشر بوا منه فسموا غسان وتدين أى انهم فضلوا القبائل بالشرف والعز فى ساماهم عاد بن سام بن نوح ذات لعزهم وتصاغر

﴿ بَنُوا مَلَاكٍ بَعْفَنَةَ قَرَبَتِهِمْ * إِلَى الرُّومِ الْمُبَاجَّةَ وَالْعِتَادُ ﴾

جفنة قوم من غسان وملوكها الحمرث الأكبر والحمرث الأصغر قال الثانية
وقدرأى بهض أولادهم

هذا غلام حسن وجهه * مستقبل الخير ربع التمام

للحمرث الأكبر والحمرث الأصغر والأعرج خير الأنام

ومن أولادهم جبلة بن الأيهم الغساني كان بالشام على دمشق من قبل هرقل ملك الروم ولما
هرب هرقل إلى أرض الروم وترك الشام واستولى المسلمون عليها قدم جبلة على أمير المؤمنين عمر
ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه في مائة وتسعين رجلا من قومه المنتصرين يريد الإسلام حتى إذا
قارب المدينة أمر بني عمه من آل جفنة فركبوا الخيل العتاق وقادوها قلائدا لفضة وعقدوا في
قواصمها عقودا بجواهر وفي آذانها ذوائب الحريرو تزين جبلة بزينة وقا جـهـه على رأسه وفي
تاجه قرط مارية ومارية جدته أم أبيه وقد سار المثل بقرط مارية في النقاسة فقيل تحذه ولو
بقرط مارية وكان في قرطها درتان كيميضتي حامة لا يدري ما قيمتهما وبلغ أهل المدينة قدوم
جبلة عايهم فاستبشروا ذلك واستأذنوا عمر في استقباله فاذن لهم ولم يبق في المدينة بكر ولا ثيب
الأنوحت للنظر إلى زى جبلة وأشرف على المدينة في موكب لم ير مثله ثم دخل على عمر فلم عليه
وشهد شهادة الحق فقربه عمر وأدنى مجلسه ورفع منزلته وفرح بأهـله وأمر أهل المدينة
ببره وكرامته وأقام جبلة بالمدينة حتى حضر وقت الحج فخرج مع عمر ليحج وأمر بقبة له ديباجة
صفراء فحضر بت له خارج الحرم وكان زيه مشهورا بمكة لا ينظر إليه إلا بهن الجلالة فبينما جبلة
ذات يوم يطوف بالبیت اذ وطئ رجل من فزارة على أزاره فأنجل الأزار فضر به جبلة ضربة
هشم أنفه فاقبل الفزاري إلى عمر ودمه يسيل من أنفه فغربه بقضبه فبعت عمر رضي الله عنه إلى
جبلة فاحضره وقال ما جالك على ما فعلت بهذا الرجل فقال يا أمـير المؤمنين انه اعتمد على
أزارى ليدي سواني ولولا حرمة هذا البيت لضربت به بسيفي فقال له عمر أمانت فقد اقررت بما
فعلت فأرض الرجل بحقه ولا أقدمه منك قال جبلة انه رجل من السوقة وأنا ملك وابن ملك
ولقد ظننت اني أكون في الإسلام أعز مني في الجاهلية قال عمر رضي الله تعالى عنه ان الإسلام
وعدله بخلاف الجاهلية فأرضه من نفسك قال جبلة وان لم ترضه قال وان لم ترضه امرته ان يهشم
أنفك كما هشم أنفه فصا صافان الإسلام جعلت وياه فما تفضله بشئ سوى التقوى فلما رأى
جبلة ان عمر يأبى إلا القصاص ولم يجذبدها من الاستئذان في وقته ذلك قال نعم يا أمير المؤمنين خير
اني ناظر في أمري ليلتي هذه قال ذاك اليك فانصرف جبلة وأقبلت الانصار إلى عمر رضي الله
عنه فقالوا نحن نرضى هذا الفزاري عن جبلة فانه رجل من ملوك غسان ونحن نفتدي هذه
اللامعة فقال لا لعمر الله لا يقتص الفزاري الا من جبلة فانصرف الناس حتى اذا قامت العيون
وسكنت الحركات خرج جبلة في قومه ومضى نحو الشام إلى قومه المقيمين بالشام فغبرهم بأمره
ثم أمرهم بالحبيل معه فرحلوا معه وهم خالق كثير فسار بهم جبلة حتى صار إلى قسطنطينية
فدخل على هرقل فتعصر بهد الإسلام وفرح هرقل بذلك ورأى انه فتح فتعاظما وجعله
وزيره وصاحب أمره وانقطع بني عمه حيث شاؤوا من أرض الروم وعظمت مرتبة جبلة في أرض

الروم الا انه تدم على ترك الاسلام ولما بعث عمر حذيفة بن اليمان الى هرقل ليدهو الى الاسلام دخل على جيلة فصادفه مناسفا على الاسلام نادى ما على تركه الا انه قال لحذيفة رايت عمر حيث اراد ان يقتص منى باطمة لرجل من السوقة قال ان عمر احب ان لا تأخذ في الله لومة لاثم وانما اراد انخذ الحق فقال صدقت يا حذيفة ولكن اللجاج والشقاء غلب على فاحاني هذا المحل ولوددت اني مت قبل هذا ولوددت اني في ديار قومي على أسوء حالة تكون ثم انشأ يقول

تنصرت به - دالحق عارانا طمة * ولم يكن فيم بالوص - ببرت لها ضرر
فادر كنى فيم بالججاج ونحوه * وبعت بها العين الصبيحة بالعمور
فيما ليت أحمى لم تلدني ولبتني * رجعت الى القول الذي قال لي عمر
و يا ليتني أرحى الخصاص ببلدة * وكنت أ - يراني ربيعة أوه ضر
وباليت لي بالشام أدنى عيشة * أجاور قومي ذاهب السمع والبصر
أين عباد أنوابه من شريعة * وقد يصبر العود الضجور على الدبر
﴿ أرادت أن تقيدهم قريش * وكأفوالا ينال لهم قياد ﴾

قال أقدت فلانا بفلان اذا فعلت به مثل الذي فعل من قتل وغيره أى اراد عمر وهو من قريش أن يقتص من جيلة للفرارى رعاية لا مدل وكان جيلة وقومه بحيث لا يقدر احد أن يقيد منهم ائزهم ومالكهم

﴿ أقاندها تفض الجونة ما * وفوق الأرض من عاق جساد ﴾

أقاندها أى باقائد الخيل اصمرها ولم يحرك لها ذكرا لدلالة قرينة الحال عليها كقوله تعالى حتى توارت بالحجاب فكفى عن الشمس ولم يسبق لها ذكرا والنقع القبار والعاق الدم والجساد الزعفران * يقول يامن بقود الخيل الى الاعداء فتشير من الغبار ما يضيق الهواء عنه كأنها تنص الجو بالغبار لتضايقه به كما يغص الشارب بالماء وكان على وجه الأرض زعفراناً لكثرة ما أريق من الدماء

﴿ وقد أدمت هواديهما العوالي * وأنضها الطاول وأطراد ﴾

الهوادي الاعناق أى انه يقدم خيله الى الطعام فنطعن هواديهما فتدمى وقد هزلها وأذهب ماءها طول اجالتهوا والمطاردة بها

﴿ مقادتهما مات الأعادي * كما بالدر قادت الخراد ﴾

أى أنه يقاد خيله برؤس الاعداء اذا انصرف عن قتالهم اظهرا التفكيكه بالاعداء كما تقاد الخراد بالدر وهي جمع نريد وهي المرأة الحبيبة

﴿ عاتيهما اللابسون لئكي هيج * برودا غمض لابسهما مهاد ﴾

الهيج مصدر هاجت الحرب هيجا فسميت الحرب بالمصدر وأراد بالبرود الدروع أى على هذه الخيل فرسان قد لبسوا الدروع ثم وصفهم بالتيقظ وقلة النوم يقول نعا سهم مهاد أى لا ينامون

كَأَنَّهُ لَأَرَا قِمَ مَرَقَتَا * فَخَاطَتَهَا بِأَعْيُنِ الْجَرَادِ *

أى ان الدروع كسلخ الحية والدروع قد يشبه بجاد الحية لما فيه من الدوائر يشبه الحلق كقوله
* وعلى سائفة الذبول كأنها * سلخ كسائفة الشجاع الأرقم *
أى كأن الحيات مرقّت أعينها جلوه الخاطات الجراد أعينها ما مرقّتة وذلك أن رؤس مسامير
الدروع تشبه عيون الجراد لثقلها واستدارتها قال الشاعر

* مضاعفة يغشى الأنام على ربها * كأن قنبرها عيون الجنادب *

﴿ إِنَّكَ عَاوَى الْمَعَاوِزِ كُلِّ رَكْبٍ * تَمَّاسِهِمُ التَّغَرُّبُ وَالْإِعَادُ ﴾

المعاويز جمع مغارة وهي المأوى الكهف وانما قيل لها المغارة تغرؤ لا اذ الغر ضدد الملاك كما هي
الاعى بصيرا ويجوز ان يكون اشتقاقه من فاز الرحل وغر اذا ما نأى كل ركب فارة والوطن
وأثره والتغرب والبعاد عن الاوطان انما قصدوا وطروا المراحل قصدوا اليك لينالوا البقية من ذلك
﴿ وَأَصْبَاحُ قَائِنَا اللَّيْلِ عَنْهُ * كَمَا يَفْنَى عَنِ النَّارِ الرَّمَادُ ﴾

أى رب اصباح طلبناه وفلينا الليل باحث عنه كما يفتنى النور والرماد طلبنا للجم فيه أى لما طال
الليل وأضر بنا اذ مان السرى تشوقنا الى الصباح فلم نزل نستشرف اطلوعه ونبحث الليل عنه
كما يبحث الرماد عن الحجر

﴿ أَبْلَى إِلَهٍ الدَّجَى مِنْ كُلِّ سَقَمٍ * وَكَوْكَبُهُ مَرِيضٌ مَا يُعَادُ ﴾

يقال بل من مرضه وأبل واستقبل اذا برئ يقول ما بعد الصبح فتخلص الليل به عن كل سقم أى
كأن الليل مريض اطوله فتخلص بالاصباح عن مرضه وكأنما الكوكب مريض اطول الليل
واسكنه مريض ليس يعاد كما يعاد المريض

﴿ وَتَوَطَّاعَ الصَّبَاحِ لَمَعْنُهُ * مِنَ الظُّلُمَاءِ غُلُّ أَرْضِهِ عَادُ ﴾

يقول كان الكوكب أسير في جنح الليل اطوله وتغايه قيد ولوطاع الصباح كل عنه السفاد
أى التقييد وكان كاسيرا طاق

﴿ تَلَوُّ ذُبَابٍ أَرَقَّ مُسْتَجِدَّيَاتٍ * لِمَا ضَمِنَتْ مِنَ الْمَاءِ الْمَزَادُ ﴾

لاذيه يلوذ لوذا ولباذا أى نجأ اليه وعاذبه يقول أعوز الماء فى هذه المفاوز فصارت القطرات لجأ
اليها من شدة العطش مستجديات عطيات الماء لنفسها مما فى مزادنا من الماء

﴿ بَسَكْدَنَ تَرْدَنَ مِنْ حَذَقِ الْمَطَايَا * مَوَارِدِ مَاؤُهَا أَبَدًا عَادُ ﴾

أى ان القطر لما فقدت الماء كادت ترد من عيون الابل موارد تغسال عيون الابل عيون الماء
لشبهها بافتأتها لتشرب منها ثم قال وما هذه الموارد أى العيون أبدا ثم ساد أى قابل وهذا مثل
قول القطر فى صفة عيون الابل * كأنهم أقلب طادية مكل * عادية أى قديمة مكل جميع مكل

وهي البئر القليلة الماء

﴿ فَكَمْ جَاوَزْنَا مِنْ بَلَدٍ نَعْتَدُ * وَنَسْرِ نُنْقِطُهَا هَيْدُوهَا ﴾

أي ما أكثر ما قطعت هذه المطايا من بلاد بعيدة الأطراف ونقطنا السائر فيها بيننا أي البحار على السنتنا هيدوها وهما مصوقان بزجر ويحدي بهما الأبل أي لم يكن لنا اذ ذاك كلام إلا زجر الأبل وحدها

﴿ وَمَنْ غَالِي تَحِيدُ الرِّيحُ عَنْهُ * مَخَافَةً أَنْ يَمْرُقَها الْقَتَادُ ﴾

أي وكم جاوزت هذه الأبل من بلاد ومن غال والغال الماء الذي يجري في أصول الأشجار أي كم جاوزت مياهها في غياض أشبه تجمتها الرياح أن تهب عليهم مخافة أن يمرقها الأشجار التي هي حوالى هذه المياه يصف صوبه الطريق وعسر سلوكها

﴿ وَكَانَ يَرَى نَارَ الزَّنْدِ فِيهِ * فَلَمْ يَصِرْ إِذْ وَرَّتْ أَنْ يَزِيدَ ﴾

يقال وري الزند يرى إذا خرج ناره ويرى يرى لغة فيه يقول كانت هذه الأبل لحدة بصرها بحيث تبصر النار الكامنة في الزند فصرن أشدة طاعة الليل لا يبصرن النار بعد خروجها من الزناد وهذا ما لغة في حدة بصرها وفي شدة ندامة الليل

﴿ لَوْ أَنَّ بَيَاضَ عَيْنِ الْمَرْءِ صَبَحُ * هَذَا لَمَا أَضَاءَ بِهِ السَّوَادُ ﴾

وهذا ما لغة أيضا في وصف الليل بشدة الظلام يدعي أن بياض العين لو كان بمنزلة الصبح لم يؤثر في تنوير سواد العين واضاءته

﴿ وَأَرْضُ بَيْتِ أَقْرَى الْوَحْشِ زَادِي * بِهَا الْبُتُوبُ لِي مِنْ زَادٍ ﴾

قريت الضيف أقر به قرى اطعمته أي رب أرض كنت احتال فيها للعيشه صرت أبذل زادي للوحش أي ألقاه به بذلك ليعود لي من زادي لا تمكن من صيدها وأجمعها قوتي لأعواز الطعام هذا لك

﴿ فَأَطْعَمُهَا لَا جَعَاهَا طَعَامِي * وَرَبِّ قَطِيعَةٍ جَلَبَ الْوَدَادُ ﴾

وهذا بيان للبيت الذي قبله أي إنما كنت أطعم الوحش زادي لا توصل إليها أجمعها زادي وكم من قطيعه جاعها الوداد أي كنت أبغى لها الغوائل بتوددي إليها فصارها ظهرا وودادي لها سببا جالما لقطيعتها

﴿ تَرَكْتُ بِهَا الرِّقَادَ وَزَرْتُ أَرْضًا * يُحَاذِرُ أَنْ يُلْمَ بِهَا الرُّقَادُ ﴾

أي تركت النوم بهذه الأرض أي كنت أعمى الليل كلاء وأسبر الثمار حتى قطعتها وأتيت أرضا لمصوبه مسالكها وكثرة الأهوال بها يسجد النوم أن يتزل بها وذلك أن النوم إنما يجلب بالامن فمن كان ساكن الجاش مطمئن النفس فشيء النوم والخائف الاطلاق لا ينسام يقول من

تزل به هذه الارض يكون خائفا لا يتام في فعل كأن النوم يحذر أن يتزل به توسعا

﴿ وَآيَاتُكَ سَاحِطًا مَا جَاءَ عَقُوبًا ﴾ * وَلَوْ جَادَتْكَ بِالذَّهَبِ الْعَهَادُ ﴿

أى أنك لا ترفى بما يأتى من المال والولاية عفو أى سهلا واغنا تريد ما ينى عليك الرماح
والسيوف وتسليه من الاعداء قهرا ولو جادت لك أى أمطرت عليك ذهبا والعهد أمطار فى أثر
أمطار تم فسر هذا البيت فقال

﴿ فَمَا تَعْتَدُ مَا لَآءَ بَرِّمَالٍ ﴾ * حَبَالُكَ بِهِ طَعَانُ أَوْ جِلَادُ ﴿

أى ما تعتد ما لا اعطا كه المطاعنة بالرماح والمجادلة أى المصارعة بالسيوف

﴿ وَتُنْفِذُ لَّ وَفُرُخَتَ قَسْرًا ﴾ * لَعَلَّكَ أَنْ آخِرُهُ نَبَادُ ﴿

أى تقضى كل مال كبير وافر خونه أى جمعه وأخذته من الاعداء قهرا أى تهيب ما تأخذ من المال
وتقتنمه لأنك تعلم أن مصير كل مال الى الهناء

﴿ أَلَيْسَ الْحَرْبُ حَتَّى قَالَ قَوْمُ ﴾ * أَمَّا الصَّلَاحُ بَيْنِي كَمَا فَسَادُ ﴿

أى تعودت الحرب وبأثرتها من غير فقه وورحتى كأنه ص - لم ما بينك وبين الحرب فلا تعارفا
ولا تفارقك حتى تعجب الناس وقالوا ما به - سد ما بينك وبين الحرب من الصلح والوفاق أى
تتناوفا فساد ما بينكما حتى تغيب الحرب فيستر يحوا

﴿ تَوْبُ الدِّرْعِ دُونَكَ حَتْفَ أَنْفٍ ﴾ * وَيَبْنَى فَوْقَ عَاتِقِكَ النِّجَادُ ﴿

مات فلان حتف انفه اذا مات على فراشه من غير قتل أى انه لا يفارق السلاح أبدا لانه الحرب
فلا يزال سلاحه عاياه حواما رتبة نظا والعائق ما بين الجيد والمذنب

﴿ رَكِبْتَ الْعَاصِصَاتِ فَمَا تَجَارَى ﴾ * وَسُدَّتِ الْعَالَمِينَ فَمَا تُسَادُ ﴿

العاصصات الرياح الشديدة أى أنك جريت فى حيازة المكارم الى غاية لا يباريك أحد فى
المسابقة بها فكأنك ركبت الرياح الشديدة المهبوب نصرت لا تجارى أى لا تعارض فى اجراء
الخيل للمسابقة وفقت كافة الناس فلا يسودك أحد

﴿ تَنَى أَرَمَ السَّمَى لَأَنَّ أَتَقَطُّهُ ﴾ * كَأَنَّ هَوَاكَ فِي مَهْمَى سَدَادُ ﴿

الدهى نجم نقي يقعن يادرا كهالابصار يقال فى المثل * أريم السهمى وترينى الفهر * يقول
مع خفاء السهمى ان رميته باسلك أصبته لسعادة جددك لأن محبتك تسدد سهمى فلا تحطى رميته

﴿ تَذُرُّهُ لَكَ شُرَادُ الْمَعَانَى ﴾ * إِلَى فَعَنْ زَهْرًا وَرِيَادُ ﴿

أى ان هلو قدرك والعلوى من شمائلك يذود أى يجمع الى من المعانى ما يشر دو يستعصى على
الشعراء فاذا انظمت فيك مدحاف من زهر بن أبى سلمى وزيا دوهو البابية الديباني أى ان شعره
فيه يفوق أشعار الشعراء المفاغيب كهؤلاء

﴿ إِذَا مَا صَدَّتْهَا قَالَتْ رِجَالٌ * أَلَمْ تَكُنِ الْكُفْرَ كِبَ لَا مُعَادُ ﴾

لما جعل معانيه شرادات شرده عن آثار الذوات كالوحش التي لا تألف إلا من جعل له ذكراها وتظمها صيد الها أي متى نظمت تلك المعاني وهي في العلو كالكواكب تهبط الناس وقالوا حق الكواكب أن لا تصاد فكيف صدت هذه المعاني وهي هي

﴿ مِنْ اللَّاتِي آمَدِيْنَ طَبِيعُ * وَهَدِيْنَ وَكُرُ وَانْتِقَادُ ﴾

أمددت الجيش إذا قويت به ودبان أضفت إليه جيشا آخر والمعنى قوى هذه المعاني طبع دوى وأمدوها ونقصها فذكر صادق وانتقاد بما لم يطبوع من غيره

﴿ وَلَوْ لَا فَرَطُ حَيْثُ مَا زِدْهَانِي * إِلَى الْمَدْحِ الطَّرِيفُ وَلَا التَّلَادُ ﴾

ازد هاني أي استغنيتي والطريف المال المستحدث لا كقصد والتلاد والتلبد القديم الموروث أي انما يحملني على مدحك افراط بحيث يلبك لا الرغبة في المال يشير إلى نزاعته عن درن الطامع

﴿ تَوَرَّى عَنْكَ أَلْسِنَةُ الْإِيمَانِي * كَأَنَّكَ فِي ضَمَائِرِهَا انْتِقَادُ ﴾

يقال وري عن الأمر إذا ستره وأظهر غيره وهو يريد في الحديث كان عليه السلام إذا أراد سفرا وري غيره أي ستر ما يريد يظهر ما لا يريد ليبلغ بذلك المكيدة بالعقد وقان الحرب تحدة أي انما قصود الزمان ومراده أنت وهو في اظهار غيبك من الخلق موزع مظهر غيبك وضميره منطوع عليك ومع تقدك ثم بين هذا المعنى فقال

﴿ فَإِنْ يَكُنْ الزَّيْلُ أَنْ يُرِيدَهُ نَعْنِي * فَأَنَّكَ ذَلِكَ الْمَعْنَى الْمُرَادُ ﴾

أي إن كان قد أريد من أيجاد الخلق معنى من المعاني فجعله المعاني موجودة فيك فأنت المراد إذا من الخلق والابتعاد

﴿ يَكَا مَحَبَّةً لَّاتِي الْمَتَابَا * بِسَيْفِكَ لَا يَكُونُ لَهُ مُعَادُ ﴾

المحبة الذي قد حان حبه أي هلاكه وهذا من الغلو والافراط في القول أي يكاد من تقاتله بسيفك تسكيلا له لا يباشر يوم البعث وهذا من قول أبي الطيب

* لو كان صادف رأس عازر سيفه * في يوم معركة لأعي عيدي *

﴿ وَقَالَ أَيْضًا فِي الْكَامِلِ الْأَوَّلِ وَالْقَافِيَةِ مِنَ الْمَتَادُكَ ﴾

﴿ أَدْنَى الْفَوَارِسِ مَنْ يُعِيرُ لَكَ نَعْنِي * مَا جَعَلَ مُعَارَكَ لَكَ كَارِمُ تَكْرُمِ ﴾

أدنى أفعال من الدناءة وهو الأؤم وأصله أدنا ما له زوايا غار مصدرا غار غير غارة وغارا * يقول الأئم الفوارس من تكون اغارته وتجبشهم الحرب لئلا يغتتمه فدع أنت هذا المسم واجعل سعيك في طالب الفخار لتكرم بذلك

﴿ وَتَوَقَّى أَمْرَ الْغَائِبَاتِ قَائِلُهُ * أَمْرًا إِذَا خَالَفَتْهُ لَمْ تَتَدَمِ ﴾

أى نجنب أمر النساء ولا تهن بشأنهن واحذر من المظنن ترشد ولا تندم
 ﴿ أَنَا أَقْدَمُ الْخُلَّانِ فَارْضَ نَصِيحَتِي * إِنَّ الْفَضِيلَةَ لِلْجَسَامِ الْأَقْدَمِ ﴾
 أى انى لم أزل أعاملك فاقبل نصيحتى فى توقى أمر النساء ومخالفتهن وعليك بالسيف فاسم به الى
 المعالى فان الفضيلة له

﴿ وَالْمُتَّقِي بِتُبَاعِ الْأَمِيرِ فَكُنْ لَهُ * تَبَعًا لِنَصِيحِ يَاهِلِ الْأَعْظَمِ ﴾
 أى واقبل نصيحتى وكن تبعاً لهذا الأمير اعظم قدرك وتصبر بالمتزلة العظمى من الناس
 ﴿ وَاسْتَقْرِ بِالْبَيْضِ الْحَسَنِ وَلَا يَكُنْ * لَكَ غَيْرُهُ مِمَّا صَارَ أَوْلَهُنَّ ذِمَّ ﴾
 استر راسك من قولهم زريت عليه فعلة اذا عبت عليه فعلة وأزريت به اذا قصرت به
 وسمنان لخدم أى ماض وهذا البيت تأكيده قوله وتوقى أمر الغائبات أى لا تقبال بالقضاء
 واستقرهن ولا يكن هنك فى غير البيوف والرماح

﴿ الْمُتَّقِي بِالْخَيْلِ كُلِّ عَظِيمَةٍ * وَالْمُسْتَبِيعِ مِنْ كُلِّ مَحْرَمٍ ﴾
 المتقى من صفة الأمير وكذلك المستبج أى اذا عرض له خطب كبير اتقى بخيله وجهاء ايته
 وبين ذلك الخطب كما يتقى الانسان بترسه وهو ان ينصبه للعدو ويستروا به أى مفزعه خيله
 اذا دهمه أمر عظيم وانه يستبج أى يستأصل بخيله كل جيش محرم أى كثير
 ﴿ وَمِنْ بَرِّهَا الْغُورَ الَّذِي لَوْ سَلَّمَتْ * رِيحٌ عَلَى أَرْجَائِهَا لَمْ تَسْلَمْ ﴾

الغور المنهبط الغائر من الارض أى يبرز خيله أى يدخلها الموضع الشاقة البعيدة التى يشق
 على الريح أن تهب عليهم او لوسط الريح أى هبت على أرجائها أى نواحيها لم تسلم لصعوبتها
 ﴿ أَوْ يَكْرَأُ الْوَيْحَى يُطَابُّ أَرْضَهُ * تَفْدَ الرِّيحُ وَتُرْبُهَا لَمْ يُوسَمِ ﴾
 الويحى المطر الذى يسم الارض بالنبات والكرناية فى يطاب أرضه عائدة الى الغور أى لو طاب
 مطر الربيع أرض الغور لمطرها ويسمها بالنبات لم يدركها البعد هادى ان زمن الريح
 يتقضى وترابها لم يذبت شيأ من النبات

﴿ لَا تَسْتَفِيقُ مِنَ الشُّبِّ فِيهِ تَنَاقُبًا * وَيَلُوحُ فِيهِ الْبَدْرُ مِثْلَ الدَّرِّهِمْ ﴾
 وهذا تارة كيد لما تقدم من وصف الموضع بالبعد أى ان الغور ابعد وغور فى الارض لا تظهر
 فيه النجوم فلا ترى بعدا ويراى البدر فيه صغيرا على قدر الدرهم وذلك لكونه غائرا بعيدا
 ﴿ هَذَا وَكَمْ بَدَلٍ عَسَاهَا أَهْلُهُ * فَهَوَتْ عَلَيْهِ مَعَ الطُّيُورِ الْخَوِمْ ﴾

قوله هذا مبتدأ خبر محذوف أى هذا كما ذكرت أو ما أشبه به يعنى ما ذكره من اجرائه الخيل الى
 الموضع الشاقة التى لا يصل اليها الريح والمطوئ ثم ابتدأ وقال ورب جميل عسى أهله هذه الخيل
 فطلبته وهوت أى نزلت على الجبل كما هو الطير على الشئ والنجوم جميع حاتم وهو الدائر

﴿ وَأَجَازَهَا قَذَفَاتٍ كُلِّ مُنِيفَةٍ * وَكَرَّ الْعُقَابَ بِهَا وَبَيْتَ الْآهَمِ ﴾

قذفات جمع قذف وهي جمع تذفة فتوة وغرفة وغرف وغرفات وهي رؤس الجبال المنيفة أي العالية وكر العقاب منه ولا يكون ذلك إلا في أعلى رؤس الجبال والاهم الوهل يستصم برؤس الجبال يعني تدأجاز الممدوح خيله رؤس كل جبل طال طلبا لا عدا وبادتهم حيث لا يوجد هناك الاوكر العقاب اذ لا تطيق سائر الطيور بلوغها وبیت الوهل القادر على التوقل

﴿ فَرَطَيْنِ أَوْ كَارًا لَانُوقٍ وَرَوْعَتِ * مِنْهَا وَبَاتَ الْمُهْرُ ضَيْفَ الْهَيْثَمِ ﴾

الانوق الرخم وفي المثل هو ابعد من بيض الانوق لانها لا تبين الا في أعالي الجبال حيث لا يصل اليه الناس والهيثم ولد له عقاب أي لما أجاز الخيل ل أعالي الجبال وطئت اوكر الرخم وخافت الرخم من بقاء الخيل وانحطاطت مهار الخيل بفراخ اله عقاب في اوكرها فكان المهر نزل بولد العقاب ضيفاله

﴿ هَدَّتْ وَاضَعَهَا الْخِذَارُ فَلَمْ تَطُرْ * مِنْ ضَعْفِهَا فَكَانَتْهَا لَمْ تَعْلَمْ ﴾

أي هدت الرخم بوصول الخيل اليها وروعت منها ولكنها ضعفت عن الطيران فلم تطرف فكانها لم تشعر بوصول الخيل

﴿ وَبَعِيدَةَ الْأَطْرَافِ رُفْعَنَ بَجَاجِدِ * يَزِيدُ فَوْقَ آسَارِدٍ لَمْ تَقْصِمِ ﴾

أي وري كتيبة بعيدة الأطراف لكثرة أراعتها الممدوح بقود الخيل اليها فانهمزمت والقت رماحا مثل الآساريد أي الحيات فجعات خيل الممدوح يزيد أي يعدون عليها في آثارها

﴿ تَرْتَعَى خَوَافِي الرُّبْدِ فِي جَحْرَاتِهَا * سَغَبًا وَتَعْتَرِ بِالْقَطَا طُثُومِ ﴾

خوافي الربد ما خفي من الريش خلف القوادم والربد النعام وجحراتها نواحيها والقطا ضرب من القطا يصف خيل الممدوح بالصبر على الجوع وانها لا تزال تسير في الغيا في القفار فلا تجد الرعي فتعري ريش النعام الساقطة في نواحيها من الجوع وتسرى بالليل فتعثر بالقطا القائمة في اوكرها وهي تكون في عراء من الارض

﴿ يَجْمَعَنَّ أَنْفُسَهُنَّ كَيْ يَبْلُغَنَّ مَا * يَمُودِي فَمَجْمُوعُهُنَّ مِثْلُ الْأَهْضَمِ ﴾

المجموع الفر من العظميم الجنبين والاهضم الضامر الجنبين أي تجمع هذه الخيل نفسها بالتبلغ ما يمودي الممدوح والعظيم المتجنبين منها في الهيا يصير مثل الاهضم الخفيف لكي يبلغ ما يمودي الممدوح ويريد من الامر

﴿ خُفِرَتْ وَتَرَبَّهَا الْقِيَادُ فَاصْبَحَتْ * وَالْطَّرْفُ بِرُكُضٍ فِي مَسَابِ الْأَرْقَمِ ﴾

التشريب معالجة الخيل حتى تضعر أي يقلل مهارتها حتى يطمونها بأصلاها وفرس شارب وشارب

ومحاب الارقم الموضع الذي تسبب فيه الحية أى ضمرت هذه الخيل طاعة للمدوح فصارت تسلك فى الاماكن الضيقة وتركض فى الطرق التى لا تنساب فيها الا الحية لتضايقها والقباد المصدر من قادية قود

﴿ مِنْ كُلِّ مَعْطِيَةِ الْأَعْنَةِ مَرْجُهَا * تَرْقَى فَوَارِسُهَا إِلَيْهِ بِسَلْمٍ ﴾

من البيان أى من كل فرس معطية متقاد وتعطى مناتها راكبا وهو مشرفة لا تركب الا ان يرتقى بالسلم الى مرجعها اشراقا و مرجعها متدا وما به مدح خبره

﴿ عَرَامَسَانِيَّةٌ كَانَتْ نَحَامَهَا * قَالَ السَّمَاءُ بِهِ بَنَانُ الْمَلْعَمِ ﴾

السلمية السريعة ويقال الطويلة أى هذه فرس تسمى من امكن له الجاهها وناله ما يده ملكا لها قرح بها وعددها مائة جسيمة وكان ذلك عنده بئزلة بلوغ السماء وتبادلها باليد شرفا ونفرا

﴿ وَمُقَابِلُ بَيْنِ الْوَجِيهِ وَالْأَحْقِ * وَأَقَالَ بَيْنَ مَطْهَمٍ وَمَطْهَمٍ ﴾

المقابل الذى جده من قبل أبيه واه كريمة الوجيه واللاحق مخلان معروفان ينسب اليهما كراشم الخيل والمطهم الذى يحسن منه كل شئ قوله ومقابل عطف على قوله من كل معطية الأعنة أى ومن كل مقابل أى قوبل هذا الفرس بهذين الثعابين ففيه شبهة منهما وعرق يتزع اليهما قد أنالك وكل شئ منه حسن لانه قد نزع شبهة الى فرسين مطهمين

﴿ صَاغَ النَّهَارُ جُحُولَهُ فَكَانَتْهَا * قَطَعَتْ لَهُ الظَّامَاءُ تَوْبَ الْأَدْهَمِ ﴾

أى انه فرس أدهم يجعل كأن النهار صاغ له خلاخل من يياضه وقطع له الليل ثوبا من الظلام لسان جوده

﴿ قَلَقَ الدَّمَاءُ لِرُكُوبِهِ وَلَرَجَمًا * نَقَضَ الْغُبَارَ عَلَى جَبِينِ الْمَرْزَمِ ﴾

أى اضطرب الدماء لركوبه ورجما وهو نجم من شدة ركض هذا الفرس ذعرا وهو يركضه رجا يتبر من الغبار ما يصل الى المرزم وهو نجم آخر

﴿ مِثْلُ الْأَمْرَأَةِ مَا أَتَتْ مِنْ خَارَةٍ * الْأَخْضَبَةُ السَّنَابِكُ بِالْذَمِّ ﴾

أى ان خبيثه كالمراثس فى الحرب لا تزال مخضوبة القوائم بالدماء كما ان المراثس يكن مختصبات

﴿ سَهَرَتْ وَذَهَبَ الدَّلِيلُ بِلَايِسٍ * بُرْدَا الْجُبَابِ مُعِيدُ فَعْلِ الضَّيْعَمِ ﴾

الجباب الحية وبردها ملخها وهو يشبه الدرع أى سهرت هذه الخيل فى حال نام الدليل فيها وهى مخبى برجل لايس الدرع التى تحاكي سلاح الحية ولكن يفعل أفعال الاسد بسالة واقداما

﴿ أَدَمَتْ نَوَاجِذَهَا الظُّبَاةَ كَأَنَّهَا * صُنِفَتْ شَكَاةُهَا ذَلِيلُ الْعَنْدَمِ ﴾

أى ضربت أفواه هذه الخيل بالسيوف وادميت حتى كان حدادتها بجها قد صفت بالعدم وهو

دم الانحورين اى انها تنضم الحرب وتقدم على الابطال فتخرج مقادها فتقدم

﴿ وَبَدَتْ حَوَافِرُهُ قَنَامًا سَاطِعًا * لَوْلَا انْقِيَادُ عَدَاكَ لَمْ يَتَهَدَّمْ ﴾

القتام الغبار الساطع المرتفع اى اثار حوافر هذه الخيل غبارا مرتفعا فى الجوف فى قتالى الاعداء ولولا انهم انقادوا لاثوا طاعوك بنى الغبار متاراجحاله مثل البناء فى الجو ولم يجعل الغبار بناء جعل ذهابه هدم اى لو لم ينقاد وانما لم تترك قتالهم

﴿ بِأَضْءِ النُّجُومِ وَخَيْمِ مُضِيذًا * حَتَّى تَرَعْرَعَ فِيهِ قَرْحُ الْقَشَمِ ﴾

يقول كشف الغبار اى اثار حوافر الخيل ودام مرتفعه اى الجوف حتى طنت النجوم وان الغبار المصعد جعل وباضته وقرحت وترعرت فراخه اى كبر تارة وبات القشيم المسن من النجوم

﴿ وَتَمَّ إِلَى حَوْضِ الْعَمَامِ مَسَاوُهُ * كَدْرُهُ نَهَالِ الْغُبَارِ الْآفَتَمِ ﴾

اى اى ارتفع الغبار حتى وصل الى حوض الغمام اوهم ان الغمام حوضا يترقب الغمام المسامته فكدر ماء الحوض باخذة لاط الغبار به زواله الذى لا يقاوم الا لاقتم الاسود والقتمة السوداء

﴿ جَاءَتْ بِأَمْثَالِ الْقِدَاحِ مُفِيضَةً * مِنْ كُلِّ أَسْعَتٍ بِالسُّيُوفِ مُوسِمِ ﴾

اى جاءت الخيل برجال امثال القداح اذا اجبلت فى الميسر اى انهم فى الحفة عند الركوب كقداح الميسر لخطتها الاشبهت الذى لم يدهن شحمه ولم يبرجله والموسم لذي ريشته الحرب اى اثرت فى وجهه

﴿ فَوُحِدَنَّ أَمَاضِيَّ مِنْ مَهَامٍ أَتْرَكَ إِذْ * نَهَضَتْ وَأَنْفَذَتْ مِنْ حَرَابِ الدَّيْلَمِ ﴾

اى وجدت الخيل اسرع من المهام اذ اى بهارت فندالى بلوغ الغايات من الحراب وهى جمع حربة

﴿ حَتَّى تَرَكْنَ الْمَاءَ لَيْسَ بِمَآهِرٍ * وَالتُّرْبَ لَيْسَ بِحَبْلٍ لِلْمَتَيْمِ ﴾

اى انها لكثرة ما اثارته من الغبار كدرت الماء وتركته غير صاف واكثرته ما اخرجت من الماء على الارض اخرجت البراب عن ان يسطم التيم به

﴿ وَقَالَ ابْصُرِي الطَّوِيلَ ابْنَةَ قِي وَالْقَافِيَةَ مِنَ الْمِدَارِ كِ ﴾

﴿ اَيْتُكَ تَبَاهِي كُلَّ غُرٍّ سَوْدٍ * فَابِلِ اللَّيَالِي وَالْآلَامِ وَبَبَدٍ ﴾

اى لم يبق الفخر والمجد الا حياء الالك وقرا انتهى السكل ثم دعا بدوام البقاء وان يتجدد ابدابا فيها وان بليت الليالى والالام منقرضا

﴿ بِحَدِّكَ كَانَ الْجَدُّ ثُمَّ حَوِيَّتْ * وَلِابْنِكَ يُبْنَى مِنْهُ أَشْرَفُ مَقْعَدٍ ﴾

اى الجدد حقتكم لا يستحقه غيركم اسحقه جدك ثم حوته انتا وسينال ابنك ارفق القسط منه

﴿ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ هِيَ الدَّهْرُ كُلُّهُ * وَمَا هُنَّ قَلِيلٌ لَّامْسِ وَالْبَسُومِ وَالْعَدِ ﴾
 أى كما ان الدهر كله هذه الايام الثلاثة كذلك المجد كله لبيتك لاك وان كان قبلك ويكون ان بعدك
 ﴿ وَمَا الْبَدْرُ إِلَّا وَاحِدَةٌ بَرَاءَةٌ * يَغِيبُ وَيَأْتِي بِالضُّبَابِ الْجَمِّدِ ﴾
 أى ان آخركم بشبه اولكم فى معانى الشرف والمجد والمعنى واحد يتروى وتجدد فى الصور المختلفة
 كما ان نور البدر واحد فى ذاته وان كان يتجدد طلوعا وغيبا وهذا كقوله
 * والبدري الوهن مثل البدر فى السحر *

﴿ وَلَا تَحْسِبِ الْأَقْمَرَ زَخَافًا كَثِيرَةً * بِقِيَمَتِهِمْ مِنْ نِيرِهِ تَرْدِدُ ﴾
 وهذا كما قد ساقبله من ان النور لا يمارى الى تلوح فى صور مختلفة واحدة فى نفسه فلا ينفى
 ان يظن ان الاقمار اشياء كثيرة بل كما ان نير واحد ولم يكن مترددا بتصور بصور شتى ونير فيعمل
 من النور اصد له نير فلما احتتمت الواو والياء وسقت احداهما بالسكون قامت الواو بالياء
 وادغمت الياء فى الياء وهذا قياس مطرد فى اشياء اخرى وسيدوميت وطوية طية وشوية شيا
 ﴿ وَلَلْحَسَنِ الْحَسَنِ وَإِنْ جَادَعْتَهُ * فَذَلِكَ جَرْدٌ لَيْسَ بِالْمَعْدِ ﴾
 أى ان الاحسان ما يوليه هذا المذوح فان جاء من غيره احسان فذلك منه اتعاق لا قصد
 للاحسان

﴿ لَهُ الْجَوْهَرُ الَّذِي يُؤْتَمُّ شَخْصَةً * يَجُوبُ بِأَبْنِهِ مَحْدُودًا بِمَحْدِ ﴾
 أى جوهر يؤتمم أى يقصده ويحب اليه أصلا بعد أصل حتى يكون هو من ذلك الجوهر وهذا
 من قول العباس بن عبد المطلب فى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من قبلها طبت فى الظلانى وفى * مستودع حيث يخصف الورق
 ثم هي طبت البلاد لا بشر * انت ولا مضغة ولا علق
 قة من صالب الى رحم * اذا مضى عالم بدا طبع
 ﴿ وَلَوْ كَفَّوا أَنْسَابَهُمْ لَمَزَّتْهُمْ * وَجَرَهُ وَقُلْ شَاهِدُ كُلِّ مَشْهُدِ ﴾
 أى لو لم يظهروا أنسابهم لمزتهم وصرفت عنصبتهم على يرى فى وجوههم وفعاله هم من محافل
 الكرم وشرف المحلة

﴿ وَذِي يَجْتَدِي فَضْلُ الْعَمَامِ رِيًّا * مِنَ الْبَحْرِ فَيَسْأِرُهُمُ النَّاسُ يَجْتَدِي ﴾
 أى قد يطلب الجسدى وهو المظلم من الغمام لينال به الخصب والغمام انما يستفيد من البحر
 والمعنى ان ما يشاهد فى هؤلاء من الكرم والجلال الخيرات انما استفادوه من شرف محمد وآبائهم وراثة
 فالفرع يتبع الاصل والطلب ينقل آثار السلف كما ان الغمام يجتدى من البحر
 ﴿ وَيَهْدِي الدَّلِيلُ لِقَوْمٍ وَالذَّلِيلُ قَطْمٌ * وَابْتِغَاءُ الْجَمِّ يَهْدِي وَيَسْتَدِي ﴾

وهذا

وهذا ضرب من مثل آخر في احتذاء الذل حق مثال السابق وهو ان الهادي لا يقوم الى الجسادة في الليل المظلم انما هو الدليل وانما هو يتدى الى سوب الصراب و يتدى الى بدل غيره بانهم الذي هو الامارة

﴿ فَيَا أَهْلَ السَّادَاتِ مِنْ عِبْرَةٍ • رِبَاً جُودَ الْأَجَوَادِ مِنْ غَيْرِ مَوْعِدٍ ﴾

أي بعض الحكماء عن الذلة كقوله

• وبعض الحكماء عند الجاهل للذلة اذعان •

ولكن حلتك عن محض الشرف وغاية الاسكان والتمسرة وبعض الجودية تقدمه وعدوه حودك من نتائج الكرم وهو بديهية لا يشبهه شاة وعدو لا مال

﴿ وَطَلَّتْ صُرُوفُ الدَّهْرِ وَثَاءً تَأْتِي • فَأَتَلَّتْ مَتْنَهُ نَدْرَ مَا لَمْ تَصْفِدِ ﴾

أي اذالت صروف الدهر كأنك جعلتها تحت قدميك فوالتتها انتقاما لما ناله من أوليائك فتم اما صغته أي اقلته بالعبودية وما لم تقيد ما هلكته واقلته بمن أصابه بكرهه

﴿ وَعَلِمَتْهُ مِنْكَ لَتَنِي فَأَتَنِي • إِذَا رَامَ أَمْرًا رَمَهُ بِأَيْدٍ ﴾

التأييد التثبت والتقوى تفعل من الايدى والقوة أي كان الدهر به هوج وجسئون يجمع بالمصريات ويلم بالحوادث غير كثر من أصاب فاذلات ما صعب منه وعلمته المأني فتثبت وتأنى

﴿ وَاثْقَلَتْهُ مِنْ أَنْعَمَ وَعَوَارِفِ • فَسَارَ بِهَا سِيرَ الْبَطِيِّ الْمُقْبِدِ ﴾

أي انما تثبت الدهر بعد الطيش والخفة لما ثقاه بالعوارف بافضت على أهله بالانعم فسار الدهر متقلا بالانعم سيرال • بيرا بطي • الذي عليه قيد أي كعب عن غلوئه وتثبت عن التفرج والانهمال

﴿ وَدَانَتْ لَكَ لَا يَأْمُ بِالرَّحْمِ وَأَنْصُوتِ • إِلَيْكَ اللَّيَالِي قَارِمٍ مِنْ شَدَّتْ تُقْصِدِ ﴾

أي اما ممتك لا يأم بالرحم أي كارهة بحجورة وانصوت أي أوت رالتجأت الى كنفك لتصوتها عن الفوائ من أردت عن بني عليك فارمه بصروف الدهر تنصده أي تقتله مكانه أي امكنتك الفرصة فاهتباها

﴿ بِسَبْعِ أَمَامٍ مِنْ زَعَاوَةٍ زُوِجَتْ • مِنْ الرُّومِ فِي نَفْسِكَ سَبْعَةٌ أَعْبِدِ ﴾

أي ارم من شئت بسبع امام من زعاوة وهي قبيلة من السودان يريد سبع ليل انكحت من سبعة أعبد من الروم يريد سبعة أيام أي ان الليالي والايام عبيدك وامالك والدهركم بني من سبعة أيام وسبع ليل وقد زوحت امام الزنج من عبيد الروم شاة لايهم نعمك فارم بها من شئت تهاك

﴿ وَلَوْ لَاكَ لَمْ تَسَلْمْ أَقَامِيَّةً أَرْدَى • وَقَدْ أَبْصَرْتَ مِنْ مِثْلِهِ مَا هَرَعَ الرَّيْ ﴾

اقامية حصن سلم بالمجدوح من الهلاك ولولا لاله لا تهاقت بملها أي بقاعة أنوى هدمت وأيد

أهلها أي لولا ذب الممدوح عن هذه القاعة أقامته لم تسلم من الردي أي أولاد فاعلث منها هلك
كما هلك التي هي اختها أو فترات مصرع الهالك من مآلها

﴿ فَأَقْدَتْ مِنْهَا مَعْقَلًا هَضْبَانَهُ * تَقَعُّعٌ مِنْ نَسِجِ السَّحَابِ وَتَرْتِدَى ﴾

أي خاضت من أقامة معقلا أي موثلا يعني حصنا كغضا هضبانته أي الجبال الصغار التي هذا
الحصن عليها انعلوها تحتهم بالسحاب واتخذها ردا

﴿ وَحَدَّائِشُ غَيْرِ الْمُسَابِينِ كَنَّهُ * بِفِيهِ مَبْقَى مِنْ قَوَاحِدِ أَرْدٍ ﴾

وحيدانعت معقلا والادرد الذي تحتها أسنانه والنواخذ أقصى الاله أي بقي هذا الحصن
وحيد أفراد بالثغري هو الدرب الذي بين دار الاله والكمركا أن هذا الحصن الفرد بفيه أي
بقي الثغراستعاره فما توسعا فاجذوا حد بفي في فم الأردن شبه فواخذ الحصن بالثغرين في فم
من تحت أسنانه

﴿ يَا خَضِرُ مِثْلَ الْبَحْرِ أَيْمَرُ خَضِرَارُهُ * مِنَ الْمَاءِ الْكَرِيمِ مِنْ حَيْدِ بَيْتِ سَرْدٍ ﴾

أي يحيدش أخضر يعني انتدنت من أقامة معتلا يحيدش يرى أخضر من كثرة السلاح عليه لما
جعل الحيدش كالجرام الخ لكثرة عدده وصفه بالخضرة سمى ذكر أن خضرة هذا البحر ليست من
الماء وإنما من الحديد السرد أي الممدوح يعني السرد ع رهي توصف بالسواد والخضرة

﴿ كَأَنَّ الْأَثْرُقَ الْخُرْسَ فَرَّقَ عَارُهُ * طَلْعُ نَيْبٍ فِي مَعَارِقِ أَسْرَدٍ ﴾

الرخم توصف بقلة الصوت ويقال في المثل أنك من طير الله فانه في أي عرقى كما تصوت سائر
الطيور شبه الرخم البيض الطائرة فوق العبار الأسر وبالشمواء البيض في مفارق رجل أسود
شاب مفروق رأسه

﴿ وَلَيْسَ قَضِيبُ الْهِنْدِ إِلَّا كَمَا بَتِ * مِنَ الْقَضِيبِ فِي كَفِّ الْهَدَانِ الْمَعْرَدِ ﴾

الهدان الجبان والمعد الذي فرور رايه رقيب يقال عرد النجم إذا بهد يقول عسا السيف
بصاربه وليس السيف الهندي في يد الرل الجبان إلا كندت من أفتات الضعف الذي لا يؤثر
تأثيرا في المضروب يعرض بخصوم الممدوح أي لا يعني عتهم جل السلاح إذا لم يكن عندهم غناء
وكان السيف في أيديهم كهذا النبت

﴿ مَتَى أَنَا فِي رَكْبٍ يَوْمُونَ مَنَزَلًا * تَوَحَّدَ مِنْ شَخْصٍ شَرِيفٍ بِأَوْحَادٍ ﴾

تتفي وقتا يسير له قصد الممدوح بقوله متى أكون أنا في ركاب يسير قوم قدر كبير وأحاهم يقصدون
منزلا قد تغيز عن سائر المنازل وصارا أوحدا المنازل لما كان صاحبه أوحدا الناس أي توحد المنزل
كما توحد صاحبه

﴿ عَلَى شَدَقِمَاتٍ كَانَ حُدَاتُهَا - إِذَا حَرَسَ أَرْكَبَانِ شَرَّابٌ مَرُودٍ ﴾

أى يؤمنون على فوق شدة قميّات وهى منسوبة الى شدة قبحه وفحل من الابل متى عرس ركبائها
أى تزول اليه امواساكة كأنها حداثتها والى حالة الذين معهم قد اشربوا الدواء المرقة لمساهم فيه
من التعب وغلبة النوم عليهم

﴿ تَلَا حِطُّ أَعْلَامِ اللَّيْلِ رَاطِرٌ * كَحَنِّ مَنِ الْبَلِّ الْقَسَامِ بِأَعْمَدٍ ﴾

اعلام الفلا العلامات التى تبني فيها من الحجارة أو غيرها ليدسه بدلها على الطريق أى ترمى
النوق هذه العلامات بعمود كأنها كحات بأعمد من سواد الليل ليعنى انها تسرى طول الليل
ولا تنام وأعينها مغمضة لا يبصرها الا سواد الليل فجعل سواد الليل كأنه أعمد قد كحات به كما
قال الاول

* كبير مرأى يجعل الليل أعمدا * ويضئ نهارا مشرقا غير واجم *

﴿ وَقَدْ أَذْهَبَتْ أَخْفَافُهَا الْأَرْضُ وَالْوَجَى * دَمَا وَتَرْدَى فِضَّةٌ كُلُّ مُزِيدٍ ﴾

أى وجئت أخفاف النوق من كثرة السرى ودميت فصارت على لون الذهب وقد أربدت
وقد فت لغاما أى من كالمضة فكان كل ناقة مزيدة قد تردى رداء من الفضة فكان لها رداء
من ذهب ورداء من فضة

﴿ يُخَفِّفُ سَمَاءُ السَّمَاءِ أَدَابَتُ * لَهْنٌ عَلَى أَيْنِ سَمَاوَةٍ مُورِدٍ ﴾

السما م ضرب من الطير وسماوة م ورداء أى تخال هذه النوق فى السرعة هذا النوع من
الطير لسرعته متى ظهرت لها على مورد م يقول متى رأت موردا أسرعت السير طمعا فى ورود
الماء لشدة عطشها وبلوغ النعب والاعياء منها حتى يظن انها طيراء مرة سيرها

﴿ تَطْنُ بِهِ دُوبُ الْأَجِينِ فَإِنْ يَدَّتْ * لَهُ الشَّمْسُ أُجُوتَ فَوْقَهُ دُوبٌ عَصِيدٍ ﴾

أى تظن أنت بهذا الموضع دوب الجعين أى الفضة الذائبة لان الماء يشبه بها بياضه أى هذا
الماء يرى أبيض فادا طلعت الشمس ووقع شعاعها عليه حال لونه من البياض الى لون العصيد
وهو المذهب

﴿ تَدْبُتُ النُّجُومُ الزُّهْرُفِيَّ جُجْرَانِهِ * شَوَارِعَ مِثْلِ الْوَلُؤِ الْمُبْتَدِدِ ﴾

أى ترى النجوم البيضاء فى نواحى هذا المورد شوارع أى داخله فى الماء كأنها اللاذلى المتفرقة

﴿ فَأَطْمَعَنَ فِي أَشْبَاحِهِنَّ سَوَاقِطًا * عَلَى الْمَاءِ حَتَّى كِدَنَ بِأَقْطَانٍ بَالِيدٍ ﴾

أى ظهرت النجوم فى الماء حتى كأنها أطمعت من رآها فى أحرامها حال سقوطها على الماء أى
طاهرة فيه حتى كادت تؤخذ باليد وهذا مبنى على قول البحاج

* ياقت تظن الكوكب السيارة * لؤلؤة فى الماء أو مسمارا *

﴿ قَدَّتْ إِلَى مِثْلِ السَّمَاءِ رِقَابَهَا * وَنَبَتْ قَلِيلًا بَيْنَ نَسْرِ وَفَرَقْدٍ ﴾

أى وردت الأبل الماء ومدت أعناقها للشرب الى مورد مثل السماء لما يرى فيه من النجوم كما يرى في السماء نثر بث ما قليل لا بين هذين السكوكين أى موضع من الأمور ديلوح نسر على أحد طرفيه وفرقه على الطرف الآخر

﴿ وَذُكِّرْنَ مِنْ نَيْلِ الشَّرِيفِ وَارِدًا * فَانْلَنْ مِنْهُ غَيْرَ شَرِبٍ مُصَرَّدٍ ﴾

الشرب النصيب والمصدر المقل * يقول لما وردت الأبل الماء ناهلة ذكرت انها قاصدة هذا المدوح وهى ترد منها لمن نيله فقالت شرب الماء اتصيب ريان من موارد نيله ودطائه

﴿ وَلَا حَتَّ لَهَا نَارٌ يُشَبُّ وَقُودُهَا لَا ضِيَاءُ فِي كُلِّ غُورٍ وَفُودٍ ﴾

الوقود الحطب والغدد الغايظ من الارض المرتفع أى رأت الأبل نارا توقد لاضيا ف الممدوح فى كل أرض غائرة ومرتفعة

﴿ يَخْرُقُ بِطِيلِ الْبُخْبِ مِنْهُ مَجُودَةٌ * وَلَا أَرْضَ زِيَّ الرَّاهِبِ الْمُتَعَبِدِ ﴾

الخرق الفلاة الواسعة ينخرق فيها الريح والبخب الليل * يقول لاحت للأبل النار المشوبة بأرض واسعة يطيل الليل فيها مجوده أى يطول ليل الليل فيها الماطول الارض وسعتها لا يحوزها الليل سر بها فيطول ليله فيها أول شدة الأهوال فيها لا ينشئ المقيم بها النوم فيطول ليله على مقاساتها والارض لابسة لباس الراهب يعنى المسج أى اسودت الارض لشدة ظلام الليل والواد فى والارض واوالحال

﴿ وَلَوْ نَشَدْتَ نَعِشًا هُنَاكَ بَنَاءَهُ * لَمَاتَتْ وَلَوْ تَسْمَعُ لَهُ صَوْتٌ مُنْشَدٍ ﴾

حيز من السماء حوالى القطب الشمالى فيه سبعة أنجم كبار مضيئة أربعة منها يقال لها النعش وثلاثة يقال لها بنات نعش * يقول ان هذا الليل من طامته وأهواله بحيث لو نشدت أى طلبت بنات نعش فيه نعش لم تجد من يعدها مكان نعش أى توت هؤلاء البنات طالبة نعش ولا يقفن منه على نهر منشداى معرفه علم مكانه لشدة ظلمة الليل

﴿ وَتَسْكُنُ فِيهِ الْعَاصِفَاتُ نَفُوسَهُمَا * فَلَوْ صَفَّتْ بِالْزَيْتِ لَمْ يَتَأَوَّدِ ﴾

أى اسعة أكناف هذا الخرق وبعدها تسكن الرياح نفوسها فيه أى تضعف فلا يظهر أثر هبوبها فيه حتى ان الرياح العاصفة أى الشديدة المبوب لو هبت بالزيت لم ينعطف الزيت لضعف هبوب الريح

﴿ وَلَمْ يَتَبَدَّدِ الْقُطْبَانِ فِيهِ تَحْيِيرًا * وَمَا لَكَ إِلَّا وَقَعَهُ عَنْ تَبَادُلِ ﴾

القطبان هما النقطتان اللتان يدور عليهما الفلك وهما جزآن من الفلك لا يتحرك مكان وهما موجودتان فى العاقول والاذهان لافى الأعيان وجميع أجزاء الفلك متحركة أبدا حركة دورية لاهاتين النقطتين فانهما ساكنتان ضرورة غير الدائر عن الدور عليه اذ لا بد وأن تتميز بالأجزاء الدائرة عن الجزئين اللذين هما النقطتان المتوازيتان اللتان دوران الفلك عليهما وهذان القطبان

القطبان أحدهما شمالى وهو فوق الأرض بالنسبة إلى إقليمنا والثانى جنوبى وهو تحت كرة الأرض بالنسبة والاضافة إلى إقليمنا والافوق والتحت لا يهتدون في الكرة اذ شمل الكرة ينال في جهة القوقية والتحتية وانما تظهر هذه الجهة بالنسبة والاضافة اليها أي هذا الخرق لبعده وسعة كثافه يصير القطبان فيه فلا يثبتان على هيئة واحدة كما هو حالهما وذلك التقدير كائن منهما عن التبادل وهو ان يهز الا انسان وعمره عما يريد فلا يبرح عن مكانه

﴿ فَدَرَّتْ إِذَا عَيَّ الرَّدِيفُ وَقَدَّوْنَتْ • بِذِكْرٍ أَوْ زَوْفَتْ كَالْعَامِ الْمَطْرِدِ ﴾

الرديف الذي يكون خلف الراكب وزفت النعامة اذا مشت مشى يامتقارب الخطو وهو مراعى متى غنى الرديف بذكرا الممدوح وان شدد مدحه في معرض الخداع حالة اعياء الابل وضعفها أسرعت في السير كما يسرع النعام اذا طردت ويرى

﴿ يُحَاذِرْنَ وَطَاءَ الْيَدِ حَتَّى كَاغَا • يَطَّانَ بِرَأْسِ الْخَزْنِ هَامَةً أَصِيدِ ﴾

يقول هذه الابل لشدة رغبتها في سرعة السير كأنها قد ذرأت طأ الأرض بانخفافها أي لسرعة سيرها كأنها لا تضع انخفافها على الأرض لعلها تظن أنها تطارأس ملك مشكبر برأسه وعنفه صبدأ أي ميل ونخوة

﴿ وَيَنْفِرْنَ فِي الظُّلُمَاءِ عَنْ كُلِّ جَدُولِ • يَفَارِجِبَانِ عَنْ حَسَامٍ مَجْرِدِ ﴾

أي تنفر هذه الابل في ظلمة الليل عن كل نهر صغير تحببه سيرة الشبهاء أي كما ينفر الجبان عن السيف المسلول

﴿ تَطَّارَلَعَهُ الْوَارِدِينَ بِمَاءِهِ • وَعُطِّلَ حَتَّى صَارَ كَالصَّارِمِ الصَّدِيِّ ﴾

أي ان هذا الجدول لم يرد الواردون بعلا ماء الطعاب فصار كالسيف الصدئ الذي غشيه الصدأ انخفف الهمزة للشعر

﴿ إِلَى بَرْدَى حَتَّى تَطَّلَ كَأَنَّهَا • وَقَدَّكَرَتْ فِيهِ لَوَائِمُ مَبْرَدِ ﴾

بردى اسم نهر وإلى من صلة فعل محذوف يقتضيه قوله وينفرن في الظلماء عن كل جدول أي ينفرن عن كل جدول رغبة منه في ثرة إلى بردى لتشرب منها وانما اذا وردت هذا المورد وكرمت فيه أي غشيت أفواهها فيه وصادفة جامدا صارت كأنها تقبل مبردا شبه الماء الجامد في النهر بالمبرد

﴿ أَرَى الْجَدَّ سَيْفًا وَالْقَرِيضَ نَجَادَةً • وَلَوْلَا نَجَادُ السَّيْفِ لَمْ يَتَقَلَّدَ ﴾

أي المدح للجد كالحالة للسيف وكما لا يتقاد السيف الا بالجمانة كذلك لا تشيع آثار الكرم ولا تتخذ صفاتها انجد الا بالمادح

﴿ وَخَبِيرُ جَالَاتِ السُّيُوفِ جَمَالَةٌ • تَحَاتُّ بِأَبْكَارِ الثَّنَاءِ الْخَالِدِ ﴾

المساجيل الجد سيفا والسيف لا بد له من الجمالة وجعل الشعر جمالة لسيف الجد ذكر ان خبر

جالات السبوف جملة كانت حليتها التناء البكر الذي يخلدو يبقى ببقاء الدهر يعني الامادح

﴿ وَأَعْرَضَ مِنْ دُونِ الْإِقَاءِ فَمَا بَأْسٌ * يَمْلُونُ نَرَمَانُ الْوَشِيحِ الْمُقْصِدِ ﴾

انطربان الاسنة والوشح اصول الرماح والمقصد المكسر ويملونها يستوتهم العمل وهو الشرب بعد النهل ويقال عرضت الشيء أى أظهرته فأعرض أى ظهره وكيفية فأصكب وهو من التوادى قال الله تعالى وعرضنا جهنم يومئذ للكافرين عرضا أى أبرزناه حتى نطرا لهم الكفار فأعرضت هى أى استبانته وظهوره يقول ظهرت اما قبل لقائه الممدوح قبائل يسفكون الدماء ويسفون أسنة الرماح من دماء الماطه وثنين سقيا بعد سقى

﴿ عَوَاهُ إِذَا النُّكْبَاءُ حَفَّتْ بِيُوتِهِمْ * أَقَامُوا لَهَا الْفُرْسَانُ فِي كُلِّ مَرَصِدٍ ﴾

عواه جمع غوى وحف بالشيء واحتف أى أحاط به والنكباء كل ربيع تهب بين مهي ريعين يقول بلغ من جهل هذه القبائل وغيرهم انه مما أخطأت ربيع بديوتهم وقتلوا لها فرسانا ليستطادوها

﴿ يُطِيعُونَ أَمْرًا مِنْ غَوِيٍّ كَأَنَّهُ * عَلَى الدَّهْرِ سُلْطَانٌ يَجُورُ وَيَعْتَدِي ﴾

أى يطيعون رأسا لهم غويا مكانه لجهل طوره ووجهل وغواية قد غلب على الدهر فهو يجور ويظلم

﴿ إِذَا تَفَرَّتْ مِنْ رَعْدٍ فَتُتْ سَوَامُهُ * سَمَى تَعْوَهُ بِالْمَشْرِفِ الْمُهَنْدِ ﴾

وهذا رد كذا المبالغة في وصفهم بالقي تواتره اذا سمعت ابله الساعة صوت الرعد فتفرت من الرعد سعى نحو السحاب بسيفه ليكبده

﴿ وَقَدْ عَلِمَتْ هَذِي الْبَسِيطَةُ أَنَّهَا * تَرَاهُكَ فَاتَّشَرَفَ بِدَاكَ وَتَزَدَدِ ﴾

أى قد علمت هذه الارض أنك ورثتها بسيادة فسدت أهالها ولم تسدهى من قبل فأتشرف لها بذلك الشرف والزيادة عليه

﴿ وَإِنْ شِئْتَ فَازْعُمِ أَنْ مَنْ فَوْقَ ظَهْرِهَا * عَيْبُكَ وَأَسْتَشْهِدُ إِلَهَكَ بِشَهْدِ ﴾

أى وان أردت أن تدعى ان من فوق الارض من الناس عيبك وسأستشهد الله تعالى بصداقا لهذه الدعوى لا ظهرك لك

﴿ وَذِكْرُكَ يُذَكِّي الشَّوْقَ فِي كُلِّ خَاطِرٍ * وَلَوْ أَنَّهُ فِي قَلْبِ صَمَاءٍ جَلِيدِ ﴾

أى مهما ذكرت حاج في كل خاطر وقاب الشوق إليك حتى في قلب كل حجر صلب

﴿ وَقَالَ أَيْضًا فِي الطَّوِيلِ الْأَوَّلِ وَالْقَافِيَةِ مِنَ الْمُتَوَاتِرِ ﴾

﴿ أَعَارِضُ مُزِينٍ أَوْرَدَ الْبَحْرَ دَوْدَهُ * فَلَمَّا قُرِئَتْ سَارَ شَوْقًا إِلَى نَجْدِ ﴾

العارض

العارض معاب يعرض في الجوف والذود قطعة من الابل والهمزة في أعارض همزة النداء بمعنى ما كأنه قال يا صاحبي هل حدثت وهل رأيت عارض معاب ورد البحر فاستقى الماء فلما رويت ذوده وأقلت من الماء ما استعانت سار إلى نجد أي طرما وبعث في أرضها

﴿ تَمَسَّحُوهُم مِّنَ الرِّيحِ جَنِّدِهِ * فَهَرَّةٌ دُونَ الْإِرَادَةِ وَالْوَدِّ ﴾

أي علا وقصد العارض لأن الريح أي لسان أمرها والموتير بها التراب يجتده إليه أي بالريح يقول كأنه تلك الريح ساطرة على العارض فخرقه وفرقه في كل ناحية فلم يبلغ العارض أراضه وهو ان يضرب أرض نجد أي منع العارض بلوغ رادته

﴿ يَكِيدُ لَهُ إِدْعَاءُ مَا يُرِيدُهُ * وَمَا شَرُّ شَيْءٍ فِي لَأَرْجَدُهُ وَجَدِي ﴾

أي أسفت له أرض مزن ويكيد لاجأه لما لم يبلغ مراده من سقى أرض نجد بطرته ولما ذكر أنه انما سار العارض فخره فجدد ما فيه علم ان شرق له أرض لا يبلغ شوقه إلى نجد ولا وجدته يوازي وجد القاتل وخونه بسبب غارته فجدد

﴿ كَذَلِكَ الْبَيِّنَاتُ لَا يَجْعَلُ بَيِّنَاتٍ * يَمْنَنُ وَلَا يَبْقَى شَيْءٌ عَلَى عَهْدِهِ ﴾

أي هكذا دأب البائين وعادتها لا تزيل أحد طالبة ولا تبقى شياً على الحال التي هي عليها بل تحيله وتغيره

﴿ وَقَالَ أَيْضاً فِي الطَّوِيلِ الثَّالِثِ وَالْقَافِيَةِ مِنَ الْمَنَاقِبِ ﴾

﴿ رَأَى أَمَامُ وَالْأَمَامُ وَرَأَى * إِذَا أَنَا لَمْ تُكْبِرْ فِي الْكِبَرَاءِ ﴾

يقول متى لم يعرف الكبراء قدرى ولم يعظم في انعكس أمرى ولم تنظم حالى واستوى الامران عندي يقول اذا لم اكرم واذا طرقت وقع وقع الحال والعامل فيه ما دل على الكلام المتقدم من معنى الفعل نحو استوى

﴿ بَنَى لَيْسَ نَظْمًا فِي مُجَاهِلٍ * عَلَى وَخَفَقَ الرِّيحُ فِي نَبَاهِ ﴾

أي كيف يعينى حاسد فضلى فجد هل على يرى الجهل من نفسه في بان كان يعرفنى بالقدر الذى يدركه من فضلى وحالى ان الريح تى على تخنقه هاوية قال ذامه يذمه اذا طابه والذام والذم العيب

﴿ تَسْكَمُ بِأَقْوَالِ الْمَصَالِحِ * وَكُلُّ كَلَامٍ الْحَاسِدِ دِينَ هَرَاءِ ﴾

أي تسكام الحاسد بما يقول المصالح أي المنسوب الى الضلال أي القول الذى هو ضلال وغي وكلام الحاسدين فاسد لا ينظم له

﴿ وَمَنْ هُوَ حَتَّى يُجْعَلَ الدُّعْوُ عَنْ هَيْ * إِلَيْهِ وَمَعْنَى بَيْتِنَا السُّفَرَاءِ ﴾

السفراء جمع سفير وهو الذى يمشى بين القوم فى الصلح والمصدر السفارة يصفر شأن حاسده أى ليس هو بعمل ينقل اليه كلامه وليس له من الموازاة ما يقتضى تردد السفراء والمتوسمين بينهما

﴿ وَاتَى لُثْرِيَا ابْنَ أَخِي لَيْلَةً * وَإِنْ هَزَمَ مَالٌ فَاقْضُوعُ نَرَاءُ ﴾

يقال ان المرأة اذا حملت بالولد في آخرة ليلة من طهرها كان مذموما وان حملت في أول ليلة من طهرها كان محمودا. يقول في على رغم المحاسن في ثروة ومال وأن قد روقت بهوز في المال فالتعانة مالى أى رضا في الفقر يقوم مقام الثروة حيث أكرم من طلب المال

﴿ وَمَذَقَالَ ابْنُ الْأَخِي شَاعِرٌ * ذُووَانْجَهْلٍ مَاتَ الشَّعْرُ وَالشُّعْرَاءُ ﴾

أى مذكى وقال الجاهل ان هذا المدح كورثاء وعدوه من الشعراء مات أنفة من هذا القول الشعر والشعراء أى هم الشعراء الشعراء قضا كما من مثركه اياهم في قول الشعر

﴿ نَسَاوِيْخُ الشُّعْرَاءِ رَأَيْتُ عَائِدَةً * بِمَا هَاوَاتِ النَّاقَةُ الْعُنُورَاءُ ﴾

المساورة الموائمة أى توائمت أنت من هو فحل الشعر وأسد في عرب الشعر وأنت من أهل والسفة بمنزلة الناقة الشعر وهى التى ألقى على من جعلها عشرة أشهر أى كيف تبارى وأنا فحل وأنت ناقة عشرة منقولة بالمثل ضعيه القوة

﴿ أَغْثَى الْقَوَائِي تَحْتَ عِبْرِيَّاتِنَا * وَتَحْنُ عَلَى قَوْلِهَا أُمْرَاءُ ﴾

أى أوى الشعر بأيدى شافلاتها القوافى الالقاء والامارة تائنة لنا على كل من يقول الشعر

﴿ وَأَيُّ عَظِيمٍ رَأَى أَهْلَ بِلَادِنَا * فَأَنَا عَلَى تَحْسِينِهِ دَرَاءُ ﴾

أى كل خطيب عظيم تابة أو كرهنا ذلك كنا على صرف عاديتهم عنا وتفهيره قادرين يقال رابى منه أمرأى رأيت ما كرهنى

﴿ وَمَا سَلَبَتْ نَا الْعِزَّةُ وَسْلَهُ * وَلَا بَاتَ مِثَافِهِمْ أَسْرَاءُ ﴾

أى لم تغلبنا قبيلة على مر قابدا أى لم نذل لاحد سقط ولم يقع منا أحد فى أسرى قبيلة فبات ليلة فيهم أسيرا

﴿ وَلَا سَارَ فِي عَرْضِ السَّمَاءِ بَارِقٌ * وَلَيْسَ لَهُ مِنْ قَوْمِنَا حُرَاءُ ﴾

سماوة كلب منيرة مرفوعة أى لم يسرق هذه المهاجرة من حجاب ذوبرق الاوله خفي حافط منا وهذا بالامة فى عرهم ومنهم

﴿ وَلَسْنَا بِفَقْرَى بِأَطْعَامِ الْبَيْتِ * وَأَدْنَى إِلَى مَعْرُوفِنَا أَفْرَاءُ ﴾

الطعام جمع لا واحد له من لفظه وهم الذين لا يفهمون أى بنا استغناء عنكم وبكم حاجة وفقر الى معروفنا

﴿ وَقَالَ أَيْضًا فِي الْكامل الأول والحقاقية من المتدارك مما كتب على ستر فيه طيور ﴾

﴿ الْحَسَنُ يَعْلَمُ أَنَّ مِنْ وَارِيَّتِهِ * قَمُورَتٌ تَرَفُّ غَمَامِ أَيْضُ ﴾

وهو رابى ما كتب
الصواب رابى ما كره

هذا على لسان المتر * بقول قد علم الحسن ان الخندرة التي سترتها عن الاعين فمرت من هذا
الستر بالغمام الايضر شبه الخندرة وراه الستر بالقمر حين غشيه مصاب ابيض رقيق

﴿ غَشِيَ الظُّيُورَ غَوًّا فَلَا فَصِيحَتَ * مِنْهُ فَلَمْ تَبْرَحْ وَلَمْ تَنْدَقْضِ ﴾

كان في الستر صور الطيور منقوشة أي كأن الستر قد غشي الطيور وهي غافلة ففصحت من غشيان
الستر بأها فلم تبح أي لم تزل عن مكانها ولم تندق أي لم تترك لانتها صور لا حياة ولا شعور بها

﴿ وقال أيضا في الكامل الاول والقافية من المتدارك ﴾

﴿ بَتْنَا فَرِيقَ فِي مَرْوٍ ضَوَامٍ * مِنَّا وَآخَرُ فِي رِجَالِ عَرَامٍ ﴾

أي بتنا ونحن فر يقان فر يق مناعل مروج الخيل الضاهرة وفريق مناعل رجا لنوق صلب
والهرامس جمع عرمس وهي الناقة الصلبة أي كذا طئعتين فرسانا وركباننا

﴿ سَلَبَ الْكَرَى أَبَابَ مَنْ ذَا قِ الْكَرَى * مِمَّا وَطَّارٍ مَضَى لِبِ النَّاسِ ﴾

أي بتنا ندرى طول الليل وقد غشينا النوم فذهب باب الزائم منا وذهب ببعض لب الناس
على قدر ناعله

﴿ قَالَتْ رَأَيْتُمْ سَيْفَهُ وَقَرَابَهُ * وَيَطْنُهُ وَجَنَانُ أَغْيَدَ مَائِسِ ﴾

أي قد غاب النوم حتى ان المرء يميل من النوم ويتدل رأسه فيماس فيه سيفه وقرابه فيصير
كأنه يلمسه ظانا انه وجنات اغيد وهو المثنى لايئنه مائس وهو المائل في مشيئة والقرباب جلد
يوضع فيه السيف

﴿ حَبِطَ الشَّمْسَالُ عَنِ الْعِثَانِ ضَعِيفَةً * وَالسُّوْطُ يَسْقَعُ مِنْ تَيِّبِ الْفَارِسِ ﴾

أي ذهب النوم بالقوى حتى ضعفت الشمال عن العثان ضعيفة * والسوط يسقط من التيب من اليمن
لاسترخاء الاعضاء بالنوم

﴿ لَا تَحْسَبِي بِلِي سُهَيْلًا طَامًا * يَا شَمَّ قَانِرَتِي شُعْلَةً قَائِسَ ﴾

كان ابله كانت عمانية اذ رأت سهيلا حفت اليه بقول لا تنى يا ابل الضوء الذي تربته
سهيلا قد طلع فتتها جي شوقا الى اليمن لانك بالثام سهيل لا يطاع بها ولكن الذي تربته
شعلة نار اخذ ما اخذ

﴿ هَذِي الْعَوَاصِمُ قَالَسًا لَيْسَامَاهَا * وَدَرِي مَا تَرَبَّ مِنْ زُرُودٍ رَاكِسِ ﴾

العواصم حصون بالشام يقرل بخاصمها ابله نحن بالشام فاسألني ما يدري من ار يك الذي
يفضي باليمن وهو النظر الى سهيل فلا تتركه منا يا زرود ورا كس موضعان باليمن

﴿ وَاقْضِ الْأَمْلَ قَاطِنًا وَيُحْيِي • وَالشَّمْسُ مِثْلُ الْأَخْزَرِ الْمَشَارِقِ ﴾

وصف استظالة وقت الهاجرة يقول قداماني وأصماني ما ذكره بعد وهو خيل شوامس طائفة
تكون الشمس مثل الرجل الأخضر وهو الذي ينظر بجانبه الذي يلي الأنف المشاوير وهو
الذي يضيق أجهانه عند النظر أراد إذا ماتت الشمس للزوال أي عند الهاجرة والواو في
والشمس وأوالحال

﴿ تَحِيلُ شَوَامِسُ فِي الْحِلَالِ إِذَا هَمَّتْ • رَنَ وَإِنْ رَكَدَتْ فَهِيَ بِرَشَوَامِسِ ﴾

تحيل فاعل تظاني والمراد به ما جرت به العادة وهو أن الناس إذا هميت عايرهم الشمس نزولوا
وجعلوا أسبوفهم وقسمهم قائمة في لارض فظنوا بها بكسا أو ثوب ودخلوا تحتها كما قال الشاعر

• وَفَتَيَانِ بَدِيتَ لَهْمُ رِدَائِي • عَلَى أَسْبَافِنَا وَعَلَى الْقَفَى •

فإذا هميت الريح تحركت واضطربت فشمم، باب التحيل الشوامس وهي التي لا تسكن مكانها وإذا
ركدت الريح سكنت هي أيضا فكأنه ذهب شمساها ومنه قول جرير

• ظِلَانِ أَعْيَتَنِ الْحُرُورَ كَأَنَّ • لَدَى فَرَسٍ مَسْتَحِيلَ الرِّيحِ صَائِمٌ •

• مِنْ الْبَاقِي رِمَاحٍ يَنْظُرُ بِشَعْنِهِ • أَذَى الْبَقِي الْأَمَانَةِ قَبْلَ الْقَوْمِ •

﴿ وَالذُّبُّ يَسْأَلُنَا الشَّرَّ الرَّدُّوهُ • طَيَّانٌ شَعْبٌ دَلِيلُهُ بِرَبَائِيسِ ﴾

الشراك المشاركة والطيان الجائع من الطوى وهو البحر • يقول ابن الأثير إن الذئب ياتيه من
ما عندنا من الطعام لشدة الزمان وسوء الحال وقوله دونه أي ورون الشراب يعني قبل
الوصول إلى اسعافه بالمشاركة في الطعام صاحب حرمان أنه شئ يحال كالعقير البائس
أي ذي البؤس وهو شدة الحاجة أي رجاء نفعنا من مواساة الذئب حاجته هذا الفقير الذي
لا يفضل عنه ما يؤامى به غيره

قوله أشعث كالفقير
درج الشارح في
حله على أنهم ما
صعدت طيان
ولا يظهر حيث
تشبهه بالفقير
لتحقق ذلك الوصف
فيه فالمناسب أن
يكون حاله بين من
فاعل يسأل الراجع
إلى الذئب

﴿ لَتَرِحَ مَنَامُهُ إِنْ رَأَاهَا • تَحْزَنُ النَّهَارُ وَصَدْرُ بَيْتِ دَامِسِ ﴾

النائم جمع منهم وهو من الخف بمنزلة الظفر والدامس المطم الشديد الظلمة وتَحْزَنُ النهار بعد
العصر يقول كنت أنزل وقت الهاجرة وأمتلئ التريح لأبلى منساءها وتريح وسط النهار
أذلا بد لها من السبر عشا وأول الليل ذكر ذلك بلافا الامر أمرا إليه بالاستراحة ساعة فان
وراءها تعبها وسيرا

﴿ وَلَقَدْ عَصَبَتْ اللَّيْلُ أَحْسَنَ شَجَرِهِ • وَقَطَعَتْهَا قَدْ أَحْسَنَ لَا بِسِ ﴾

أي أن شعره في علو المرتبة وحسن الالفاظ والمعنى كالتجريد أي أنه غصب الليل تجوده ونظمها
عقدوا إليه أولى الألبس به أي نظم المعاني داجوم وودح بهامن هو أحق بالمدح

﴿ وَأَفْذَتْهَا الْقَدَحُ الْمَعْلَى قَائِصًا • تَحْرِي وَلَمْ أَفْتَحْهَا بِالْمَافِسِ ﴾

القَدَحُ المعلى من سهام الميسر الذي له سبعة أصابع والنافس الذي له خمسة أصابع ويقول بالعض في

ففي هذه الامدادح وتوذيها ومنحتها السهم المعلى من العناية الذي هو على السهام ولم ارض
لها بالسهم الا في نصيبا فاضا يجري لها أى حال فيضان طبعي بهذه المعاني بالذات في التناق فيها

﴿ وقال ايضا في الرجز الاول والفاقة من المتدارك ﴾

﴿ أَهَاجَكَ الْبَرْقُ بِذَاتِ الْأَمْرِ * بَيْنَ الصَّرَافَةِ وَالْعُرَاتِ يَجْتَزِي ﴾

الامعز الارض الغليظة والاجترأ أن لا يرد الوحش الماء اكتفا بالرعى بخاطب نفسه
أوصاحباه * يقول أهي شوقك برق يلعب بهذا الموضع ثم وضعه بأنه يبرق بين هذين النهرين
الفرات والصراف من غير أن يرد واحد من النهرين اجتراء منه بما في الغيم من الماء عن ورود
ماء واحد من النهرين

﴿ مِثْلُ السُّيُوفِ هَزَهُنْ عَارِضٌ * وَالسَّيْفُ لَا يَرُوعُ أَنْ لَمْ يَمُزْزِ ﴾

أى أهاجك البرق لامعاً مثل لسان السيوف ثم ذكر أن هذه السيوف قد هزها أى ركها
عارض من المزن لان السيوف لا تروع أى لا تهيب ولا تعجب النساظر الا اذا هزت شبه البرق
فيها سانه بالسيوف اذا هزت

﴿ بَدَتْ لَنَا حَامِلَةٌ أَنْعَادَهَا * حَمَائِلُ مِنَ الدُّجَى لَمْ تَخْزُرْ ﴾

لمشبه البرق بالسيوف استعار له حمائل وجعلها من الظلمة أى بدت السيوف في حال تحمل
أنعادها حمائل من الدجى جمع دجيمة وهي الظلمة ثم ذكر أن الحمائل ليست من جلود تحتاج
الى نحرها بل هو على سبيل الاستعارة

﴿ فِي بَادَةِ نَهَارِهَا لَيْلٌ سَوَى * كَوَا كِبَإٍ إِلَى النَّبَارَةِ تَعْتَرِي ﴾

في بادية بمعنى في مفازة نهارها ليل أى طال ليلها حتى كأنه وصل بالنهار وصار النهار مثل ليلة
مظلمة لشدة الاحوال والاضطراب فيه الا كوا كباى تضي في ظلمة الليل والضياء يناسب الى
النهار أى زما نهارها مظلم الا لكوا كباى

﴿ كَأَنَّهَا مَرِبُ جَسَامٍ وَاقِعٌ * فِي شَكِّ مِنَ الظَّلَامِ تَنْتَرِي ﴾

أى كأن هذه السكوا كب جماعة من جسام وقعت في شبكة من الظلام فهي تضطرب وتنب
في الشبكة تطالب الخلاص منها وهي غير قادرة على ذلك أى ان السكوا كب بتلاؤها وتوحيها
كأنها تضطرب كالجمام الواقع في الشبكة

﴿ جَرَدَتِ الْحَيَاتُ فِيهَا لَيْسَهَا * وَطَرَحَتْ لِارْيَحٍ كُلَّ مَعْوَزِ ﴾

المعوز الثوب الخاق أى قد سلخت الحيات جلودها في هذه المدة وذلك أن الحية كلما اقت عابها
سنة سلخت جلودها بمعنى سلخت الحيات من جلودها وألقوا الاربع كما يطرح الانسان ثوبه الخاق

﴿ إِنْ نَقَضَتْ فِيهِ الصَّبَارَ أَيْتَهُ * مِثْلَ عَمُودِ الذَّهَبِ الْمُرَّرِ ﴾

أى إذا انقضت الرحل في سلوخ الحيات اثنتي عشرة ساعة واحدة منها كأنه مودع من الذهب مخروز كأن فيه آثار الخرز يعنى ما في سلوخ الحية من النقوش

﴿ وَعَدْتِي بِأَبْدَرَهَا شَمْسٍ أَشْهَى * وَالْوَعْدُ لَا يَشْكُرُ أَنْ لَمْ يُجْزَ ﴾

يشكو طول الليل يخاطب بدرايلته * يقول قد وعدتني بطلوع الشمس لئلا ينسب اليه
ببشكها فأنجز وعدك إذا الوعد لا يشكر دون الانجاز

﴿ مَتَى يَقُولُ صَاحِبِي لِصَاحِبِي * بَدَا الصَّبَاحُ مُؤِخَّرًا فَأَوْخِرَ ﴾

يعنى طلوع الصبح تبرا ما بطول الليل * يقول متى تبتدئ بتأخير الصبح بتأخير صاحبي يقول
بعضهم لبعض قد ظهر الصبح معر عافا معر السير

﴿ وَيَطْلُعُ الْغَمْرُ فَوْقَ جَعْنَةٍ * مِنَ الْجُحُومِ حَلِيَّةٌ لَمْ تُحَرَزْ ﴾

أى ومتى يطلع الغمر ويلوح فوق مطالع نجومه كأنه نحلى بها ولكن تلك الحاية ليست مما يختزن
ويحترق في حرز كالحلى المعروف

﴿ لَا يُدْرِكُ الْحَاجَاتِ إِلَّا نَافِذُ * إِنْ عَجَزَتْ فَلَا ضَرَّ لَمْ يَهْزِ ﴾

أى لا ينال مطالبه إلا رجل ماض في أمره لا يعوقه عن همه عجزه مطايا به ولا يهز عن بلوغ
قصده وإن عجزت أو قصرت مراكمه

﴿ بِسَاقِصِ الْعَيْسِ عَنِ بُعْدِ الْمَدَى * وَهَنْ أَمْتَالِ الطُّبَّاءِ النَّقَرِ ﴾

أى بعد إليه مقصده وينسبها إلى التقصير في السير وإن كانت هي في سرعة السير والجذوب
كالطباء التي تنقر في عذوها وهي أمرع ما تكون

﴿ وَالْبَدْرُ قَدْ مَدَّ عَسَادُ تَوْرِهِ * وَالْأَبْلُ مِثْلُ الْأُدْهِمِ الْمُقَفَّرِ ﴾

المقفر الذي باغ القبح بل ركبته قوله والبدر الوافيه واو الحال وذو الحال نافذ في قوله لا يدرك
الحاجات إلا نافذ أى ماض في أمره باستحسان العيس في أوائل الليل حيث يدنو البدر من أفق
المغرب وقد مدّ ضوءه على أفقه فصار إليه لكانه الفرس الأدهم المحجل لا يبيضاض آخره
واسوداد ساوره

﴿ بِإِلَهِ يَدْفِرُ أَذَى غَرَابِهِ * مَوْتًا مِنَ الصُّبْحِ بِبَازٍ كُرْزِ ﴾

البازى الكرز الذى قد مضت عليه سنة فصار يحمر يافى الاصطباح ووثوقه وهذا أيضا شكايه
من طول الليل وطهار لا نيرم به ينشد دهره بالله يقول قبض لغراب الليل استعار له غراب السواده
وظلمته بازى من الصبح والبازى موصوف بالبياض فهو يناسب الصبح ببياضه فيزيد غراب
الليل موتا والمعنى أتم الصبح لئلا يتخلص عن غمة طامته فاستعار لها غرابا وبازيا وقد أحسن

وقال أيضا من الخفيف والفاغية من المتواتر يجيب الشريف أبا إبراهيم موسى بن أمهني

من قصيدة أولها (غير مستحسن وصال الفوانى * بعد ستين حجة وثمان)

علا لاني

قوله الشريف باغ
في نسخة الشريف
أبا إبراهيم فقط أى
دون موسى بن
أعني وسباني
في الشارح أن
أسمه محمود ر
اه

﴿ عَلَّلَنِي فَإِنْ يَبُضُّ الْأُمَانِي * قَوَّيْتُ وَالظُّلَامُ لَا يَسُ بِي سَانِي ﴾

التعليل سقى بعد سقى بأمر صاحبيه بسقيه دواء الصبر مرة بعد أخرى فقد عيّل صبره بطاويل الليل * يقول تطاول ليلي ففرغت إلى أحاديث النفس ومخادعتها بالأماني البيض أي الكاشفة للكر وب التي تسالوا النفس ما ففتنت أفانين الأماني وظلام الليل باق بجماله ليس يفتني

﴿ إِنْ تَنَسَّيْتُمَا وَدَادَا نَاسٍ * فَأَجْعَلَانِي مِنْ بَعْضِ مَنْ تَذْكُرَانِ ﴾

أي إنك كما أن نسيتكما الأحباب ولم تغيبا بهما وودهم فلا تنسني أي واذكراني في من تذكرون

﴿ رَبِّ لَيْلٍ كَأَنَّهُ أَصْبَحُ فِي الْحُسَيْنِ وَإِنْ كُنَّ أَسْوَدَ الطَّيْلَانِ ﴾

أي كثير من الليالي قد نعمة منافيه بنيل الأماني وطبنا ببقاء الأحباب وكل ليلة من تلك الليالي كانت في الحسن كالنهار وإن كانت حالكة اللون

﴿ قَدَّرَ كُضْنَا فِيهِ إِلَى اللَّهِ وَلَمَّا * وَقَفَ النِّجْمُ وَقَعَةً الْحَبِيرَانِ ﴾

أي جريتنا في ذلك الليل إلى طيب العيش وملا كنا أعنة الأماني حين وقف النجم يعني الثريا وقفة انسان مقبلا لم يندى لسيله أي لطاول الليل كأن النجم قد تحير فلم يمتد للسرى كأنه قصد المطابقة بين المجرى والوقوف

﴿ حَتَّى أَرَدْنَا ذَلِكَ الزَّمَانَ يَدْحٍ * فَضَعَلْنَا بِذِمِّ هَذَا الزَّمَانِ ﴾

أي جئنا العيش في ذلك الزمان ثم أردنا مدحه فمضنا عن مدحه مادفعنا إليه من ذم ما نحن فيه من الزمان

﴿ فَكَأَنِّي مَاءٌ أَنْتَ وَالْبَدْرُ طِفْلٌ * وَشَبَابُ الظُّلُمَاءِ فِي عُنْفَوَانٍ ﴾

أي لما ذهبت العيش في هذا الزمان وأنت ضي طيب العيش بأقضاء ذلك الزمان صرت كأنني لم أزل رضاء بذلك الزمان ليلاتي هذه عروس من الزنج وحال البدر في تلك الليلة أنه طفل أي هو في أول الشهر هلال بعد لم يبدر وشباب ظلمة الليل في العنقوان أي في أوله لم يقصم بعد غمرة الليل

﴿ لَيْلَاتِي هَذِهِ عُرُوسٌ مِنَ الزَّيْتُونِ عَلَيْهِمْ أَقْلَانِدٌ مِنْ جَبَانٍ ﴾

هذا البيت مقول كافي ما قلت أي كافي لم أقل في وصف تلك الليلة هي عروس ونجبة قد حليت بقلاندهم من جبان وهو نرز يعمل من فضة وهو تشبيه الليلة لسوادها بالزنجية وتشبيه نجومها بجبانيت به من عقود الجبان

﴿ هَرَبَ النَّوْمُ عَنْ جُفُونِي فِيمَا * هَرَبَ الْأَمْنُ عَنْ قَوَادِ الْجَبَانِ ﴾

أي زال عني النوم في تلك الليلة لما دفعت إليه من العري فيها كما يزول السكون والأمن عن قلب الرجل الجبان

﴿ وَكَانَ الْهَلَالُ يَهْوِي النَّوْيًا * فَهُمَا الْوَادِعُ مُتَشَقَّانِ ﴾

أى اجتمع الهلال والنرياني برج الحمل فكانت هما حبان اجتماع الوادع فاعتنقا وانما خص حال
الوداع لأنها لا تفصل عن هناق الاحباب

﴿ قَالَ صَهْبِي فِي الْجُتَيْنِ مِنَ الْحَمْدِ شَدِيدِ وَالْيَدِ أَذْبَدَا الْفَرْقَدَانِ ﴾

الحمد شدة الليل المظلم والليل المظلم يشبه بالبحر وكذلك البرية تشبه به أيضا واللجة غمرة الماء
أى قال أصحباى حين تميرتاني بحرين غلابة الليل والبرية حين لاح الفرقدان وهما النجمان
المضيئان في بساتن نعش الصغرى

﴿ تَحْنُ غَرْقِي فَكَيْفَ يُنْقِذُنَا نَجْشَ حَانَ فِي حَوْمَةِ الدَّجَى قَرَقَانِ ﴾

وهذه اذامة قول صهي أى حالنا أنا غرقى في بحر البعد فكيف ينقذنا من الفرق هذان
النجمان القريقان في حومة الدجى أى في مظلمها

﴿ وَسُهَيْلٌ كَوْجَتُهُ الْحَبِّ فِي اللَّوْ * نِ وَقَابِ الْحَبِّ فِي الْخَفَقَانِ ﴾

أى وبدا سهيل وقد اجتمع فيه صفة الحب أى الحبيب وهى حرة الوجه وبريقه وصفة الحب
وهى خفقتان القلب وسهيل موصوف بهذين الوصفين فإنه يضرب إلى الحرة وهو دائم الخفقتان

﴿ مُسْتَبِدًّا كَأَنَّهُ الْفَارِسُ الْمَهْمُ * يَمْدُومُ مَارِضَ الْفُرْسَانِ ﴾

مستبدا يعنى سهيلا أى منفردا في أفق من السماء قد استبدت بنفسه كأنه فارس قد أعلم نفسه
في الحرب بعلامة يعرف بها وقد خرج عن مراضة فرسان يحاربههم يعنى سائر قحوم السماء
كان سهيلا بمرضها في أفق طلوعه

﴿ يَسْمُرُ اللَّعْجَ فِي أَجْرَارٍ كَأَنَّهُ سِرْخُ فِي اللَّعْجِ مُقَلَّةُ الْغَضَبَانِ ﴾

يعنى أن سهيلا يرجع اللفظ سريعا منواتر مع حرة فيه كأنه في سرعة رجوع البصر مع رامق
إنسان غضبان يصف شدة خفقانه وتلا لوه

﴿ ضَرَبَتْهُ دِمَاسِيُوفُ الْأَطَادِي * فَبَكَتْ رَجَّةً لَهُ الشَّعْرِيَانِ ﴾

أى أنه من حرة كأنه ضربته الأطادي بسيوفهم فطغته بالدم فبكت الشعريان رقة له يعنى
الشعري العبور والشعري الغميصاء وكانت العرب تقول الشعريان أختا سهيل فالغميصاء
في الجرة قد غصت عينها من البكاء أى كثرت غصها فلا تستطيع النظر إليه وأما العبور فقد
عبرت الجرة فهى تنظر إليه وفي عينها عبرة

﴿ قَدَمَاءُ وَرَاءَهُ وَهُوَ فِي الْهَمْزِ كَسَاعَ لَيْتَ لَهُ قَدَمَانِ ﴾

خاف سهيل نجهان يقال له ما قدما سهيل أى أنه معكوس الحسا لقدماء خافه فهو عاجز عن
الدمى وأنه في الهمز كساع لا قدم له

﴿ ثُمَّ شَابَ الدُّجَى بِخَافٍ مِنَ الْهَبِ - رَفَعَتْهُ الشَّيْبُ بِالْغَفَرَانِ ﴾

أى شاب الليل بمعنى طلع الصبح وتبدل سواد لونه بالبياض وخاف من المجرى ادعى كأن الليل عشق النجوم الزهر فلما شاب بطلوع الصبح خاف أن يجره زهر النجوم كما هو شيمته الغواني في مهاجر تنبت الشيب من الرجال فوارى شيبه بان خضبه به بالزعفران كما هو عادة الشيب في الخضاب بالحجرة وأراد بخضاب الليل الحجرة التى تبدو مع طلوع النجوم

﴿ وَضَافِرُهُ عَلَى نَسِيرِهِ أَلْوَا * قَعَّ سَيْفَاهُمَا بِالطَّيْرَانِ ﴾

من الانجم الممر وفتة النسران يقال لاحدهما النسر الطائر وهو ثلاثة أنجم على طرف الحجرة مصطفة كأنه طائر قد بسط جناحيه ليطير ويقال لآخر النسر الواقع وهو ثلاثة أنجم على الطرف الآخر من الحجرة مجتمعمة كأنها أذنية المتقدم منها كأنه طائر وقع وضم جناحيه يقول وقد ضافره أى سل سيفه على نسر الليل الواقع أى الجاثم فطاريه أى استطار ضربه به الصبح وسطح شعاعه ففهم النجوم فاستترت فلوهم طيران النسر لما سطا الصبح بسطوعه

﴿ وَبِلَادٍ وَرَدَتْهَا ذُنُبُ السَّرَّ * حَانَ بَيْنَ الْمَاهِقِ وَالسَّرْحَانِ ﴾

أى ورب أرض قفر وردتها وقت الصبح الكاذب أى وقت طلوع الصبح كأنه ذنب السرحان وهو الصبح الكاذب وهو بدو مستطيل لا منتصبا كأنه ذنب السرحان وهو الذنب يشول بذنبه إذا عدا شبه الصبح الأول به لبدو منتصبا قال النبی صلى الله عليه وآله لا يفرنكم الصبح الممتطيل فكلوا واشربوا حتى يطلع الصبح المستطيل أى المنتقم الفاشى عرضا فى أفق المشرق وانتصب ذنب السرحان على الطرف أى وقت الصبح غير الصادق أى حضرت هذه الأرض بين بقرا الوحش والذئب أى لم يرب هذه الأرض الا هذان النوعان من الوحش

﴿ وَعَيُّونُ الرِّكَابِ تَرْمُقُ عَيْنًا * حَوْلَهَا مَحْجَرٌ بِلَا أَجْفَانِ ﴾

الرموق ادامة النظر خفيا أى المحت شدة العطش بركابي فاذا راحت الساعين ماء من بعيد صارت ترمقها من بعد نظر خفيا وحول هذه العين محجر وهو المكان الواسع ولما ذكر عينا حولها محجرا وهم به عين الانسان المحاطة بالمهاجر فقطع هذا الایهام بقوله بلا أجفان ليتناول عين الماء المحاطة بالمحجر الذى هو المكان الواسع

﴿ وَعَلَى الدَّهْرِ مِنْ دِمَاءِ الشَّهِيدِ * عَلَى وَجْهِهِ شَاهِدَانِ ﴾

أى يلوح أبدأ على وجه الدهر من دماء الشهداء يدين المقتولين ظلما على بن أبى طالب وابنه الحسين رضى الله عنهما شاهدان ثم يدينهما فقال

﴿ فَهَمَّاقِي أَوَاخِرَ اللَّيْلِ جَفْرًا * نِ وَفِي أَوَّلِيَّاتِهِ شَفَقَانِ ﴾

فسر الشاهدين بأنهما فى أواخر الليل جفران بمعنى الكاذب والصادق يريد الحجرة التى ترى أول الصبح وفى أوائل الليل شفقان وهما الحجرة والمصقرة التى تبقى فى أفق المغرب بعد غروب الشمس

يقول ان الحرة التي تبعد واول الليل وآخره من آثار ما أريق من دم الشهوة بين دين يعني ان
دماء الاتسكن ولا تدرس بل هي لائحة مدي الدهر لا تستعداء كما قال

﴿ ثَبَّتَانِي قَمِيصُهُ لِيَحْيِيَ الْحَيَاةَ مَدِيًّا إِلَى الرَّحْمَنِ ﴾

أي ثبت الدم في قميص الدهر ليأتي محشر القيامة مستعدا بامتطاء إلى الله تعالى طالبا
الاتصاف من الخصوم وأصل الاستعداد طلباء دعاء العدي بهم رجالة القاضى بعدون
لا حصار الخصوم للاقتصاف منهم

﴿ وَجَّالُ الْآوَانِ عَقِبُ جُدُودٍ * كُلُّ جِدٍّ مِنْهُمْ جَمَّالٌ أَوْانٍ ﴾

أي جمال أو اتساع في زمانة أقام لالف واللام أقام الاضافة فهو قوله
وانا ترى أقامنا في نعالهم * وأنفسنا بين اللهى والحوجب
أراد دين محانا وحوجبنا يقول جمال هذا الزمان عقب جدود يعني أولاد على رضى الله عنهم
وكذلك كان كل أهل عصر منهم * الزمانهم الذى كانوا من أهله أى هم لم يزالوا جمال الدهر

﴿ يَا ابْنَ مَرْيَمُ اقْنُصْ صُفْحًا مِمَّا بَيْنَ يَدَيْكَ * وَابْذُرْ بَنُوحًا مِنْ غُلَامَانِ ﴾

أي يا ابن الذى عرض صفوف الرجال للمرب يوم بدرى يعنى النبي صلى الله عليه وسلم والذى
أهلك الجماعات الكبيرة من هذه القبيلة

﴿ أَحَدًا خِجْصَةً الَّذِينَ مُمَّا الْغَشْرَاضِ فِي كُلِّ مَبْطَقٍ وَالْمَعَانِي ﴾

أحد يدل من * تعرض أى هو واحد من الخجسة الذين هم المقصودون بالذكر والثناء فى كل لفظ
ومعنى يعنى بهم النبي صلى الله عليه وسلم وعليا وفاطمة والحسن والحسين رضوان الله تبارك
وتعالى عنهم أجمعين

﴿ وَالشُّخُوصِ الَّتِي خَلَقْنَ ضِيَاءَ * قَبْلَ حَاقِ الْمَرْتِيخِ وَالْمِرَانِ ﴾

أى هو واحد الشخص الذين خلقوا أنوارا قبل أن تخاف الكواكب والمروج أشار إلى
سبق أرواحهم فى الوجود وهى الجواهر المندسة الزمانية الموجدة قبل الاجساد كما جاء
فى الحديث خلق الله الارواح قبل الاجساد أى عام

﴿ قَبْرَ أَنْ تَخْلُقَ السَّمَرَاتُ أَوْ تَوْ * مَرَّافَلَا كَهْنٌ بِالْذَّوَرَانِ ﴾

أى كانت هذه الجواهر الروحانية موجودة مخلوقة قبل خلق اجرام السموات العلوية وقبل
ادارة أفلاك الكواكب وتحرى كها الحركة الدورية أشار إلى إيجاد النفوس فى عالم الذر عند
خطاب المستبر بهم

﴿ لَوْ أَنَّ لِنُظْمِهَا أَجَلَ الشَّهْرِ * سَبَّ تَرَدَّى مِنْ رَأْسِهِ الشَّرْطَانِ ﴾

لو تانى أى تعرض أنظمتها يعنى نظم دوائر الكورين برج الحمل الذى هو إحدى بيوت

الشهب السيارة تردى أى سقط عن رأسه الشرطان وهما الكوكبان المضيئان يقال لهما
قرنا النحل وهو أحدهما نازل القمر الثمانية والمشرين * يقول لوت تعرض بروج النحل لعداوة أهل
بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأضرهم مخالفتهم سقط عن رأسه الشرطان وهما قرنا أى
خانته سلاحه وعدته ولم يفلح فى تأنيبه لهم بالمعاداة والمخلاف

﴿ أَوَارَادَ السَّمَاءَ طَعْنًا لَهَا * دَكَّرَ الْقَنَا قَبْلَ الطَّيَّانِ ﴾

ومن الكواكب المروفة السماء وهو أحدهما نازل القمر وهما السماء كان السماء الرابع
والسماء الأعزل وهو الذى لا سلاح له والمراد به ههنا السماء الرابع أى أن أراد هذا النجم
الذى له رمح مطاعنة هؤلاء الخمسة دكسر رمحه قبل مطاعنتهم وعاد مكسور الرمح

﴿ أَوْرَثَتْ قَوْسَ الْكَوَاكِبِ رَأَى الْبَهْسُ مِنْهَا وَخَانَهَا لَا يَبْرَأَنَّ ﴾

البهس مقبض القوس والابهران طهر القوس من البهس أى أن عادتهم القوس التى هى أحد
البروج وزمتهم لم يطاوعها ماضها وزال عن موضعه ولم يفلح لها الجانبان منها والمعنى أن قوس
البروج لا تستطيع مخالفتهم وعادتهم

﴿ أَوْعَصَاهَا حَوْتَ النَّجُومِ سَقَا * حَتَفَهُ صَائِدُ مِنَ الْكِدَّانِ ﴾

الحوت أيضا أحد البروج التى لا ترى لونه هى الحوت أمر هؤلاء قبض له حادث من حوادث
الدهر يدقه هلاكه راب تعادله صائد الان الحوت صايد طراد والمعنى أن الاجرام العلوية
لا يسعها معاداة هؤلاء ومخالفتهم

﴿ أَنْتَ كَالْذَّهَبِ فِي الضِّيَاءِ وَإِنْ جَا * وَرَتْ كَيَّوَانٌ فِي عُلُومِ السَّكَّانِ ﴾

كَيَّوَان اسم لرجل وهو أعلى السيارات السبع فلا كالانه فى السماء السابعة يقول اجمع
فى الممدوح ضياء الشمس التى هى أنوار النيرات بشر واحد سناو علو رجل مكانة ومترنة

﴿ وَافَقَ اسْمُ ابْنِ أَحْمَدَ اسْمَ رَسُولِ اللَّهِ مَسَاقَا وَافَى الْعَرْضَانِ ﴾

أى معنى الممدوح محمد وافق اسم رسول الله صلى الله عليه وسلم لم والله لما توافقا فى معصود
الايجاد وهو انه يهتدى بهذا الممدوح كما يهتدى بالنبي صلى الله عليه وسلم وآله

﴿ وَسَجَّهَا بِأَحْمَدَ دَجَّزَتْ فِي الشَّرِّ وَصِفَ لُطْفُ الْكَارِ وَالْأَدَّانِ ﴾

أى خلقة أحمرز أفكار الوصف وعقرهم أن تناف كنه أوصافها التى هى عليها

﴿ وَجَوَتْ فِي الْأَنَامِ أَوْلَادُهُ السِّتَّةُ تَجَرَّى الْأَرْوَاحِ فِي الْأَبْدَانِ ﴾

أى نسبة أولاده الستة الى الناس كنسبة الارواح الى الاجساد أى هم المقصود واللب من عالم
زمانهم وسائرهم قشور بالنسبة الى الالب

﴿ فَهُمْ السَّبْعَةُ الطَّوَالِغُ وَالْأَصْنَعُ رَمَتْهُمْ فِي رِبَّةِ ابْنِ بَرْقَانَ ﴾

الزبرقان القمر والسبعة الطوالع هي السيارات السبع زحل والمشتري والمريخ والشمس
والزهرة وعطارد والقمر أي هذا المدوح وأولاده الستة مثل السبعة الشهب السيارة
وأصغرهم سنا في الفضل والرتبة بنزلة القمر الذي هو أسفل السكواكب لأن ذلك أقرب
أفلاك السكواكب من الأرض

﴿ وَبِهِمْ فَضْلَ الْإِنْسَانِ عَلَى كُلِّ دَابَّةٍ مِّنَ الْبَهِيمِ ﴾

أي بسبب هؤلاء المذكورين وكونهم من بني آدم فصل الله جنس الانس الذين هم أولاد
حواء على جنس الحيوان وهو الذي به الحياة أي لولا كون هؤلاء المذكورين من الانس لم
يفضلوا على سائر الحيوان

﴿ شَرُّهُنَّ بِالشَّرِّ وَاللَّهُ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِ ﴾

أي شرف بنو آدم يكون هؤلاء السبعة الذين لهم الشرف منهم ثم ضرب لهم المثل بالرماح
واسننها أي كما أن شرف الرماح وزينتها بالأسنة ولولا الأسنة لكانت الرماح عيذا لا وقع لها
فكذلك لو لم يكونوا هؤلاء من الانس لم يكن لهم شرف وجمال

﴿ وَإِذَا الْأَرْضُ رَفَعَتْ غَيْرَ صَارَتْ مِّنْ دَمٍ طَعْنٌ زَرَّةٌ كَالذَّهَانِ ﴾

الذهان الاديم لا جروقيل هو صبيغ أحر والواو في قوله وهي غبراء أو الخصال أي إذا كانت
الأرض حراء من كثرة ما أريق من الدماء بالطعان وصار لونها كالون الاديم الأحمر حالة
كونها ذات غبار لا تارة الغبرة بر كض الخيل

﴿ أَقْبَلُوا حَامِلِي الْجَدَاوِلِ فِي الْأَعْتَابِ مَا دُمْتُ مُتَمِّمًا لِّبَيْتِ الْعُدْرَانِ ﴾

أي أقبلوا على المناجزة وقد حملوا انهارا صغارا في أعينهم يعني السيوف وتشبه السيوف
بالجداول وقد لبسوا العسدران يعني الدروع والدرع تشبه بالفسدير واستلام أي ليس
اللامه وهي الدرع

﴿ يَضْرِبُونَ الْأَقْرَانَ ضَرْبًا يُبْذِلُ السَّيْفَ نَحْسًا فِي حَكْمِ كُلِّ قَرَانٍ ﴾

الأقران جمع قرن وهو الذي يقاوم في بطش أو قتال والقران اجتماع كوكبين من
السيارات السبع في برج واحد في درجة واحدة في دقيقة واحدة أي يضربون أقرانهم ضربا
يجعل السيف في حقه فحوسا وذلك أن اتصال السكواكب بعضها يقتضي السعادة وبعضها
النعوسة فادعى أن ضربهم الامناء يقتضي لهم النعوسة في حكم كل اتصال على أي حالة كان

﴿ وَجَلَّوْا غَمْرَةَ الْوُغَى يُوجُوهُ ﴾

أي كشفوا شدة القهقريه القتال بوجوههم الحسنان وصفهم بطلاقة الوجوه في غمرة الحرب
حيث تسكفهم الوجوه وتبجش شدة الهول والمعنى كشفوا غمرة الوغى بآسهم وصدق جلادهم
وجوههم طلاقة حسنة اذ ذلك لانها معدن الاحسان ولا يليق بالاحسان في عوم الاحوال

﴿ قَدْ أَبْجَبْنَا قَوْلَ الشَّرِيفِ بِقَوْلٍ * وَأَبْنَيْنَا الْحَصَى عَنِ الْمَرْجَانِ ﴾

هذه القصيدة جواب عن قصيدة هذا المذكور جعل أجازة شعره منه كناية المحصى بدلا عن
المرجان فنزل شعره منزلة المرجان وشعر نفسه منزلة المحصى الذي لا قدر له

﴿ أَطْرَبْنَا الْفَاطَةَ طَرْبَ الْعُشَّاقِ لِمُجَمَّاتٍ بِالْأَلْحَانِ ﴾

جعل الفاط شعره مطربة لمن سمعها أى قد جعلت الفاطه على الطرب كما يطرب العشاق عند
سماع غناء المغنيات بالألحان وهى جمع نحن وهو ترجيع النغمة والتغريد بها

﴿ فَادْتَمَعْنَا بِضَاءِ كَالْفِضَّةِ الْحَشِيصِ وَعَمَّا جَرَّاهُ كَالْأَرْجَوَانِ ﴾

أى لما أطربتنا الفاطه شربنا على غنائها غبوقا من شرب أبيض كالفضة يعنى الماء وغنا أى
كرهنا شرب الشراب الاخر - ركلا أرجوان وهو صبيغ أخرج يعنى الخمر أى لما اقتضت الفاطه
الطرب على سماعها وسماع الغناء يقتضى الشرب فخرجنا عن شرب الخمر ولما الى شرب ما يجعل
كالماء قضاء لحق سماع الفاطه

﴿ وَلَوْ أَنَّا جُزْنَا إِلَى شَرِبِهَا لَمْ تَشَى عُنْدَنَا بِكُلِّ أَصْهَبٍ عَانٍ ﴾

أى ولو تخطينا احد انتهى الى شرب المنى ولم نذته بتراجر النهى شربنا كل شراب أخرج أى لولا النهى
الذى ورد فى شرب الخمر لشربنا ما على الفاطه ولم نجعل الماء بدلا منها وقوله عان يعنى الخمر التى
عتقت وطال أسرها فى الدن وقد عانا يعنى فهو طان أى أسير ويجوز أن يريد أنها منسوبة الى
طائفة وهى موضع يكثرفيه الخمر يقال خمر عانية كما يقال صرخدية وقطر بلية تنسب الى مواضعها

﴿ وَهَجَرْنَا شَرِبَ الْكُؤُسِ احْتِقَارًا * وَشَرِبْنَا مَسْرَّةً بِالْأَلْحَانِ ﴾

أى لولا التخرج لشربنا الخمر على سماع الفاطه وتركنا شربها بالاقذار احتقارا لها وشربنا ما
بالدنن مبالغة فى اجتناب السرور بها ومثله فى المبالغة قول الآخر
* سد البلوغه واسقنى بدنان *

﴿ أَيُّهَا الدُّرَّاءُ مَا فَضَّتْ مِنْ بَحْرِ شَرْخِي الطَّرِيقِ لِلْعَرِيَانِ ﴾

يخاطب الفاطه ويشبهها بالدرة حسن نظامها يقول اغشا يخرج الدر من البصر وهذه الدر التى
هى الالفاظ اغشا فاضت من بحر طبعه وهو بحر قد دخل طر يقه للعريان لا يعوقه من افاضة
الدر عائق حصر ولا يحجز

﴿ مَا أَمْرُ الْقَيْسِ بِالْمُصَلِّ إِذَا جَا * رَأَى فِي الشَّعْرِ بَلَّ سَكَبَتِ الرِّهَانِ ﴾

المصلى الذى يتلو السابق فى الحلية وانما قيل له المصلى لان رأسه عند صلاوى السابق والصلوان
القمعوتان عن جنبتي الذنب والمسكيت الذى يعنى فى آخر الحلية أى انه السابق فى حلية النظم
ولو باراه أمر القيس فى نظم القريض لم يصلح أن يكون ثانيا له بمنزلة المصلى من السابق بل يكون

منزلة منك منزلة الفسكل من السابق

﴿ فَأَقْنَعِ بِالرُّوِيِّ وَالْوَزْنِ مَنِي * فَهُمُومِي ثَقِيلَةً الْأَوْزَانِ ﴾

الروى الحرف الذى تبنى عليه القصيدة فالنون فى هذه القصيدة هو الروى والالف قبله بمعنى الردف أى اقنع منى بالكلام الموزون المرتب على روى صحيح ولا تسعنى الجزل المتين من القول الذى يضاهى قولك فقهوى ثقيله لا يخفى لي معها قول مرضى

﴿ مِنْ ضُرُوفِ مَا كُنْ فِكْرِي وَنُطْقِي * فَهَى قَيْدُ الْفُؤَادِ قَيْدُ اللِّسَانِ ﴾

أى هموى من حوادث الدهر انما كنت بكاهما فقيدت فؤادى عن التكفر ولسانى عن النطق

﴿ يَا أَبَا إِبْرَاهِيمَ قَصْرُ عَيْنِكَ الْقَمَرُ لَمَّا وَصَفَتْ بِالْقُرْآنِ ﴾

أى لم يبلغ الشعر وصف ما تركت حيث أثنى عليك القرآن بمعنى ما نزل من القرآن فى شأن النبي صلى الله عليه وسلم وفاتحه وما ذكره الأباكم فأنزلوا

﴿ أَثْمَرِيبَ الْعَالَمُونَ حَبِيبَ طَبْعَا * فَهُوَ قَرَضٌ فِي سَائِرِ الْأَيَّانِ ﴾

أى أحببك جميع الخلق طبعاً لانك من بيت النبوة لان حبك فى جميع الأديان فرض أشار الى قوله تعالى قل لا اله الا الله عليه أجراً الا المودة فى القربى على ما يفهمه بعض الناس وان كان تفسير الآية عندنا بخلافه

﴿ بَانَ لِمُحْسِنِينَ مِنْكَ اِعْتِقَادُ * ظَفَرُ وَاَمْنُهُ بِالْهَدَى وَالْيَمَانِ ﴾

أى ظهر للمسلمين منك اعتقاد صحيح فاهتموا باعتقادك وحصل لهم به بيان سبيل الحق وهدى المقيمة الصالحة

﴿ وَحُدُودُ الْإِيمَانِ يَفْقَهُ مَا مِنْكَ وَبِعَمَّتَ أَحْهَا أُولُو الْإِيمَانِ ﴾

أى انما يستفاد من حدود الإيمان واحكام الدين منك لانك العالم بها او يمتاح أى ياخذ

﴿ وَنَحْيَاكَ لِلَّذِي يَمِيدُ الدَّهْرُ * وَأَهْبَاءُ طُرُقِكَ الْفَتَيَانِ ﴾

أهى الغرس نبي اهباء أى آثار الهباء وهو الغبار والفتيان الليل والنهار أى الدهر مشتمل على الليل والنهار ووجهك المضى وغبار فرسك الاسود من بعد الدهر بمنزلة الليل والنهار

﴿ وَاللَّهُ الْجَبَّوْسُ سَبْعُكَ أَنْ لَمْ * يَرَعُ وَأَعْنِ عِبَادَةُ النَّبِرَانِ ﴾

أى أشبه سبعك النار فهو عبود للعبوس ماداموا يعبدون النيران لان سبعك مثل النيران

﴿ حَلِيماً حَجَّتِ الْمَطَى وَلَوْ أَنْتَ سَجَعْتَ عَنْهَا مَالَتْ إِلَى حِرَانِ ﴾

أى فضل قصيدك مثل فضل الحج فالطى نصح حليماً اذا كنت بها أى تقصدها لكونك بها ولو رحلت الى حيران وهى مدينة أخرى من الجزيرة صارج المطى الى تلك المدينة وانجم الثرى

أى

أى أقطع وزال

﴿ صَلَّيْتَ جَبْرَةَ الْهَبِيرِ تَهَارًا • ثُمَّ بَاقَتْ تَنْصُصُ بِالصَّلِيَّانِ ﴾

يقال صلى بالنار وصلى النار أى اصطفى بها والصليان نبات من نبات البادية أى ظلت الظلي
تقضى حوائجها وسيرا وباتت الليل تسرى وترعى فى صراها هذا النبات وتنقص به أى تنقصى اذ
لا يمتدوها الزهى مع مقاساة السرى فصارت تنقص بماترعا من المرعى

﴿ أَرْزَمَتْ نَاقَتَايَ شَوْقًا فَظَنَّ الرَّكْبُ أَنِّي مَرَى فِي الْمَرْزَمَانِ ﴾

الارزام صوت الناقة والمرزمان نجرمان معروفان أى حنت ناقتاى فأمرعنا السير الى الموضع
الذى حنت اليه فظن أصحابى أنه سرى فى هذان النجرمان لسرعة ناقتى استعار لاناقتين سبر
المرزمن لما أروهما على نهج الاشتقاق

﴿ عِشْ فِدَاءُ لَوْ جِوَّكَ الْقَمَرَانِ • قُوْهُمَا فِي سَنَاءٍ مَسَّةٍ صَفْرَانِ ﴾

فداء بالرفع على الابتداء والخبر القمران وبالنصب على المصدر أى فداء لك القمران فداء أى عيش
أطول العيش وأطيبه يفدك الشمس والقمر من الفناء وان صفرا بالنسبة الى نورك وضيائك

﴿ وَقَالَ أَيْضًا ﴾

يعيب أبا القاسم على بن الحسن بن جليات عن قصيدة مدحه بها فى الطويل الثانى والغافية من
المتدارك

﴿ يُرْوَمُكَ وَالْجُوزَاءُ دُونَ مَرَامِهِ • عُدُوْهُ يَعِيبُ الْبَدْرَ عِنْدَ عَمَامِهِ ﴾

أى يطلبك العدو بالمضادة والمعاداة والجوزاء دون مطامع أى أقلق - دجوز الجوزاء مرتبة
وعاوت مناطها فلا يوصل اليك إلا بعد الوصول الى الجوزاء ومجاوزتها اليك والمعنى لا يصل
اليك العدو إلا بعد وصوله الى الجوزاء ولا وصوله اليك إلا كذلك لا وصول له اليك ثم قال وهذا
العدو يعيب البدر عند عمامته أى عيبه أياك ولا عيب فيك نازل منزلة عيب
البدر عند عمامته ولا أصل لذلك

﴿ فَإِنْ يَكُ أَضْحَى الْقَوْلُ جُأْطِيُورُهُ • فَهَاتَسْتَوَى عَقِبَانُهُ بِعَمَامِهِ ﴾

استعار للقول طيور يضرب المثل بأنواعها فى أنواع الشعر أى كما ان الحمام لا يكون مثل العقبان
فكذلك شعري لا يبلغ رتبة شعرك ولا يساويه

﴿ وَإِنْ يَكُ وَادٍ يَنَامُ مِنَ الشَّعْرِ نَبْتُهُ • فَتَبَرُّنِي أَنَّهُ مِنْ عَمَامِهِ ﴾

ضرب للشعر مثلا آخر من أنواع النبات أى كما ان الاثل وهو من كبار النجى لا يماثل الخمام
وهو من ضغفار النبات ولا ينفى بون ما بينهما - فذلك لا ينفى نسبة شعري الى شعرك وان
شعري لا يماثل شعرك

* شرح التنوير *

﴿ وَأَيْسَرَ بِجَازٍ حَقُّ شُكْرِكَ مُنْعٌ ﴾ * وَلَوْ جَعَلَ الدُّنْيَا قِضَاءَ زِمَامِهِ ﴾

روى أبو زرعة بالسبب منى منهم بكسر العين وقصره فقال منعه ذونعمة أى القادر على المجازاة وإن عظمت يجهز عن أداء شكره هذا كلامه وتلخيص المعنى على هذه الرواية من كان ذانعمة كثيرة وبذل جميع الدنيا فى قضاء ما يلزمه من الشكر له يقض حق شكره ومن روى عنهم يفتح العين فعناه لا يقدر على قضاء شكره من انعمت عليه ولو بذل الدنيا فى قضاء حقك وأداء شكره والمعنى لا أقدر على قضاء حق ما أنعمت على

﴿ فَلَا تُلْزِمْنِي مِنْ مَدِيحَتِكَ مَنَظِقًا ﴾ * يَقْصِرُفُهُ كَرِي عَنْ بُلُوغِ التَّزَامِهِ ﴾

أى لا تلزمنى مدحاً إذا أجبته عنه لا يبلغ فكرى ما يجب أن يبلغ أى أنا عاجز عن إجابة كلامك ومدحك بما يلقى بك

﴿ حَلَّاتٍ مِنَ الْعُلْيَا صَوَّةٌ بَاذِخٌ ﴾ * تَوَدُّ الضُّوَارِى أَنْهَا مِنْ مِهَامِهِ ﴾

صهوة كل شئ أعلاه وظهوره وجبل باذخ مرتفع والضوارى السباع والبهائم جمع بهم وهو المذكور من ولد الغنم أى تزلت منزلة عالية يتمنى كل رفيع المنزلة بلوغ أدنى درجاتها ولما جعل حلولة على جبل باذخ والحمل مأوى السباع وهى ملوك الوحش زعم أن سباع سائر الجبال تود أن تكون من سخال هذا الجبل ضرب الضوارى مثلاً لاشراف والبهائم مثلاً للخصاس أى بلغت منزلة تمنى الملوك أن يكونوا من أتباعك ورعاياك

﴿ إِذَا انْقَضَرَ الْمَسْكُ الذِّكْرُ فَانْغَا ﴾ * يَقُولُ ادْعَاهُ إِلَهُ مِنْ رَغَامِهِ ﴾

أى ينقضى المسك الذكى الرائحة بأن يصير من رغام هذا الباذخ الذى حل صهوته والرغام التراب أى انقضاء قول المسك أنه ترابه ادعاه منته على أن المسك لا يبلغ هذه الدعوى ولا يصير مثل ترابه

﴿ إِذَا مَا طَرِدَ الْعُصْمُ وَأَتَى حَضِيضَهُ ﴾ * تَبَوَّأَ فِيهِ وَاقًا بِأَعْتَصَامِهِ ﴾

أى إذا طردت الوعول واخيفت فالتجأت بأسفل هذا الجبل أقامت فى داره واثقة بالاستقامة والشبه يصفه بالمنة والعزة

﴿ مَنَازِلُ لَوْرْدٍ أَحْمَامٍ بُعْزَةٍ ﴾ * لَمَّا رِيَّعَ مِنْ مَحَبَّةٍ أَمِنْ حِمَامِهِ ﴾

لو أمكن رد الموت بالمنة والعزة وحصانة المكان لرد به هذه المنازل ولم يفرغ من الموت من يحلها وينزل بها

﴿ إِذَا طَلَقَتْ كَفَّالَكَ عَارِضٌ عَسِيدٌ ﴾ * عَلَى سَائِلٍ لَمْ تَرْضَ بِإِبْرَاهِيمَ ﴾

أى متى أطلقت يدك عنها بطردك بها على سائل يطلب نائلك لم ترض بدالك بالقليل من العطايا والرهام جمع رهمة وهى المطرة الضيقة

﴿ غَمَامَانِ مُبَيَّضَانِ مُنْذَرَاهِمَا ﴾ * لَنَا اللَّهُ لَمْ تَحْفَلِ بِسُودِ غَمَامِهِ ﴾

أى كفاء غلامان أيضا من بطران الجوده من العطاء ومنذ خلق الله لنا كفيه نصابين أبيضين لم نلتفت الى الغمام السود التى انشأها الله وان كان السودا كثر ما من الأبيض أى استة نينا بعطائه عن مضر السحاب الجود

﴿ كَأَنَّكَ حَوْضُ الْمَزْنِ طَأْطَأَ نَفْسَهُ * إِلَى وَرْدِهِ حَتَّى ارْتَوَى مِنْ سَجَاهِهِ ﴾

حوض المزن هو البحر الذى يحمل السحاب الماء منه أى وصات عطائك الى راجيها عفا
مهملا من غير نبحهم طالب مهم فكانت بحر السحاب خففت نفسك وقصدت الوردين الذين
كان من همهم ورد البحر وكفيتهم مؤنة القصد والطلب فأرويتهم بعطائك السحاب وهى جمع
سجوم يقال عين سجوم أى كثيرة الماء

﴿ كَأَنَّكَ دُرٌّ أَبْصَرَ أَصْبَحَ طَافِيَا * عَلَى الْمَاءِ فَأَعْتَمَ الْوَرَى مِنْ تَوَامِهِ ﴾

اعتام أى اختار وتوأم جمع توأم من اتأمت المرأة اذا جاءت بولدين توأمين فى بطن واحد أى كأن
عطائك فى النفاسة وسهولة الوصول اليه ارد البحر قد علا وجه الماء وظهر عليه فصار الناس
يختارون منه ما يشتهون أزواج أى انك تواتر فى العطاء

﴿ كَأَنَّكَ كُنَّ الْبَيْتَ أُعْطِيَ قُدْرَةً * فَسَارَ إِلَى زُورِهِ لِاسْتِلامِهِ ﴾

المراد من هذه الاييات انه سمع من كل العطاء وان ناله غير ممنوع على طلابه والمعنى ان الكعبة
مقصودة لا تقصد أحد ابل تقصد وتزار وهذا المذكور كعبة الا مال وانه لا يحوج الى قصده
لينال يره بل يقصده وأهل معرفته ويأتهم وينبأهم ناله فكانه ركن الكعبة الذى فيه الحجر
الاسود يسير الى من يريد زيارته ليستلمه أى ليحمله باليد ويقبله

﴿ أَفَدْتُ بِزَيْلِ الْمَسَالِ الْمَاسْتَفْدَةَ * وَحَكَمْتُ فِيهِ الدَّهْرَ قَبْلَ احْتِسَاكِهِ ﴾

أى اكتببت المسال الكثير وأفدته غيرك أى بذلت من بسمة يحكى وجعلت الايام ما كفى
المسال يحكم فيه بالتفريق فى مظان الحقوق وانما جعل الدهر كما فى تفريق المسال يعرض فى
همر الايام من حقوق تقتضى صرف المسال اليها وقوله قبل احتسكاه أى قبل احتكام المال يحكم
عليه بامساكه ويزين الجدل والاحتفاظ به ومنعه عن الحقوق

﴿ وَلَوْ نَالَ ذَوَا الْقَرْنَيْنِ مَالًا نَغْنَى * بَنَى السَّدَّ مِنْ ذَوْبِ النُّضَارِ وَسَامَهُ ﴾

النضار الذهب والاسام عروق الذهب فى المعدن أى لو كان لذى القرنين من المسال مثل مالاك
لبنى سده من الذهب

﴿ وَهَلْ يَذْنُو الضَّرَّ غَامُ قُوْنَا لِيَوْمِهِ * إِذَا دَنَوُ الْغُلُّ الطَّعَامَ لِعَامِهِ ﴾

أى قد استغدت المال قافدة وانفقته فى سبيل المكارم ولم تدخر المال كبايد نحو غيرك لانك قادر على
كسب المسال متى اردت ثم ضرب له واغبر مثالا بالضمر غام والغل وهو أن الغل لضعفه وعجزه يدنو
الطعام استنة ولا ترى الا سيد يدنو القوت ايومه مع قدرته وقوته على تحصيل طعامه أى لا يفعله

﴿ وَكَمْ بَلَدٌ فَارَقْتَهُ مُتَلَهِّفًا • هَذِيكَ عِدَاةُ الْبَيْنِ قَلْبٌ هُمَامِهِ ﴾

يقول رب بلد فارقتك وقلب سيد ذلك البلاد من أسف على مفارقتك يا ربني دوام مشاهدته يا رب

﴿ يَكَادُ نَسِيمُ الرِّيحِ مِنْ تَحْوِ أَرْضِهِ • يُخَيِّرُ بَاعَنَ وَحْدِهِ وَغَرَامِهِ ﴾

أي يكاد يخبرنا نسيم الريح التي تهب من حبوب أرض ذلك السيد عما يجده من شوقه اليك
وغرامه بك

﴿ جَوَادِيهِ فُوتُ الْخَيْلِ مِنْ بَعْدِ مَا دَنَى • فَكَيْفَ يُجَارِي بَعْدَ طُولِ جَمَامِهِ ﴾

الجسام الاستراحة وجم الفرس من تخم جساما اذا ألقى عن الركوب ضرب له المل بالجوادي في السبق
والتهرب رأى انه يكاد يسهل الخيل بعد ان أضي وقتهم من كثرة الجري فكيف يجاري في الجري
بعد الاستراحة

﴿ هَزْ بَرْتَقَانُ الْأَسَدِ مِنْ غَرَقَوْمِهِ • تَحْفُفُ بِهِ مِنْ خَلْفِهِ وَأَمَامِهِ ﴾

أي هو الأسد جرة ولا يزال يحنف حواله أسود من غرقومه جمع أغر وهو الأبيض من
كرام قومه

﴿ يَنْوُ الْجَلَبَاتِ الْبَاعِثُونَ مِنَ النَّدَى • سَرَايَاهُ وَالْغَارُونَ وَسَطَ الْحَسَامِ ﴾

اللهم الجيش العظيم كنه ياتهم الأرض أن يبتلعها والجلبات قوم كانوا بأرض الشام معروفون
وبنورفع على أن يبدل من قبله تطل الأسد بين الأسد بأنهم بنو الجلبات ثم وصفهم بالجواد وانهم
يبعثون من العطايا سراياها أي ان أعطياتهم تأتي الناس في بيوتهم ولا يحوجونهم إلى الطلب
وانهم لا يزالون يغزون الأعداء في غمار حيش هذا المددوح

﴿ وَهَلْ يَدْعِي اللَّيْلُ الدُّجُوحِيَّ أَنَّهُ • يُضِيءُ ضِيَاءَ الشَّمْسِ شُهْبَ ظَلَامِهِ ﴾

ليل دجوجي أي مظلم وشهب الظلام الكواكب أي ان الليل المظلم لا يدعي ان كواكبه تضئ
ضياء الشمس شبهه هؤلاء بالشمس واثرائ الناس بالكواكب أي غيرهم لا يساويهم في أفعال
الكرم وجسام المساعي

﴿ وَمَا كَانَ يُغْنِي الْفَرْنَ عَنْ حُلِّ سَيْفِهِ • إِذَا الْحَرْبُ شَدَّتْ كَثْرَتُهُ مِنْ سِهَامِهِ ﴾

أي ان كثرة السهام لا تغني الفر من حل سيفه أي ربحا يقوم السيف مقام سائر الأسلحة ولا
تقوم هي مقام السيف • يعني قد يقوم الواحد مقام الجماعة والجماعة لا تغني عن ذلك الواحد
والله في هؤلاء غنية عن سائر الناس ولا غنى للناس عنهم

﴿ وَلَا يَذُرُّكَ الْعُرْبُ الْهَجَبِينَ بِجُلَّتِهِ • وَلَا عَلَيْهِ فِي سَرِّجِهِ وَخِلَامِهِ ﴾

أي ان غيرهم لا يلحقهم في المساعي وان تشبههم في نزي والحمية كما ان تحلى الفرس الهجين
بالحلي

بالجلى الفاخر في السرج والجام لا يلقاه بالعربي العتيق يعني أن المسند غير النسب لا يساوي
الصريح بالتمويه والزيادة

﴿ وَمَنْ يَبْلُغْ مِنْ قَبْلِ الْقَاءِ سُبُوقَهُ * يُخَيَّرُ وَيُعْرِفُ عَصْبَهُ مِنْ كَهَامِهِ ﴾
أى من اعتبر السبوق قبل لقاء الأقران به اعرف العصب أى القاطع من الكهام وهو الذى
لا يقطع بهنى في جواهر السبوق أمارات تدل على أعمالها أى من رأى هؤلاء مثاهدتهم
على غنائهم وشجاعتهم وإن لم يجتبرهم في اللقاء

﴿ وَلَوْ لَا سَيِّدَاتِ نَدْمَانِ كَوْكَبِ * يُرَبِّى لَهُ فِي الْأَرْضِ شَطْرَ مَدَامَةٍ ﴾
سعيدام انسان جل هذا المدوح على مقارفة بغداد ولولا ذلك كان قد ارتفع شأنه بها والقيت
اليه ازمة الامور وبانغ من علو المرتبة مناط الكوكب في بيت الليل فديس الكوكب يشار به المدام
و يربى نصف المدام الذى هو نصيب الكوكب الى الارض

﴿ وَكَأَنْتَ بَقَا يَا نِعْمَ ضِدِّيَّة * تَرُدُّ لِي الزَّوْرَاءَ بِبُضْ أَهْتَمَامِهِ ﴾
الزوراء اسم لبغداد كان ضدا لدولة اخرى واستعمل هذا المدوح على بغداد ورد امورها
اليه أى لولا فارقته بغداد لكنت ياعم دند الدولة ترد ثانيا الى بغداد اهتمامه بها يعنى أن
قواته بغداد كانت نعمة أنهم بها عضد الدولة على بغداد وهذا من بقا ياعم عضد الدولة فانه
الذى هو هذا قولته بفعل رد الامر ثانيا من بقا ياعم

﴿ سَرَى نَحْوَهُ وَالصَّبْحُ بَيْتٌ كَأَنَّهَا * يُسْأَلُ بِالْوَحْدِ الْقَرْمِي عَنْ رِيَامِهِ ﴾
الثرى التراب والريام النظام اليالى أى سرى المدوح نحو صيد و صار يقامى السرى طول
الليل أى تطاول عليه الليل حتى كأنه مات الصبح وهو يسرى يسأل التراب عن ريام الصبح أى
تبرم بطول ليله فهو طالب الصبح

﴿ وَتَكَبُّ الْأَعْنَ قُورِي كَأَنَّه * يَخُنُّ سِوَاهُ وَنَدَا فِي أَوَامِهِ ﴾
قوريق اسم هر على باب حلب والاورام العطش يعنى عدل المدوح عن كل ماء الا من هذا النهر
كأن غيره من الماء لا يرويه ويعتقدان خبر هذا النهر يزيد عطشا أى صار من بغداد راغبا
في حلب

﴿ دَعِيسٍ تَجُوبُ الدَّهْرُ جَوْنًا كَأَنَّهَا * مُفْتَقَّةٌ أَحْشَاءَهُ عَنْ كِرَامِهِ ﴾
أى سرى المدوح بعيش أى ابل بيض تقطع الدهر في حال كونه جونا أى اسود مظلم لا يلوح
لها كرم تشو الى ضوته كأنها تقطع الدهر بعبث أحشائه عن كرم تقصده وتستدري بنراه

﴿ خِفَافٍ يُبَاهِي كُلَّ هَبْلٍ هَبْطُهُ * يَهِنُ عَلَى الْعَلَاتِ رَبْدُ نَعَامِهِ ﴾
الهبل المطمئن من الارض والى يجمع اربد ويريد ان يغافل ليعلم ان ريد ادالوانها

أى كل داهية من الارض تهبطه هذه الابل أى تنزله بياهى بهذه الابل على هلايتها أى على ما بها من التعب والاعياء ربها نعمه بهنى أن سير هذه الابل اخف واسرع من سير النعام على ما بها من التعب

﴿ إِذَا أَرَزَمَتْ فِيهِ الْمَاهِرَى وَلَمْ يَجِبْ * حَوَارًا جَابَتْ عَنْهُ أَصْدَاءُ هَامِهِ ﴾

الهام والصدى ضرب من الطير يمر بالليل والعرب تقول ان روح القتيل والميت تصير طائرا يزقو ويقول اسقوني اسقوني ويحى ذلك الطائر الهامة والصدى وقد يقولون ان الصدى قد يخرج من هامة رأس الميت وقد أبطه الشرع حيث قال النبي صلى الله عليه وسلم لا صدى ولا هامة والمعنى اذا أرزمت أى حنت هذه الابل فيه أى فى المنيلى الى أولادها التى هلكت فى هذه الارض فلم تحبها أولادها أجاب الصدى أى الطائر الذى نرح من هامة أى انتم سامات فلا تحبب حنين أمهاتها انما يجيبها أصداء المواقى أى انتم هامة لكة فلما تسلم المطايا بها

﴿ وَلَوْ طُفَّتْ فِي سَبْرِهَا جَفْنٌ نَأْتُمْ * بِأَخْفَافِهَا لَمْ يَنْتَقِ بِهِنَّ مَنَامُهُ ﴾

بصفها بالتحفة والسرعة فى سيرها حتى لو وضعت أخفافها فى سيرها على جفن نأتم لم يستيقظا من قومه تحفة وطئها

﴿ وَكُلٌّ وَجِيهَى كَأَن رُّوَاهُ * تَحَدَّرَ مِنْ عِطْفِيهِ فَوْقَ حَوَامِهِ ﴾

أى سرى بعيس وكل وجهى أى كل فرس منسوب الى الوجهية وهو قفل معروف ينسب اليه عناق الخيل كان لعابه جرى من عطفه فوق الحزام شبه عرقه ابيضاضه باعابه السائل من فمه

﴿ وَأَعْبَسَ لَوَاقِي بِهِ خُرْقٌ مَخِيطٌ * لَا تُفْذَمُ مِنْ ضَمَرِهِ وَأَضْمَامِهِ ﴾

أى وسرى أيضا بكل بعير أبيض قد هزله طول السفر بحيث لو أراد ان ينفذه فى ثقب الابرة لا يمكنه من ضموه ودفعه

﴿ يُرَاقِبُ ضَوْءَ الصُّبْحِ مِنْ كُلِّ مَطَاحٍ * وَلَا ضَوْءَ الْآمَادِ مِنْ لُغَامِهِ ﴾

أى لما ألع السرى بهذا البعير وطال عايه الليل جعل ينتظر طلوع الصبح من كل أفق يطاع الصبح منه ولا يكاد يرى ضوء الامن لغامه وهو الزبد الذى ينفذه من فمه جعل لغامه صجحا لياضه

﴿ تَذْكُرْنَ مِنْ مَّاءِ الْعَوَاصِمِ شَرِبَةً * وَزُرْقَ الْعَوَالِي دُونَ زُرْقِ جَاهِهِ ﴾

الجوامع جمع جمة وهو الماء الكبير والاستة توصف بالزرقاء لبريقها ورويقها وكذلك الماء يوصف بالزرقاء لصفائه * يقول تذكري الابل شربة من ماء العوامم ويبتها وبين هذا الماء الذى هو أزرق صاف رماح زرق الاستة

﴿ فَلَوْ نَطَقَ الْمَاءُ النَّهْرُ سَلَمًا * مَا يَنْ لَمْ يَرْدُدَنَّ رَجْعَ سَلَامِهِ ﴾

الماء النهير الذى يشجع فى شاربته * يقول مع شدة عطش هذه الابل وحاجتها الى الماء لو سلم الماء

النمير عاين الم تر دعابه الجواب أي ترغب في شربه لأن قصدها إلى ماء العواصم فلا ترد غيره

﴿ وَمَلَأْتُمْ بِهَا الْفَأَقِ الْخَضِرَ عَرَسَتْ ﴾ • تَأْتِيهِ وَلَمْ تَكْشِفْ عَنْ لِقَائِهِ •

الفاق مثل العرصة وهو الخضرة التي تلو الماء والطالب الحضرة التي تستقر في قرار الماء يصف سرعة سير الأبل واجتيازها بالماء من غير شرب • يقول رب مورد قد غشيت هذه الحضرة نزلت الأبل عليه ولم تشرب منه ولم تكشف ما تأثم به من الفاق لسرعة سيرها وأولاه أن هذه من قول أبي كبير الهذلي

﴿ فصدرت عنه صا د با وتركته • به ترغلة فقه كان لم يكشف •

﴿ وَكَمْ بَيْنَ رَيْفِ الشَّامِ وَالْكَوْخِ مَتَلًا ﴾ • وَارِدُهُ مَمْرُ وَجْةٍ بِهَامٍ •

الريف ما قارب الماء من أرض العرب • يقول الموارد بين الشام والعراق كثيرة ولكن • ما هما ممر ووجه بالعام وهي جمع سم يعني لا يمكن الوصول إليها فيها من كثرة الأهوال وتعمل المشاق والخوف من الأعداء

﴿ كَأَنَّ الصَّبَا فِيهِ تَرَأَفٌ كَامٍ ﴾ • يَتَوَرَّأُ إِلَيْهَا مِنْ خِلَالِ كَامٍ •

يصف الموضع بشدة الأهوال • يقول كأن ريح الصبا في هذا الموضع تخف أدوا كما ما فيه • يثبت إلى ريح الصبا أي كيد هامن خلال اكام هذا الموضع يعني أن الريح تخاف أن تعجب بهذا الموضع كأنها تتوابع أدواؤها وبفتالها وهذا كقوله • لوسطت ريح على أرجائها لم تسلم •

﴿ بِمَرِّ بِهِ رَأْدٌ أَضْحَى مُنْكَرًا ﴾ • مَخَافَةً أَنْ يَغْتَالَهُ بِقَتَامِهِ •

رأد الضحى ارتفاعه أي يرضوه النهار بهذا الموضع على وجل من أن يهلكه بكثرة غباره

﴿ نَهَارًا كَانَ الْبَدْرُ قَامِي هَجِيرَةً ﴾ • وَمَادَ لَوْ شَاحِبٌ مِنْ مَهَامٍ •

أي إن البدر يرى في هذا الموضع غير مضي لمسا فيه من كثرة الغبار فكان البدر كأبدس هجيرة فتغير لونه والسهم الريح الحارة

﴿ لَا دِيضٌ لِلنَّجْمِ فِيهِ اسْدِلُّهُ ﴾ • وَدَنَى دُجَاهَا طَيْفَهَا عَنْ لِسَامِهِ •

أي لشدة الظلمة لا تهتدي النجوم في هذه الغارز ولا يقدر الخيال فيها على الزيادة لأن ظلمتها تمنع عن الإلمام

﴿ حَنَادٌ مِّنْ تَعَشَى الْمَوْتِ وَلَا نَجِيَاءُهَا ﴾ • هُنَّ الْمَرَّةُ مَا عَمَّ الرَّدَى بِاخْتِرَامِهِ •

حناد من جمع حند وهو الليلة المظلمة أي الليالي المظلمة في هذه الليالي لا تنجى الموت أعشى وهو الذي لا يهتد بالليل ولولا نجياهم أي لولا أن تكشف ظلمة الليالي ما كان يجد الموت سيلا إلى أحد في تهره أي يهلكه يعني لو دامت الحنادس بحاله ولم تنجى لتهرب الموت ولم يقصد لا احترام أحد

﴿ رَجَا اللَّيْلُ فِيمَ أَنْ يَدِيمَ شَبَابُهُ • فَطَارَ آثَابُ قَبْلِ إِحْلَامِهِ ﴾

يعنى كان رجاء الليل في هذه البلاد ليدومها وصعوبة الحال فيم أن يدوم شبابه أى تسعة ظلماته ولا تقبل أمال أكثر الغد في هذه البلاد أو صعوبة الحال فطار جاء المدوح اليه اثبات
أحواله وأصار الليل نهارا فكان الليل قد شاب قبل بلوغه وهو حدث بعد لم يبلغ أو ان الشيب
يعنى سكنت الفتن فيم أقبل أن تنتهى نهايتها

﴿ فَانْضَى عَلَى خَيْلِهِ وَرِكَابِهِ • وَلَمْ يَأْتِ الْآفَرَقَ طَهْرًا عِزًّا ﴾

أى جدد هذا المدوح في البر حتى جعل خيله وأبله انضاهما زيل حتى قطع هذه البلاد ولم
بقامه اولم يأتها الا را كما عزمه

﴿ تَشَقُّ عَقِيْلًا وَهِيَ خَزْرَعِيُونَهَا • بِكُلِّ كَيْ رَزَقَهُ مِنْ حُسَايِهِ ﴾

الا خزر الذى تضيق اجفانه عند النظر وهو منظر القصب والعداوة أى تقطع خيله وركابه بلاد
مقبيل وهى قبيلة وهم خزر عيونهم أى هم أعداؤه وكل كى أى شجاع يشكى فى سلاحه أى
يسترو برترق من سيفه

﴿ وَلَا قَى دُونِ الْوَرْدِ كُلِّ مُغَيَّبٍ • عَنْ الرَّشْدِ قَتَادُ الْخَنَائِرِ مَامِهِ ﴾

أى فى كل وصوله الى مورد الذى قصده كل رجل جاهل قد حرم الرشيد بغير القمش والفعل
الاج الى نفسه وأراد باقتياد الخنائه لا بقرى الضيف ولا بآتيه طارق الا طمع فيه يدل عليه
ما به من الايات

﴿ أَشْدَّ أَرْزَابًا عِنْدَ عَقْرَتَيْهِ • وَأَبْعَدَ شَيْءَ ضَيْفِهِ مِنْ طَعَامِهِ ﴾

الناب المن من الابل وهو غير مختار للقرى أى أعظم مصيبة عند شجر الناب من ابله للاضياف
وان لم يكن الناب عندهم من نفائس الاموال أى بعد ذلك من المصائب فلا يأتيه فما أبعد
الضيف من طعامه اذا

﴿ أَخُو طَامِعٍ لَا يَنْزِلُ الرِّكْبُ أَرْضَهُ • فَيَرْحَلُ إِلَّا مَوْقَرًا مِنْ مَلَامِهِ ﴾

أى انه يطعم فى مال الاضياف اذا نزلوا عنده ويعتذر للاضياف فلا ينزل به ضيف فيرحل
الا متقلا من اللوم يلام فى نزوله عنده حيث نزل عند من ليس ماوى للاضياف وقوله فيرحل
مرفوع لا غير لانه عطف على ينزل ولا يجوز نصب فيرحل لانه لم يجعل تنزل الى كى سببا للرحيل
لان النصب يقتضى هذا التقدير كما فى قواهم الا تنزل فتصيب خيرا اذا التزول سبب مقتضى لاصابة
الخبر والامر بهما بخلافه

﴿ إِذَا أَرْضَتْ نَارًا لِحَبَابٍ فِي الدُّجَا • سَيَّ قَائِمًا مِنْ نَارِهَا ضَرَامِهِ ﴾

اعرضت أى امكنت واتفتت ونارا لحباب حب فى الدجاء • سى قائما من ناراها ضرامه
التي

التي تغدح من حواف الخيل وقيل الحياح من الاصوص كان يوقد ناراً ضعيفة وكذلك
 نيران الاصوص ضعيفة والضرام جمع ضرم وهو الوقود وغسيرا يجزل بمعنى متى ظهرت له نار
 المحياح طمع في اوجع يمد ويضرامه ليقنيس من ناره اى انه يطمع في غيره طمع
 ﴿ وَأَنْ ضُرِبَتْ أَطْنَابُهُ بِتُسُوفَةٍ ﴾ ذاك الصب عنها خيفة من عرامه ﴿
 العرام الثرة ومجاورة المحد فيها اى ان الضب ينقر من مجاورته مخافة شره فكيف ياوى
 الاضياف اليه

﴿ إِذَا هَيْضَ عَظْمِ الْبَكْرِ وَدَلْوَانُهُ ﴾ فداء من الاعنات بعض عظامه ﴿
 اذا كسر العظم فغير ثم كسر ثانية قبل هيض والاعنات ان يصيب المحبور حتى يقيم يضره والاعنات
 ايضا الحمل على الذكر وهى والمعنى لو فخر بعض ابله وكسر عظم من عظامه حتى ان يغدى ببعض
 عظامه وان ينكسر عظمه ولا ينكسر عظم بكرة
 ﴿ وَمَا نَدَّمُ إِلَّا وَتَارِيَّ تَجْعِ أَذْنِي ﴾ يا حسن صوتا من رقامه ﴿
 اى اصوات ابله الراقية فى سمعه الذوا حسن من نغمات الاوتار والاصوات المطربة وذلك
 ليخله وافراط محبته لامال

﴿ قِيَارَبِ لَا يَمُرُّ رِيْدَارِ بَحْثُهَا ﴾ مِنَ الْمُزْنِ الْإِخَالِيَّاتِ جَهَامِهِ ﴿
 الجهام السحاب الذى هراق ماؤه وعالمه بان لا يستقيه وبان لا يمر بداره من السحاب الا ما خلا
 من الماء فلا يبقها
 ﴿ وَإِنْ كَانَ غَيْثٌ فَأَعَدَّهُ عَنْ بِلَادِهِ ﴾ وَإِنْ كَانَ مَوْتُ فَاسْتَعَاهَمِنْ زُرْوَامِهِ ﴿
 موت زوام اى صعب يعنى ما كان من غيث نافع فاصرفه يارب عن بلادهم ما كان من الموت
 الشديد فاسق داره اياه

﴿ وَلَوْلَا اخْتِقَارُ مَنْ عَنِ بَشَائِهِ ﴾ لَمَلَّ عَلَيْهِ الدَّمُ بَيْفَ انْتِقَامِهِ ﴿
 اى لولا ان المذكور يحتقر انشان عند الممدوح رايد لا يبالي به لانتقم منه باهجهاء والذم
 ولكن لا مبالاة بشائنه عنده

﴿ هُوَ لَشَهْدٌ بِجَسَّتِهِ الْخُطُوبُ مَرَارَةً ﴾ وَقَدْ فَغَرَّتْ أَفْوَاهُهَا الْإِنْتِمَامِ ﴿
 اى ان الممدوح محبوب محلولى الشماثل فى القلوب كانه دولكن محبته الخطوب اى اخرجته
 من افواهها من المرارة وكفت الخطوب قد فغرت افواهها لا بتلاعه يقول انه حلوا الشماثل من
 فى افواه الخطوب وكم تصدته بالمدح كرهه فلم تستطع ان تكبده
 ﴿ تَهَابُ الْأَعَادِي بِأَمْرِهِ وَهُوسَا كُنْ ﴾ كَمَا هَيْبَ مَسَّ الْجَمْرُ قَبْلَ اضْطِرَامِهِ ﴿

لا تتمكن من حديد المدوح ومنه من السير
﴿ عَلَى لَامَلَاكِ الْبِلَادِ نَصِيحَةٌ * يَقُومُ بِهَا دُوحِيَّةٌ فِي قِيَامِهِ ﴾
أي وجبت على ملوك البلاد نصيحة يؤتيها من يحسب الخزانة والثروة في أدائه تلك النصيحة
﴿ أَحْصِ بِهَا مَنْ رَكِبَ حَيْ عَمِيدَهُ * وَأَمْرُهُ أَعْلَى كَرَامَةٍ عَنْ مَنَامِهِ ﴾
أحص هذه النصيحة من كل قوم سيدهم وأرداه ترفعاً عن جهالهم
﴿ بَانَ عَلَيَّا كُلُّ مَنْ فَازَ بِالْفَنَى * فَتَعَبَرْدَا لَمْ يَدْنِ مِنْ كَلَامِهِ ﴾
هذا هو النصيحة وهي أن كل غنى من المال لم يدن من فائس كلامه هذا المدوح فهو ثقة به
حقيقة حيث كان معدماً من كلامه وقوله كل من فاز بالفنى فتعبردا لم يدن من كلامه لأنه خبر أن
﴿ سَمِعْتُ لِرَبِّ ابْنِ الْقَرِيبِ أَمْرًا * كَمَا سَمِعْتُ إِبْرَاهِيمَ جِجَّ قَامَهُ ﴾
أي جعلت مدحه من لاهل الشجر كما سمع إبراهيم عليه السلام جقام أشار إلى قوله ته إلى
وأذن في الناس بالحق يا قوم زجراً لاهل كل ضامر يتبين من كل فج عمت
﴿ فَبَشِّرْنِي عَلَيْهِ ضَيْعَةُ بَرْبَرِهِ * وَبَشِّرْنِي عَلَيْهِ شَادِنُ بَيْغَامِهِ ﴾
الضيفم الا - دوزخه صوته والشادن ولدا الطيبة والبيغام صوت الغبي أي أن هذا المدوح
يتق عليه بكل لسان
﴿ وَهَذَا لِأَهْلِ النُّطْقِ شَرْعِي وَمَذْهَبِي * فَمَنْ لَمْ يُطِيعْنِي عَنِّي أَمْرًا مَامِي ﴾
أدعى لنفسه الامامة في النطق وشرعاً مذهباً والمدوح لاهل النطق ومن لم يطعه في ذلك فقد
عصى أمر الامام

﴿ وَقَالَ أَيْضًا فِي الطَّوِيلِ النَّفَى وَالْقَافِيَةُ مِنَ الْمَتَدَارِكِ ﴾

(١)

﴿ أَلَا فِي سَبِيلِ الْمَجْدِ مَا أَنَا فَاعِلٌ * دَعَاؤُ وَاقْدَامُ وَخَرْمٌ وَنَائِلٌ ﴾
أي قد جعلت العفة والذماعة والحزم والجود وسلك هذا الطريق هو المجد أي أفعالي كلها
واقعة في سبيل المجد ثم فضل أفعاله وعددها لو كانت كلها من خلال المجد

(٢)

﴿ أَعِنْدِي وَقَدْ مَارَتْ كُلُّ خَفِيَّةٍ * بِصَدَقٍ رَاشٍ أَوْ بِخَبِّبٍ سَائِلٍ ﴾
أي بعد أن جربت الاور التي تخفى وعرفت بها صدق الساعي يني وبين اخواني بالانساد أو
أخيب من يرجو معروفتي ويطلب نائلي أي لا تقل ذلك لانه قد فهم معنى التذكير

(٣)

﴿ أَتَلُّ صُدُودِي أَنِّي لَشَائِعَةٌ * وَأَيُّدُ رُجْرَتِي أَنِّي عَذْبٌ رَائِلٌ ﴾
الصدود الاعراض أي أقل اعراضى لك ايها الضيفم رئيس المؤمنين من وزم نصدود

بل قد يكون الصدود ولا ينقض بل البنفس غاية الاعراض واسهل ما جرى اياك اني تاركك
وراحل عنك وقد تكون المهاجرة دون الرحيل بخلاف من لا يلائم * يقول لا ارضى فيك
بالصدود دون الانفاض لك ولا ياله بعد دون الارتحال عنك

﴿ اِذَا هَبَّتِ السَّكْبَاءُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ ﴾ فَاهْوَنُ شَيْءٍ مَّا تَقُولُ الْعَوَاضِلُ ﴿

(١)

السكباء كل ریح تم بيني وبين اي اذ هجرتكم وارتحات عنكم وبعد ما بيني وبينكم
فاهون شئ على ما به قوله العواذل خافى اى لا ابالي بخولهم

﴿ تَعْدُوْنِي عِنْدَ قَوْمٍ كَثِيْرَةٍ ﴾ وَلَا ذَنْبَ لِي اِلَّا الْعُلَا وَالْفَضَائِلُ ﴿

(٥)

اى ذنوبى كثيرة عند من لا يتناسب به حالى وذلك لقصوره وقصه ولا ذنب لى الا فضائل وعلاو شانى

﴿ كَفَى اِذَا طُلْتُ الزَّيْآنَ وَاَهْلَهُ ﴾ رَجَعْتُ رِهْنَدَى لَلْأَنَامِ طَوَائِلُ ﴿

(٦)

الطوائل جمع طائلة وهى ائمة * قول متى نفقت اهل العصر يا فضائل ايهضونى وعادونى وصرت
كفى وقرت الناس وان عندى لهم ترات وذخول لا يطالبونى بها

﴿ وَقَدْ سَارِدَ كَرَى فِى اَنْمِلَادَفَمَنْ لَّهُمْ ﴾ بِاَخْفَاءِ شَيْءٍ ضَوْءُهُمْ تَكْمِلُ ﴿

(٧)

اى يجتهد سادى فى ستر حالى وانخفاء امرى وكيف يمكنكم ذلك وقد صار صدى فى البلاد مسير
الشمس ومن ضمن للساد اذ غاب شمس قد تكامل ضروءها وشعاعها اى ولا يضمن ذلك احد
لانه غير ممكن فكذلك انخفاء ذكرى غير ممكن

﴿ يُمْمُ اِلَّا اِلَى بَعْضِ مَا اَنَا ضَعِيفٌ ﴾ وَبَقِلُ رَضْوَى دُونَ مَا اَنَا حَاجِلُ ﴿

(٨)

اللبالى فى وضع نصب لانه * فمولى يمم الا انه سكته اضروءة الشعر كقوله
* حكان ايديهم بالقاع الترقى * اى يمم بعض ما ضربه من الحبوب اللبالي يعنى ان الايام
لا تطيق ما اعاقبه وكذلك لا يستطيع جبل رضوى حمل ما احمله من متقلات الخطوب

﴿ وَاِنِّى اِنْ كُنْتُ الْاٰخِرَ زَمَانِهِ ﴾ لَا تَبْعِى سَالِمٌ نَسْتَفِهُهُ الْاَوَّلُ ﴿

(٩)

اى انى وان كنت الذى آخر زمانه افضل من الامور البهيمية ما يحضرت الاولون زمانا عن امثاله اى
سبقت الاول فى المسامحة وان تأخر زمانى

﴿ وَاعْدُوْا لَوْ اَنَّ الْمُبَاحَ صَوَارِمٌ ﴾ وَاسْرِى وَلَوْ اَنَّ الظَّلَامَ جَحَافِلُ ﴿

(١٠)

اى لا يصرفنى من همى امر من الامور بل اغدرا بل النهار لما حاقى ولو كان الصباح سيوفالم
يشنى عن قصدى والصبح يشبه بالسيف اياه وهيبته وامرى فى الليل المظلم لما همى ولا
تخذهنى ظلمة الليل عن همى ولو كان الظلام جحافل وهى جمع جحفل وهو الجيش العظيم والظلام
يشبه بالجيش والجيش بالظلام ايضا

﴿ وَنِىْ جَوَادٌ لَمْ يَجْعَلْ لِّجَانِهِ ﴾ وَنِىْ جَوَادٌ لَمْ يَجْعَلْ لِّجَانِهِ الصَّبَاحُ ﴿

(١١)

يصف اعتزاله الامور وايتارده لازمة الخول والتتره عن الاعمال مع امتداده للاقتراض الى معالي الامور شها حاله بحال بجواد عطل عن تحلية لجاءه وبسيف يني قد صدق لطلو عهده بالصقل اي كان تعطل الجواد عن تحلية لجاءه وطول عهده بالسيف بالصقل لا يزوي بعنق الجواد وجوه السيف فكذلك ايتارده العزلة والتتره عن الاعمال لا يزوي بمسببه ومكانه

(١٢)

﴿ وَإِنْ كَانَ فِي أَيْسِ الْفَتَى شَرَفٌ لَهُ * فَمَا الْحَيْفُ الْأَغْمَرُ وَالْحَمَائِلُ ﴾

اي ليس الشرف في لايعة الاعمال وايس الفانوم من اللباس لو كان كذلك كان نعمة السيف بحسب نفاة غمده رجائه وليس كذلك انما قيمة السيف بجوهره وكذلك شرف ذات الفتى بالفضل باوصاف الشرف ومعالي المجد

(١٣)

﴿ وَلِي مَنَظِقٌ لَمْ يَرْضَ لِي كُنْهَ مَنَزِلِي * عَلَى أَنِّي بَيْنَ السَّمَاءِ كَيْنَ نَازِلُ ﴾

اي منطقي لا يرضي لي بفاية منترتي هذه مع ارتقاءه او علوها فانها قد بلغت السماء كين بل يقتضي اعلو واشرف منها

(١٤)

﴿ لَدَى مَوْطِنٍ يَشْتَاوُهُ كُلُّ سَيِّدٍ * وَبَعْدَ صُرْعٍ أَدْرَاكِهُ لِمُنْتَازِلُ ﴾

اي منزلي عند محل يقني كل سيد ان يمانعه ويرقي الى حده ويتقاصر من يريد تناوله من الوصول

(١٥)

﴿ وَلَمَّا رَأَيْتُ الْجَهْلَ فِي الْأَنْزِرِ قَانِيًا * تَجَاهَلْتُ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنِّي جَاهِلُ ﴾

اي لما كثر الجهل في الناس وعز العلم والفضل وجهل قدره تكلفت الجهل وسرت فضلي تشبها باهل زمان حتى ظنني اني جاهل مثلهم

(١٦)

﴿ فَوَاجِبًا كَمْ يَدْعِي الْفَضْلَ نَافِسٌ * وَوَأَسْفَا كَمْ يُظْهِرُ الرَّاقِصَ فَاضِلُ ﴾

يتوجب من ادعاء النافس القليل بالفضل زورا ويتأسف من اظهاره النقص مع فضله تشبها بالجاهل في زمانه

(١٧)

﴿ وَكَيْفَ تَنَامُ الطَّيْرِ فِي رُكْنَاتِهَا * وَقَدْ نَصَبَتْ لِفَرْقَتَيْنِ الْحَبَائِلُ ﴾

الوكنات جمع وكنة وهو الموضع الذي ينام فيه الطير والحبال جمع حباله وهي الشبكة التي ينصبها الصائد لضرب انفسه مثلا لفرقتين علوا ولان يربط بالطير في اوكلها اي متى كلوني المساد بكيدة الحسد مع فضل وارتفاع مكاني وحالهم في كبدى انهم ينصبون الشباك لصيد الفرقدين كيف يسلم من دوني من مكايدهم

(١٨)

﴿ يَتَنَافَسُ يَوْمِي فِي أَمْسِي تَشْرِقًا * وَتَحْدُ أَمْسَارِي عَلَى الْأَصَائِلُ ﴾

يتنافس بفاعل من قولهم تنافست بالشيء انفس اذا صنعت به اي ان الوقت الذي اكون فيه يتشرف في فسائر الاوقات بحسب الوقت الذي اكون فيه فصاوامسي المنقضي بحسب يومني لا يكون في فيه وكذلك تحسد الاصائل مع اعتدائها واصاهاها الاسمار التي اكون فيم امع بردها

وظلمتها والاصائل جمع جمع الجمع قالوا حرا أصيل ثم أصل ثم أصل ثم أصائل

﴿ وَمَا لَ أَعْتَرَى بَارِزَ مَانٍ وَصَرْفِهِ * فَلَمَّتْ أَبَالِي مِنْ تَوَلَّى الْغَوَائِلُ ﴾

(١٩)

أى طال ما عرفت الزمان وأحواله ونال منى حوادثه وصرفه وعرفت نفسي على نوائبه فصرت لا أخرج على المصائب ولا أبالي بمن تنزل فوازل الدهر وغاله يقول له أى اهيكه والغوائل جمع غائلة

﴿ فَلَوْ بَانَ عَضْرِي مَتَأْتَا عَمَّ مَنَكِي * وَلَوْ مَا زَيْدِي مَا يَكُنُّهُ الْإِنَامِلُ ﴾

(٢٠)

يعنون على نفسه خطوط الزمان بعد معرفته بصرفه حتى لو أصيب عضده وبان لم يتأفف أى لم يخرج منه كبه عليه ولو مات زندي لم يبك أنا له عليه مع أن الكف لا يبطش إلا بواسطة قوة الزند ومادته

﴿ إِذَا وَصَفَ الطَّائِي بِالْجَنَلِ مَادِرُ * وَهَرَفَتْ أَبَاهُ هَاهُ بِأَقْلُ ﴾

(٢١)

يعنى بالطائى حاتم الطائى وقد سار به لئلا في الجود ومادر رجل من بني هلال بن عامر بن صعصعة يضرب به المثل في الجذل رائغا قيل له مادر لا به سقى أباه من بهض حباض العرب فلما شربت أباه وصدرت عن الماء سلم في الحوض ومدر الحوض به أى لطفه لئلا يشرب غيره فسمى مادر أو قيل أيجل من مادر وقال

لقد جلات خريا هلال بن عامر * بنى عامر طرا بسطة مادر

وقس بن ساعدة الأيادي كان من حكماء العرب واعقل من سمع به وهو أول من أقر بالبعث من غير علم وأول من قال أما بعد وأول من قال البيضة على من ادعى الإيمان على من أنكر وقدمه مائة وعشرين سنة وأخير عامر بن شراحيل الشامي عن عبد الله بن العباس أن وفد بكر بن وائل قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما فرغ من حديثهم قال هل فيكم أحد يعرف قس ابن ساعدة الأيادي قالوا كذا تعرفه قال فما فعل قالوا هلك فقال صلى الله عليه وسلم كفى به على جبل أحمرب مكات قائما يقول أيها الناس اجتمعوا واسمعتهم وأوعوا كل من عاش مات ومن مات مات وكل ما هو آت آت في السماء لغيرنا وفي الأرض لغيرنا هادم موضوع وسقف مرفوع وبهار تموج وتجاره أن تبور ليل داح وسماء ذات أبراج أقسم قس حقائق كل في الأرض رضا لكونه بعدة سخطوان الله عزت قداته بين دينا هو أحب إليه من دينكم الذي أنتم عليه ما لي أرى الناس يذهبون فلا يرجعون أرضوا فأقاموا أم تركوا فقاموا ثم أنشد أبو بكر رضي الله عنه شعرا عنه وهو

في المذاهب بين القولين من العمر من الناس
ما رأيت مواردا * لاوت ليس لها مصادر
ورأيت قومي نحوها * يسي الأصابر والأكابر
لا يرجع الماضي ولا * أحدهم الباقي غابر
أيقنت في لا محال * له حديث سار القوم - ثر

وأما باقل فهو رجل من ربيعة وقيل من أباد يضرب به المثل في القيل أي من باقل يقال انه

اشترى

اشترى ثيابا بحد من درهمه افه تر يقوم فقالوا له بكم اشتريت الظبي فلم يقدر على الكلام فمد يديه ونشر اصابعه اوداع انه مشـ برابـر يد احد عشر وخال عن الظبي فشر دورجل فـ بين انفهاه اذا كان عيبا وحواب اذا سبأ في ابواب الرابع

(٢٢٦)

﴿ وَقَالَ السَّمِيُّ لِلنَّعْمِ أَنْتَ خَفِيفٌ ﴾ * وقال النجدي يا صبح زينت حائل ﴿

السهمى كوكب خفي تقفن به الابصار ترى وحده من عكس الامر بان يصف السهمى الشمس بالخفاء مع انهما يوصفان الدجا الصبح بانه حائل اللون أى متغير

(٢٢٣)

﴿ وَمَطَاوَلَتِ الْأَرْضُ السَّمَاءَ سَعَاهُ ﴾ * وفانوت الشهب الخصى والخنادل ﴿

أى اذا كانت الارض تباهى السماء من حوله او تعانرا الخصى والحجارة الكواكب في العلو

(٢٢١)

﴿ فَيَمُوتُ رُزْنًا فَهِيَ آذِمَةٌ ﴾ * ويأبى عن جدى ابن زهرية هاذل ﴿

أى اذا كانت الامور مكرسة كما يصف لم تبقى رغبة في الحياة وصارت ذمومة وكان الموت بحيث يقتنى المصاهرة طمع الحياة الذميمة التى لا يجودها صاحبها لما يرى من الامر الخالد وبأمر الحازم نفسه بالجود فيما ينعيم غيره من ردة على شيمة الدهر في تلونه وعدم ثباته

(٢٢٥)

﴿ وَقَرَأْتُ فِي الْأَنْبِيَاءِ نُوحِي تَأْسُفًا ﴾ * على نفسه والنجم في الغرب مائل ﴿

يقول حالي في تقضى آياى انى اغد ووليلى المنعنى يبكى تاهفا على مفارقتى اياه وهذا فى المعنى كقوله * ينافس يوحى فى أمسى تشرقا * والواو فى والنجم واراء المال أى وحال النجم انه مائل الى الغروب أى فى آخر الابل

(٢٢٦)

﴿ يَرِيحُ أَعْبَرَتْ حَافِرًا مِنْ زَبْرَجَدٍ ﴾ * لها التبر حسم واللبن خللا ﴿

أى اغتدى بريح أى بفرس كالريح سرعة وقراءت هذه الفرس حافرا كأنه الزبرجد صلابة ونخضة لون ثم ذكر أن حسم الفرس من الذهب وخلخله من الفضة يعنى انه اشقر معجل

(٢٢٧)

﴿ كَانِ الصَّبَا أَلْفَتْ إِلَى عَنَانَهَا ﴾ * فخب بـ رجي مرة وتساؤل ﴿

أى هذه الفرس فى سرعة الجرى كأنها يح الصبا وأى اذا ملكت عنانها كفى ما ملكت عنان الصبا وأن الما فـ أعة تنى عنان نعمها فـ أرت تارة تـ بر فى الخيب وهو ضرب من السبر وتارة تناقل وهو أن تـ من نقل اليد والرجل ولا تضع على حجر ولا فى هوة

(٢٢٨)

﴿ إِذَا اشْتَاوَتْ الْحَيْلُ الْمَآهِلَ أَعْرَضَتْ ﴾ * عن الماء فاشتاقت اليم المناهل ﴿

يصف فرسه بالصبر عن الماء عن وروده أى متى لم تصر الحيل عن الماء واشتاقت الى ورود المناهل لشرب الماء اعرضت هى عن الماء لم تقرب واشتاقت المناهل اليم القطنى بالشرب منها وهى لا تلتفت اليها

﴿ وَلَيْلَانِ حَالٍ بِالنَّكْوَا كِبٍ جَوُزُهُ * وَآخِرُ مَنْ حَلَّ النَّكْوَا كِبٍ عَاطِلٌ ﴾

(٢٩٧)

أى وحاشى ليلان أحدهما محل الجوز بالنكوا كى وجوز كل شئ وسطه والآخر عاقل من حل النكوا كى لا حل عليه يعنى فرسا ادهم عيا ليلان سواده وفضله عن الليل بعطاه عن النكوا كى

﴿ كُنْ دَجَاءَ الْهَجَرِ وَالصَّيْحِ مَوْعِدُ * يَوْمَ لِي رَضْوُ الْفَجْرِ حُبُّ عَاطِلٌ ﴾

(٣٠٠)

أى كن دجى الليل المحالى بالنكوا كى الهجر شبه به هجر الحبيب لطوله وإيحاشه والصبح وقت لموصول الوصل ووعده عند وضوء الفجر كأنه حبيب عاقل بالوفاء بوعده الوصل والامنى أن الليل طویل لا يكاد يطالع بعده

﴿ قَعَامَتْ بِهِ بَحْرًا يَعْجَبُ عِبَابُهُ * وَلَيْسَ لَهُ إِلَّا التَّبَلُّجُ سَاحِلٌ ﴾

(٣٠١)

أى قعامت بالليل العاقل يعنى الفرس الادهم ببحر يعنى الليل المحالى بالنكوا كى شبه الليل بالبحر لطوله وجعل التبليج وهو اضائة الصبح ساحل بحر الليل اذ بالصبح يتقضى الليل كما أن بالساحل ينتهى البحر والعباب ارتفاع الموج واضطرابه

﴿ وَيُونُسَى فِي قَلْبٍ كُلِّ مَخُوفَةٍ * حَايِفٌ سَرَى لَمْ تَصُغْ مِنْهُ الشَّمَائِلُ ﴾

(٣٠٢)

أى يونسى فى كل برية مخوفة يخاف فيها الهلاك حايِف سرى يعنى الليل لأن السرى يكون فيه أى يونسى فى البرية الليل اذا استوحش منه غيرى لآفى السرى وقوله لم تصغ منه الشمائيل أى الخلائق يعنى أن الليل لا يبقى على حال واحدة بل يتغير تارة يكون ظالما وأخرى مفررا وواحد الشمائيل شمال قال * وما لوى أخى من شماليا *

﴿ مِنْ الزَّيْجِ كَهْلٌ شَابٌ مَفْرُقٌ رَأْسُهُ * وَأَوْثَقٌ حَتَّى تَهْضُمَهُ مَتَائِلُ ﴾

(٣٠٣)

قوله كهل بدل من قوله حايِف سرى وشبه الليل بالزنج لانه وشبهه نجومه بشيب رأس الكهل من الزنج وشبه الليل بكهل من الزنج قد شاب رأسه وقد قيد فنقل غرضه أى طال الليل فليس يتقضى

﴿ كَانُوا الثَّرِيَاءَ وَالصَّبَاحَ بَرُوعَهَا * أَخْوَسَ قَطْعَهُ أَوْ ظَالِمُ مَحَامِلُ ﴾

(٣٠٤)

كانه وثق وقيد وصف الليل بالطول أى كان الثرى ياترتفاع من الصبح فصارت تعثر فى سيرها وتقطعها وكلها أعرج أصاب رجله آفة فصار يتناقل فى الماشى أى طال الليل وتباطأت الثريا من الغروب فكان آفة تمنعها عن السير

﴿ إِذَا أَنْتَ أَعْطَيْتَ السَّعَادَةَ لَمْ تَبُلْ * وَأَنْ نَظَرْتَ شَرًّا إِلَيْكَ الْقَبَائِلُ ﴾

(٣٠٥)

لم تبلى أى لم تبال حذف الآلف تخفيفا ونظرا إليه شرا وهو نظار الغضب بان جؤنرا العين * يقول اذا ساعدك الجدد وحظيت بالسعادة تمنع بحالك ولا تذكر بكراهية الناس لك ونظرهم إليك نظرا الغضب بان

(٣٦)

الغضبان فان حسدهم لا يغلب القدر وما ارداه الله لك من اقبال الجدد لا تردده كراهة كاره

﴿ تَقَنَّكَ عَلَى اكْتِافِ أَبْطَالِهَا الْقَنَا • وَهَابَتِكَ فِي انْخِصَادِهَا مِنَ الْمَنَاصِلِ ﴾

تقنتك بمعنى اتقنتك أي اذا ساعدك الجند واتبعك لك السعادة اتقنتك الرماح على اكفاف طامليها وهابتك السيوف في انخسادها أي كل شيء تابع للخدمة ساعدك واتتلك الاشياء كلها

(٣٧)

﴿ وَإِنْ سَدَّدَ الْأَعْدَاءُ نَحْوَكَ أَسْمًا • نَكَّصْنَ عَلَى أَفْوَاقِهِنَّ الْمَعَابِلُ ﴾

المعابيل جمع معبلة وهي نصل حريش لا عزله أي اذا سدد جندك لم تقدر الاعداء على مكيدتك وان كادوك حاد كبدتهم عليهم وان رموك بأسهم رجعت نصولها على أفواقها وأصابته من رعى به سارية المكيد

(٣٨)

﴿ تَحَامَى الرِّزَايَا كُلُّ خُفٍّ وَمَذْمُومٍ • وَتَلَقَّى رَدَّاهُنَّ الذَّرَى وَالْكَوَاهِلُ ﴾

المذموم من خف البعير بمنزلة الظفر وذرة كل شيء هلاه والجميع الذرى والكواهل جمع كاهل وهو أعلى الظهر أي تسلم اخفاف البعير ومنافسهم عن الآفة والمصيبة وتحمّل الاسنة والكواهل يعني ان الشدائد تلحق الرأس دون الاتباع

(٣٩)

﴿ وَتَرَجَّعَ أَعْقَابُ الرِّمَاحِ كَلِمَةً • وَقَدَحُ طَحَّتْ فِي الدَّارِ عَيْنِ الْعَوَامِلِ ﴾

العوامل جمع عامل وهو مادون السنان بقدر ذراع أو أكثر ضرب للرؤس والأذنان منلاب يدور الرماح وأعقابها أي كما ان أعقاب الرماح تسلم وتصلح مدورها في الطمان كذلك تسلم الأذنان وتصاب الرؤس

(٤٠)

﴿ فَإِنْ كُنْتَ تَبْنِي الْمَرْفَاقَ تَوْسَطًا • فَعِنْدَ التَّنَاهِي يَقْصُرُ الْمَطَاوِلُ ﴾

أي المخاب القاصدين المروايات وطلب بلوغ الغاية فيه فان قصارى المتناهي في الشيء القصور

(٤١)

﴿ تَوَقَّى الْبَدْرُ النَّفْسَ وَهِيَ أَهْلَةٌ • وَيُنْذِرُهَا النِّقْصَانُ وَهِيَ كَوَامِلُ ﴾

ضرب للقصود والتناهي المثل بالبدور والمسال فان الأهلة لا تزال تزاد ما لم تنته في الكمال فاذا كملت أدركها النقصان كذلك المتوسط يتعرض للزيادة الى أن يبلغ رتبة الكمال فاذا بلغها تراجع

• وقال أيضا في الوافر والقافية من المتواتر •

﴿ أَرَى الْعَنْقَاءَ تَكْبُرُ أَنْ تُصَادَا • فَعَانَدَنَّ تَطْبِيقَ لَهُ عُنَادَا ﴾

العنقاء طائر عظيم يدعى انه ملك الطيور وهو معروف الاسم وليكنسه لا يرى ولا يوجد ويقال انه في الزمن الاول اختطف صبيا أوجار به فودع عليه من ظله بين صفوان نبي أهل الرمس فغاب الى اليوم شبه به حاله بحال العنقاء ومكايده بكيد العنقاء بالاصح طيادا أي ان العنقاء قد

كبرت من أن يصيدها أحد فعاث بها الخاسر أي خالعب وجاهد الحق أن لا تنطعت بهنى
لا تقدر على خلاف حتى تصيد العقاء وهي تكبر عن الصيد فكذلك تكبر عن معاندتك

﴿ وَمَا نَهَيْتُ عَنْ طَابٍ وَلَكِنْ • هِيَ الْيَّامُ لَا تُعْنَى قِيَادًا ﴾

نهيت أى كعفت أى لم أكفف نعى عن الاجتهاد فى طلب المراد ولكن الأيام لا تقاد لاحد
يقال اعطى فلان القيادة والمقاداة إذا أراد المسيرادة يقول الاجتهاد فى العباب لا يغنى إذا لم
تساعد الأيام

﴿ فَلَا تَلْمِ الْوَابِقِ وَالْمَعَا • إِذَا عَرَضَ مِنَ الْأَغْرَاضِ حَادًا ﴾

أى متى اجتهدت فى طلب المراد ولم تفلح ما تروم من الغرض وما لك ادراكه بما مقصودك أى
عد لك فلاتلم الجبل والابل ان لم تدرك هذا الغرض فمالك تصيب بها غرضا آخر كما بين

﴿ لَعَلَّكَ أَنْ تَشْنَ بِهَا مَعَارًا • فَتُجِجَ أَوْ تُجَبِّمَ طَرَادًا ﴾

شنت الغارة أشنها إذا فرقتها أى أبفقتك غرض من الدنيا فلاتلم ذلك فاهلك تشن بها
الغارة على الأسداء فتظفر بملك منهم أو تكسها المماردة فتسال الفية والمعنى لعلك تصعب فى
حاجة ان فاتتك أخرى

﴿ مُقَارَعَةٌ أَجْهَتْهَا الْعَوَالِي • مُجَنَّبَةٌ قَوَّطَرَهَا الرُّقَادَا ﴾

الاجهة جمع الحجاج وهو عظم الحاجب ومقارعة ومجتنبة تعصب على الحال والمعنى تجنبها طرادا
فى حال مقارعة الرماح حواجب هذه الخيل وقد حذبت أميتها اليوم أى أنها أذهرة أبدالها
تركض فى الاغارة والطراد

﴿ نَلُومُ عَلَى تَبَادُّهَا قُلُوبًا • تُكَبِّدُ مِنْ مَيْثَتِهَا جِهَادًا ﴾

التباد من قولهم تباد الرجل إذا تخرجه عن بيده على بادة تحرب واليكادة مقابلة الشدائد أى
نحن نلوم قلوبا على بلادتها وعدم نفوذها فى الامور وهى تعاسى الشدائد من ضنك العيش وسوء
حاله فى المعيشة وحق لها ان تتباد

﴿ إِذَا مَا أَتَا لَمْ تَدَعْ ضَرَامًا • فَأَوْتِكَ أَنْ تَمَرَّ بِرَمَادًا ﴾

الضرام الوقود أى ان القلوب اذا لم ترفه بالترغيب فى المعيشة ولم يخفف عنها ما تقاسى من شرائدها
تبادت وتخرذ كآؤها كما ان النار اذا لم تحطب خمدت فمروية بما وهى رمادها

﴿ فَعَنْ بَيْتِ الْأَحْوَانِ شَرًّا • وَلَا تَأْمَنَنَّ عَلَى مَرَّةٍ زَادًا ﴾

أى لا تحسن طنك يا أخوان الزمان فان الحزم سوء الظن فاحفظ متركك فلا تستودعه أحدا ولا
تأمن عليه فإذا فقدت يدك الطويات كقال

أَتَى دَانُوبَ تَجْوَى الرِّجَالِ * فَسَكَنَ عِنْدَ مَرْثُشَيبِ النَّجَى
﴿ فَلَوْ خَبَرْتَهُمْ الْجُورَاءَ حَبْرِي * لَمَّا طَلَعَتْ نَجْمَةٌ أَنْ تُسَكَّادَا ﴾

أى لو اختلفت الجوراء انوان الزمان كما اختلفت هم ووقفت على دحياتهم لم تطلع احسن زمان
كيدهم وقوته لا كروه من خبيثهم

﴿ تَجَنَّبْتُ لَانَامٍ وَلَا أَوَاخِي * زَيْدٌ مِنْ أَعْدَائِهِ عَادِي ﴾

أى لما حصل خبرى بالاس اجتنبتهم نصرت لا يوانى احدا لا اربى التجارب اياهم اذ لم
تتأذى احوالهم وقد دفعهم فضلا ومرة وكبرت حالى عن اعدائهم اذ لم يدفعوا روائى
انه ترفت حالى عن واخلاتهم وسعاداتهم

﴿ وَلَمَّا انْشَغَبَتْ رَأْيِي * حَرَيْتُ بَعْدَ الزَّانِ كَارِدَا ﴾

لما شغبت راي فى امرى ولم يحسب لى واقفت زمان وبعريت بعد الزان كارد
مرادى

﴿ وَهَوَّوتُ تُخْطِيبَ عَلَى حَتَّى * عُنْفَى صِرْتُ أَفْهَى لُودَا ﴾

أى لم اكنرت بالحوادث وهوت امرمعى نعى واريت فى كافى اموها وابذل لها ودارى
وهبتى اذ لم اقدر على دفعها

﴿ أَلَا تُنْكِرُهَا وَمَنْبَتُهَا فَرَادِي * وَكَيْفَ تُنْكِرُ الْأَرْضَ لِقَادَا ﴾

أى لا انكر مادى الخطوب مع طرل انا فى بها حتى كنها تفت من قاي كمالا تنكر الارض القاد
وهو نوع من الشوك لانها امده

﴿ فَأَيُّ النَّاسِ أَجْعَلُهُ صَدِيقًا * وَأَيُّ الْأَرْضِ تُسَلِّكُهُ أَرِيقًا ﴾

ارتاد الموضع اذا خيره لم تنزل فيه ومنه انزل الذى يلعب الحصص للفقوم واصحابه من رديهم
اذا جاء وذهب اى بعد اخبارى الناس وبعريت بهم ومرفق اناهم لا يصح يحول للاخوه اياهم
اتخذ له لى صديق اى الارض اخير لا يكون بها والمعنى فسد الزمان وابدا واعرف الصديق
فى الناس والمساوى فى الارض

﴿ وَلَوْ أَنَّ النُّجُومَ لَدَى مَالٍ * نَعَتَ كَيْفَ كَثَرَتِ الْقَادَا ﴾

أى لو كانت النجوم دنانير لم ارضى مما لا ودا فقمت بها كد اى احرجت اكره توفاء ولم
ترض بها نقد والمعنى انى امداد كان لا يرضى بالنجوم مالا كيف يرضى بى حريم واحب احوالهم
اصدقاء وانحوانام فساد طوياتهم

﴿ كَفَى فِي لِسَانِ الدَّهْرِ لَقَاءُ * قَوْمٍ مِنْ عَرَاضِرِهِ دَا ﴾

أي أن الدهر مقاصد وأغراض لا تحصل لابتداء الزمان وأنه المستند لتحقيقها وقد أضره الدهر وأعدّه لمصالحها منه فاستعار الدهر لساناً وجعله لفظاً يتلفظه معرباً به عن مقاصده أي كما أن اللفظ هو المترجم عن الضمير فكونه في الدهر هو المعبر عن أغراض الدهر والمساء في منه طائداً إلى اللفظ

﴿ يَكْرِرُ فِي لَيْفِهِمْ فِي رِجَالٍ * كَمَا كَرَّرْتَ مَعْنَى مُسْتَعَادًا ﴾

لمساجله لفظاً في لسان الدهر أي تكرار الدهر أياً ليفهمه ويعرف حاله ابتداء الزمان والمعنى أن الدهر يكرر يداً ظاهره والرفع من شأنه والتنويع به بذكره فاستعار التكرار له ليتناسب اللفظ ﴿ وَلَوْ أَنَّ حَبِيبَاتِ الْخُلْدِ قَرَدًا * لَمَّا أَحْبَبْتَ بِالْخُلْدِ تَفَرَّادًا ﴾

حببت أي أعطيت والخلد دوام البقاء أي لو تمصصت بالبقاء أبد أفردا لم أرد إلا أفراد بدوام البقاء والمعنى أني أنفردت برتبة في المدة إلى تقاصر عمرها ابتداء الزمان فاحتوت على التفرّد فريد أقليل المساعدة فمعرفة القدر لقصور أهل الدهر ولو أعطيت هذه الحال في الجنة من فردا لم أنقضها ولم أرد لها

﴿ فَلَا هَطَلَتْ عَلَى وَلَا بِأَرْضِي * تَهَابُ لَيْسَ تَنْقُضُ الْبِلَادَا ﴾

هطل الحساب يهطل هطلاً وهو ملاناً إذا سحبت بالمطر وهذا تأكيداً كيداً لتقدم من عدم إثارة بالأفراد بالملود والمعنى إذا لم يم الماطر جميع البلاد فلا سقاني ولا سقي أرضي أي أكرم اختصامي بالكرمة دون سائر الناس

﴿ وَكَمْ مِنْ طَالِبِ أَمْدٍ سَبَاقِي * دُونِ مَكَانِ السَّبْعِ الشَّدَادِ ﴾

أي لسكرا هذا يناري التعميم بالمكارم ماذا كرت غير أني بلغت من المعالي رتبة من طلبها وجاراني إليها وجد السموات السبع دونها أي لقي طالب أمدى أي غايي في المعالي السموات دون أن يلتقي مكاناً

﴿ يُؤَجِّجُ فِي شُعَاعِ الشَّمْسِ نَارًا * وَيَقْدَحُ فِي تَلَاهِيهَا زَنَادًا ﴾

أي من يباريني ويحاريني إلى أمدى كن يوقد ناراً يباري بها شعاع الشمس وكن يورى السقط يقدح الزند في معارضة توقد الشمس وذكاؤها والمعنى لا يوازي في أحد في المنصب كما لا يوازي ضوء النار شعاع الشمس

﴿ وَبَطْنٌ فِي عَلَايَ وَأَنْ شَيْءٍ * لِيَأْنَفُ أَنْ يَكُونَ لَهُ نُجَادًا ﴾

أي هذا الذي يتقاصر عن أمدى ويقصر عن مجاري إذا أنطقه النقص أنه سبط من في علو منزلي حسداً وبغيا وحالي أن شمع نعلي الذي هو أدنى منزلة مني يأنف أن يكون بأعلى منزلة منه ههنا ملق جمالته بـ

﴿ وَيُطَاهِرُنِي ﴾

قوله وكما قيل في الشعر وعنه في أن كبر من العيون يؤمل رؤيته ولا يسأل بقدر السواد وهذا هو السواد من كلامه فتأمل اهـ

﴿ وَيُظْهِرُ لِي مَودَّةً فَتَالَا * وَيَغْنِيَّ عَنْ غَيْرِ وَأَعْتَقَادَا ﴾
 أي يساتر في العداوة ويظهر المودة لي فولا ويسر بغنى ما يرى من نفسه وكأني
 ﴿ فَلَا وَابَيْكَ مَا أَخْشَى انْتِقَاصَا * وَلَا وَابَيْكَ مَا أَرْجُو ازْدِيَادَا ﴾
 وذلك لاني قد بانعت أمد السكال وترقبت عن أن يتطرق الزيادة والنقصان الى
 ﴿ لِي الشَّرَفُ الَّذِي يَطْأُ الثَّرِيَا * مَعَ الْفَضْلِ الَّذِي يَهْرُ الْعِبَادَا ﴾
 أي كائن وحاصل لي الشرف الذي أنا في محل الثرياء وطئها بأقدامه مستعلياً عليه مشفوعاً
 بالفضل الذي بهر الناس أي غلبهم وبهر القمر النجوم إذا غلبها بنوره والقمر باهر
 ﴿ وَكَمْ عَيْنٌ تُؤْمَلُ أَنْ تَرَانِي * وَتَقْدُمُ دُرُؤَيْتِي السَّوَادَا ﴾
 ذكر الثبريزي أبو زكريا في تفسير البيت وجهين أحدهما أن يكون المراد أنها تؤمل أن تراه
 فإذا رآته لم تعرفه حقيقة المعرفة ونحو ذلك كانهما افتقدت السواد فلم تراه كما قال أبو الطيب
 وإذا تخفيت على الغني فعذار * أن لا تراه في مقابلة عيساء
 والوجه الآخر أن يكون له منغصاً فإذا رآه أعرض عنه كما قال الآخر
 إذا أبصرتني أعرضت عني * كأن الشمس من قبلي تدور
 قال وهذا الوجه أرجح لقوله فيم ساقط ويطن في علوى هذا كلامه والوجه الأول لا بأس
 به وذلك لأن المدرك من أجزاء العين انما هو السواد فإذا نظرت العين اليه ولم تبصره ولم تدرك
 حقيقة فمكأنها افتقدت السواد الذي هو الباهر وتقدم فروع معطوف على تؤمل ولا يجوز
 نصبه لانه لم يجعل الاو سبباً للثاني ولو أراد به ذلك لكان المعنى
 ﴿ وَلَوْ مَلَآ السَّمَاءَ عَيْنِي * أَبْرَقَ عَلَى مَدَى زَحَلٍ وَزَادَا ﴾
 السهمى كوكب تنفي ادعى أن النجوم لا تقدر على ادراكه ومعرفة فمكيف تقوى على ادراكه
 أعين البشر ولو أن السهمى أبصره وملا عينيه من رؤيته أوفى على زحل في التأثير وذلك أن
 السهمى ليس من المؤثرات فإذا أبصره زاد في التأثير على زحل الذي هو أعلى المؤثرات
 ﴿ أَقْلُ نَوَائِبِ الْأَيَّامِ وَحَدِي * إِذَا جَعَتِ كَتَائِبُهَا احْتِشَادَا ﴾
 القل الكسر والاحتشاد الاحتشاد والمعنى كسر وأهزم حوادث الدهر وحيداً غير مستند
 متى جمع الدهر كتائب الحوادث وحشدها
 ﴿ وَقَدْ أَثْبَتَ رَجُلِي فِي رِكَابٍ * جَعَلَتْ مِنَ الزَّمَاعِ لَهُ بَدَادَا ﴾
 يقال للجماع المقدام زميع بين الزماع والزماعة والبدادان ماء من جانب البحر يقع عليهما
 رجلا الفارس والمعنى انتهت طلبة الجسيمات الامور مثبتة رجلي في ركاب بداد من الاقدام
 والهمزة

﴿ إِنَّا أَوْطَأْتَهَا قَدَمِي سَهِيلٌ ﴾ فَلَا سَقِيَتْ خَنَاصِرُهُ الْعَهَادَا ﴿

قدما سهل فحيما ان خنقه وخناصره مريضع بان شام وسهيل انما يطاع باليمن أى اذا ارطأت ركاكى
ارض اليمن السقي هى مطاع قدسى سهيل يعنى اذا امرت الى اليمن وجعلت ركاكى تطؤها فلا
سقيت الا مطار ارض الشام أى اذا فارقتهابنه زعمى اليها حنين ولا اهتم بها
﴿ كَانَتْ طَاهَةً هُنَّ بَآتٍ نَعَشٍ ﴾ يَرُونَ أَذْوَرْدَنَ بِنَا الْعَمَّادَا ﴿

العماد جمع عمود وهو الماء القليل والمراد بالعماد مياه قليلة تكون تحت الارض يحفر عنها حفر
يقرب بعضها من بعض وهى تترأى فى أماكن متفرقة شبه هذه المياه بينات نعش فى تفرقها
وامتها يعنى ان ركاكى المطاش اذا وردت هذه العماد لتشرب كانتا ترد بينات نعش لغرب الشبه
بينها ويحتمل ان يكون لاعواز الماء فى قسدها وصعوبة الورد فيه كان الابل ترد موردا الماء
بينات نعش أى ورودها ممتد فكذا ذلك ورود الماء

﴿ سَتَجِبُ مِنْ تَعْمِيرِهَا الْبَالُ ﴾ تَبَارَيْنَا كَوَا كِبَاهَا هَادَا ﴿

التعشير التعسف وهو ركوب الزور والمسبر على غير عدل وباراه اذا عارضه بمثل فعله وأصله
من يرى له التئ ذاعرض له يقول تعجب الليالى من سهر رايى وسلوكها المقاوز على غير طريق
تعجب سلوك أى تقطع مسافة لا عهد لها بقطعها وتسرى طول الليالى الى الكواكب تعارضها
فى السهر أى لا تبارى فى ذلك الا النجوم

﴿ كُنْ فِجَاجَهَا فَقَدَّتْ حَبِيْبَا ﴾ فَصَبْرَتْ أَنْظَلَامُهَا حَدَادَا ﴿

الفيجاج جمع فيج وهو طريق الوسع فى البحر وأحدثت المرأة وحسدت تحت حداد اذا تركت
الزينة وابست الواد عند وفاد زوجها يعنى قول كان الطريق فى الليالى اموادها بشدة ظلمة الليل
مات لها حبيب فابست القباب المود حداد اعياه يصف شدة ظلمة الليل

﴿ وَقَدْ كَتَبَ الضَّرِيبُ بِهَا طَوْرًا ﴾ نَخَّاتِ الْأَرْضِ لَا يَسْهَى بِيَادَا ﴿

الضريب الصقيع وهو الذى سقط فيه صبح أبيض على وجه الارض واليجاد الكساء انما طاف
والمعنى ضربت عند الفج فابيضت جوانبها حيث قببات الضريب ونبت اوساطها عن
قوله نكح كان الضريب قد كتب سورا بالارض والدمت الارض كساء بخطها خطا أبيض
بالضريب وخطا أسود بسواد الليل

﴿ كَانِ الزُّبْرَقَانِ بِهَا أَسِيرٌ ﴾ تَحْجُبُ لَا يَفْكَ وَلَا يَفَادَى ﴿

الزبرقان القمر وأصله من الزبرقة وهو اللامان يصف طول الليل يعنى قول كان القمر أسير بهذه
الارض فصارت لا يفك أى لا يحل من أساره ولا يبدل له فداء فيطابق من الأسرى كنه قبده من قطع
مسافته فثبت ودأب الليل

﴿ وَبَعْضُ الظَّالِمِينَ كَفَرَتْ شَمْسٌ * يَغِيبُ فَإِنْ أَضَاءَ الْفَجْرُ عَادَا ﴾
 قرن الشمس أول ما يبدو من شعاعها أي بهض الظالمين يغيب ثم يعود كالشمس تغيب الليل
 ثم تعود عند أضواء الفجر

﴿ وَلَكِنِّي الشَّيَابُ إِذَا قَوْلِي * فَهَلْ أَنْ تَرُومَ لَهُ أُرِيدَ أَدَا ﴾
 أي لست بمن يعود إذا ظن كالشمس ولكن مثل الشـياب إذا قولي وانقضت أيامه فان
 يعود أبدا كذلك أنا إذا سرت من مكان لا أعود إليه

﴿ وَاحْسَبْ أَنْ قَالِي لَوْ عَصَانِي * فَمَا أَوْدَمَا وَجَدْتُ لَهُ اقْتِقَادَا ﴾
 فقد فقدنا واقفنا افتقادا يعني واحد واقف قدمه أيضا طامع في غيبته يقول قد تهودت وقاوفة
 الاوطان والاحباب والفت ذلك حتى حسبت أنه لو فارقتني قلبي لم آسف عليه ولو طاد إلى عاد
 ولم يكن لي افتقاده وطلبه في غيبته

﴿ تَذَكَّرْتُ الْبِدَاوَةَ فِي أَنَاسٍ * تَخَالُرِيَهُمْ سَنَةٌ جَسَادَا ﴾
 البداوة الإقامة بالبادية والسنة الجماعة القليلة المطروا التي يحمد المهاد فيها بضامن البرد يقول مع
 قلته تذكري وتحنني إلى ما فارقتك تذكري مقامي بالبادية فيما يبرأ أقوام كرام تحسب ربيهم
 الذي هو زمان الخصب سنة جادا أي جدبة قليلة الخير وذلك أنهم بجودهم يتوسعون في قرى
 الاضياف ويبتلون ما ملوكوا ولا يدعرون شيئا لما يستقبل فتخال ربيهم زمان الجذب ويحتمل
 أن يكون المراد به أنهم أهل بادية قليلة الخصب والخير تحسب زمان الرية مع بها شتاء وهم مع ذلك
 يتكرمون في مواساة الاضياف والنازحين بهم

﴿ يَصِيدُونَ الْمَوَارِسَ كُلَّ يَوْمٍ * كَمَا تَصِيدُ الْأَسْدُ النَّقَادَا ﴾
 النقاد جمع نقد وهو نوع من الغنم الصغار أي أنهم يجتمعون الشجاعة إلى الجود صيد المرسان
 عندهم كصيد الأسد صغار الغنم

﴿ طَلَعَتْ هَائِلُهُمُ وَالْيَوْمُ طِفْلٌ * كَانَ عَلَى مَشَارِقِهِ جَسَادَا ﴾
 قوله واليوم طفيل أي في أول النهار والجساد الزعفران أي وصلت المسم أول النهار كان على
 أفق مشرق ذلك اليوم زعفران أي الشمس بعد في أفق المشرق لم ترتفع ولم تبلغ كبدا لعمام
 ﴿ إِذَا نَزَلَ الضُّيُوفُ وَلَمْ يَرِيحُوا * كِرَامٌ سَوَامِهِمْ عَقَرُوا الْحَيَادَا ﴾
 أي إذا نزل بهم الاضياف ولم تسكن أباهم حاضرة لم يتعلاوا بذلك يسلم عقر واجبادهم لا قري
 وذلك لكرمهم

﴿ بَنَاءُ الشَّعْرِ مَا كَفَّ وَارِوَابًا * وَلَا عَرَفُوا الْإِجَارَةَ وَالسِّقَادَا ﴾

بنا جمع بان أي هم الذين أصلوا الشعر ومهدوا طريقه والروى هو الحرف الذي تبنى القصيدة عليه وتنسب إليه كالدال في هذه القصيدة فإنه هو الروى والا كفاء اختلاف الروى وذلك إذا كانت الحروف متقاربة المخرج كقوله

بني أن البرشي هين * المنطق اللين والطعم
بجمع بين الميم والنون لتقاربهما والاحازة اختلاف الحركات كقول امرئ القيس
أفمن أقام من ألمي هز * أم الظاهرون مني الشطر

والسناد كل ما يب يحدث قبل الروى كارداف قافية وشجر يد لا ردف فيه لان
إذا كنت في حاجة مرسل * فأرسل حكيمًا ولا توصه
وان باب خرم عليك التوى * فشاورا يديا ولا تعصه

فوقله ولا توصه ارداف بالواو قبل الروى وهو الصاد وقوله ولا تعصه هو شجر يد لا ردف فيه لان
الردف ثلاثة أحرف الالف والواو والياء ولا سناد وجهه أخرى تركت ذكرها طلبا للاختصار
والمعنى أن لهم القدرة على نظم الكلام سليما من غير اضطراب إلى ارتكاب ما يعدهم يسا
في الشعر

﴿ عَهْدَتْ لِأَحْسَنِ الْقَبِيلَيْنِ وَجْهًا * وَأَوْهَبَهُمْ طَرِيفًا أَوْ تَلَادًا ﴾

أي قصدت بالمسير أحسن القبيلتين وجهًا وأجودهم باعطاء القديم والمستحدث من المال
فانتصب وجهًا وطريفًا وتلادًا على التمييز وذكرى عن أبي العلاء أنه قال هو منصوب على اضمار
معل لان الفعل التفضيل لا يعمل الا أن يضمرب بعده فعل كقوله
وأضرب منابا بسيف القوائس * كأنه قال يضرب القوائس

﴿ وَأَطْوَلَهُمْ إِذَا رَكِبُوا قَنَاصَةً * وَأَرْفَعَهُمْ إِذَا تَرَلُّوا عِمَادًا ﴾

طول القناة كناية عن العز كما قال

وانساقنات من رديئة صدقة * زوراء حامها كذلك أزور

ويستدل بطول القناة أيضا على قوة حامها واحدة بالطعان بها والاعتماد الابنية الرفيعة يذكر
ويؤنث قال الشاعر

وفعن اذا عماد الحمى نخرت * على الاحفاض تمنع من يلينا

واحد تم اعمادة ورفع العمد كناية عن السيادة يقولون فلان رفيع العمد اذا كان مقوله
الاعتماد يرفع عماره ليعلم أنه السيد فبقصد للقري والاستمادة

﴿ فَتَى يَهْبُ اللَّجَيْنِ الْمُخَضَّجُودَا * وَيَدْنُ خِرَالِ حَيْدِلِهِ عِتَادَا ﴾

العتاد العدة يقال أخذ للامرء دته وعتاده أي أهله وآلته أي أنه لا يرغب في ادخال المال
بل يهب الفضة التي في الصفة من جوده ويدخر السلاح ذخرا ويعتده عدته في النواشب

﴿ وَيَلْبَسُ مِنْ جُلُودِ عَدَائِهِ سِدْنًا * وَيَرْفَعُ مِنْ رُؤُسِهِمُ انْقِصَادَا ﴾

السبت جلود البقر المدبوبة بالقرظ تحذى منها النعال السبقية والنضاد جمع نضد وهو ما ينضد
القوم من مناعهم أى أنه موقع بالاعداء من كل بهم يذذ النعال من جلودهم ويضع رؤسهم
بعضها على بعض ويجهها انضادا

﴿ ابن الغزو ومكتله لا بدرا * وعود أن يسود ولا يسادا ﴾

ابن الغزو أى لزمه يقال ابن بال كان وبن به اذا اقام به والكهل ابن ست وثلاثين سنة الى ستين
سنة أخذ من اكتهل النبت اذا ازهر فقبل للانسان اذا شبط كهل ويقال غلام بدرا اذا تم شجاعه
يقول انه لازم الغزو ولم يزل يصلى بنارا الحرب حال كونه شابا وحال كونه كهلا وتعد ان يكون
صيدا يسود غيره ولا يسوده احد

﴿ جهول بالناسك ليس يدري * أغنيات بقى عمل أم رشادا ﴾

أى انه بدوى قبح لا يخسأط أهل الحضرة فيخلق باخلاصهم فى ملازمة المراتب ودواجتباب الفنى
والناسك جمع منسك وهو وضع العبادة والنسك العبادة أى لا يعرف العبادة ولا يدري ما فعل
رشدا كان أو عبدا

﴿ طموح السيف لا يخشى إلها * ولا يرجو القيامة والمعادا ﴾

طموح السيف أى جوحه يعنى لا يبالي من قتل ولا يخشى الله تعالى ولا يحاف القيامة والرحاء
يكون بمعنى الخوف قال الله تعالى لا ترجون لله وقارا أى لا تخافون له عظمة وقال الله تعالى
يصف مشارا المل

اذا لمعت الفحل لم يرج لسهها * وخالفها فى بيت نوب عوامل

أى لم يخف لسهها

﴿ ويغيب أهله ابن الصفايا * ويخفقون ههجنة الجوادا ﴾

الصفايا جمع صفيه من التوق وهى الغزيرة الابن أى انه يسقى أهله اللبن ويؤثر فرسه على نفسه
بالقوت بدود سخاؤه الاذواد عنه * ويحسن عن حراجه الذبادا

الاذواد جمع ذود من الابل وهو من الثلاثة الى العشرة وحريه الرجل ماله الذى يعيش به والجمع
الحرائب وقد حرب الرجل اذا سلب ماله فهو محروب وحريب والذباد الطرد والدفاع ورجل دائد
أى حافى الحقيقة أى جوده يطارد ابله عنه وهو يحسن الدفع عما يحب حفظه ويحقق الذب عنه

﴿ يرد بترسه النكباء عني * ويجعل درعه تحتي مهادا ﴾

أى لا يدنو الا سلاح وآلة الحرب واذا انزات عنه درعه جعاني فى كن من ترسه أى نصب ترسه
دون أن يرج بردها عني به وجعل درعه فراشا تحتي أى فرش درعه لانيام عليها

﴿ فبت وأغشا الفى خيالاً * كمن يلقى الآسنة والصعادا ﴾

أى لما بات على سلاح وتحتى سلاح كنت أرى الخيال وما وراء النائم وسكانها ألقى الاسنة
والصناديع مع صعدة وهى القناة المستوية قننت كذلك لا تحتاج الى تثقيب أى كنت أرى
السلاح فى النوم لما عسى من السلاح وذلك لان النفس اذا كانت قريبة العهد بالشئ فى البقطة
فاذا نام الانسان وطالعت النفس عالم الغيب شاهدت ما لا يمكن ان يطبع فى ذاتها من عالم الشهادة
ولما ذكر أنه نام وتحتى درج وفوقه ترس كان السلاح أقرب شئ هذه عند النوم فشاهد الاسنة
والصناديع فى النوم ثم لا لما قرب عهد به

﴿ وَأَطْلَسَ مَخْلُقَ السَّرْبَالِ بَيْتِي * نَوَافِلَنَا صَلاَحًا أَوْ فُسَادًا ﴾

أى ورب ذئب أطلس والطامة قبرة الى سواد وأراد بمخلاق السربال انه من أى مرت عليه
السنون وكانه أدخلت عليه جادته والاولى أن يكون المراد بمخلاق السربال أنه مهزول قد
ذهب عنه الذى هو كاللباس له لسوء حاله وشدة جدوبة الزمان وقوله بئنى نوافلنا أى طلب فضل
زادنا أى انه بهذه الجوع وسوء الحال فانتنا يتنا طلب طعاما ماصلا حاو هو أن نرى إليه شيا
فياأخذنه واما فسادا بان يفتري شيا منا ان لم تعطه طواعية

﴿ كَافٍ إِذْ ذَبَنْتَ لَهُ عَصَامًا * وَهَبْتَ لَهُ الْمَطِيَّةَ وَالْمَزَادَا ﴾

العصام ما يشد به قم القربة وربا كان من جلد والجلد ما يأكله الذئب والمزاد والمزود ما يحمل
فيه الزاد أى أشد الزمان وهو ازال الطعام لما طرحت عصام القربة الى الذئب صار عنده كائى
وهبت له راحلتى وما عسى من الزاد

﴿ وَبِأَلِي الْجِسْمِ كَالذِّكْرِ الْيَمَانِي * أَفْضَلُ بِهِ الْيَمَانِيَّةُ الْخَمْدَا ﴾

أى ورب صاحب بالى الجسم أى تثقيب قد براه سكانه الاسفار تخفف عنه وصار فى العضاضه
كالسيف اليماني وهو المنسوب الى اليمن وهو فى مضائه وصرامته بحيث أفلا أى أكسره
السيف اليمانية أى أنه أشد مضاه من السيف اليمانية

﴿ طَرَحْتُ لَهُ الْوُضِينَ فَقُلْتُ أَنْتِى * طَرَحْتُ لَهُ الْحِشْيَةَ وَالْوَسَادَا ﴾

الوضين خوام الرجل والمعنى أن صاحبه ألف المسير ودرج به يقول ألقيت الوضين اليه أمره
بالارتحال وشد الرجل فكان ذلك عنده كالنوم على الفراش لمسهولة السير عليه وكانى فرشتله
الفراش ليستريح عليه

﴿ وَلِي نَفْسٌ تَحْدِي الرِّوَابِي * وَنَابِي أَنْ تَحْدِي نَوَاهِدَا ﴾

الروابي جمع رابية وهى المرتفع من الارض والوهاد جمع وهى وهو المظلم من الغائر من الارض
أى لى همة تهوى الى المعالى من الامور ولا ترضى لى بسفاسفها وخسائها

﴿ تَمَدُّ لَتَقْبِضَ الْقَمَرَيْنِ كَقَفَا * وَتَحْمِلُ كِي تَبْدَأُ النِّجْمَ زَادَا ﴾

يقال بذه يبدؤ هذا أى غلبه يقول لا تزال نفسى تهوى الى أعلى المراتب كأنها تمد كفا لتتألف
الشمس

الشمس والقمر ورتة. فمما استبلاء عليهم ما وتشدا الحلة على الثريا لتأهبها على زادها استعارها
زاد الماذ كرا حلة والبذ

وقال أيضا في الطويل الثالث والقافية من المنواتر

﴿ لَقَدْ أَنَا بَشْنَى الْجُوحِ جَبَامُ * وَأَنْ يَمْلَأَ الصَّعْبَ الْإِبْيَ زِمَامُ ﴾

أى قرب وحن والجوح الغرس الذى يغلب فارسه بذهابه على رأسه والجوح من الرجال الذى
يركب رأسه ويتبع هواه فلا يمكن رده والصعب من الإبل الذى لم يرض بالحمل والركوب يقول
قد قرب وحن أن يصرف ضبط الأيام هذا الجوح الذى جمع برأسه وبلغ في غلوائه ويعطفه إلى
القصد من أمره وحن أن يضبط الزمام الصعب الذى أبى الانقياد لقائده واستعصى على رائقه
يعرض بقوم عساده وفى غيهم أى قد حان وقت ردهم عن غوايتهم

﴿ أَبُوعَدْنَابَالُ رُومِ نَاسٍ وَأَغْنَى * هُمُ النَّبْتُ وَالْبَيْضُ الرِّقَاقُ سَوَامُ ﴾

أى بلغ من عساديهم فى غيهم أنهم يهتدون بناصية دال روم ولا ينبغي إبعادهم أبانابال روم فأنما مثلهم
مثل النبات ومثل سبي وقتا البيض الرقاق مثل الإبل السوام أى الراعية وهى تأنى على النبات
بالرعى وبلاستصال أى تستأصل الروم بالسيوف كما تأكل السوام النبات

﴿ كَأَنْ لَمْ يَكُنْ بَيْنَ الْخَاضِ وَحَارِمٍ * كِتَابٌ يَهْدِيهِ الْفُلُ وَخِيَامُ ﴾

الخاض نهر بالقرب من معرة النعمان وحارم بلد قريب من أنطاكية وكانت بينهما وقعة بين
المسلمين وبين الروم وانهمز الروم بين يدي المسلمين والمعنى كيف يهتدون أنابال روم وقد لاقيناهم بين
هذين الموضعين وقد اجتمعت لهم كتاب تنص الفلوات بهم أكثرتهم فقرع أجمعهم وقالنا
شوكتهم وما أغنى عنهم أى كأن هذا الذى بوعدنا بالروم لم يشاهد ولم يلقه ما حكم الله لنا
حارم من الطغرين هذا النهر وهذه البلاد وهم فى عدد جهم ينص الفلا كثرة

﴿ وَلَمْ يَجْلِبُوا هَامَ وَرَامَ طِيَّةَ * تَصَدَّعَ أَجْبَالُهَا وَأَكَامُ ﴾

الهام فى بحارها وراجمة إلى الحبل ولم يجز لها ذكر وعادتهم جارية باطلاق الكتابة عن الخيل من
غير تقدم ذكرها اكتفاء بدلالة الحال من ذكرها صريح كما فى قوله تعالى حتى توارت بالجاب
كفى من الشمس ولم يجز ذكرها واطية مدينة بأطراف الروم كان فدفعها المسلمون فى زمن
الحصانة رضى الله عنهم ثم غلب الروم عليها بعد ثمانمائة أى وكان الروم لم يجلبوا خيولهم من
ناحية وراء هذه المدينة وهى بكثرتها وشدة تصدع الجبال والا كام وقد قها

﴿ كِتَابٌ مِنْ شَرْقٍ وَغَرْبٍ تَالَتْ * فُرَادَى أَنَاهَا الْمَوْتُ وَهَى تَوَامُ ﴾

تألب القوم أى تحزبوا وأعان بعضهم بعضا وكتاب يدل من قوله كتاب يهين والمعنى كتاب
اجتمعت من كل ناحية فرادى أى أتت كل كتبه من ناحية مفردة فوافتهم المنية وهم
مجتمعون أى أتوا من كل أوب متفرقين فقتلوا فى صعيد واحد مجتمعين

﴿ فَرَأَيْنَا دُرُجَةً مِّنَ السَّمَاءِ نَازِئَةً * وَقَدْ جُمِعَ لَهَا أَقْطَابُ * ١٢٦ ﴾
 أى هذه السكائب كانت نازجة إلى بلادهم بغرائب الدرر والاضواء لاقتال أى جئت هذه
 السكائب كما تخرج نفائس الدرر ثم ضيقت جعلت تفرى يقوم بالحزيمة كتنسيق الدرر والاك والنظام
 المحيط الذى ينظم فيه الدرر كان يجمع هذه السكائب ضابطا لآلة وسياحة كما يضم الدرر تلك
 ونظام فنظم نظامهم بالانتهزام

﴿ يَوْمَ كَانَ الشَّمْسُ فِيهِ نَارٌ * عَلَيْهِمُ النَّعِيمُ الْأَحْمَرُ * ١٢٧ ﴾
 أى قلت كنائبهم بحرب يوم مظم من كثرة الغبار استترت فيه الشمس كأنها امرأة حبيبة عليها
 لثام من الغبار المظلم وانما جعل على الشمس لثام لان شمعها يبدو ويغيب كالنقطة تدور
 محاسنها من اللثام تارة وتختفى أخرى

﴿ كَانَتْهُمْ سَكْرَى أَرِيقٍ عَالِيمٍ * بِغَايَا كُؤُسٍ مَاؤُهُنَّ مَدَامٍ * ١٢٨ ﴾
 أى ان الذين قتلوا وصرعوا فى المعركة مضربين بالدماء كأنهم سكرى صب عليهم مابقى
 فى الاقداح من الخمر

﴿ فَأَضَعُوا حَدِيدًا كَاللثَامِ وَمَا تَنْقُضِ * فَسَيَانُ مَتَهُ يِقْطَعُ وَمَتَامٍ * ١٢٩ ﴾
 أى انقضت أيامهم وصرعوا واحدا دينا بعد ذلك عنهم كأنهم أحوالهم أحلام نوم ثم قال والثى
 المنقضى سواء فيه اليقظة والامام أى يستوى ما صدر عنهم حقيقة فى اليقظة وما كان حلا
 فى المنام أى ما انقضى كأنه لم يكن

﴿ حَمَلٌ بِأَرْضِ الشَّامِ يَطْرُدُ أَهْلَهُ * وَلَكِنَّهُمْ عَمَّا يَقُولُ نِيَامٍ * ١٣٠ ﴾
 يريد بالحمل موضعا كان فى ايدى اهل الروم يكنونه وبتزونه يقول هذا الحمل لا يزال يطرد أهله
 أى معظمهم بلسان الحال ويذكرهم ما آتى اليه أمر سائر الحال التى كان أهل الروم ساكنين بها من
 القتل والمجلاء وشن الغارات عليها كان الحمل يتذكرهم هذه الاحوال يطرد أهله أى يلقى اليهم
 أن لا ينزلوا به كى لا يعمل بهم ما حل بأمتهم من المكاره يقول ان الحمل يذكرهم ذلك ولكنهم نيام
 غافلون عما يقوله لا يفهمون منطق لسان الحال

﴿ وَقَدْ تَنَاطَقَ الْأَشْيَاءُ وَهِيَ صَوَامِتٌ * وَمَا كُلُّ نَاطِقٍ مُخْبِرٌ بِكَلَامٍ * ١٣١ ﴾
 أى قد توبخ النطق من الاشياء بلسان الحال وان كانت هى ساكنة صورة وليس كل مخبر عن
 الذى يخبر به ناطق وكلام ظاهر بل العبر الواضحة والدلائل الواضحة ناطقة بالبلغ النطق وان كانت
 صامتة صورة كما قيل للنظام ما الامور الصامتة الناطقة قال العبر الواضحة والدلائل المخبرة
 وقال وعظمتك أجداث صمت ونعتك أزمنة نعتت وتكلمات من السن تبلى وأحوال سبت
 والمعنى أن هذا الحمل يعطى أهله ويحذرهم السكون به فهو ناطق حالا صامت صورة فقد تنطق
 الاشياء وهى صامتة

﴿ كَفَى بِخَضَابِ الْمَشْرِقِيَّةِ نُجْرًا * بِأَنْ رُؤْسًا قَدْ شَقِينَ وَهَامٌ ﴾

أى ان لم يفهموا نطق الحمل ولم يتعظوا به ظننه يكفهم تخيرا خضاب السيف وتلطفها بالدماء
فهي مخبرة بأنه شقيت بالسيف رؤس قد خرت بها وهذه الدماء بالسيف دليل شقاء الرؤس بها

﴿ فَإِنْ قَعَدَتْ عَنْهُ الْحَوَادِثُ حَقِيمَةً * فَهِيَ أَهْيَ فِيمَا لَا يَشَاءُ قِيَامٌ ﴾

أى ان أخطأت الحوادث هذا الحمل وسلم من قوارع الأيام حقيبة أى دهر أطول لا فهاهى
الحوادث قائمة فيما يكرهه الحمل أى ان سلم الحمل من حوادث الدهر مدة فالיום صارت الحوادث
تصيبه بما يكرهه

﴿ مَضَى زَمَنٌ وَالْعَزِيزُ بَرِيقٌ * عَلَيْهِ وَسَيْفُ الدَّهْرِ عَنَهُ كَهَامٌ ﴾

أى ان هذا الحمل كان فيما مضى من الزمان عزيزا نبيعا قد بنى عليه رواق من العزم تمتد اليه يد
من يكيد به باهانة وقهر وكان حداث الحوادث نابيا عنه وسيف الدهر كها ما عنه غير قاطع

﴿ وَمَا الدَّهْرُ إِلَّا دَوْلَةٌ تَتَمُوتُ * وَمَا الْعَيْشُ إِلَّا حَقِيرَةٌ وَسَقَامٌ ﴾

أى انما الدهر من الدهر ان يدول الدولة تلكى زمانا ثم بوصول الدهر عليه وينزل دولته وليس
العيش الا ان يصح البدن زمانا ثم يستقم والمعنى أن الدهر ليس يبقى على حال واحدة بل يحول
أحوالا تدول الدولة مرة وتزول أخرى

﴿ زَمَانٌ قَرَّوَابًا لِمَشْرِقِي ضِيُوفِهِمْ * مَا لَكَ قَوْمٌ وَالْحِكَاةُ صِيَامٌ ﴾

زمان منصوب على الظرف والاعمال فيه ما تقدم من بناء العزرواقه على عمل القوم وكلول سيف
الدهر رصنه أى عزوا وامتته وازمان قروا أى اطعمه واضربوفهم ما لك قوم أى رسالاتهم

واحدتها مالكة والمعنى حين يجعلون رسائل الملوك قري أضيا فهم استهانة وعدم مبالاة بها
وذلك لان الاطعمة لا إلى بها سمع عند نزول الاضياف فهي مما يعتد به استهانة كما قال

وَحَدَّثَنَا أَهْوَنُ الْأُمُورِ هَلْكَاءُ * وَجَدَلْنَا مَا نَصَبَتْ لَهُ الْأَنَافُ

عبر بعمل الما لك قري الاضياف عن الاستهانة لها والمعنى زمان كانوا لا يصفون الى رسائل الملوك
ولا يبالغون بها ثقة بعزهم ومنعتهم والحكمة صيام أى قيام بمسكون عن الكلام والتكبر عليهم
والمراد بالحكمة الرسل الذين يؤدون الرسائل عن الملوك

﴿ وَلَوْ دَامَتِ الدُّوَلَاتُ كَانُوا كَغَيْرِهِمْ * رَطَابًا وَلَا يَكُنْ مَا لَمْ يَدَوَّمْ ﴾

أى من كان سامعا مطيعا للمدوح ومنخرط فى ذلك رعيته بقيت دولته وهؤلاء لما لم يقدر بقاء
دولتهم عصوه ولم يرضوا به وكانهم رعيته له والمعنى لو رضوا أن يكونوا رعيته للمدوح لما
ذهبت دولتهم

﴿ وَرَدَّوْا إِلَيْكَ الرُّسُلَ وَالصَّلَاحُ مَكِينٌ * وَقَالُوا عَلَى غَيْرِ الْقِتَالِ سَلَامٌ ﴾

وهذا يؤكد ما شرحت به قوله * زمان قروا بالمشرق في ضيوفهم * وذلك أن الروم لم يصفوا إلى رسالة المدوح * يقول رثوا رساله ولم يهلوا به وجب الرسالة ولم يجحدوا للصالحين كان الصالح مكميا سوروا ولم يختاروا الا القتال

﴿ فَلَا قَوْلَ إِلَّا الضَّرْبَ وَالطَّعْنَ عَدَدْنَا ﴾ وَلَا رِسْلَ إِلَّا ذَاهِلَ وَحَسَامُ ﴿
 أي لا سمعوا عن الرشيد ولم تخرج فيهم الرسائل كفقنا عن المقال وأرسال الرسل اليهم وجعلنا الضرب بالسيوف والطعن بالرمح بدل القول وهرنا ولا رسل بيضا الا الرماح والسيوف أي هربنا إلى ما اختاروا من القتال

﴿ فَإِنْ عُدَّتْ فَالْمَجْرُوحُ قَوْسِي جِرَاحِهِ ﴾ وَإِنْ لَمْ تَعُدْ مَتَنَا وَفَحْنُ كِرَامُ ﴿
 وسمى أي تداوى يقال أسوت الجرح اسوا أي داويته والاسمي الطبيب * يقول ان عدت إلى الصلح ورجعت من قتالهم يمكن أن تداوى جراح المجروح أي يمكن اصلاح الامر وان لم تعد إلى السلم متنا مطيعين متقادين لا مركأي لا تغارقك إلى أن تغوت تحت طاعتك

﴿ فَلَسْنَا وَإِنْ كَانَ الْبَقَاءُ مُحِبًّا ﴾ بِأَوَّلٍ مَنْ أَخْنَى عَلَيْهِ جِجَامُ ﴿
 يقال أخنى عليه الدهر أي أهلكه والمعنى لا ترغب عن طاعتك وان كان فيم احتقنا اذلسنا بأول من أهلكه الدهر أي وان كان البقاء محبوا بالنفس لا نترك طاعتك مخافة الهلاك فاسنا بأول من أهلكه الدهر ولنا بامنا لنا السوة

﴿ وَحُبُّ الْغَنَى طَوْلُ الْحَيَاةِ يَذُلُّ ﴾ وَإِنْ كَانَ فِيهِ نَخْوَةٌ وَعِرَامُ ﴿
 النخوة الكبر والعرام الشرارة أي لا ترغب في طول البقاء فان محبة الانسان طول الحياة تهينه وان كان فيه ترفع وجرأة لان من أحب طول الحياة توقي الحرب وجانب قتال الاقران ابقاء على الحياة وحاشي من مضى على الذل

﴿ وَكُلٌّ يَرِيدُ الْعَيْشِ وَالْعَيْشُ حَقٌّ ﴾ وَيَسْتَعِزُّ بِالذَّاتِ وَهِيَ سَمَامُ ﴿
 أي كل انسان يريد أن يعيش ويبقى وعيشه حقه أي هلاكه يعني أن يعيش هو المفضي إلى هلاكه فعيشه سبب حقه وهذا كقوله عليه السلام كفى بالسلامة داء أي ان السلامة هي التي تؤدي إلى الداء فاتها لا تدوم على حالها بل تحول إلى أضدادها فعمل السلامة نفس الداء لا فضاها اليه قطعها وهذا من قبيل تسمية الشيء بما تقول اليه طاقته كقوله تعالى انك ميت وانهم ميتون قال الشاعر

المرء يسعى لسلامة
 أي تقتله جعل السلامة قاتلة لانها المفضية إلى الهلاك وقال

محِبُّ الْغَنَى طَوْلُ السَّلَامَةِ وَالْغَنَى * فكيف ترى طول السلامة يفعل
 ثم قال * ويستعزب بالذات وهي سمَام * وهي جمع سم أي يستطيب الانسان ما يلذذ به وهو على الحقيقة سم قاتل لانه يتنفس عليه بغاية حاله وهو الخنف

﴿ فَلَمَّا تَجَلَّى الْأَمْرُ قَالُوا تَمَنَّا * أَلَا لَيْتَ أَنَا فِي التَّرَابِ رَمَامٌ ﴾

الرمام جمع رمسة وهي العظم البسالى أى لما عصاروا أبو الصلح وظهر لهم مغبة فيه فندموا على ما فعلوا وغنوا أنهم كانوا من الأموات

﴿ وَرَامُوا الَّتِي كَانَتْ لَهُمْ وَالْيَمِّ * وَقَدْ صَعِبَتْ حَالٌ وَعِزٌّ مَرَامٌ ﴾

أى طلبوا الصلح الذى كانت الرسل سارت اليهم فيه فردوها ولم يجضوا لاسم أى كانت السلم مفوضة الى اختيارهم فاذا أبوها وعملوا أنهم انخطوا الرشيد طلبوها حين لا مطمع وقد عزموا على أى عسر مطلبها

﴿ وَظَنُّوكَ مِنْ يَطْفَى الْبَرْدِ نَارٌ * إِذَا طَلَعَتْ عَنْ دَاغِ الْغُرُوبِ جَهَامٌ ﴾

أى حسبوك من يطفئ برد الهواء نار عزمه وورقة صرامته والمعنى ظنوا أنك متى همم عليك الشئ كففت عن قتالهم وانصرف عنهم وقد انخطوا وفى ظنهم ذلك والجهم السحاب الذى قد هراق ماء

﴿ وَأَنْتَ تَنْتَبِهُنَّ أَقْبَالَ تَجَلَّى * مَتَى لَاحَ بَرْقٍ وَاسْتَقْلَ غَمَامٌ ﴾

أى وظنوا أنك تنبئ عليك أى تصرفها فتجلى وهو نهر يقرب دمشق أى ظنوا أنك ترجع عن غزوهم اذا همم الشتاء وكثرت الامطار واستقل الغمام اذا ارتفع وذلك يكون فى الشتاء

﴿ وَقَالُوا شَرُّ رَيْتَ قَضَيْنَ بَغْزَوَةٍ * وَمَا عَلِمُوا أَنَّ الْقَوْلَ حَرَامٌ ﴾

أى عجبوا من صبرك وعكوفك على معاناة الحروب واصطلا ذلك بحرهما وقالوا كيف يقضى شئ ورا فى غزوة ولا ينصرف عنها وهذا الزعم كان جهلا منهم حيث لم يعلموا أنه قد حرم على نفسه الرجوع من الغزوة وأنه ليس دأبه الانكفاء عنها

﴿ لَقَدْ حَكَمُوا حَكْمَ الْجَهْلِ لِنَفْسِهِ * رَوَيْدُهُمْ حَتَّى يَطُولَ مَقَامٌ ﴾

أى قد انخطوا فى هذا الزعم وحكموا بالجهالة حكم الرجل البالغ فى جهله هذا بحكمه نفسه ورويد اسم لفعل بمعنى أهل ودع والمراد برويدهم ههنا أنه أمر للغائبين أى ليعملوا وليدعوا هذا الحكم الباطل حتى يطول مقامه أى أقامته على الحروب أى لم يطل بعقد مقامه على الحرب حتى يقضى منه الجهد ويستبطن رجوعه اذ هذه المدة قصيرة بالنسبة الى ما عهد منه

﴿ وَحَتَّى يَرْوُلَ الْحَوْلُ عَنْهُمْ وَمِثْلُهُ * وَيَذْهَبُ طَامِعٌ بِذَلِكَ شَوْعَامٌ ﴾

أى ليدعوا هذا التجهب حتى ينتفى حول ومثله أى حول آخر على مقامه فى الغزو ويذهب بعد الحولين عامان أى ينبغي أن يتجهبوا اذا مضت أحوال وأحوال كثيرة على إقامة على الغزو وأما بعد انقضاء أشهر فلا ينبغي أن يتجهب

﴿ فَلَوْلَاكَ بَعْدَ اللَّهِ مَا هَرَفَ النَّدَى * وَلَا تَارَ بَيْنَ الْخِصَافَيْنِ قِتَامٌ ﴾

أى لولاك بعد قضاء الله وتقديره الذى هو مصدر الامور كلها لم يعرف الكرم والشجاعة أى انما
ظاهر الجود والبأس منك وعرف من قضاائك وشعائك تلك وثار الغبار اذا ارتفع والقتام الغبار أى
انه من بأسه وشجاعته قاد الجياد وجرا العساكر حتى انارت الغبار فارتفع ما بين المشرق
والمغرب

﴿ وَلَا سُلَّ فِي نَصْرِ الْمَكَّارِ صَارِمٌ * وَلَا شُدِّي فِرْزٍ وَالْعَدُوِّ خَرَامٌ ﴾

هذا تاكيد لما قبله أى لولاك انصرت المكارم بالجود ونخلال النبل أى تحليت بخلال المكارم
فنصرتنا به - مدحها لا عوازا لها فيما بين الناس واستعار سل الصارم عن تحليها بخلال المكارم
ليطابق النصر ولولاك ايضا ما شد خرام فرس عند اسراجها الغزو والاعداء

﴿ وَقَالَ أَيْضًا فِي الطَّوِيلِ الثَّمَالُ وَالْقَافِيَةُ مِنَ التَّوَاتُرِ ﴾

﴿ تَخَيَّرْتُ جُهْدِي لَوْ وَجَدْتُ خِيَارًا * وَطَرْتُ بَعْزِي وَأَصْبَحْتُ مَطَارًا ﴾
التخير بمعنى الاختيار وهو الاصطفاة والخيار الاسم من الاختيار والجهد الطاقة والمجهود المشقة
يقول اخترت لنفسى ما يعينى من الامور غاية وسعى وطاقتى لو كان الخيار الى أى لم آل
فى اختيار ما قدرت عليه - ولكن ليس الامر باختيارى بل يسبق التقدير وطرت بعزى أى
اجتهدت وصحمت العزيمة طالبا لما أردت ولكن لم أجده وضا الا طلب أى لم أوت من تقصيرى
أو قصورى لكن من عدم مساعدة التقدير

﴿ سَجَّاتٌ فَلَمَّا لَمْ أَرَ الْجَهْلَ مَغْنِيًا * حَمَلْتُ فَأَوْسَعَتِ الزَّمَانُ وَقَارًا ﴾

أى لما عز مرادى ورأيت الزمان قد أسعف بعض الجاهلين بطلبتهم فزعت الى الجهل ونجهاهلت
مقدرا أن الجلى مغن فلما رأيت لا يغنى عدت الى هبة العلم واطهرت من الحلم والوقار ما وسع
الزمان أى ملاء

﴿ إِلَى كَمْ تَشَكَّيْتُ إِلَى رَكَاثِي * وَتَكَثَّرَتْ عَيْنِي خُضْبَةً وَجْهَارًا ﴾

أى الى كم أجهد المطايا بآدمان السبر لا ذراك لما تبقى رهى تشكى الى منى وتكثر معاتبتى فى حملها
على السبر سر او علانية

﴿ أَسْبَرِهَا تَحْتَ الْمَنَاسِيَا وَفَوْقَهَا * فَيَسْقُطْ بِي تَخْضُصُ الْحَمَامُ عَنَارًا ﴾

أى لا ازال أحمل نفسي على المهالك حتى أسبر والمناسيا محمطة بي فوقى وتحتى والمناسيا تطايرى
ولا تقدر على - الا تنهار بما تعثرى فى طلبها ولا تستطيع كبدى رضى يبرى

﴿ وَكُنْ إِذَا لَاقَيْتَنِي لِبَرْدَتِي * رَجْعَنَ كَمَا شَاءَ الصَّدِيقُ حَرَارًا ﴾

الحرة العطش يقال أشد العطش حرة على قررة وهو اذا عطش فى يوم بارد والحمران العطشان
والاتنى حرى والحمران العطاش - يقول لم تنزل المنايا عطاشا الى اغتياالى فكأنك اذا وردتني انشنى

الغلة منى لم تنظر في فريحت عطاشا لها كما هو ماء الصديق

﴿ وَلِلَّهِ عِطْيَى مَا أَمَرَ مَذَاقُهُ * وَلِلَّهِ عِطْيَى مَا أَقْلَ تَفَارَا ﴾

لله كذا كلمة يقال عند التجهيز من الشئ على معنى لا يقدر على خلقه واختراعه الا الله عز وجل يتجهب من طعمه لشدة حرارته أى ما أشد حرارته فى افواه النساء يا حيث ترده وورود العطاش الماء فتخرج بغلته لم تقض وطرها منى لا مرار مذاقنى يا فواهاها ويتجهب من ركائبه أيضا حيث تعودت مكابدة الشدائد فصارت لا تنفر من النساء

﴿ وَأَسْوَدَ لَمْ تَعْرِفْ لَهُ الْإِنْسُ وَاللِّدَا * كَسَانِي مِنْهُ حِلَّةً وَنَجَارَا ﴾

أراد بالأسود الليل المظلم أى رب ليل أسود لم يذق به أصل فلا يعرف الإنسان له والد أى ليس من جنس ما يولد فكسانى من لونه لباسا أسود يعنى سرت فى الليل المظلم فصرت كفى قد لبست منه حلة ونجارا

﴿ سَرَّتْ فِي فَيْءٍ تَاجِبَاتٍ مِيَاهُهَا * تَحْمُ إِذَا مَاءَ الرِّكَائِبِ غَارَا ﴾

أى سرت فى فئء تاجبات مياهها أى تكبر براكبتها من المهالك لقد رتها على السير مياهها الماء راجعة الى التاجيات أى مياهها تنجم أى تكثر اذا غار ماء الركائب أى نقص يعنى أن هذه التاجيات تصير على العطش ولا تشرب الماء كثيرا فتجتم مياهها أى اذا فنى ماء الركائب لمكثرة شر بها اياه بقى ماء التاجيات جما كثيرا

﴿ تَفَرَّقْنَ قُوبَ اللَّيْلِ حَتَّى كَانَنِي * أَطَرْتُ بِهَا فِي جَانِبَيْهِ شَرَارَا ﴾

يصف سرهتهن فى السير أى خرجن من الليل بسرعة فكانت انخرقت قُوب الليل حتى انجاب منه الظلام وكافى لسانى ريت بهذه الركائب التاجيات وقطعت الليل بها اخبرمت فى جانبي الليل فارابها انخرقت لسان الليل ونجحت من الظلام وقوله وبانت تراعى اولى بالتقديم

﴿ وَبَانتْ تَرَاعى الْبَدْرَ وَهُوَ كَالَهُ * مِنْ الْخَوْفِ لِأَقَى بِالْكَالِ سَرَارَا ﴾

أى بانت التاجيات تنظر الى البدر سارية تحت الليل والبدر من خوف المهالك التى تجوبها التاجيات كأنها لمحة السرار وهو الخافى عند كمال قوره وقسماءه يصف صفة الحال حتى كان البدر يكاد يلحقه المحاق لشدة الامر

﴿ تَأْنُو عَنْ جَيْشِ الصَّبَاحِ لَضَوْفِهِ * فَأَوْتَقَهُ جَيْشُ الظَّلَامِ سَارَا ﴾

أى تأخر البدر عن جيش الصباح أى النجوم التى تغرب وتستتر باضاءة الصبح أى ضعف البدر أن يبلغ الصباح ويجارى جيشه فأسر جيش الظلام وقيدته والمعنى أن البدر لم يبق الى الصباح بل غاب فى الليل

﴿ وَوَأَفَتَرَعَانَا لَارْعَانِ كَأَنَّمَا * تَحَادَثُ الشَّعْرَى الْعَبُورُ سَرَارَا ﴾

الرم من أنف الجبل ووجهه رعان وهو الموضع الناتج من الجبل وقوله رعاناً نصب على المحال من ضمير العيس يعني أوفت العيس أي أشرفت وعلت على رعان الجبل فصارت رعاناً رعاناً أي أنها ابل عظام طويلة صعدت الجبل فصارت فوق رعانها رعاناً لها وكانها قربت من السماء فصارت الشعرى العبورة سارها

﴿ وَبَاتَ غَوًى الْقَوْمُ بِحَسَبِ أَنَّهُ * أَجَدَّ إِلَى أَهْلِ السَّمَاءِ مَرَارًا ﴾

أي لما بلغوا إلى أعلى رؤس الجبال توهم الجاهل من الركب أنه بلغ السماء وزا رآهم مستجداً
الاسم بهم

﴿ إِذَا ضُنْزِدَ بِالشَّخْصِ كَفُّ * لَيَقْبَسَ مِنْ بَعْضِ الْكَوَاكِبِ نَارًا ﴾

أي إذا لم يور الزند ناراً فهذا الغوى الذي توهم أنه بلغ السماء كفه بالشخص وهو الدقيق من الخطب ليقبس النار من بعض الكواكب لتوهمه القرب من الكواكب التي تاجع وتستعر كالنار

﴿ إِذَا قَدِيتَ فِي مَنَزِلٍ بِتَرْقُةٍ * حَسِبْتَ مَنَاخًا وَطَنَتَهُ مَنَارًا ﴾

أي إن هذه العيس حادثة في السير فإذا نزل القوم في منزل بأرض وقعدت استريح انزعجت عن المناخ لرغبتها في السير وقوتها عليه حتى حسبت أنها ختمت أثاراً لها أي أنها لا تطعم من المناخ حينئذ إلى مقصدها وأوطنته أي جعلها كالوطن

﴿ تَطْنُ غَطِيظَ النَّوْمِ نَهْمَةً زَاجِرًا * فَتَقَطُّعُ قِيدًا أُرْتَبَتْ هَجَارًا ﴾

النهممة الزجر نهمت الأبل أي زجرتها لتسير إلى الهجار جبل يشد من حقب البعير إلى وظيفه والمعنى أن هذه العيس محمودة نفوسها وقلة مبالاة بالسير إذا سمعت غطيظاً انما ظنته زجراً لها فتقطع القيد والهجار وتسير

﴿ أَطْلَتْ عَلَى أَرْجَاءِ زَرْقٍ تَرِيحٍ * تَنُوشُ بِرِيرٍ أَحْوَلِهِ وَبِهَارًا ﴾

أطلت أي أشرفت العيس على حافات غدیر صافٍ ملائ من الماء تنوش برير أي تتناول بريرا يعني ثمر الارال الربط والهارة ونبت معروف

﴿ يَمْدَنُ إِذَا السَّقِينُ مَتَهُ كَانَمًا * شَرِبْنَ بِهِ قَبْلَ الضِّيَاءِ عَقَارًا ﴾

يمدن أي يمان يعني إذا سقيت الأبل من هذا الغدير مالت كما يميل السكران كأنها شرب به أي بالماء يعني كأنها شربت بدل الماء خمرًا فسكرت وذلك لبعدها بالماء

﴿ إِذَا خَفَقَ الْبَرْقُ الْجَمَّازِيَّ أَعْرَضَتْ * وَتَرَوُا إِذَا بَرَقَ الْعِرَاقُ أَنَارًا ﴾

أي إذا لمع البرق من قعر الجواز أعرضت الأبل عنه زهداً فيه وتديم نظرها نحو البرق إذا لمع من قعر العراق لأنه مقصدها

﴿ وَتَأْتِيهِم مِّنْ بَيْنِ يَدَيْهِ السَّيِّئَاتِ فِي السَّحَابِ كَأَنَّهُ يَمْشِي غَوِيًّا فِي السَّحَابِ ﴾

الماء في كانه راجعة الى برق العراق أي تنشط هذه الابل بعد ان أعيت مستى تطورت الى برق العراق حتى كأن البرق يشيرا اليها بالسرعة وبأمرها بذلك

﴿ وَلَيْسَتْ تَحْسُ الْأَرْضُ مِنْهَا يُوْطَاةٌ ﴾ فَتُفْرِعُ سِرْبًا وَتُرْوِعُ صَوَارًا

السرب قطعة من الظباء والصوار قطعة من البقر الوحشي أي لسرعة سير هذه الابل يخف وطؤها على الأرض فلا تحس الأرض بوطئها فلا تنفر عنها الوحش لأنها لا تسمع حس سيرها الخفية ومانها

﴿ قُدُّوسٌ أَحْفَظُ السَّمَاءِ وَالْأَرْضَ ﴾ فَتَمْضِي وَلَمْ تَقْطَعْ عَلَيْهِ غَيْرًا رَّا

الافاحيص جمع أفحوص وهو الموضع الذي يحمي عنده القطا ليضنها والغرار النوم القليل يعني لسرعة سير هذه الابل وخفة وطئها على الأرض لا ينتبه القطا إذا مرت بها ولا تقطع على القطا قليل نومها

﴿ وَتَقْنُصُ أُمَّ الْخَيْفِ مَا أَهَتْ لَهَا ﴾ فَتُحْدِثُ عَنْهَا بَوَّةً وَفَرَارًا

يقال ما أهت به وما أهت وما أهت وما أهت أي ما عرت به يعني هذه الابل لسرعة سيرها وخفته تلحق الظبية وتصيد ها ولا تشعر بها فتفر منها أو تمنع عليها ترك ههنا بعض آيات القصيدة ولم يدونها وهذا عادتهم بحذف بعض الآيات من أثناء القصائد رغبة عن ذكرها فتبتروا لا ينظم السياق ومن لم يأنف من عاداته ذلك ربما لا يجد تناسبا بين الآيات في المعنى فيتم طبعه وانما ذلك لحذف المدون بعض الآيات كما في هذا الموضع

﴿ كَأَنكَ أَصْغَرُ الزَّمَانِ وَأَهْلُهُ ﴾ عَبِيدَ أَوْلَ تَرْضُ الْبَسِيطَةَ دَارًا

عاد الى المدح ههنا من غير تخلص ظاهر أي أنك أصغر الزمان وأهله عبيد أولئك واسم صغرت هذه الأرض دار لك ولم ترضها

﴿ تَظَلُّ الْمَنَسَايَا فِي سُبُوفِكَ شُرْعًا ﴾ إِذَا انْقَعُ مِنْ تَحْتِ السَّمَاءِ بَكَ نَارًا

أي تصير منسايا من شجار به في سبوفك شرعا ظاهرة إذا ارتفع الغبار بسنايك الخيل أي متى حاربك الأعداء أهلككم

﴿ فَإِنْ عُدَّ ضَضَاحُ الْحِمَامِ صَوَارِمَ ﴾ عِدْدَنَ بِحُورٍ لِلرَّدَى وَغَمَّارًا

لما أروهم بحول المنايا شرعا في الماء تشبها بالسيف بالماء والمنسايا في السيوف كبنات الماء أخذ من قوله تعالى يوم سيدهم شرعا به في السمك يظهر في الماء والشروع الدخول في الماء وإذا دخل السمك في الماء طهر فيه إذا لماء لا يخفيه والضضاح الماء الرقيق على وجه الأرض والغمارج غمرة وهي معظم الماء والمعنى ان كانت السيوف تشبه الضضاح للموت بلوح الحمام

قوله تعالى ما أهت به وما أهت وما أهت وما أهت أي ما عرت به يعني هذه الابل لسرعة سيرها وخفته تلحق الظبية وتصيد ها ولا تشعر بها فتفر منها أو تمنع عليها ترك ههنا بعض آيات القصيدة ولم يدونها وهذا عادتهم بحذف بعض الآيات من أثناء القصائد رغبة عن ذكرها فتبتروا لا ينظم السياق ومن لم يأنف من عاداته ذلك ربما لا يجد تناسبا بين الآيات في المعنى فيتم طبعه وانما ذلك لحذف المدون بعض الآيات كما في هذا الموضع

قوله تعالى ما أهت به وما أهت وما أهت وما أهت أي ما عرت به يعني هذه الابل لسرعة سيرها وخفته تلحق الظبية وتصيد ها ولا تشعر بها فتفر منها أو تمنع عليها ترك ههنا بعض آيات القصيدة ولم يدونها وهذا عادتهم بحذف بعض الآيات من أثناء القصائد رغبة عن ذكرها فتبتروا لا ينظم السياق ومن لم يأنف من عاداته ذلك ربما لا يجد تناسبا بين الآيات في المعنى فيتم طبعه وانما ذلك لحذف المدون بعض الآيات كما في هذا الموضع

فيها كما يلوح السمك أو غيره في الماء القليل فسيؤلف تشبهاً بالبحار والقفار والري يلوح فيها
كما تلوح بساتين الماء في البحار بفضل سيوفه على سيوف أعدائه

﴿ كَأَن تَرَابَ الْأَرْضِ لَمْ يَرْضَ عَزَاجًا * وَأَصْحَادُ يَفَى فِي السَّمَاءِ جَوَارًا ﴾

أي أكثر ركض الخيل في الحرب فأنارت القيساريات بكها حتى كان تراب الأرض لم يرض بعز
الأرض ولم يوافق مكانه على الأرض فارتفع يطلب أن يجاور السماء يصف كثرة حربه وأجواء
الخيل فيها وأتارة الغبار

﴿ بِكُلِّ كَيْتٍ مَّارَعَتْ خَيْطَ الْهَيْ * وَلَا تَمِيتَ رَسِيلَ الْقِيَاحِ عَمَارًا ﴾

أي يشير الغبار بكل فرس كيت ولكنه تمهيد لخلها فقرة قال سيديويه سألت الخليل عن كيت
فقال إنما صغر لانه بين السواد والحمره كأنه لم يخص له واحدة منهما أرادوا بالتصغير أنه منهما
قريب والفرق بين الكيت والاشقر بالعرف والدنب فان كانا أحمرين فهو أشقر وإن كانا
أسودين فهو كيت والخيط ورق الشجر إذا خبط الشجر بالخيط وهو الصافى سقط والسمار اللبن
الممزوج بالماء يعني أنها خيل مكرمة لا تغلف ورق الشجر ولا تسقى اللبن الممزوج بالماء أي أنها
تكرم من ذلك لأنها استهوا وعزتها عند أربابها

﴿ إِذَا مَا عَلَاهَا فَارِسُ خَانٍ أَنَّهُ * تَبَوَّأَ مَابَيْنَ النُّجُومِ قَرَارًا ﴾

أي إذا ركب فرسان هذه الأفراس فارس خان أنه قد بلغ السماء وناولها وتزل ما بين النجوم منزلاً
وذلك لفاسستها وعزتها الوصول إليها

﴿ وَلَمْ أَرْ خَيْلًا مَّا أَعْرَبِيَّةَ * تُذِيلُ عَدُوًّا أَوْ تَصُونُ ذِمَارًا ﴾

أي لم أر مثل هذه الخيل خيلاً أعربية في إزالة العدو أو هزائته وفي حفظ ما يجب حفظه وصيانته

﴿ أَشَدُّ عَلَى مَنْ حَارِبُهُ تَسْلُطًا * وَأَبْعَدُ مِنْهَا فِي الْبِلَادِ مَعَارًا ﴾

يقال أغار على العدو وأغار ومغار أي لم أر خيلاً أشد تسلطاً على من حاربه من هذه الخيل
وأبعد أمدامه في البلاد والتقدير لم أر خيلاً أشد تسلطاً على من حاربه وقديلاً عدواً أو
صائناً ذمارة وأبعد أمدام من خيل الممدوح

﴿ يَكَاةُهَا الْأَرْضُ الْيَمِيدَةُ مَاجِدُ * يَشِيدُ مَجْدَ الْإِبْكَشَفِ عَارًا ﴾

أي يحشم هذه الخيل الإغفال في الأرض البعيدة الأطراف رجل ذو مجد يعني الممدوح في ابتناء
مجدوا علته ثم وصف مجده بأنه غير معيب أي لم يصب بعار فيه كشف عاراً أي يظهره وذلك لأن
المعيب يظهر عيبه لا محالة

﴿ خَدَاهُنْ عَمْرًا يَجِيعُ قَوَارِحًا * كَمَا كُنْ يُغْذِيَنَّ الضَّرِيبَ مِهَارًا ﴾

يقال قرح الفرس إذا انتهت أسنانه وانما ينتهي في خمس سنين لانه في السنة الأولى حولي ثم

بذبح ثم ثنى ثم رابع ثم قارح والجمع قرح والانات قوارح والضرب اللبن الحليب والتجميع الدم
والمعنى أن الممدوح يلقى خيله بعد بلوغها نهاية الاسنان واستكمال قواها دماء الابطال
بدل سقيه اياها اللبن الحليب حين كانت مهارة وهذا مثل قوله
وقد مر ذكره

ذكى القلب بخضها نجيها • بما جعل الحرير ارجلا

﴿ تمن الوهي قبل الهويل وما أنسرت • مشايها حتى اكنت غبارا ﴾

الوهي مثل الوغى وهي الجملة والاصوات ومنه هي الوغى السكرة الاصوات فيه قال الهندي
كان غنى الخوش بجانبيه • ما تم بلمد من على قنيل

وانسرى أى تكشف والمشاييم جمع مشيمة وهي الجملة التي تخرج على الولد بمعنى ان خيله لم تزل
في المحروب وانها سمعت جلبة الحرب قبل أن تسمع هويل أمها ثم اولمات حين لم ينكشف عنهن
المشاييم ولا يخرجن عنها حتى كسبن غبارا أى انهن ألفن المحروب مذكن

﴿ اذا أفرقت من ذات يتي حبيبتها • تبيض على أهل الوُدود بحارا ﴾

أفرقت أى انفصلت يقال فرع الجبل وفي الجبل اذا علاه وأفرع منه اذا انفصلت وذات يتي
قوله طالبة من الجبل والمعنى اذا انفصلت الخيل من علوها بغيرها بحورا تسيل من علوها إلى سفلى

﴿ وان تفضت من مطم ثين طننه • يحيش بالآويع حارا ﴾

أى وان تفرقت من وهدة وتفضت من • قل إلى علو طننت ذلك المطم من الأرض كأنه
يحيش بالجبال أى يرى أن الخيل الناهضة منه جبال ترتفع من جاش البحر اذا ارتفعت أمواجه
وتتبع حاراجع حرة وهي كل أرض فيها بحارة سود ووج الماء وغيره اذا أخرجته من فيه دافعا
اياها أى كأن المطم من الأرض يبعث هذه الخيل حارا

﴿ يقول سباع البرضة غبارها • فبسط موتى أسف آوئسارا ﴾

يقول ان الغبار الذي تثيره هذه الخيل الذي يضرب منه الهواء بكثرة يقتل جوارح الطيور
فبسط العقبان والنسور موتى وذلك لان القتام الساطع يأخذ انفسها فيغصها فبسطها موتى

﴿ ويحشم فيه السيدر عبا فكلما • أضاعت لعبيته القواضب سارا ﴾

بمعنى لكثرة الغبار لا يصر الذئب فيه الطريق فيقتله ذلك سدة ظلمته الى أن تضئ له السيفوف
الطريق فيبصر فيسير

﴿ هداه الى ماشاء كل مهتد • يكون لأسباب المتوفى نجارا ﴾

أى يهدي الذئب في ظلمة الغمار الى ما يشاء من المقاصد كل سيف هندی يسفر له الطريق فيريته
ثم وصف السيف بأنه الاصل لأسباب الهلاك

﴿ كلن المشاييم ذر عرمم • تخذن الى الأرواح فيه مسارا ﴾

ما في السيف من الفرند يشبه باثارد يب الخمل * يقول كان المنسايا جيش عظيم من صفار الخمل
اتخذت في السيف طريقا الى الارواح وهذا كقوله
وديت فوقه حرا المنسايا * وليكن بعد ما مضت غالا

وقدر

(وقال ايضا في المتقارب الثالث والقافية من المتدارك)

﴿ تعاطوا مكافى وقد فتم * فسادركوا غيركم البهر ﴾

أى تناولوا منزلاتى وقد قصدوا أن يبلغوها وقد فتم وسبقتم فضلا ولم يبلغوا إلا أن لموا بالبهز
مكافى وقصروا عن بلوغه

﴿ وقد نبهوني وما هجنتهم * ككأنج السكاب ضوء القمر ﴾

أى لما تعاطوا منزلاتى وقصروا عن بلوغها أساءوا القول فى واغابوني فلم يضر فى ذلك ولم يؤثر
فى كمالا يؤثر نباح السكاب فى شعاع القمر أى ترفعت عن التأثير بمسا التهم التى هى بمنزلة نباح
السكاب ترفع القمر عن نباح السكاب وقوله وما هجنتهم أى لم اتعرض لهمم اغسان بهوا وراعى
واهنأ جوا حسدا واستقصارا لحالهم

(وقال ايضا في المتقارب والقافية من المتواتر)

﴿ أممري اقدوكل الظاعنون * بقايي نجهما بطي الغروب ﴾

يقسم ببقائه أن الذين ظعنوا من أحبائه وفارقه غادروه حليف الجوى والسكابة وقبضوا القلبه
نجهما من الحزن لا يكاد يغرب شبه ما عرض له من الحزن لفارقة تهم بالنجم الذى يطالع ثم استعار
لدوام محسرة الحزن قلبه ابطاء النجم فى الغروب

﴿ أقول وقد طال ليلى على * أما شباب الدجى من مشيب ﴾

أى أقول اذا طال ليلى وتكاثرت على الهموم وتبرمت بحسالى أما شباب شيب هذا الليل أى
ما يطالع الصبح فيبذل ظلام الدجى بضياؤه

﴿ أقصت نسور نجوم السماء * فلم تستطع نخضة للمغيب ﴾

أى وقلت ايضا تشكك من طول الليل امله قصت أجنحة نسور السماء يعنى النسر الطائر والنسر
الواقع فليست تقدر على النهوض للغروب أى كأن ابطاءها عن الغروب لكونها مقصورة
الأجنحة فليست تستطيع الغروب

(وقال ايضا في الخفيف والقافية من المتواتر)

﴿ حى من أجل أهال الديار * وأبك هنذا لالنوى والأجبار ﴾

أى خص ديار الأحياء بالحيوة لا جـل ساكنها وأبك على مفارقة الحبيب أياها لاهل نوىها
المنهدة

المتقدمة راجعها المعطلة

﴿ هِيَ قَالَتْ لِمَ رَأَيْتَ شَيْبَ رَأْمِي * وَأَرَادْتَ تَنْكُرًا وَزَوْرَارًا ﴾

أى لم رأيت شيبى وأخبرت الاعراض عني والتنكر لى قالت

﴿ أَنَا بَدْرٌ وَقَدْ بَدَأَ الصُّبْحُ فِي رَأْيِ * سَأَلَ وَالصُّبْحُ يَطْرُدُ الْأَقْمَارَ ﴾

قالت أنا بدر ولعمري فى دجى الليل وإذا ظهر ضوء الصبح استتريت النيرات كذلك شيب رأسك صبح وإذا بدا أولاح طرد الأقمار فلا تبقى الاقمار مع بدو صبح المشيب

﴿ أَسْتَ بَدْرًا وَأَنْتَ أَسْتِ شَمْسُ * لَا تُرَى فِي الدُّجَا وَتَبْدُو نَهَارًا ﴾

هذا جواب المحب يقول قد قلت أنا بدر ورأسك كالصبح للشيب الذى بدافيه ولا يجمع البدر مع الصبح * يقول ليس الامر كما زعمت لست أنت بدر ابل أنت شمس والشمس لا تنكون الا بالنهار

ومثله قوله

﴿ وَمَا أَنْ تَنْفَسَ صَبْحُ شَيْبِي * طَوْتُ عَنِّي رِداءَ الْوَصْلِ طَيِّبًا ﴾

توات منيدتى عني فـ رارا * ترى وصلى لدى القينات غيا

فقلت هجرت يا سؤلى فقلت * وهل تبقى مع الصبح التريا

﴿ وَقَالَ أَيْضًا فِي الْبَسِيطِ السَّادِسِ وَالْقَافِيَةِ مِنَ الْمَتَوَاتِرِ ﴾

﴿ لِلَّهِ أَيَّامُنَا الْمَوَاضِي * لَوْ أَنَّ شَيْبًا مَضَى يُعُودُ ﴾

يتجهب من طيب أيام السافرة لمواصلة الحبيب فيها * بقول ما أحسنها لو كان الى عود ما مضى سبيل

﴿ أَيْلَى وَدَادَى لَكُمْ زَمَانٌ * أَلَيْسَ أَحَدًا مِنْهُ جَدِيدٌ ﴾

أى شدة محبتى لكم تقتضى ان يخلقوا تقادم الايام ولكن أيلى مودتى لكم احداث زمان أهونها أصاب من الجديد

﴿ لَمْ يَسْلَمْ مِنْ بَذَلَةٍ وَلَكِنْ * يَبْلَى عَلَى طَيِّبَةِ الْجَدِيدِ ﴾

أى لم يبل ودادى من ابتذاله بالبذل لغيركم ولكن قد يبل الجديد من غير ابتذال باستعمال اذا طالت عليه المدة

﴿ وَقَالَ أَيْضًا فِي الْبَسِيطِ الْأَوَّلِ وَالْقَافِيَةِ مِنَ الْأَنْرَاكِ ﴾

﴿ هَذَا الصُّدُودُ دَوْمَنِي بِالصُّدُودِ رِضًا * مَنْ ذَا عَلَيَّ بِهَذَا فِي هَوَا الشُّقَى ﴾

أى أنت تعرضين عني وأنا أرضى بأعراضك ثم استفهم من تكرار هذه القضية وقال من ذا الذى حكم على بهذا القضاء وهو أن يكون الاعراض منك والرضا ابتذال منى

﴿ بِي مِنْكَ مَا لَوْ غَدَا بِالشَّمْسِ مَا طَعَّتْ * مِنْ الْكَأَنَةِ أَوْ بِالرِّقِّ مَا وُضَا ﴾

الكآبة الحزن وومض البرق وأومض إذا لمع وأضاء أى لو أصاب الشمس ما أصابنى من مريح
الحزن بسبك أو أصاب البرق ذلك لم تطلع الشمس لما بها ولا أضاء البرق أى لو كابد ما كابد
من الحزن صدهما عما يصدده من الطلوع واللمعان

﴿ إِذَا الْفَتْى ذَمَّ عَيْشًا فِي شَيْبَتِهِ * فَمَا يَقُولُ إِذَا عَصَرَ الشَّبَابَ مَضَى ﴾

أى إذا لم يحمد الإنسان عيشه فى زمن الشباب فكيف يحمده إذاولى الشباب وحل به الشيب
وهو زمان تخاذل القوى وتحول الأحوال

﴿ وَقَدْ تَعَوَّضْتُ مِنْ كُلِّ بَشِيرٍ * فَمَا وَجَدْتُ لِأَيَّامِ الصَّبَا عَوْضًا ﴾

أى استبدلت من كل شئ فقدته بدلا يغنى غناءه وإذا فقدت أيام الصبا لم أجد لها بدلا أى لا يقوم
مقام الشباب حال من الأحوال

﴿ وَقَدْ غَرَضْتُ مِنَ الدُّنْيَا قَهْلَ زَمَانِي * مُعْطِ حَيَاتِي لِعَرَبَةٍ دُمَا غَرَضًا ﴾

غرضت أى ضجرت والغرا الذى لم يجرب الأمور يقول قد جربت الدنيا وضجرت منها وسئمت
أحوالها فقل بسمع زمني بأن يعطى حيايتى من لم يجرب الدنيا ولم يضجر من تقلب أحوالها أى تمنى
أيشار حيايته على من لم يعلم من أحوال الدنيا ما علم

﴿ جَرَيْتُ دَهْرِي وَأَهْلِيهِ فَمَا تَرَكْتُ * لِي التَّجَارِبُ فِي وَدَائِرِي غَرَضًا ﴾

أى أمضيت فى الدهر وأهله لم يترك لى حاجة فى مودة أحد من أهل الزمان فظاهر لى مصداق قول
الذى صلى الله عليه وآله وسلم أخبر بقله وهو أن من جرب الناس وخبرهم مقتوم وآثر العزلة عنهم
ولم يبق له رغبة فى مصاحبتهم لقضاء مرائهم وتغل نياتهم

﴿ وَلَيْلَةٌ سَرَّتْ فِيهِمْ أَوْبُنُ مَرْزَتِهَا * كَكَيْتِ عَادَ حَيَا بَعْدَ مَا قُبِضًا ﴾

ببنى بابن مروتها الهلال وأما يقع عليه هذا الاسم إذا كان مستترا بالغيم يخرج منه تارة ويستتر به
أخرى جعل استتاره بالغيم موتاه ونحوه من تحت الغيم طادة الحماة إليه أى رب ليلة سررت
وحال القمر كأنه ميت تخفاه تحت الغيم فعاد حيا بانجلاء الغمام عنه

﴿ كَأَنَّهَا إِذَا لَحَتْ كَوَاكِبُهَا * نَحَوْدُ مِنَ الزَّيْجِ تُجَلَّى وَتُخَفَّتْ خَضَضًا ﴾

الخضض خرز صفاربيض تلبسها الاماء شبه الليل لما بدت نجومه بأمرأة زخبية سوداء تقلدت
وشاحا من هذا الخرز الأبيض

﴿ كَأَنَّهَا الذَّمُّ قَدْ قُصَّتْ قَوَائِمُهُ * فَأَلْضَعُفُ يَكْبِرُ مِنْهُ كُلُّ نَهَضًا ﴾

يصف الليل بالطول أى صكأنه قطعت أجنحة نسرات نجومه فى الذم الطائر فليس يستطيع
النهوض وكلما نهض أدركه الضعف فوقه

﴿ وَالْبَدْوُ يَحْتَفُونَ الْغُرَبَاءَ بِنَقْعِهِ * فَكَمَا خَافَ مِنْ شَمْسِ الضُّحَى رَكْضًا ﴾

تجمع

تجمع الناقة على نوق وفي القلعة على أنوق ثم استعقلت الضمة على الواو فدرمت فقبل أنوق
ثم قلبت الواو ياء فقبل أينق قدر النجوم أينقالله در وادعى ان ابد ويحت أبنقه أى يسوقها
فحوافق المغرب وأنه يخاف صولة الشمس عليه فيركض منهزما ويرجع قهقري بابنقه وهي
النجوم فيتأخر غروبها ويطول الليل

﴿ وَمَنْ لِي تَرِدُ الْجُوزَاءُ عَجْرَتَهُ * إِذَا السَّمَاءُ كَانَتْ شَطْرًا لِلْمَغْرِبِ أَعْرَضَا ﴾

أى رب منهل صافى الماء لصفائه يترأى فيه النجوم كان الجوزاء ترد غمرة ذلك المنهل لما كانت
النجوم تبين فى المنهل جعل الجوزاء وارده لشرب الماء والسما كان فجمان واعترض الثرى
صار عارضا كالتشبه المعترضه فى التهرأى وردت المنهل والجوزاء بادية فيه حين كان
السما كان عند أفق المغرب كأنهما جذع معترض يجرى به نهر

﴿ وَرَدَّ بِهِ وَجُومَ اللَّيْلِ وَانِيَّةُ * تَشْكُو إِلَى الْفَجْرِ أَنْ لَمْ تَطْعَمِ النَّمَاضَا ﴾

أى وردت هذا المنهل عند طلوع الصبح وسطوع ضيائه ونجوم الليل ضعيفة معيبة لا نهامت
طول الليل وأصيت فهي تشكو الى الفجر ضعفة اوسهرها وانها لم تذق النوم طول الليل وبغنى
بضعف النجوم خفاء توقدها باستطارة ضوء الفجر

﴿ وَقَالَ أَيْضًا فِي الطَّوِيلِ الثَّمَالِ وَالْقَافِيَةِ مِنَ الْمَنَوَاتِ ﴾

يخاطب بعض العالو دين وقد عرضت له شكاة

﴿ عَظِيمٌ لِعَمْرِي أَنْ يُلِمَ عَظِيمٌ * بِأَلِّهِ وَالْآنَامُ سَلِيمٌ ﴾

أقسم بعقائه أنه عظيم صعب تزول نازلة وخطاب عظيم بأولاده على رضى الله عنه وقد سلم منها
سائر الخلق أى هذه الحال مما يعظم وقعها فى النفوس وهو أن يمتلى أهل بيت النبوة بيلية ويسلم
منها سائر الناس

﴿ وَلَكِنَّكُمْ أَهْلَ الْخَفَائِظِ وَالْعَلَا * فَهُمُ الْمَلِكَاتِ الزَّمَانِ خُصُومُ ﴾

الخفائظ جمع حفظية وهي الحمية والآنفة والغضب أى يغضبون للضم فلا يقبلونه ويأنفون
منه ويصممون أنفسهم من ذلك والمعنى انهم يحببهم وعلموهم منهم ولا يبتئهم بحسرات الامور
يتعرضون لتوازل الدهر فهم الخصوم لحوادث الزمان فلا ينفكون عن عملة ونازلة تنزل بهم
ولا تزال ملكات الزمان تلم بهم المسام الخصومات بالخصوم

﴿ فَإِنْ بَاتَ مِنْهَا فِيهِمْ وَعَلَيْ عِلَّةٍ * فَفِيهَا جَرَّاحٌ مِنْهُمْ وَكَلُومُ ﴾

وعلى العلة ابتداء أثرها فى النفس ورجل موعوك فى أول ما يحتم فى البيت تسليية عما أصابهم من
العلة يقول ان أصابتهم من ملكات الزمان مبادئ مرض فطامسا أصابت ملكات الزمان منهم كلوم
وجراحات والمعنى لا بأس بتأثير هذه العلة فيهم لان تأثير سطوتهم فى الزمان أشد وانكى من
تأثير العلة فيهم

﴿ هَنِيئًا لِأَهْلِ الْعَصْرِ بِرَحْمَةٍ * وَإِنْ كَانَ مِنْهُمْ جَاهِلٌ وَعَلِيمٌ ﴾

يقال هنئت الطعام أى تم نأته والمهني الطيب المساع الذي لا يتغصه شئ وهنيئاً نصب على الحساب والتقدير حصل أودام لهم به محمد هنيئاً وإن كان منهم جاهل يجهل موقع هذه النعمة ولا يعرف حقها ومنهم عالم يعتقد برأه نعمة ويؤدي حق شكرها

﴿ أَلَدُّ بَحْدَى سَيْفِهِ وَسِنَانِهِ * إِذَا لَمْ يُغْلَبْ غَيْرَ ذَيْنَ خَصِيمٍ ﴾

أى هو الذي يعنى محمد أى شديداً المصومة والمراس بسيفه وسنان رمحته في وقت لا تكون الغلبة فيه إلا بالسيف والسنان وذاعته في هذا وتثنيته ذان في الرفع وذين في الجبر والنصب والمعنى يغلب هو إذا لم يغلب خصيم إلا هذان إشارته إلى السيف والسنان وانتصب خبر لانه أسنة تنزهه مقدم وإذا قدم المستثنى لم يجز فيه إلا النصب لأن البدلية قد انقطعت إذا بدل لا تقدم على المبدل بخلاف غير المقدم فهو ما جاء في أحد الأثرين حيث أرفع زيد على البذل من أحد

﴿ لَكَ اللَّهُ لَا تَذْعُرُونَ وَلَا بَغْضِيَّةٌ * لَعَلَّ لَهُ عُدْرًا وَأَنْتَ تَلُومُ ﴾

لَكَ الله أى لك حفظ الله واحسانه يقال ذلك في معرض الدعاء يقول لا تغضب على وليك يعنى نفسى ولا تفزع به بغض بك فله معذور في ترك عبادتك وأنت تلومه مع كونه معذوراً فذع لومك أياه وانما قال ذلك لأن المدوح عاتبه في ترك عبادته وأظهر رغبته فاعتذر إليه وكتب إليه الأبيات يستعطفه

﴿ فَلَوْ زَارَ أَهْلَ الْخُلْدِ عَتَبُكَ زُورَةٌ * لَا وَهْمَهُمْ أَنَّ الْجَنَانَ جَحِيمٌ ﴾

يقال اغتصب عليه عتبا ومعنى عتبا أى وجد عليه يعنى لو نال غضبك أهل الجنة لتغصص عليهم نعيمها وصارت الجنة عليهم جحيماً لما وجد تلك عليهم

﴿ إِذَا عَصَفَتْ بِالرَّوْضِ أَنْفَاسُ نَاجِرٍ * فَأَيُّ وَمِيضٍ لِلْغَمَامِ أَشِيمٌ ﴾

يقال شهر ناجر لكل شهر في صميم الحرلان الميموان ينجر فيه أى يعطش يقال نجرت الابل والغنم إذا أصابها النجراى العطش من أكل الحبة فلا تسكد تروى من المساء ويقال لحزيران وتغوز شهر ناجر لانه لا يرضى الغمام فيه ما قال ذو الرمة

* صرى آجن يزوى له المرء وجهه * إذا ذاقه الظمان في شهر ناجر *

يقول إذا هبت السحوم بالرياح في جسارة الفيض في شهرى ناجر فلا مطمع في لعان برق الغمام يعنى إذا تغبرت على فن أرجو سواك

﴿ وَهَلْ لِي فِي ظِلِّ النَّعَامِ تَقِيلُ * إِذَا مَنَعَتْ ظِلُّ الْآرَاكِ سَحُومٌ ﴾

النعام خشبات تنصب وتطال بشعر يسقط ظلها والسحوم الريح المسارة بالنهار وقال الراجز

* اليوم يوم بارد سحومه * من يحز اليوم فلا ألومه *

يقول هل ينوئني نوم وسط النهار في ظل هذه المطلة إذا لم يمكن التقييل في ظل الآراك لشدة السحوم

يعنى اذا منعنى عتبتك من الاستدرا بمنزلك فأى الجأ التجئ اليه

﴿ وَمَا كُنْتُ أَذْرِي أَنَّ مِثْلَكَ يَشْتَكِي * وَلَمْ يَشْعَبْ لِرِيَّاحٍ نَسِيمٌ ﴾

أى ما كنت أظن أن يصيبك ألم وشك كما ونسيم الريح باق بحاله لا يتغير لغيرك أى كان يذهب أن تؤثر شكائك فى كل شئ حتى فى نسيم الرياح وهذا كقول القائل فى عمر رضى الله عنه
أبعد قبيل بالمدينة أظلمت * له الأرض تهتز له ضاء بأسوق

﴿ وَلَمْ تَطْبِقِ الدُّنْيَا الْفِجَاجَ عَلَى الْوَرَى * فَمِثْلَكَ عَجٌّ وَدِيها وَذَمِيمٌ ﴾

أى ما كنت أحسب أنه يصيبه ما أصابه من المرض ولا تغلب الأرض فى حاجها وهى الطرق
الواسعة على الناس ولا تغططها عليهم فتصير الفجاج مطبقة عليهم فميتك جيعهم من يخدمهم
لجده ومن يذم لدناءته

﴿ فَإِنْ نَالَ مِنْكَ السَّقَمُ حَقًّا فَطَامًا * رَأَيْتَ هِلَالَ الْأُفُقِ وَهُوَ سَقِيمٌ ﴾

أى إن أصابك بالسقم مكرهه فالهلال فى أفق السماء أيضا يصيبه عحاق وهو له سقم يهون عليه
أمر مرضه أى أن المرض لا ينقص منك

﴿ إِذَا أَدْرَكَ الْبَيْنَ السَّمَاءُ ظَعْنَتُمْ * وَخَوْضُوا الْمَنَابِيا وَالسَّمَاءُ مُقِيمٌ ﴾

قوله إذا أدرك البين السماء ظعنتم هذا على سبيل الدعاء لهم والمعنى كان ارتضاءكم
ومفارقةكم الدنيا إذا فارق السماء السماء وانتثرت الكواكب أى لن تزولوا من الدنيا حتى
تقوم الساعة وتبين النجوم عن أفلاكها والدعاء قد يكون بافظ الخبر نحو عشت دهر أو بلفظ
الامر نحو عش دهر أقدرا فعنوا على جهة الدعاء فى ظعنتم لأن كل واحد من الصيغتين صالح
للدعاء ثم عطف عليه قوله وخوضوا المنايا أى باشروا المحروب التى هى أسباب المنايا واقحموا
المهالك فى التفرد بالمعالي مادام السماء مقيمة أى إلى قيام الساعة دعاء لهم بالبقاء مدة
بقاء الدنيا إلى أن يزول السماء ثم أمرهم بتجشم المصاعب التى هى الوسائل إلى درك المعالى
ماداموا باقين وهو مدة بقاء السماء واقامته لانهم إذا لم يظعنوا إلا إذا طعن السماء فهم
باقون ما بقى

﴿ قَالُ الثُّرَيَّا وَالْفَرَّاقِدَانُ * وَإِنْ شَبِهْتُمْ بِالْعِبَادِ جُؤُومٌ ﴾

قيل آل بمعنى أهل كان فى الأصل أهلا فآبدلوا من الهاء همزة فصارا ألثم آبدلوا من الهمزة المبدلة
من الهاء ألفا فصارا لا وذلك كآدم وأخرأ صلحما آدم وأخرأ فقلت إحدى الهمزتين ألفا
والمعنى أنتم من النجوم شرفا ورفعة وإن أشبهتم بنى آدم بالصور والأجسام

﴿ فَإِنْ نُجُومُ الْأَرْضِ لَيْسَ بِغَائِبٍ * سَنَاهَا وَفِي جَوِّ السَّمَاءِ نُجُومٌ ﴾

جمعهم نجوم الأرض لاضاءة مجدهم وشرفهم اضاءة نجوم السماء أى إن ضياءهم فى الأرض باق
مادام يبقى نجوم السماء أى لا يجوز أن تخلوا الأرض منهم فانهم ملاك الأرض كما أن الكواكب

ملاك السماء وأمانها كما جاء في الحديث قال النبي صلى الله عليه وسلم النجوم أمان أهل السماء
﴿ فَلَيْسَتْكَ لِلْأَفْلَاقِ نُورٌ مَخْلُودٌ * يَزُولُ بِمَا صَرَفَ الرَّدَى وَتَدُومُ ﴾

يعنى ان يكون المذوح الافلاك بمنزلة النيرات ليبقى مخلدا بقاء الافلاك يعنى الناس طوارق
الهلل ويبقى هوسا

﴿ يَرَاءُ بَنُو الدَّهْرِ الْأَخِيرِ بِحَالِهِ * كَمَا أَبْصَرْتَهُ جُوهُهُمْ وَأَمِيمٌ ﴾

جوههم وأميم قبيلتان من قبائل العرب العاربة أى القديمة يعنى أن نور الافلاك باق على حالة
واحدة لا يتغير عنها شاهد من في آخر الدهر بحاله الذى شاهد من في قديم الدهر لما تمى
أن يكون بمثابة نور الافلاك فى البقاء وصف النور بما ترى

﴿ وَقَالَ أَيْضًا فِي الْبَسِيطِ الْأَوَّلِ وَالْعَاقِبَةِ مِنَ الْمَتْرَاكِبِ ﴾

يجيب بعض الشعراء عن قصيدة أواها

* ارقدهن يا عاقى دأى لارق * ولا تشفقنى وغبرى ساليا فشق *

﴿ يَا لَآءُ فَضْلٍ تَذْكُرُنِي مَسَائِدُ * وَفَدَّخَلَتْ لِبَاسَ الْمُنْتَظَرِ الْأَنْقِي ﴾

المنادى مضمرا وتغديره يا انسان دعاء ليعرفه كساء المفضل من حال المدايح وادخل اللام
المكسورة على المفضل لانه المدعول له ولو كان هو المدعو لكانت لامه مفتوحة فهو يا الله
للسامعين متمم الاولى بكسر الثانية لافرق بين المدعو والمدعول اليه وانما فقت لام المدعولان
المنادى جار مجرى المضمرات فانه بمنزلة ايانا - أنى ولام الجر تمخض مع الماضى فذلك وله والمعنى انه
ينادى ذويه ليذاهدوا ما تكسوه مدائح المفضل من لباس الشرف والمغانم من خلع لباس
الشباب الذى ينظره أنيق أى موزق معجب به عجب من رآه لمسته أى كساء مدائحهم من لباس
المغانم ما ضاهى لباس الشبيبة المونق

﴿ وَمَا أَزْدَهَيْتُ وَأَنْوَابَ الصَّبَا جَدُّ * فَكَيْفَ أَزْفَى بِتَوْبٍ مِنْ صَبَا خَلَقِ ﴾

أى هو وان البنى بعدائهم توب الماخر وذلك مما يذنبى أن يزهى وية تحربه ولكن حالى انى
لم أزه ولم افتخر بشئ - من كنت فى زمان الشاب اذ لم الصبا على حديه فكيف افتخر اليوم
وقد انحلق على برد الصبا اى اكتهات وشبت

﴿ لَلَّهِ دَرَكٌ مِنْ مَوْجِرِ جَرَى وَجَرَتْ * عُتْقُ الْمَدَاكِ فَخَابَتْ صَفْقَةُ الْعَتَقِ ﴾

يقال فى الدعاء للانسان لله درك معناه كثر خبرك وأصل الدر اللبن وجمع خبر العرب فى اللبن
والمداكى جمع المذكى وهو من الخيل ما بلغ قوته وسنه والعقيق جمع فرس عتيق وهو السابق
أخذ من قولهم عتقت معه أى تقدمت وسبقت والمعنى انه يدعول هذا الشاعر مشبها به
كأنه كان حديث السن جرى فى ميدان النظم وجرت الشعراء المتقدمون معه فيه الذين
نسبتهم الى هذا الشاعر فى السن كذمية المذاكى الى تلمه رفة كان النبريز بالسبق لهذا المهر على

الاعتق المذاكي يعني أن هذا الشاعر مع حداثة سنه سبق الشعراء المسان في نظم الشعر وأصل
الصفة ضرب إحدى اليدين على الأخرى وسمى البيع والشراء صفقة لأن أحد المتبايعين
يضرب يده على يد صاحبه يقال ربحت صفقته وخاب صفقته أي خسرت واستعار الصفقة
لاعتق كأنها والمهر تصافقا للرهان بالجرى في المسابقة فمسا بقه المهر فقد خابت صفقة الاعتق
أي لم تنجح لتقصيره في سلبة السباق

﴿ أَنَا بِمِثْلِكَ تَبَنِّي الْقَوْلَ مِنْ كَتَبٍ * بِخُذْتُ بِالْجَمِّ مَصْفُودًا مِنْ الْأَفْقِ ﴾

مخا لمب هذا الشاعر وكان تلميذه وقد سافر وارة مدة نظم الشعر يقول قد بعثتك تبني
القول أي تطلب طريق النظم وتحن طبعك في الفريض من كتب أي من قروب يعني ما يقرب
من الأفهام ويناسب طباع الشادين فأغربت في سعة الشعر وحدث بكلام فائق كالنجم
بعبدا تناول كأنك تناولت النجم من أفقه وقيدته

﴿ وَقَدْ تَعَرَّسْتُ فَيْكَ الْفَهْمَ لَتَبًا * مِنْ كُلِّ وَجْهٍ كَذَا الْعُرْسِ فِي السَّدَقِ ﴾

التعرس التثبت والنظر والامم الفراسة أي رأيت بعين الفراسة فبك الفهم والذكاء قددا
كايقاد نار النجم في عيدهم المعروف بالسدق وهو اليوم العاشر من شهر من ماه يوقدون فيه
النيران شبايقادذ كأنه بايقاد نارهم في السدق

﴿ أَيْقَنْتُ أَنَّ حَبَالَ الشَّمْسِ تُدْرِكُنِي * لَمَّا بَصُرْتُ بِخَيْطِ الْمَشْرِقِ الْيَقَقِ ﴾

حبال الشمس شعاعها الذي يرى كأنه حبال من ذل من فرض الشمس وأراد بخيط المشرق
بياض الفجر المعترض في أفق المشرق وليقق الأبيض يقال أبيض يقق أي شديد البياض
تأصه والمعنى لما شاهدت ذلك صغيرا تفرست فيك أنك تبلغ رتبة سنية في الفضل كما أن من نظر
إلى بياض الصبح وقد بدا علم يقينا أنه يتبع بياض الصبح شروق الشمس ثم اشراقها ومثله
أن الهلال إذا رأيت غرقه أي غرت أن سيصير بدرا كاملا

﴿ هَذَا قَرِيبُ مَنْ أَلَّا مَلَاكَ مُحْتَجِبٌ * فَلَا تُدْلِهِ أَكْثَارُ عَلَى السُّوقِ ﴾

أي هذا الشعر قد احتجب عن الملوك يعني لم تعد مدح به الملوك ولم يعرضه عليهم أحد بمدحاه
أياهم وهو لوجوده لا ينبغي أن يمدح به الملوك فلا تبه بأن تمدح به السوقه يعني الرطابا
والسوق جمع سوقه

﴿ كَأَنَّ الرُّوضَ بِيَدِي مَنَظَرًا عَجَبًا * وَإِنْ غَدَا رُحُومٌ بَذُولٌ عَلَى الطَّرِيقِ ﴾

أي كان هذا الشعر مجوده وحده روض يعجب الناظرين بأنواع أزهاره وقواره الموثقة
وان كان هذا الشعر كأنه مطروح على الطريق كسادا لأن منشد وذوا من الملوك وأذاله
ببذله لغير أهله

﴿ وَكَمْ رِيَاضٍ يَحْزَنُ لَا يَرُودُ بِهَا * لَيْتَ الشَّرَّ وَهِيَ مَرعى الشَّادِنِ الْخَرِيقِ ﴾

يقال نرق الغزال اذ الصق بالارض دهشا وخوفا من الجوارح والحزن الغليظ من الارض وروضه انصر الى باض واحد نهاى ورب روض ناضرا نيق هو معنى الغزال مع ضمة غه ولا حظ للاسد فيه مع بآسه بهنى ان هذا الشعر مع حسنه وجودته ليس يحظى به الملوكة اذ الشاعر لم يمدحهم به وانما مدح به الرعايا

﴿ فَأَطْلُبُ مَفَاتِيحَ بَابِ الرِّزْقِ مِنْ مَلِكٍ * أَعْطَاكَ مِفْتَاحَ بَابِ لُذُودِ الْغَلَاظِ ﴾
سياق الايات المتقدمة يشعر بانسكاره على الشاعر المعنى في تركه مدح الملوكة والاشيائه يحتمل على توجيهه الاماني الى ملك الملوكة سبحانه وتعالى يقول اطلب مفاتيح الرزق من ملك يعنى الله تعالى الذى جعل معالى المجد مركزه في جبلتك وفتح عليك باب السود والمغلق على غيرك اى اعطاك من المعالى ما لم يعط احدا

﴿ لَقَطْتُ كَأَنَّ مَعَانِي السُّكْرِ تَسْكُنُهُ * فَمَنْ تَحْفَظُ بَيْتًا مِنْهُ لَمْ يَفْقِ ﴾
اى لقطه في السلاسة والرقه وحدها نأثيره في النفوس بالاطراب والاعجاب كالشراب المسكر فمن حفظ بيتا من شعره طرب عليه واستخفه ذلك حتى كاد لا يفريق من سكر طربه كما ان من ادمن معاقره المسكر لا يكاد يفريق من سكره

﴿ صَبَّحَتْنِي مِنْهُ كَأَسَاتِ فَنَيْتٍ بِهَا * حَتَّى الْمُسْنِيَّةِ عَنْ قَبْلِ وَمُغْنَتِي ﴾
اى سقيتني سقيا صبور اقداحا من شعرك استغنيت واكتفيت بها عن الاستعداد في اجتلاب الطرب والسكركر بسقيا القيل وهو شرب نصف النهار والاعتباق وهو شرب العشي اى استغنيت بكلامك عن سائر الكلام

﴿ بَزْلٌ يُشْجِعُ مَنْ وَاقِيَ لَهُ أَذُنًا * فَهُوَ الدَّوَاءُ لِلْجِنِّ وَالْقَلَاظِ ﴾
اى لفظ بزل يعنى انه قوى ليس بركبك بشجع سامعه لقضيه المعاني البليغة وهو الدواء لمن به داء الجن اى يشفي الجنان من جنه ويكسبه الجرأة والاقدام وينقي عنه القلق والاضطراب من خوف القتل ولو روى من واقى له اذنا كان احسن في المعنى واظهر لان الاذن هو الاستماع وفي الحديث ما اذن الله تعالى لشيء كاذنه لني يتغنى بالقرآن اى ما استمع كاستماعه اى انه يشجع من استمع اليه وتأمله وتقدر معانيه اذ مجرد السماع بالحاسة الظاهرة لا يغنى دون الاستماع بسمع القلب وهو المراد بالاذن

﴿ إِذَا تَرْتَمَّ شَادِلٌ لِيَرَّاحٍ بِهِ * لَأَقَى الْمَنَاسِيْبَ بِالْخَوْفِ وَلَا فَرْقِ ﴾
اى اذا تغنى مغن بهذا الشعر للرجل الجبان شجعه سماعه وزايله الجبن والخوف واقدام على اسباب المناسيب بالخوف والجبان يشبه براح القصب لضعفه

﴿ وَإِنْ تَمَثَّلَ صَادِلٌ لَصُورِهِ * جَادَتْ عَائِيهِ بِعَذِيبٍ عَيْرِ ذِي رَقِي ﴾
الصادي العاشان يعنى ان الصادي اذا ذكر شيئا من هذا الشعر عند الصنوبر جادت له بياه عذب غير

غير كدرأى ان هذا الشعر في الرقة والسلاسة كاللحاء فلهما مثل هذا الشعر للضرأ ثورت رفته
في الضرأ فري ماء عذبا صافيا

﴿ فَرْتَبِ التَّنْظِمَ تَرْتِيبَ الْحُلِيِّ عَلَى * شَخْصِ الْجَبَلِ بِلَا مَيْشٍ وَلَا تَرَقِّ ﴾
الجلى العروس المجلوه فعيل بمعنى مفعول أى اجعل شعرك مرتبا كترتيب الزينة على العروس
متبنا في ترتيبه ثم فسر الترتيب فقال

﴿ انْجَلْ لِلرَّحْلِ وَالتَّاجِ الْمُتَيْفِلَا * فَوْقَ الْحِجَابِ وَعَقْدُ الدَّرْلِ عُنُقِ ﴾
يرشده الى تنزيل الناس منازلهم في المدح بان يدح كل انسان بما يناسبه فمن كان نازل المنزلة
جارية مجرى الرجل من الرأس صاغ له من الشعر ما يكون نسبة الخنخال من التاج ومن
كان عالي المرتبة نارا منزله الرأس من الجسد فقله من شعره تاجا من الجسد مضاهيا لآل كليل
الموضة - وع فوق الحجاب وهو عظم الحاجب ومن كان متوسطا كالخيل واللة تنظم له عقدا من
الشرف بما كى عقد الدر على لبة الحسناء

﴿ وَانْهَضْ إِلَى أَرْضِ قَوْمٍ صَوِّبٌ بِقَوْمِهِمْ * ذَوْبُ اللَّجَيْنِ مَكَانَ الْوَابِلِ الْغَدِيقِ ﴾
يأمره بالارتحال قاصدا الاقوام مطرجوهم الفضة أى يكثر نوالهم كثرة الوابل الغدق وهو
الكثير الغزير الماء

﴿ يَغْدُو إِلَى الشُّوْلِ رَاعِيَهُمْ وَمَحَلُّهُ * قَعْبٌ مِنَ النَّيْرِ أَوْ عُسٌّ مِنَ الْوَرِقِ ﴾
الشول من الابل التى ارتفعت ألبانها وذلك اذا مضت لها سبعة أشهر من تمامها أى انهم ملوك
فمحلبهم الذى يحلب فيه راعيهم قعب من الذهب وعسهم وهو القدح الصغير من فضة أى انهم
مياسيرهم يقولون

﴿ وَدَعْنَا نَاسًا إِذَا ابْدَوْا عَلَى رَجُلٍ * رَفَوْا إِلَيْهِ يَمِينِ الْمُغْضَبِ الْحَنَقِ ﴾
أى انهض الى ارض قوم وصفتهم ودع المقام بين قوم لقام متى أعطوا رجلا شيئا أبغضوه وحقنوا
عليه ونظروا اليه نظر غضب وحقنوا أى انهم لا يسبحون بالعطاء الا ان يلجؤا اليه فيغضبون على
من أعطوه لو ما رشحها

﴿ كَانَتْ الْقُرْمِ مِنْهُمْ فَهِيَ مُتَلَبُّ * مَا الصِّيفُ كَاسِيَهُ أَشْجَارًا مِنَ الْوَرِقِ ﴾
يصفهم بالغدر أى انهم متى قدر واعلى استلاب ثياب الناس سلبوها فكان الشتاء منهم حيث
يسلب الاشجار ما كسا الصيف من الاوراق والتقدير فالقرم مستلب اشجارا ما الصيف كاسيه
اباها من الورق

﴿ لَا تَرْضَ حَتَّى تَرَى يُسْرَاكَ وَاطْمَئِنَّ * عَلَى رِكَابٍ مِنَ الْأَذْهَابِ كَالشَّفَقِ ﴾
عادة الراكب عند الركوب أن يجعل رجلاه اليسرى في الركاب ويعلو المرج برجله اليمنى

يقول له لا تخرج بالخطا الا دنى من المعبد ولا ترض الا ان تطأ قدمك اليسرى على ركاب سرج
مذهب كانه الشفق حمرة

﴿ أَمَامَكَ انْجَلَّ مَسْجُودًا بِأَحْتَتَا * مِنْ قَانِ الْوَشْيِ أَوْ مِنْ نَاعِمِ السَّرِقِ ﴾
السرق المحرير واصله فارسي معرب والوشى نوع من التحرير منقش أى لا ترض الا باشراف
الاحوال حيث تسير في موب والخيل تسير أمامك عليهم اجلال من الوشى والتحرير وهى تسيرها
على الارض

﴿ كَأَنَّمَا الْأَلُّ يَجْرِي فِي مَرَاكِهَا * وَسَطَ النَّهَارِ وَإِنْ أُسْرِجْنَ فِي الْغَسَقِ ﴾
الال السراب والمراد بالمرأكب كل آلة تكون على الفرس اذا ركب كالسرج والبعاج وغير
ذلك أى ولا ترض ايضا الا وان تكون مراكب خيلك محلاة بالذهب يلوح عليهم فى ظلام الليل
كأنما تفرق السراب يجرى فى المراكب وسط النهار شبه يرق الذهب على المراكب فى الليل
بامعان السراب وسط النهار

﴿ كَأَنَّمَا فِي أَنْفَارِ ذَاتِ سَبْعَتِ * وَانْتَفَذَتْ بِمَدَانِ أَشَقَّتْ عَلَى الْغَرَقِ ﴾
أى لكثرة ماء على هذه الخيل من مراكب الذهب كأنها طامت فى ذهب ذاتب فاشرفت على
الغرق حتى خلعت بصف كثرة ماء عليها من الذهب

﴿ تَقِيلَةُ النَّهْضِ عَمَّا حُلِيَتْ ذَهَبًا * فَلَيْسَ عَلَيْكَ غَيْرُ الْمَشْيِ وَالْعَنَقِ ﴾
أى هذه الخيل متقلة بكثرة تحميلتها بالذهب فصارت لا تقدر الا على المشى والامراع فيه أى
لا تطيق غير المشى لشدة انقالها بالتحلية

﴿ تَسْمُوعًا قَلْدَتُهُ مِنْ أَمْتِنَا * مُنِيفَةً كَصَوَادِي يَثْرِبُ الْمُصْطَقِ ﴾
الصوادي الخيل الطوال والصوق جمع مصوق وهى الخيلة الطويلة والمعنى ترفع هذه الخيل
أعناقها منيفة أى مشرفة قد قلدت بالاعنة كأنها من طولها تخيل طوال من تخيل المدينة
والتقدير تسموه هذه الخيل باعناقها التى قلدت من الاعنة وهى منيفة وانتعذب منيفة على الحال
من الاعناق

﴿ وَخَلَّةُ الضَّرْبِ لَا تَبْقَى لَهُ خِلَالٌ * وَخَلَّةُ الْحَرْبِ ذَاتُ السَّرْدِ وَالْمَخْلَقِ ﴾
اراد بخلة الضرب السيف كانه صديق الضرب والمخلل غمد السيف يعنى والسيف الذى هو
تخليل الضرب لانه يضرب به لا يبقى خلة أى يخرج من الغمد ولا يملك فى الحال التى تكون
خلة الحرب فيها الدروع كانه يشبه هذا الشاعر مقيم مكانه بالسيف فى غمده أى كما لا يبقى
السيف فى غمده حاله الحرب كذلك ينبغى ان لا تقيم مكانك وحالك ما ارى

﴿ لَا تَنْسَ لِي نَفْعَاتِي وَأَنْسَ لِي زَلَّتِي * وَلَا يَضُرُّكَ حَقِّي وَأَتَّبِعْ خُلُقِي ﴾
يقال نفعه بشئ أى أعطاه ولا يزال لفلان نفعات من المعروف قال الشاعر

لما أتيتك أرجو فضل نائلكم * نفعتي نعمة طابت لها العرب
أي النعم يستعطف هذا الشاعر يقول لا تنس ما أصبته من الخير وأنت ما فرطتني من
بعض التفريط فلا تذكروا لا تنسني أن يفرك عني ما يلحقك من هبات ظاهري واعتدلي
ما إنطوى عليه من الحنان والنضجة الذي طبع عليه خلقي

﴿ فَرِيًّا صَرَّحَ بِأَنَّهُ أَبَدًا * كَالرِّيقِ يَحْدُثُ مِنْهُ طَارِضُ الشَّرْقِ ﴾
أي ربما يند من المحل الذي هو نافع في معظم الأحوال نادرة ضرر كما أن الريق النافع ربما
يغص به فلا عبرة بما يند من النوادر

﴿ وَعَظْفَةٌ مِنْ صَدِيقٍ لَا يَدُومُ بِهَا * كَعَظْفَةِ اللَّيْلِ بَيْنَ الصُّبْحِ وَالْفَاقِ ﴾
الفاق ابتداء الصبح حيث ينفلق أي رب شفقة من صديق تصدر نادرا لا يداوم عليها ولا ثقة بها
شبهة بعارض ظلمة الليل بين الفاق وبين ضياء الصبح وهو أن يضيء فلق الصبح ثم يظلم
ثم ينير يعني لا ثقة بما لا يدوم من عطف وأعراض

﴿ فَإِنْ تَوَافَقَ فِي مَعْنَى بَازْمَنْ * فَإِنَّ جُلَّ الْمَعَانِي غَيْرُ مُتَّفِقٍ ﴾
أي إن كان يتطابق أهل الزمان على معنى من المعاني ويوجد في الجميع ذلك المعنى فهم يختلفون
في معظم المعاني أي لا تنظر إلى معنى هذا الزمان بمعنى من المعاني وهم عاطلون عن معظمها أي
انحاش حد اتصافهم بجميع المعاني والاصرار على مقتضياتها

﴿ قَدْ يَبْدُو لِلنَّاسِ مِنْ شَيْءٍ يُشَابِهُهُ * أَنَّ السَّمَاءَ تَطِيرُ الْمَاءُ فِي الزَّرَقِ ﴾
أي قد يشابه الشيء من صورة ويتباينان حقيقة كما أن السماء تشبه الماء في الزرقة صورة
وشتان ما بينهما أي أن الناس يشبه بعضهم بعضا في الصورة ولكن يخالف بعضهم بعضا في
المعاني فلا يقاس بعضهم ببعض أي لا ينبغي أن تقيس حال سائر الناس في الصداقة فإن
حالي مبين لحالهم

﴿ وَقَالَ أَيْضًا فِي الْبَسِيطِ الْأَوَّلِ وَالْقَافِيَةِ مِنَ الْمَثَرَاتِ كَبِ ﴾

يعني بعض الأمراء بعرض بعد أن تقضاه في ذلك

﴿ لَوْلَا تَحِيَّةُ بَعْضِ الْأَرْبَعِ الدُّرُوسِ * مَا هَابَ حَدِّ لِسَانِي حَادِثُ الْحُدُوسِ ﴾
الحديث جمع حادثة وهي تعدد القول على اللسان العادة جارية بخصيصة منازل الاحباب
ومعاهدتهم بعدد دور وسه أو مضارعة الاحبة أياها وهذا القائل رأى مخالفة هذه العادة
هذه أنه لا فائدة في مخاطبة ما لا يسمع ولا يرد الجواب يقول لولا زهدى في تحية بعض الدور
المخالفة التي بعد عهدا بأهلها المخاطف لسانى عينا ولم يحتسب عليه التطق أي انى فصيح
منطوق لا يحجز عن النطق غير أنى زهدى في تكليم الديار الباقع فلا أكلها وأربابها في عما
لا فائدة فيه أي لولا زهدى في ذلك لم يعترفني أمثال من الكلام

﴿ هَلْ تَسْمَعُ الْقَوْلَ دَارُ عَيْرَةِ أَطَقَةٍ • وَقَدْ هَامَا السَّمْعَ مَقْرُونًا إِلَى تَحْرِيْسٍ ﴾

عهد عذره في ترك القضية يقول ان حيدت هذه الدار فهل تسمع قولي دار لا تنطق ولا تسمع ما يقال وقد قرن فقد هاما السمع الى التحرس أى اعتوره الذقسان من جهتين عدم السمع مع وعدم النطق فلا يصح اذا تكلم بها

﴿ لَا نَسِيْنَانِ أَنْ طَالَ الزَّمَانُ بِنَا • وَكَمْ حَبِيْبٌ تَسَادَى مَعَهُ فَنِيْ • ﴾

مخاطب الدار يقول لا بد أن أنسا إذا تطاول الزمان وطال بك العهد وهكذا حال الأبواب فإنه متى تسادى أى تطاول العهد بد الحبيب نسي معنى اذا كان ما كل هو - دالى دروس ونسيان فأى فائدة في مخاطب الجاد الذى لا يسمع ولا يبي

﴿ يَا شَاكِيَ التُّوْبِ أَنْهَضَ طَالِبًا حَلِيًّا • نَهْوَمِنْ مَضَى الْحَرَمِ الدَّاءِ مُلْتَمِسِ ﴾

قطع ما ابتدأ به من الكلام وصار الى التخاص بمخاطب من يشكو حوادث الزمان بأن يقصد حلها ليكون المدوح بها فيصير من قوائب الدهر ويشكيه كما ينهض الذى أضنته العلل ما تمسكها إزالة علته وحسم دائه أى قطعه - يعنى أنه بجوده ينهض من صرخته قوائب الدهر وينهض الملهوف فاقصده شاكي اليه التوب ليكشفها

﴿ وَأَخْلَعَ حَذَاكَ أَنْ حَاذَيْتَهَا وَرَعَا • كِفْعِلْ مُوسَى كَلِمَ اللَّهِ فِي الْقُدْسِ ﴾

أى راع حزمة هذه الخطاة وأخلع نعلك متى قابلتها تعظيما لامرها فانها تقادت تقديس صاحبها كما فعل موسى عليه السلام حين وافى الوادى المقدس إشارة الى قوله تعالى فأخلع نعليك لأنك بالوادى المقدس طوى

﴿ وَأَجِلْ إِلَى خَيْرٍ وَالْإِلْمِنْ رَعِيَّتِهِ • أَزْكَى الْقَضِيَّاتِ لَمْ تَزَجْ وَلَمْ تَقْسِ ﴾

لم تفس تخفيف لم تفس ويقال ماس الدواء اذا دافعه ولا يبعد أن يكون ماس لفسه في مات الدواء أى حله يقول اجل الى الوالى الذى بها وهو خير وال من رعيته أطيب القضايا لم يخالطه اثنى ولم يحسمها بكدرها أى تحية من القلوب المتخالصة فى الولاء

﴿ مُقْبِلُ الرِّيحِ حَبَالًا لَطْفًا أَنْ يَهْ • كَأَنَّهَا هُوَ مَجْمُوعٌ مِنَ اللَّعْسِ ﴾

اللعس - عمرة فى الشفة يقول ان هذا المدوح يقبل الريح من حبه للطن من فكأنها مجموع من لعس الشفاء واللعس مستحسن يدعو الى تقبل الشفاء لاجله يصف محبته للسلاح

﴿ وَأَثْبَتِ النَّاسَ قَلْبًا فِي ظِلَامٍ مُسْرَى • وَلَا رَيْدَةَ الْإِسْمَاعِ أَمْرَسِ ﴾

الى بيضة الطليعة أى أربط الناس جاشا اذا سرى فى الظلام ولا طليعة له ترقبه الاذن فرسه يقهس له

﴿ قَسَمْنَا الْأُمُورَ بَيْنَنَا وَرَبِّنَا • مِنَ السَّعَادَةِ سَلْبًا وَلَمْ نَقْسِ ﴾

أى نسينا الامور بعضها الى بعض بالمقايسة فاهتدينا الى مقاديرها فلما بلغ الممدوح رتبة التي لم تناسب رتب أهل الزمان سلطنا له العلو ولم نقس منزلته الى المنازل

﴿ لَقَدْ تَوَاضَعْتَ الدُّنْيَا لِذِي شَرَفٍ * بِمَلْبَسَاتِ الدُّنْيَا غَيْرُ مُلْتَبِسٍ ﴾

أى قد تصافت الدنيا لقدر الممدوح الذى خص بالشرف ولم تباه ما يستحقه قدره فتترجم من أوضاعها ولم يتأوت بها واللباء فى ملابس الدنيا من صفة الالتباس أى تواضعت لرجل ذي شرف لم يلتبس بالدنيا باللبسة أى لم يختلط بهنى لم يختلط ولم يلبسها من الامور الخسيسة التي تدنس العرض وتلدسه لباس الخزي واللؤم

﴿ لَغَاسِلُ الْكَفِّ مِنْ أَعْرَاضِهَا مِائَةٌ * وَمَا يَجَاوِزُ سَبْعًا غَاسِلُ النَّجَسِ ﴾

العرض المناع وجعه أعراض ويقال نجس الشئ ينجس نجسافه ونجس ونجس أيضا قال الله تعالى اغسلوا المشركون نجس واللام فى لغاسل الكف لامتأ كيدوه ويدخل على المبتدأ وخبر ان أى انه لغاسل الكف يعنى غسل كفه من متاع الدنيا وعظامها مائة مرة تنزهها أن يتدنس بها أى يغسل كفه مائة مرة وان كان الذى يغسل الشئ النجس تطهير لا يجاوز فى الغسل سبع مرات يعنى النجاسة المغلظة فى الشرع وهو لعاب الكلاب فانه اذا أصاب عينا من الاحيان وجب غسله سبع مرات مع التعفير بالتراب جهسا بين الطهورين تغلظ الامر هذه النجاسة تأكيدا للمعظم من مخالطة الكلاب لما كانت العرب تألفها يعنى لا يراى فى ازالة النجاسة المغلظة على سبع مرات وهو يغسل يده من امراض الدنيا مائة مرة مبالغة فى التترع عنها

﴿ غَيْرُ الزَّوَالِ وَلَنْ تَبْقَى عَلَى أَحَدٍ * سَقَى تَوْقَى بِجُودٍ ضِدِّ مُحْتَدِسٍ ﴾

أى هو كثير العطاء وان تبقى الدنيا حتى توفى بجوده وضد فعل المحتدس أى البخل الذى يحسد المسال أى يسكه عن الاتفاق والمعنى انه يكثر العطاء لانه قد ايقن ان الدنيا لا تبقى وان مصيرها الى الزوال فحق صاحب الدنيا ان ينفقها ويجود بها معطاء اجزىل الثواب وهو مدونا جميل الذكر وصالح الاحد وثمة فبقاؤها اذا فاسد بالجوهر بها

﴿ وَالنَّفْسُ قَسِيْبًا بِعَطَاءِ الْهَوَا لَهَا * مِنْهُ عِيْقٌ دَارِمًا عَطَتْهُ مِنْ نَفْسٍ ﴾

لما ذكر فى البيت الذى تقدمه ان بقاء الدنيا بالجود بها ضرب لها مثلا بالنفس وحياتها وهو ان النفس انما تصبى باستنشاق الهواء والاستمداد منه وابسكن انما تسد من الهواء بقدر ما تعطيه من نفسها وذلك لان القلب الذى هو مركز الروح الحيوانى خلق متحركا ابدا لا يسكن وحركته بالانديساط والانقباض لتعديل الحرارة القوية وهو الروح الحيوانى وتوليد الروح النفسانى الذى فى الدماغ الحاصل منه الحركة والحس فالقلب بالانديساط يجذب الهواء البارد الى الروح والقلب وبالاتقباض يدفع عن نفسه الجوارح الدخانى المضرب بالقلب وخلقت الرئة فوق القلب من لحم ونحو اسفنجى فيها اوعية ونجاويف كثيرة تمتلىء هواء وتودى الى القلب وخلقت قسبة الرئة من غضاريف كثيرة بحوفة موصولة الى الخنجرية التي هى شجرة مجرى الدم

لحم البتاني التنفس بواسطة تجاوي الأعضاء الثلاثة وليجتذب القلب الهواء الموافقة له
في تجاويها بالانديساط ويدحو الهواء المحاور الجوار لدخاقي المؤذي للقلب بالاقياض فالحياة
إذا انما تتم باجتذاب جزء من الهواء واعطائه اياه بمقدار الماء هو ذمته

﴿ يَا قَارِسَ الْخَيْلِ يَدْعُوكَ الْعِدَى أَسَدًا * مَا اسْتَقْدَتِ مِنْ يَدَيْهِ عُنُقٌ مَقْتَرِسٌ ﴾
يقال فرس الأسد فريسته واقترسها اذا دق عنقها أي ان العدى يسعون الممدوح لشدة بأسه
وبأسه أسدا اذا اقترس فريسته لا تقدر على تخليصها من مخالبه يعني انه اذا سطاه على أعدائه
لم يكن لهم محيص عنه

﴿ نَالُوا بِسِيرَةِ يَافَا كَابِنِ لَيْلَتِهِ * مِنَ الْآهِيَةِ أَوْ كَالنَّجْمِ فِي الْغَاسِ ﴾
أي انه يسطو بأعدائه ويستأصلهم فلا تطول أعمارهم كالللال في أول ليلة من الشهر لا يلبث
أن يافل ولا يعمك طوبى ولا وكذلك الجم الذي يطالع في الغاس يعني ظلمة آخر الليل لا يطول عمره
يستتر بضعاع الشمس فكذلك أعدوه لا يطول عمره

﴿ يَجُولُ كُلُّ سَوَادٍ فِي عِيُونِهِمْ * كَالْأُمِّ فِي السَّيْرِ عِنْدَ الْإِعْيَنِ النَّعْسِ ﴾
الجلول المحركة أي لاستيلاء الخوف والفرع على أهوائه يدهشون حتى ينراي لهم كل شخص
يتحرك في عيونهم كالأمة أي يرون الصغير كبير يعني لا يستثبتون الأشياء على
ما هي عليه لدهشتهم خوفا منه كأنهم يتطرون بأعين نيام

﴿ نَحَقُضُ عَلَيْكَ قَالِسَ الْحَرْبِ عَائِيَةً * وَلَا النَّجِيعُ خَلُوقًا مِثَّ فِي عُسْرِسِ ﴾
يقال مات الذي اذا دافه في المساء يأمره بالاعتصام من الحروب فمما أكثر ما يشرها يقول سهل
عليك أم الحرب فليس الحرب امرأة حناء يستلذ بها وليس الدم المراق خلوقا يستعمل في
العرس أي رفته نفسك عن الحرب تفرح

﴿ أَفَنِي قَنَاتِكَ تَزْعُ لِلْعُفُوسِ بِهَا * كَذَلِكَ التَّرْعُ يَبْلِي حِدَّةَ الْمَرَسِ ﴾
أي قد تعطلت قناتك لكثرة ما تزع بها الأرواح فكأنها رشاء للانون تزع الأرواح كما يزع
الرشاء الدلاء من القايب وطول نزع الدلاء يخاف الرشاء ويذهب قوته والمرس الحبل وجمعه
أمراس

﴿ أَطَفَّتْ سِنَانُكَ أَرْوَاحَ تَوْتٍ بِهِ * هُبُوبُ أَرْوَاحٍ لَيْلٍ فِي سَنَا قَبَسِ ﴾
أي من كثرة ما توفيت الأرواح بسنان رموك كدلوته وذهب بريقه فكان السنان سراج
ليريقه وصقالته وكان الأرواح أطفات سراج السنان كما تطفئ الرياح بهبوبها القيس وهو
شعلة من نار والريح تجمع على رياح وأرواح لان أصلها واد

﴿ أَرَى جَيْبِيكَ هَذِي الشَّمْسُ خَالِقُهَا * وَقَدْ تَأَثَّرَتْ بِثَوْرِهِ مَنَعَكَسِ ﴾

أى ان الله تعالى أرى الشمس جبينك فأبصرته واسـ : فمادت النور من جبينك فانارت الشمس
بنور انعكس عن الجبين اليها

﴿ أَلَا نَقَالَ عَنْ الْهَيْجَاءِ مُغْتَبَاً * طَالَامَتَرَاؤُكَ خَلَقَى نَائِمًا الضُّبَيْسَ ﴾
يقال لهيت عن الشئ اذا تركته والامتراء استخراج اللين من الضرع والنايب المسنة من الابل
والجمع النيب والخلف حلقة ضرع الناقة القادمان والاشوان والضيس الثرس العسير
يقول لادوح اترك الحرب مغتبطاى مصرورا حسن الحال فقد طال مباشرة كاياها واحمد طلائوك
وتارها ثم استعار للحرب نايها وهى الناقة ووصفها بالضيس كما استعارها الاول فى قوله

* لنا باحة ضيس نايها * يمون على حاميم الوعيد *

واستعار لممارسة الحرب امتراء النايب وهو حاميا والمراد بالامتراء الظفر فى الحرب وتذليل ما صعب
من امرها واحصاى نايها الثرس لمراسمه وذ كرا بوز كرايا التبريزى فى ضوء المسقطان المراد
بالنايب السيف قال واستعير الخلفان للسينف لان الدم يحلب بجمديه وهذا هو وسياق النظم يدل
على بطلانه

﴿ مَارَبَّةُ الْغَيْلِ أُخْتُ الظُّلِيِّ فَرَّتْ بِهَا * بَلْ رَبَّةُ الْغَيْلِ أُخْتُ الضَّيِّمِ الشَّرِيسِ ﴾
صار الى تهمة الممدوح بالامراس * يقول ليست هذه العروس التى ظفرت به اربة الغيل أى
صاحبة الساعد الغيل الممتلى كحما أخت الظلي أى شديدة للظلي لان النساء يشبهن بالظلماء
فى حسن الاجياد والعيون بل هى ربة الغيل أى صاحبة الاجرة أخت الضيغم شديدة الاسد
فى الشراسة وبعد المطاوعة والانتقيا يصفها بالعز والمنعة فى بيتها كاللبوة فى غيها

﴿ مِنْ مَعْتَرٍ لَا يَخَافُ الْجَارَ بَأْسَهُمْ * عَشَّ وَأَصْرُوفَ اللَّيَالِي بِرَدْمِ تَقْدِيسِ ﴾
أى هذه المرأة من قوم يحسنون جوار من جاورهم فجارهم لا يخاف عاديتهم وانهم أمهتوا الناس
من حوادث الزمان والبدس واصروف الدهر لباس مبشس أى حزين كاره يعنى لما صرفوا
اصروف الدهر من الناس حزن لذلك

﴿ وَصَاحِبُوهَا نَاهِرَاضٍ جَوَاهِرُهَا * جَوْهَرُ الْبَدْرِ لَا يَدْقُومُ مِنَ الدَّنَسِ ﴾
أى صاحبوا الليالى بنفوس طاهرة نقية من العيوب جواهرها كجواهر البدر فى التقى
والبراءة من وسخ العيب والنقص

﴿ كَأَنَّ الضَّرْبَ يَفْرِى مِنْ كُلِّ مِهْمٍ * أَكْبَادُ سِرِّ رَعَيْنِ النُّورِ فِي الْكُنُسِ ﴾
الكناس موضع الظي الذى يأوى اليه فيما بين الشجر ويحتمى فيه وجهه كنس والى أنهم
اصفاء امراضهم وطيب اعراقهم اذا جرحوا فى الحرب ظهرت له ماشهم رائحة طيبة كرائحة
لك الحادث من اكاد الظباء التى رعت النور والارهار الطيبة

﴿ سَأَلَتْ تَضَوُّعَ حَتَّى طَنَّ جَارُهُمْ * قَسِيمَةَ الْمَسْكَ جَرَّ الْفَارِسِ النَّدْسِ ﴾

القسيمة جوتة العطار التي يضع فيها العطر والنسكس الفهم والمراد به ههنا الحاذق بالطعان
أى سألت كل واحد منهم دماء يفوح منها أريج المسك حتى أن جرحهم يظن أن جرحهم تسبيحة المسك
لطيب رائحة دماهم

﴿ كَانَتْ كُلُّ سِنَانٍ صَابَ عِنْدَهُمْ • لِلنَّفْعِ مَبْذُوعٌ آتَى مُشْفِقٍ نَطَسَ ﴾

يقال صاب السهم القرطاس يصيبه صيبا لفة في أصابعه والآتى الطيب والنطس الحاذق
والمعنى أنهم يتعرضون للجراح جراحة واقدا ما ويحسون السنان الذى أصابهم مبدع طيب
مشفق حاذق يتوخى به نفعه وأصلحه أى يعدون الجراح منافع لهم

﴿ الطَّارِعِينَ تَحْوِضُ الْمَوْتِ لَأَمَّهُمْ • تَصُوبُ الْأَجَلَةَ خَلْفَ الظُّمْرِ الشَّمْسِ ﴾

أى أنهم يلقون الدروع عند خوصهم الموت أى الحرب الذى هو سبب الموت ليتغفوا فى الطعان
والضرب ويحرون الدروع وراءهم كأنهم صوب الخيل الضامرة أجاتها والشمس جمع شعوس
وهو الغرس الذى فيه شمس وهو أن يمنع طهره

﴿ يَا فُلَانِ دَعَاكَ اللَّهُ مُقْتَدِرًا • أَخَا الْمَكَرِمِ وَابْنَ الصَّارِمِ الْخَلِيسِ ﴾

أى هذه الأسماء مما دعاك الله بها بمعنى خصصك بسمياتها من الاقتدار والمكرم والباس
فدعاك بها وانخلص الذى يختص بالارواح

﴿ لَا يُؤْهِمُكَ أَنْ الشَّعْرَى خَلِقُ • وَأَنْتَ بِالْقَوَايِ دَائِمُ الْآتِسِ ﴾

الآتس والآتس خلاف الوحشة أى لا تفتن أن من شأنى وعادى قول الشعر وفى دائم
الاستئناس بالقوايى

﴿ فَأَتَمَّا كَانَ الْمَسَامَى بِسَاحَتَهَا • فِي الدَّهْرِ الْمَسَامَ طَيْرُ الْمَاءِ بِالْعَلَسِ ﴾

أى فى طامد الرغبة فى قول الشعر والمسامى بساحة القوايى أى تزولى بها وتأتى فى أيام طامول
الدهر كاتيان طير الماء العلس ليا كله والعلس ضرب من الحطة طفة يكون حبتان فى قشرة
واحدة وطير الماء لا يأكل الحبوب وإنما يأكل صغار حيوانات الماء كالسحك وغيرها والمعنى
أن رغبتى فى قول الشعر كغربة طير الماء فى الحبوب

﴿ وَالنَّاسُ فِي غَمْرَاتٍ مِنْ مَقَالِهِمْ • لَا يَنْظُرُونَ بِغَيْرِ الْمَطِيِّ الْوَدِيسِ ﴾

الغمرة الزجة من الناس والماء أى أن الناس يكتفون من القول ولا يحصلون الاعلى القول
المدخول المعيب

﴿ وَلَا يُفِيدُونَ نَعْمًا فِي كَلَامِهِمْ • وَهَلْ تُفِيدُكَ مَعْنَى نَعْمَةِ الْجَرَسِ ﴾

أى يكثر من القول وليس يحصل من كلامهم نفع ولا غروا أن لا يفيدوا كلامهم إذا طائل لهم
كما لا يفيد الجرس بصوته معنى

﴿ عَمَّا كَتَبْتُ أَنَّ قَصْرَتِي فِي مَدْحِي * فَإِنْ مَثَلِي بِسَجَرَانِ الْقَرِيبِ مَرَّسٍ ﴾
 مدي فعل غير متصرف فلذلك اتصل به كاف الضمير أي ينبغي أن تذكر في قصص مدي
 في مدحك فإن الشـ مر ليس يوافق حالي ومثل حالي جدير بمهاجرة القريض يقال فلان هـ س
 بكذا أي جدير به

﴿ وقال في الكامل الأول والفاوية من المندارك ﴾
 يخاطب شاعرا يعرف بابي الخطاب مقرط القصير

﴿ أَشْفَقْتُ مِنْ عِبِّ الْبَقَاءِ وَعَايِهِ * وَمَلَّاتُ مِنْ أَرِي الزَّمَانِ وَصَايِهِ ﴾
 العبد الثقل والعاب والعيب والمهينة واحد والاري العسل والصاب عصاره صبر مر يشتكي
 ويقول فزعت من ثقل لوازم البقاء ومؤنه وما يورثني البقاء من عيب الجوز والتقصير والقصور
 عن القيام بما يجب وقد سميت من مذاق حلوا الزمان ومره أي جربت تصاريف الزمان
 واختلاف أحواله فقلت منها

﴿ وَوَجَدْتُ أَحْدَاثَ اللَّيَالِي أَوْلَعَتْ * بِأَنِّي النَّدَى تَتَّبِعُهُ عَنْ آرَائِهِ ﴾
 أي ورايت حوادث الدهر والبلايا مولعة بانعاب السكريم صاحب الجود تصرفه عن أمانيه
 وحاجاته

﴿ وَأَرَى أَبَا الْخَطَّابِ نَالَ مِنَ الْحُجَى * حَظَّازَ وَأَهْلَ الدَّهْرِ مِنْ خَطَايِهِ ﴾
 أي أرى هذا الشاعر نال نصيبا وافرا من العقل قبضه الدهر ومنعه عن مطالبه أي حصل له من
 العقل ما لم يحصل لاحد

﴿ لَا يَطْلُبُ بَيْنَ كَلَامِهِ مُتَشَبِهٌ * قَالِدُهُ مُتَنَعٌ عَلَى طُلَايِهِ ﴾
 أي لا ينبغي أن يحاكي كلامه محال ويتكاف التشابه به فإن كلامه في حسن النظم كالدر
 ولا يتميز حصول الدر كل طالب

﴿ أَنِّي وَخَافَ مِنْ أَرْتِحَالِ نَبَائِهِ * حَقِّي فَقَبِيلُ لَفْظِهِ بِكَتَابِهِ ﴾
 أي مدي في شعره وخاف ذهابه من الازدهان فتعبده بالكاتبه لبقى أي لم يقتصر على الانشاد
 بل كتبه ابقاء عليه

﴿ كَأَمْ كُنْظِمِ الْعَقْدِ حَسَنُ نَحْتِهِ * مَعْنَاهُ حَسَنُ الْمَاءِ قُبَحَتْ حَيَاتِهِ ﴾
 الكلام الحسن يشبه عقد الدر أي ان كلمة في مـ باقها كنظم الدر في العقد وان حسن معانيها
 تحت اللفاظ كحسن الماء تحت الحباب وهي التفاحات التي تعلو الاسا وهي التلاليل أيضا وقوله
 تحته الهاء عائدة الى اللفظ أي يحسن معنى اللفظ تحته

﴿ فَتَشَوَّقَتْ شَوْقًا إِلَى نَعْمَاتِهِ * أَفْهَامًا وَرَنَتْ إِلَى آدَابِهِ ﴾

قوله الى اللفظ
 الاولى الى الكلام

أى لما أنشد الشعر استطابت أفهامنا تغيمات انشاده واشتباقت اليها وتظرت الى آدابه أى
أدركت ما تضمنه الشعر من حسن الصنعة وعقلته

﴿ وَالْفُخْلُ مَا عَكَفَتْ عَلَيْهِ طَيَّورُهُ * إِلَّا مَا عَلِمَتْهُ مِنْ أَرْطَابِهِ ﴾

أى انما تشوقت أفهامنا الى هذا الشعر لما فيه من بديع الصنعة وحسن الادب كما ان الطير
انما تقيم على الفحل وتلازمه على ما علمته مما يصير عليه من الرطب وماذا فته من حلاوته
والارطاب مصدر الرطب الفحل أى صار عابها الرطب

﴿ رَدَّتْ لَطَافَتُهُ وَحِدَّةُ ذَهْنِهِ * وَحَشَّ اللُّغَاتِ أَوَانِسَا بِمِخْطَابِهِ ﴾

الوحش خلاف الانس و اراد بوحش اللغات الالفاظ الغريبة البعيدة عن الاستعمال أى انه
للاطافة طبعه وحده كانه يرد الالفاظ الوحشية المهمة انسية مستعملة يعنى لمخذه يستعمل
اللغة الغريبة فيقربها من الافهام بحيث تالفها الطباع

﴿ وَالْفُخْلُ يَجْنِي الْمَرْمَنَ قَوَارِيرًا * فَيَصِيرُ شُهُدَا فِي طَرِيقِ رُضَايِهِ ﴾

أى ان غريب اللغات ووحشها يصير استعمالها مألوفاً للطباع انما كما ان الفحل يجنى
الازهار المرة من الاكام فيأكلها فتصير حلوة فيجاري ريقها أى ان المر بمصاحبة الفحل يصير
شهدا فكذا الوحش من اللغة يصير انساباً استعماله

﴿ تَحِبُّ الْأَنَامُ اطُّولَ هِمَّةٍ مَاحِدٍ * أَوْفَى بِهِ قِصَرُ عَلَى أَضْرَابِهِ ﴾

هذا الشاعر كان قصيرا لقامة جدا * يقول طالت همة هذا الماحد وقصرت قامته فتعجب الناس
منه كيف فاق الاقران بقصره لما علت همته أى لم يزر به قصره بل أشرف به قصره على الاقران
وطالهم اذ طالت همته

﴿ سَهْمُ الْقَتْلِ أَقْمَى مَدَى مِنْ سَيْفِهِ * وَالرِّمْحُ يَوْمَ طَعَنَ بِهِ وَضْرَابِهِ ﴾

ضرب له مثلا فى قصره مع بعده همته بالسهم الذى صغر جرمه وتباعداً مد نفوذ به وقول لاعبرة
بالطول والقصر فان السهم أقصر من السيف والرمح ولكنه أبعد غاية من مدى السيف والرمح
عند طعن الرمح وضرب السيف يوم الحرب والمقاتلة

﴿ هَجَرَ الْعِرَاقَ قَطْرًا وَتَعَرَّبًا * لِيَعُوزَ مِنْ سَمَطِ الْعُلَا بِغَرَابِهِ ﴾

السمط السوط الذى ينظم به الدر والغراب جمع غريب أى فارق هذا الشاعر وطنه بالعراق
تغربا واختار الغربا لئلا يخال غرائب المعالي فاستعار للعلال سمط الذى هو دابة الدر توسعا

﴿ وَالسُّمُورِيَّةُ لَيْسَ بِشَرْفٍ قَدْرُهَا * حَتَّى يُسَافِرَ لَدُنْهَا عَنْ عَابِهِ ﴾

أى لا غرو أن يسجر الوطن للفوز بالمعالي فان الرمح فى منابته لا قدر له فاذا نقل من معدنه شرف
قدره

﴿ وَالْعَصْبُ لَا يَشْفِي أَمْرًا مِنْ تَأْرِي * الْأَيْفَقُ دِيْنِيَّاهُ وَقَرَّابِي ﴾

أى وكذلك السيف لا يشتفى به فى الانتقام من العدو حتى يجرده عن غمده ويفارق نجاذه أى حالته

﴿ وَاللَّهُ يَرْفَعُ سَرَحَ كُلِّ فَضِيلَةٍ * حَتَّى يَرْوَحَهُ إِلَى أَرْيَابِهِ ﴾

دعا لهذا الشاعر بالمحفظ حتى يعود الى وطنه والسرحة المسال الراعى جمع له سرحة كل فضيلة
لانه يجمع الفضائل والمعاني ثم استعار له الترويح الى اريابه ليناسب السرحة أى والله يحفظه
حتى يرده الى قومه

﴿ يَا مَنْ لَهُ قَلَمٌ يَحْكِي فِي فِعْلِهِ * أَيْمَ الْغَضَى لَوْلَا وَادُّعَايِهِ ﴾

الايمة الحية والغضى شجرة نسبت الى الغضى لانها تسكنه شبه قلمه بالحياة المناسبة صورته اياه
أى أن قلمه يحكى الحياة فى الفعل وانما يابا ينم فى سواد اعياب القلم يعنى المداد يعنى انما يعارقه
فى هذا

﴿ عُرِفْتَ بِجُدُودِكَ إِذْ نَطَقْتَ وَطَائِمًا * لَعَطَ الْقَطَا فَيَابَانَ عَنْ أَنْسَابِهِ ﴾

أى لما نطقت عرفت اجدادك بكلامك ودل نطقك على أصالتك كما دل صوت القطا على نفسه
وذلك انه انما سمى القطا قطا لحكاية صوته قطا قطا ولهذا قيل فى المثل أصدق من القطا دلالة
صوته عليه قال النابغة

تدعو والقطار به تدعى اذا انتسبت * يا صديقها حين تدعوه فتقتسب

واللفظ اختلاط الصوت

﴿ وَهَزَزْتَ اعْطَافَ الْمُلُوكِ بِمَنْطِقِي * رَدَّالْمِنْ إِلَى اقْتِبَالِ شَبَابِهِ ﴾

الهزة النشاط والارتياح وهز اعطافه بالمدح أى حركات نشاطه معنى مدحت الملوك فحركت
اعطافهم ارتياحا وتغايروا بمنطقي بحسنه واطاقته رد الشيخ الكبير الى نشاط الصبي وفرحه

﴿ أَلْبَسْتَنِي حُلَّ الْقَرِيضِ وَوَشِيَهُ * مُتَفَضِّلًا قَرَوَلْتُ فِي أَنْوَابِهِ ﴾

انما يرفل الانسان فى ثوبه اذا كان طويلا الذيل أى كسوتهنى حلال النساء سابقة تفضلا منك
فرفلت فى حالى مدحت

﴿ وَظَلَمْتَ شَعْرَكَ إِذْ حَبَوْتَ رِيَاضَهُ * رَجُلًا سِوَاهُ مِنَ الْوَرَى أَدْنَى بِهِ ﴾

أى كان من حقل أن تمدح بشعرك من هو أدنى به منى فقد ظلمت شعرك أى وضعته فى غير
موضعه اذ هو بمنتهى به وخصتنى شعرك الذى يحكى الى رياض حنا

﴿ فَأَجَابَ عَنْهُ مَقْصَرًا مِنْ شَأْوِهِ * إِذْ كَانَ يَقْصُرُ عَنْ بُلُوغِ نَوَابِهِ ﴾

أى أجاب الرجل الذى مدحته يعنى نفسه عن شعرك وهو مقصر عن بلوغ غاية ما يجب فى
الجواب يعنى أجاب عن شعرك بشعر مقصر عن شعرك فى اللفظ والمعنى لانه لا يمكنه ان يأتى بك عليه

وقال أيضا في الكامل الاول والقافية من المتداول

لَيْتَ الْجِيَادَ نَحْسَ نَومٍ حُلَّاحِلٍ * وَرِزْقَ عَقْلَانِي تَنَائِفِ عَاقِلٍ

بروي حلال بالحاء والجيم وهو موضع وتنايف جمع تنوفة وهي البرية وعاقل موضع تمني الجياد
النحس يوم كانوا يجتازون به سلاحا وانما رزقت عقلا حين كانوا في براري عاقل يعني انهم
كانوا على خطر وخوف من الاعداء وكانوا يكرهون سهيل الخيل ائسلا يدل عليهم الاعداء
فتمنى ان الجياد نحرمت في ذلك اليوم ولم تصهل وانما كان لها من العقل ما تظن به انه
لا ينبغي لها الصهيل

فِيكُمْ عَدَا تَشْدِجُ وَاَدُصَامِتُ * فِي الْحَيِّ اَثْمُنُ مِنْ جَوَادِ اَهْلٍ

أي لشدة الخوف في تلك الغداة كان الصامت الذي لا يصهل من الخيل أكثر قيمة من الذي
يصهل وكانوا يشدون اقواء الخيل عند الخوف كيلا تصهل

نَسْرَى اِذَا هَوَّتِ الْجَنُوبُ لَعَلَّنَا * نَخْفَى حَسْبَ جَنَابِ رَوَاحِلٍ

هفت الجنوب اذا خفت في هبوبها أي كنا نسرى عند هبوب الريح لكي نخفى في صوت هبوب
الريح حس حركة الخيل والابل لا يصحس بمسرانا

يَا غُرَّةَ الْحَيِّ السَّكَنِيَّةِ شِيَاثُهُ * مَا تَأْمُرِينَ لِمَدَّنِي مَتَمَائِلٍ

الشية اللون الذي يخالف معظم لون الفرس كالصبيح والغرة وغيرهما والغرة بيضاء في جهة
الفرس فوق الدرهم وفلان غرة قومه أي سيدهم وغرة كل شيء أوله وأكرمه والمتمايل من
الاضداد مثل نولا اقتصب قائما ومثل زال عن موضعه والمراد بالتمائل ههنا الذي أشق على
الهلاك يضطرب حبيته ويصفها بأنها غرة الحي الذي هو كثير الشيات أي هي شريفة قومه
وكرميتهم وغيرتهم مع أن جميع قومه أكرام خيار شبه جميع الفرس كثير الشيات وجمعها غرته
كيلا يتطرق من وصفها بالغرة التي تنبي عن الشرف والسيادة نقص وقصورا الى قومه أي
انها كريمة من حي كرام يقول لها قد دنت عجبك من حبل وأشرف على الهلاك فماذا ترين
في أمره من الرأي والأمر

لَا تَأْكُلِي فِي الْعَامِ الَّذِي رَقِيَ فَلَمْ * يَسْأَلِكِ الْأَقْبَلَةَ فِي قَابِلٍ

أي أقبلك عجبك المذنب في العام الذي مضى فلم يغتنم منك شيء إلا أن سألك بذل الوعد بقبلة
في العام المقبل

إِنْ الْبَحِيلَ إِذَا جُمِدَ لَهُ الْمَدَى * فِي الْجُودِ هَانَ عَلَيْهِ وَعَدُ السَّائِلِ

أي انما ساقنت منها بالوعد مضافا الى ما يقبل من العام لأن من شأنها البخل والبخل اذا لم يفرح
عليه انجاز نائل في الجبال واطيل له الامد واقتنع منه بمجرد ود هان عليه وسهل عليه ذلك
اذ

اذلا مؤونة عايمه في الحال ثم هو امره ان شاء وفي وانجز الوعد وان شاء لم يف والغواف جبان
على المطال بالموعود كما قال كثير

* قضى كل ذي دين فوفى غريمه * وعزة مطول معني غريمها *

يقال ان عزة دخلت على أم البنين زوجة الوليد بن عبد الملك بن مروان أخت عمر بن العزير
فقال لعزة ان كثيرا يقول قضى كل ذي دين فوفى غريمه البيت ما هذا الوعد الذي وعدته
فقلت عزة كنت وعدته قبلة فتخرجت منها فقالت أنجز بها وعد على أمها ثم قيل ان أم البنين
اعتقت لاجل هذه الحكمة أربعين رقبة وقالت يا ليتني لم أفلها

﴿ وَسَأَلَتْ كَمْ بَيْنَ الْعَقِيقِ إِلَى الْغَضَى * فَزَعَتْ مِنْ أَمَدِ الْقَوَى الْمَتَّطُولِ ﴾

العقيق موضع والغضى ضرب من الشجر واراد موضع ما يندب فيه الغضى * يقول كما بعد امد
وعدها بالسؤل تباعد ما بين دارينا اذ تزلت بالعقيق وحلت هي بوادي الغضى فسألت كم بين
هذين الموضعين فلما تبعدت بينهما المسافة يدتهما جازعت من تطاول امد ابعد لانضما م بعد
وعد المسافة الى بعد الخل

﴿ وَتَذَرْتُ طَيْمَنًا فِي الْجَفَاءِ لَأَنَّهُ * يَسْرِي فَيَصْجِحُ دُونَ مَا رَأَيْتُ رَاحِلَ ﴾

أي لما عرفت بعد ما بيننا من الشدة جعلت طيقت ذاعذ في التخلف عن زيارتنا والجفاء اياتنا
لأنه يسري طول الليل للالمام بنا فيدركه الصبح وهو بعد على منازل من دورنا أي لبعده الطريق
لا يمكنه سلوكه في ليلته فيعوقه ذلك عن اتياننا فعذرته في تخافيه من زيارتنا

﴿ جَهْلٌ بِمِثْلِكَ أَنْ يَزُورَ بِلَادَنَا * يَحْتَالُ بَيْنَ أَسَورٍ وَخَلَاخِلِ ﴾

يعني ان الخيال لو اراد زيارة بلادنا لم يمكنه لصعوبة المسالك * يقول انما يزور مثل الخيال أو مثل
الحبيبة أرضنا بالأسورة والخلاخل كما هو دأب النساء من جهل وضعف رأي يعني مثل النساء
لا يقدروا على زيارة أرضنا لصعوبتها

﴿ أَوْ مَا رَأَيْتِ اللَّيْلَ يُلْقِي شَهَبَهُ * حَتَّى يَجَاوِزَهَا بِحُلَّةٍ عَاطِلِ ﴾

يخاطب خيال الحبيبة * يقول ان الليل يمر ببلادنا متسكرا يضع حليته شهباء فيسلك كما يحل
عاطل وهو الذي لا حلي عايمه فكيف زرتنا مختالة في الحلي عليك الأسورة والخلاخل

﴿ لَا تَأْمَنَنَّ قَوَارِسَ مَنْ هَامِرٍ * الْأَيْدِيَةُ قَارِسٌ مِنْ وَائِلِ ﴾

يريد قبيلة عامر بن صعصعة وهم المستولون على العراق والجزيرة وكان قديقي قوم من آل
حدان بحلب وهم من وائل بن قاسط وهذه القصيدة مدح لرجل وائل من أولاد سيف الدولة
لم يثبت المدح في هذا الديوان يعني لائقة بيني عامر فلا تعتمدهم الا ان يكون لك ذمام من
واحد من بني وائل

﴿ وَقَالَ أَيْضًا فِي الْبَسِيطِ الْأَوَّلِ وَالْقَافِيَةِ مِنَ الْمَتَرَاكِبِ ﴾

﴿ إِنْ كَانَ طَيْفُكَ بِرَأْفِ الذِّى زَعَمَا * فَإِنَّ قَوْمَكَ مَا بَرُّوا لَهُمْ قَسَمَا ﴾

كانه صدر من خيال الحميدة وعد بزيارة المحب وصدر من قوم الحميدة يمين في أن لا يرضوا بالاسام طيف الحميدة بالمحب والقائل يقول مخاطبا للحميدة ان كان خيالك صادقا في وعده الزيارة فانه قدوفي بالوعد ويرقى قوله ولا يكن قومك الذين أفهموا بان عته والطيف الحميدة من الزيارة لم يبروا في القسم أى لم يصدقوا فيه ابل حنتوا في عيهم لاسام الخيال بالمحب ويدل على هذا المعنى قوله

﴿ آتَى أَمِيرُكَ لَا يَسْرِى الْخَيْالُ لَنَا * إِذَا هَجَعْنَا فَقَدْ أَسْرَى وَمَا عَلِمَا ﴾

أمير المرأة الذى يلى أمرها من أب أو أخ أو زوج * يقول أقدم عليك أن لا يسرى خيالك اليها أى لا يزورها اذا غمنا وقد حنت أميرك في قسمه لان خيالك قد سرى اليها ولم يعلم أميرك به

﴿ وَكَمْ تَمَنَّتْ رِجَالُ قَيْدِكَ مَغْضِبَةً * أَنْ يَهْرُوْا فَلَمْ يَظْهَرْ لَهُمْ نَقَمَا ﴾

أى كم غضب بسيدك رجال من قومك وتذوا أن يهروا وخيالك لم يهروا عن زيارتنا فلم يظهروا لهم الخيال من السقم وانما وصف الخيال بالسقم كانه ضفى في حبه نفي شخصه من الضنا ولم يدركه البصر ادعى محبة الخيال له

﴿ تَشُوفُ مِنْ آلِ هَذِهِ بَارِقًا أَرَجَا * كَأَنَّمَا فَضَّ عَنْ مَسِّكَ وَمَا نَحْتَمَا ﴾

تشوف أى تشيم من تحو قوم هذه المرأة برق طيب الرائحة كاتما فض عن مسك أى رفع عنه وظهر المسك ففاحت رائحته ولعله نزل البرق منزلة التسم فوصفه بطيب الأرج غير مستعمل شبه البرق السارى من نوره وأرض الحميدة في طيب الأرج بنشر المسك اذا رفع عنه الختم

﴿ إِذَا أَطَّلَ عَلَى آيَاتِ بَادِيَةٍ * قَامَ الْوَلَدُ يُتَقَبَّلُ مِنْهُ الضَّرْمَا ﴾

اذا أطل أى أشرف البرق على اذادنا فى أعانه من بيوت الاعراب بالبادية طنت الولد أى الاماء أن النار قد دنت من بيوتهم لما برين من اهتادة لمعان البرق فقامت بدقائق الحطب لتتقبس النار من البرق

﴿ وَقَالَ أَيْضًا فِي الدِّسِطِ الثَّانِي وَالْقَافِيَةِ مِنَ الْمُتَوَاتِرِ ﴾

عما كتب به الى أبى حامد الاسفرايينى عند دخوله بغداد

﴿ لَا وَضَعَ لِلرَّحْلِ الْآبَةَ بَيَاضًا * فَكَيْفَ شَاهَدَتْ أَمْضَايَ وَأَزْمَايَ ﴾

الايضاح السير السريىع ويقال أزيم على الشئ اذا عزم عليه * يقول لا يوضع المسافر رحله من ظهر المعبر ولا يبلغ مقصده فينزل ويستريح الا بعد امسراح السير وحدث الكاتب ثم خاطب ناقته فقال كيف رايت أَمْضَايَ الرأى واسمه على العزم فى المسير أى لم أقصر نافذا فى أمرى اذا لا وصول الا بعد الجهد

﴿ يَا نَاقُ جِدِّي فَقَدْ أَفْنَتْ أَنَا تَكُنِي * صَبْرِي وَغَيْرِي وَأَحْلَامِي وَأَنْسَايَ ﴾

الاحلاس

الاحلاس جمع حاس وهو كساء يطرح على ظهر اليعبر والانواع جمع نسع وهو غير ينسج فريضا
للتصديري بامرنا فته بالجد في السير ويشكوه من فتورها * يقول قد افنى ابطاؤك في السير صـ يرى
وعمرى فالى كم هذا الابطاء والامانة في السير فلم يبق لي سبر ولا عمر ولم يبق لي ايضا اداني في
مقري من الاحلاس والانواع

﴿ اِذَا رَأَيْتَ سَوَادَ اللَّيْلِ فَانْصَلْبِي * وَانْ رَأَيْتَ بَيَاضَ الصُّبْحِ فَانْصَاعِي ﴾
انصلت اي اسرع في العدو اي اذا جن عليك الليل فامرعي في السير واذا اضاء الصبح
فانصاعي اي اخذي في ناحية ودعي السير

﴿ وَلَا يَمْشِيَنَّكَ السَّيْفُ الصَّبَاحَ بَدَا * فَإِنَّهُ لَلِهَوَادِي غَيْرُ قَطَاعِ ﴾
يشبه الصباح في ابتداء طلوعه بالسيف لا ضاءته واستطالته في الافق * يقول انما فته لا تحسبي
بباض الصبح سيفا فتم ابيه فانه لا يقطع الاعناق اي ليس سيفا حقيقة وان كان يثبته
﴿ اِلَى الرَّيْثِ سِرِّ الدِّي اسْفَارُ طَلْعَتِهِ * فِي حِنْدِ سِرِّ الْمَطْبِ سَاعَ الْهَدْيِ شَاعِ ﴾
شاع مقولوب من شائع يقال شاع الامر اي انتشر اي انك كشفت في السير سافرا الى هذا الرئس
الذي اذا ظلم الخاطب وتغير الناس في حوادث الدهر كان نور غمرته هاديا للغاق وكاشفا عنهم
غمة الخاطب المظلم

﴿ بِمَعْنَتِهِ وَيُؤْذِي أَقْنَى قَلَمٍ * أَسَى إِلَيْهِ وَرَأَى تَحْتَى السَّاعِي ﴾
يقال وددت لو انك تفعل كذا او دودا وودادة اي غميت ويقال يؤذي كذا اي مناي ذلك
والمعنى قصده وكنت اقننى ان آتية مشياعا على الرأس كأنني قلم أسى اليه ورأى تحتى اذ حقه
ان يسى نحوه بالأس دون القدم

﴿ عَلَى نَجَاةٍ مِنَ الْفِرْصَادِ أَيْدَهَا * رَبُّ الْقُدُومِ بِأَوْصَالٍ وَأَضْلَاعِ ﴾
النجاة النقة السريعة تنجو بصاحبها واراد ههنا سفينة متخذة من شجر الفرصا دلالتها
أصبر على الماء ايدها رب القدوم اي قوى السفينة صاحب القدوم يعني الخبار وجهه على لها
أضلاطا واوصالا وهي جمع وصل وهو العضو لما شبه السفينة بالناقة استعار لها أضلاطا واوصالا
﴿ تُطْلَى بِقَارٍ وَلَمْ تَجْرِبْ كَأَنَّ طَلِبَتِ * يَسْأَلُ مِنْ ذِفَارِي الْعَيْسِ مَتْبَاعِ ﴾

السفينة تطلّى بالقار لئلا تلبى الواحها في الماء والابل اذا جربت تدأوى بالطلّى بالقطران يقول
تطلّى هذه السفينة المسماة نجاة بالقار من غير جرب والابل اغشا تطلّى بالقطران اذا جربت ثم
ذكر اسوادها شيئا فقال كأنها طليت بعرق سائل من ذفاري العيس وهي ما كتبر آذانها
مبتاع اي عتد منه عرق الابل اسوداى هذه السفينة المقيرة لاسوادها كأنها طليت
بعرق الابل السائل من ذفاريها

﴿ وَلَا تَبَالِي بِمَعْلَىٰ أَلَمِهَا ﴾ وَلَا تَهْتَشُّ لِإِخْصَابِهَا وَمَرَاغِهَا

أي هذه المطية لا يضرها الجذب ولا ينفعها الخصب فلا تبالى بالمجدب ولا ترتاح بالخصب اذهى
جهدا لا حاجة لها الى الرعى

﴿ سَارَتْ فَزَارَتْ بِنَا الْأَنْبَارِ سَالِمَةً ﴾ تُرْجَى وَتُدْفَعُ فِي تَوَجٍّ وَدَفَاعٍ

أي سارت هذه السفينة بنا حتى اوصلتنا الى الانبار وهي تلهو وتساو وتدفق في دفاع الموج
وهو ما دفع به بعضه بعضا

﴿ وَالْقَادِيسِيَّةُ أَدَّتْهَا إِلَى تَغْرِ * طَافُوا بِهَا قَانَاخُوهَا بِجِهَاجٍ ﴾

القادسية موضع لما وصلوا اليها تعرض لهم نفر من أصحاب الساطان وأخذوا السفينة
ومخروها واذهبوا السفينة بالفضاء ما راعها الا ناحة بالجهاج وهو المحبس الضيق الخشن
أي حبسوا السفينة وضيقوا على أهلها

﴿ وَرَبُّ ظُهُورِ صَلَاتِنَا هُوَ عَلَى عَجَلٍ * بِعَصْرِهَا فِي بَيْتِ الْوَرْدِ لِمَا عِجَاجٍ ﴾

يصف سرعته في السير وعجلته في الطريق أي كم جمعنا بين صلاة العصر والظهر في وقت واحد
ترخصنا فيه ونحن في أرض بعيدة الورد أي قليلة الماء قلما يوجد فيها الماء فيورد لما عيج
فيه السراب

﴿ يَضْرِبَتَيْنِ لِطُهْرِ الْوَجْهِ وَاحِدَةً * وَلِلذِّرَاعَيْنِ أُخْرَىٰ ذَاتُ امْرَاجٍ ﴾

أي جمعنا بين الصلاتين بالتييم وهو ضربتان ضربة للوجه وضربة لليدين أي لفقد الماء
كنا نصل بالتييم

﴿ وَكَمْ قَصْرًا صَلَاةً غَبَرْنَا فَلَةً * فِي مَهْمَةٍ كَمَلَاةٍ الْكَسْفِ شَعْشَاعٍ ﴾

أي كم قصرنا صلاة مفروضة كما يفعل المسافر وهو الاقتصار على ركعتين من أربع ركعات
في مهمته طويلا كصلاة الكسوف وصلاة الكسوف طويلة وهي ركعتان في كل ركعة
ركوعان وقبامان والاكمل ان تقرأ في القومة الاولى بعد الفاتحة صورة المقررة وفي الثانية
الفاتحة وآل عمران وفي الثالثة العاتقة والنساء وفي الرابعة الفاتحة والمائدة أو مقدارها من
القرآن ثم يسبح في الركوع الاول مقدار مائة آية وفي الثاني مقدار ثمانين وفي الثالث بقدر
سبعين وفي الرابع بقدر خمسين والمجندات على قدر ركوعها في قول

﴿ وَمَا جَهَرْنَا وَلَمْ يَصْدَحْ مَوْذِنًا * مِنْ خَوْفٍ كُلِّ طَوِيلٍ الرَّحْخِ عِدَاغٍ ﴾

أي كنا لا نجهر بالقراءة في الصلاة وكان مؤذنا لا يرفع صوته بالأذان من خوف كل رجل
طويل الرح عداغ مفسد والجدع الفسادية في الأعداء والصوص الذين يخافون ان
يتعرضوا لهم

﴿ فِي مَشْرِجِكُمَا رَمَى أَجْمَعًا * لَيْلًا وَفِي الصُّبْحِ الْقُبَا إِلَى الْقِيَامِ ﴾

البحرة المحصاة وجمعها جمار والمراد بجمار الرمي ما رمى الى البحرات في المناسك وهو سبعون حصاة تسعة ترمى الى جرة العقبة وهي تلى مكة يوم النحر واحد عشر وثمانون حصاة ترمى يوم القرو وهو اول يوم من ايام التشريق الى بحرات النمل الى كل جرة تسعة يبدأ بالجرة الاولى من جانب المزدلفة ويختم بجمرة العقبة وكذلك يفعل في اليوم الثاني والثالث من ايام التشريق واعلم بجمع الجمار ليلة المزدلفة عند المنصرف من عرفات وترمي بالنهار * يقول أنا في هذا المسير فعيان من مشرأ جمعهم بالليل كما يجمع حمى الرمي ليلة المزدلفة فاذا جاء النهار رمى ما الى البحرات أى أجمعهم في الليل للسرى فاذا أصبحنا تفرقنا في القاع واسدتمنا خدونا من الاعداء أى نجتمع بالليل ونسرى ونفترق بالنهار ونخفى ولا نسير

﴿ يَا حَبِذَا الْبَدْوِ حَيْثُ الضَّبُّ يَحْتَرِشُ * وَمَنْزِلٌ بَيْنَ أَجْرَاعٍ وَأَجْرَاعِ ﴾

احترش الضب اذا صاح واداه الاجراع جمع جرع وهو الكتيب من الرمل والاجراع جمع جرع وهو منعطف الوادى * يقول ما اطيب العيش في البادية حيث الضب يصاد ويؤكل وما اذيب المنزل بين هذه الاماكن

﴿ وَغَسَّلُ طَهْرِي سَبْعًا مِنْ مَعَاشِرِي * فِي الْبَيْدِ كُلِّ شُجَاعِ الْقَابِ شَرَاغِ ﴾

أى وحسبنا عيشى حين كنت أشرأهل البادية وهم لا ينزفون مخالطة الكلاب فسكنت أغسل ثوبى سبع مرات من مخالطتى كل كلب شجاع القاب جريته شرع دخال فيما بين القوم لالفه اياهم اشاد الى قديته بالتهطهر من مخالطة الكلاب وغسل ثيابه من نجاستها سبع مرات كما هو الم شروع

﴿ وَيَا عِرَاقَ رِجَالٍ قُرْبِهِمْ شَرَفٌ * هَاجَرْتُ فِي حَبِيبِهِمْ رَهْطِي وَأَشْيَاعِي ﴾

أى لاجل رغبتي في محبة رجال بالعراق يتشرف بقربهم فارتأهلى ورهطى مهاجرا اليهم

﴿ عَلَى سَنَيْنَ تَقَضَّتْ عَنْدَ غَيْرِهِمْ * أَسْفَتُ لَابِلَ عَلَى الْيَوْمِ وَالسَّاعِ ﴾

الساع جمع ساعة أى قصرت على الايام التى مضت في مصاحبة غيرهم يعنى لما رايت طيب معاشرتهم أسفت لما تزجيت به من العيش مع غيرهم

﴿ اسْتَمَعَ أَبَا حَامِدٍ فُتْيَا قَصِدَتْ بِهَا * مِنْ زَائِرٍ تَجِبِلِ الْوُدَّ مَبْتَاعِ ﴾

يعنى أبا حامد الاسفرايينى نقيه العراق والمدرس بمدينة السلام * يقول استمع فتوى أتاك من زائر راغب فى أن يبتاع جبل ودك أى يشتريه يعنى رغب فى تحصيل مودتك وعقد الاخاء معك

﴿ مُؤَدِّبُ النَّفْسِ أَكْأَلُ عَلَى سَعْبٍ * تَلَمَّ النَّوَائِبُ شَرَابَ الْإِنْقَاعِ ﴾

أى من رحل هذب نفسه وأدبها فدمارس الامور حتى أكل لحم النوائب على جوع منه أراد

مألفته في الاكل لان الاكل يكثره الى الجسوع أى كالبسوادت الدهر وماءها وذاق مرارتها كأنه أكلها كما قال

ومن يذوق الدنيا فاني طعمتها • وسبق اليها هذبا وهذبا
وقوله شراب بانقاع جمع تقع وهو الماء المستنقع في مواضع من الارض السراة وهي مشارب
الطيور يضرب مثلا للرجل الجوال السكير الاسفار يشرب من منافع البراري
﴿أَرْضِي وَأَنْصِفْ لَأَنْتَ رَبِّمَا • أَرَيْتُ غَيْرَ تَحْرِقُ أَجْمَاعَ﴾

رب فيه ثلاث لغات رب ورب بالتخفيف ورب موقوف الا نحو واذا دخل ما عليه ظهر فيه معنى القلة
يقول أرضي بدير المودة من صاحبي وانصف من نفسي برعاية حقوق المودة وربما أريت أى
حاصلات في المودة معاملة الربا من غير أن أخرج عن حد الشريعة وأخالف اجماع الامة وذلك أن
الرباحام بالنص والاجماع غير اني في تعاملي الربا لا أخرق الاجماع لما أفسره من قولي
﴿وَذَلِكَ أَنِّي أَهْلِي الْوَسْقَ مُنْقَبِيًا • مِنَ الْمَوَدَّةِ مُعْطِي الْوَدَّ بِالصَّاحِ﴾

الوسق مستون صا طافس معاملة الربا بأن من أعطاه صا طامن المودة جازاه عليه باعطاء مستين
صا طاهو والوسق ومقابلة الصاع بالوسق في المتجانسات الربوية مما لا يحل لتحقيق ربا الفضل
المخالي من العوض وماتعاطاه جاز في شريعة الوداد لانه ليس من مجاري الربا واغشا اشار في
هذه القصيدة الى هذه الاحكام الشرعية لان الممدوح كان فقيها عالما بأحكام الشرع فضمن
القصيدة من جنس ما ألفه رد البضاء عليه

﴿وَلَا أَثْقَلُ فِي جَاهٍ وَلَا تَشَبَّ • وَلَوْ غَدَوْتُ أَخَاءَ دِيمٍ وَإِدْقَاعَ﴾

أى لا أثقل الامر على صديقي بأن أقترح عليه بذل المال والجاه في حق وان كنت صاحب حاجة
وفقر يقال ادفع الرجل اذا افتقر وأصله ان يصير من الفقر بحيث لا يجد فراشا يقبى القربا فينام
على الارض فتلتصق به الدقعاء أى التراب

﴿مَنْ قَالَ صَادِقٍ لِمَا نَامَ النَّاسُ قُلْتُ لَهُ • قَوْلَ أَنِّي أَنَا - أَتَقْدَأُ بِلَغَتِ أَسْمَاعِي﴾

ابن الاسلم هو أبو قيس يعنى قوله

عالت ولم تقصد لغير المحتا • مهلاقة - دأ بلغت أسماعي

يعنى من قال لي صادق من ليس أهلا للصدقة من لثام الناس رددت عليه قوله ولم التفت
اليه وأجبت به مثل قول ابن الاسلم لما قالت له تلك المرأة قولاً لم يوافقه مهلاً أى كفى ردى هذا
الحديث فقد أبلغت أسماعي أى سمعت ما قلت فلا تبهدي على يقول كذلك أردت من أشار
على صدقة الثام

﴿كَأَنَّ كُلَّ جَوَابٍ أَنْتَ ذَا كُرْ • شَمْتُ بِأُطْبَادِنِ السَّامِعِ الْوَاغِي﴾

أى لكل فتوى وجواب فحبيب به السائل عن عوامض الموم بعده السامع الذى يبي ما يسمعه
أى يحفظه كما قرط الذى يعلق في أذنه أى يحفظه السامع ما يسمعه من شئ ويصير كأنه ملازم لأذنه
ملازمة

ملزمة الشغل للآذن

﴿ إِنَّ الْهَدَايَا كَرَامَاتٌ لَا تَحْذَرُهَا * إِنْ كُنَّ لَنْ لَا سَرَافٍ وَإِطْمَاعٍ ﴾

يعنى الهدايا كرامات مندوب اليها لقوله عليه الصلاة والسلام تهادوا تحبا بها أى انها لا كرام
المهدى اليه اذا لم تكن مشوبة بطمع ثواب أو سراف وهو مجاوزة القصد حيث تجرى مجرى
الرشوة في ابطال حق أو احقاق باطل أى ان الهدى اليه المدح كرامة له لا لغرض أو طمع

﴿ وَلَا هَدِيَّةٌ عِنْدِي غَيْرُ مَا حَلَّتْ * عَنْ الْمَسِيْبِ أَرْوَاحُ الْقَعْقَاعِ ﴾

يعنى مسيب بن عيسى وكان قد مدح القعقاع بن معبد التميمي بقصيدة ودكر فيها
فلا هدين مع الريح قسيده * منى مغلغلة الى القعقاع

أى ليس لي هدية غير الشعر والريح تجمع على أرواح وعلى رياح لان اصلها واوى

﴿ وَلَمْ أَكُنْ وَرَسُولِي حِينَ أَرْسَلَهُ * مِثْلَ الْفَرَزْدَقِ فِي إِرْسَالِ وَقَاعِ ﴾

وقاع غلام كان للفرزدق يرأس له في الجنائيات والامور التي ليست بحميلة أى لا تكون رسالتى
الايماء هو حسن وجيل

﴿ مَطِئْتِي فِي مَكَانٍ أَسَتْ آمَنُهُ * عَلَى الْمَطَايَا وَمِرْحَانٍ لَهُ رَاحِ ﴾

يريد بالمطية السفينة التي اخذها الظلمة أى هي في مكان لا يأمن من فيه على المطايا وادعى ذلك
المكان أعمالى أمره رجل ظالم مثل الدثب أى احتوى عليه الظلمة استيلاء الدثب على الزم
الراعية

﴿ فَأَرْفَعُ بِكَ فِي فَاثِي طَائِشٌ قَدِمِي * وَأَمْدُ دَيْمِي فِي فَاثِي ضَبِي بِأَيْ ﴾

يستعينه في استنقاذ السفينة من أيدي أعدائها نظايرة قول ارفع يدي بالمعونة فقد زادت قدومي
أرفعت اليه من الظلم وأمدد بعضدى أى قوتى واعنى فقد ضاق بهدى وطاقتى

﴿ وَمَا يَلَنْ فَلَنْ أَلْحَمْدُ الْجَحِيلِ بِهِ * وَإِنْ أَضْبَعَتْ فَاثِي شَا كِرْدَاعِ ﴾

أى كيف ما كان الامر فأتت عجمه مستذكور على ذلك وان ضبعت يدي من الايادى فلم تشكر فاني
شاكر لا ياديك داع بالخير لك

﴿ وَقَالَ فِي الْكَامِلِ الثَّانِي وَالْقَافِيَةِ مِنَ الْمَذَوَاتِ مِنْ قَسِيْدَةٍ ﴾

﴿ زَارَتْ عَلَيْهَا الظَّلَامُ رَوَاقُ * وَمِنْ الْأَجْوَمِ قَلَانِدٌ وَنِطَاقُ ﴾

رواق البيت ما قد امه والاراد به في البيت ما يستتر من الظلام والنطاق ما يشد على الوسط يعنى
زارت المحيطية مستتره بظلام الليل كان ستر الظلام رواق مدود عليها او نطاقها الذي على وسطها
محلى بالجواهر وعليها قلائد منظومة من الجواهر لسا جعلها زائفة في الظلام وكان عليها قلائد
ونطاق محلاة شبه حللها بالنبجوم فكأن قلائدها ونطاقها من النجوم

﴿ وَالطُّورُ مِنْ لَيْسِ الْحَسَامِ عَهْدُهُ * وَظَبَاءُ وَجَرَةٍ مَالِهَا أَطْوَاقُ ﴾

أى ان الطور معهود للصمام أما الظباء فلا طواق لها غير معهود والمعنى ان هذه الحميمة تشبه
الطبيعة في شعائرها والطبيعة لا طوق لها فكيف توشع تشبهتها القلائد والاطواق من الحلى

﴿ وَمِنْ الْبَهَائِبِ أَنْ حَلِيكَ مُنْقَلُ * وَعَلَيْكَ مِنْ سَرَقِ الْحَرِيرِ يَلْفَاقُ ﴾

اللفاق ثوب يلفق من ثوبين والمعنى من البهائم انك تحليت بحلى يشق لك وليست ثياب الحرير
والظباء التى تشبهك عاريات من الحلى واللباس كما ذكره فبحسب بعدد والسرق جمع سرقة وهى
الشقة من الحرير

﴿ وَصَوْرُ صِبَاةٍ بِالْفَلَائِثِيَّاتِ * أَوْ بَارِهَا وَحَلِيهَا الْأَرْوَاقُ ﴾

أى كيف ليست الثياب والحلى والظباء التى تشبهك وتصاحبك فى الفلائية ثيابها أو بارها وحليها
أرواقها أى قرونها وأحدها روق يعنى ليس عليها ثياب ولا حلى

﴿ لَمْ تَنْصَفِ عَذِيَّتِ أَطْيَبَ مَطْعِمٍ * وَغَذَاؤُهَا الشَّتَّ وَالطَّبَاقُ ﴾

أى ليس من الانصاف انك تأكلين اطيب المطاعم والظباء اعلايا كلن الشت والطباق وهما
ضربان من النبات

﴿ هَلْ أَنْتِ الْإِبْعَضُونَ وَانْمَاءُ * خَيْرُ نَحْبَاءٍ وَشَرُّهَا أَرْزَاقُ ﴾

أى انت واحدة من الظباء وقد رزقت من طيب العيش مالم يرزقن وانما خيرا العيش وشرا أرزاق
من عند الله تعالى

﴿ حَقٌّ عَلَيْهَا أَنْ تَحْنِ أَنْزِلُ * غَذِيَّتِ بِهِ اللَّذَاتِ وَهِيَ حَقَّاقُ ﴾

حذف بعض آيات القصيدة كما هو طادته فى حذف مالم يوافقها من الآيات وربما بدت ترى ما
الكلام كفا فى هذه القصيدة فانه ساق الكلام فى وصف الحميمة وتشبيهها بالظباء ثم قطع ذلك
السياق وكفى عن الابل من غير ان جرى لها ذكر فـ كانت قريبة الماء فى تقتضى ذكرها فقال
حق عليها يعنى من حق ابله ان تظهر الحنين والشوق الى منزل غذيت اللذات فيه وطيب
العيش وهى صغار اى ينبغى لهذه الابل ان تذكر الوطن وطيب عيشها به

﴿ لَيْتَ وَلَيْلَ اللَّائِمِينَ تَعَانِقُ * حَقِّ الصَّبَاحِ وَلَيْلُهَا الْأَهْنَاقُ ﴾

الاهناق سبى فوق المشى * يقول لىمت هذه الابل فى ترك حنينها الى الوطن وانما شغلت عن
الحنين لانها فى تعب وسير وليها سرى ككله واللائمون لها فى خفض ودعة من العيش وليها هم
معانقة الاحباب ولا سواء بين الحالين

﴿ مَا يَجْزِعُ أَهْلُ أَنْ تَرُدَّ نَظْرَهُ * فِيهِ وَتَمُطِّفُ قَعْمُوهُ الْأَهْنَاقُ ﴾

البحر من عطف الوادي أي لا ينبغي أن تلام الأبل على أن لا تمنح إلى هذا الموضع فليس ذلك بأهل لأن يلتفت إليه ويكر النظر نحوه

﴿ لَا تَنْتَزِلْ بِأَوَى الشَّقَاقِ قَالَوَى * أَوَى السَّوَادِ وَالشَّقِيقِ شَقَاقٌ ﴾

الأوى منقطع الرمل والشقيقة أرض صلبة بين رماين وهذا البيت على مذهب التطير لأن الأوى يجانس في التركيب الأوى بالوعـ إذا لم يف به والشقيق يجانس الشقاق والخلاف والعداوة يزهدي التزول يهذين الموضعين فاشعار كل واحد منهما من حيث التركيب بما يتطير به

﴿ وَقَالَ أَيْضًا فِي الْوَاغِ الْأَوَّلِ وَالْقَابِيةِ مِنَ الْوَاغِ ﴾
يغضب خاله علي بن محمد وكان قد سافر إلى المغرب

﴿ تُفْذِيكَ النَّفُوسُ وَلَا تَمَادِي * فَادِّنِ الْقُرْبَ أَوْ أَطْلِ الْبَعَادَا ﴾

أي كل نفس تهيب بك وتقول لك فديتك ولا تنفادي النفوس أي لا يقول بعضها البعض ذلك القول يعني أن النفوس الكبار المعززة تكبران تنفادي ويقول بعضها البعض فديتك وكأها تقول فديتك سواء كنت قريباً أو بعيداً

﴿ أَرَأَيْتَا يَا عَلِيُّ وَإِنْ أَقَمْنَا * نَشَاطِرُكَ الصَّبَابَةَ وَالشَّهَادَا ﴾

نشاطر أي قاسمك على الشطر أي النصف أي كلنا نساهمك في الصبابة والشهادة أي كما أنك تشكو الصبابة أي الشوق إلى أهلك وتسهو لذلك نحن أيضاً وإن كنا متعيينين في الوطن بنا ما بك من الشوق والقلق

﴿ وَلَوْلَا أَنْ يُظَنَّ بِنَا غُلُوٌّ * لَزِدْنَا فِي الْمَقَالِ مَنْ اسْتَزَادَا ﴾

أي لولا أن نقسب إلى الغلو وهو مجاوزة الحد لادعينا أن بنا من الصبابة وسهاداً أكثر مما بك

﴿ وَقِيلَ أَقَادِيًّا لَا سَفَارِمَالًا * فَقُلْنَا هَلْ أَقَادِيهَا فُؤَادَا ﴾

أقاده هنا يعني استفاد أي قبل أنه استفاد في أسفاره ما لا فقلت فهل استفاد في أسفاره فؤادا أي قد ذهب فؤاده شوقاً فهل استفاده بعد ذهابه

﴿ وَهَلْ هَانَتْ عَزَائِمُهُ وَلَانَتْ * فَقَدَكَاتِ عَرَائِكُهَا شِدَادَا ﴾

العرائك جمع عريكة وهو ما يعرك باليد أي يغمز ما يعلم أصلب هو أم لين وقيل للسان عريكة لهذا وفلان شديد العريكة أي صعب القيادة وقد لانت عريكة أي ساس وذهبت قوته يقول عهدي به وهو أبي النفس صعب الانقياد فهل سهل قياده وفترت عزائم بكثرة الأسفار وتقلب الأحوال عليه

﴿ إِذَا سَارَتْكَ شُهْبُ اللَّيْلِ قَالَتْ * أَعَانَ اللَّهُ إِبْعَدَنَا مُرَادَا ﴾

أى إذا بارئت النجوم فى السرى وظنت أنها تسرى مثل سراك ورات بعد أمرك فى السرى
وتجوزت من مباراتك دعت بالمعونة لا بعد كما قد سدا أى دعت لك لأنك أبداها مرادا

﴿ وَإِنْ جَارَتْكَ هَوَاجُ الرِّيحِ كَانَتْ • أَكْثَرَ كَاتِبًا وَأَقْلَنَدَا ﴾

أى وإن جارتك الرياح الشديدة فى الجرى كانت مطايا الریح أكثر أعياء فى الهبوب وكانت هى
أقل زاد أى عدة للسفر استعار للريح ركائب وزاد للمعزة وادعى ركائبها كالأول زادها نفاذا
يعنى إن الریح تركد أحيانا فلا تهب وإنه أبدأ تسير ولا تغتر فالريح لا تقدر على مجاراتك إذا

﴿ إِذَا جَنَى لَيَالَى الشَّوْرِ سِيرَ • عَلَيْكَ أَخَذَتْ أَسْبَغَهَا حِدَادَا ﴾

جلى فعل من جالوت العروس بـ لا وإيالى الشهور مفعول جلى وسكن الياء لضرورة الشعر
يعنى إذا خسرت فى السرى ليالى الشهور اخترت السرى فى الليلة المظلمة على سراك فى الليلة
المظلمة لشدة الفلك بها

﴿ تَخْفِضُ سَوْدَهَا وَقَوْلُ أَحَدَى • عَيُونِ الْخَلْقِ أَنْتَرَهَا - وَادَا ﴾

أى تخفى سواد الليالى لسراك كأن الليالى عيون وكلما كانت العيون أشد سوادا كانت أحلى
وأحسن فذلك تختار السواد

﴿ تَضَيُّفُكَ الْخَوَامِعَ فِي الْهَوَايِ • فَتَقْرِي مِنْ مَنَى أَوْ قَرَادَى ﴾

الخوامع الضباع واحد ها خامعة سميت بذلك لأنها تنزع فى منى أى تطلع والهواي جمع مومة
وهى الأرض المقفرة يعنى تضيء الضباع ضياءا فى الهواي فتطعمهن وتؤثرهن بزيادة فرادى
وجساعات

﴿ وَيَسْكِي رِقَّةً لَكَ كُلُّ قَوْءٍ • فَتَحْلَا مِنْ مَدَامِعِهِ الْمَزَادَا ﴾

القوء قومة منزل من منزل القمر فى المغرب مع الفجر وطلوع رقيقه من المشرق يقابله من
صاعته فى كل ثلاثة عشر يوما والعرب تنسب الامهات الى هـ هذا لا فواء فنقول مطربا بقره كذا
ثم يستعار النوء له صاب يقول أكثر ما تجشم من الاسفار وشجائب من القفار يرق لك كل
صاحب فيه مع لك بالامهات لتلا منه مرادك معونة لك وشقة عليك

﴿ إِذَا صَاحَ ابْنُ دَايَةَ يَأْتِدَافِي • جَعَلْنَا خَطَرَ لَيْتِهِ جِسَادَا ﴾

ابن داية الغراب سمى بذلك لأنه يقع على داية ابىير فينقرها والخطرب يبع يختضب به يعنى إذا
صاح الغراب وبشرنا بقربك فمعناه بالجساد وهو الزعفران أى لم ترض له بسواد اللون بل
بدناه بلون الزعفران لطيب البشارة

﴿ تَضْمِغُ بِالْعَبِيرِ لَهْجَنَاحَا • أَحْمَ كَأَنَّهُ طَلَى الْمَدَادَا ﴾

أى تخبث فى طيبيه وتحمس به وتلطخ بالعير لجناحه الاحم أى الالام الذى كأنه لاسواد
طلَى

طلي بالمداد

﴿ سَلَّمْتُمْ مِنْ قِبَابِكِ الْهَوَادَى * وَنَرَشَفْتُمْ غَدَسِيْفَتَكُمْ وَالْقِيَادَا ﴾
 أى إذا وصلت اليه اتقبل أعناق مطاياك كرامة لها عندنا حيث بلغتك البنا ورشفت الشراب
 والى يق إذا استسغيت أخذته وهو فرق النقبيل أى ونرشف غدسيفتك وجمالته حبالك كما
 يرشف فم الحبيب

﴿ وَنَسْتَشْفِي بِسُورِ حَوَادِخِيلِ * قَدِمْتَ عَلَيْهِمْ أَنْ نَحْنُ الْجَوَادَا ﴾
 أى نطالب الشفاء من سور حوادك وهو بقية ما بقيه في الأثناء بعد الشرب أى من كرامة فرسك
 الذى تقدم علينا راكبه تشرب سورهم ونستشفى عما بنا من الجواداى العطش
 ﴿ كَأَنَّكَ مِنْهُ فَوْقَ سَمَاءٍ عَزِيزٍ * وَقَدْ جِئْتَ قَوَائِمُهُ عِمَادَا ﴾
 سماء الفرس أعاليه أى كأنك راكب هذا الفرس فوق سماء من عزو كان قوائمه فرسك عِمَاد
 لسماء العز

﴿ إِذَا هَدَى أَحَدُنَا أَيْحَ مَنْ أَخَاهُ * تَرَايِكَ كَانَ الْطَفَ مَا يَهَادَى ﴾
 أى إذا هدى أحدنا أخاه ترايك الذى وطئته كان ذلك التراب الطف هدية وأكرم تحفة عنده
 ﴿ كَانَ بَنَى سَيْبِكَ فَوْقَ طَيْرٍ * يَجُوبُونَ الْغَوَاثِرَ وَالنَّجَادَا ﴾
 الغواثر جمع مكان غائر وهو ما طعمان من الأرض والنجاد جمع فيجد وهو ما علام من الأرض وغاظ
 وأراد ببنى سيبك قبيلة خاله المعنى بالقصيدة أى كأنهم ركبوا طيوراً يطعمون السهل والجبل
 يصف كثرة أسفارهم

﴿ أَبَا لَسْكَندَرِ الْمَلِكِ اقْتَدَيْتُمْ * فَمَا تَضَعُونَ فِي بَلَدٍ وِسَادَا ﴾
 اسكندر الرومى بركب راكبه مرة وقفه، أو هو قد ملك الأرض وبلغ مطلع الشمس ومغربها
 وهو ذو القرنين كما به تطلق الكتاب المجيدة يقول كأنكم اقتديتم بالاسكندر الرومى فى ادمان
 السير فليستم تقيمون فى بلد من البلاد

﴿ لَعَلَّكَ بِأَجْلِيدِ الْقَلْبِ ثَانٍ * لِأَوَّلِ مَا مَحَّ مَسَحَ الْبِلَادَا ﴾
 أى لعلك بأقوى القلب لكثرة ما تسافر ثانياً لأول ما مسح أى مسح فى الأرض قد ساح فى البلاد
 يعنى الاسكندر أى أنت ثانياً له تفعل فعله

﴿ بِمِيسٍ مِثْلِ اطْرَافِ الْمَدَارِىِ * بِخُضْنٍ مِنَ الدُّجَى لِمَا جَمَادَا ﴾
 أى كأنك ثانياً لاسكندر وصرت محبوب البلاد، ميس أى بابل منامه، أشبهت بضميرها وهزالها
 اطراف المدارى وهى جمع مدراء وهى شبه مغزل تفرق بها النساء شعورهن أى هذه الأيل

الضامرة التي هي كالمداوي تسمى في سواد الليل فاستعار للدجى لما جعدا لانها تسمى العبد
المشبه بالمداوي كما ان المشبه به هو المداوي فحوض الدم الجعد

﴿ هَلَامَ هَجَرَتْ شَرْقُ الْأَرْضِ حَتَّى * أَتَيْتَ الْغَرْبَ تَحْتَ الْعَبَادَا ﴾

أي على ماذا وعلى أي شيء تركت جانب المشرق من الأرض وأتيت جانب المغرب منها تتقن
العباد كيف أحوالهم

﴿ وَكَانَتْ مِصْرُ ذَاتِ الْغَيْلِ عَصْرًا * تُنَافِسُ فِيكَ دِجْلَةَ وَالسَّوَادَا ﴾

وكنيت قبل هذا تسافر إلى مصر فتأري مصر كأنك دجلة وسواد العراق أي كانت مصر
تفتخر بك على العراق

﴿ وَإِنَّ مِنَ الْعَصْرَةِ إِلَى بَحْرِ الشُّمُرَاتِ إِلَى قُورَيْقٍ مُسْتَرَادَا ﴾

المعنى أن من بغداد وقوريق يمر على باب حلب وبحر الفرات طول امتدادها وجريانها والمستراد
الاستفعل من رادير وإذا ذهب وجاء أي كان لك في هذه النوحى التي ذكرها ووضع ذهب
ومحى أي كان يكفيك أن تسافر في هذه الاصقاع ويغنيك التردد فيها عن المسافرة إلى جانب
المغرب

﴿ مِثْلُ مَا لَوْ طَرَحْتَ بِهَا الْجَيْنَا * وَمِثْلُ مَا لَمْ يَزِدْ أَنْتَقَادَا ﴾

الذين مونت لانه اسم للفضة يصف هذه المياه بالصفاء وانها توري ألون ما فيها حتى لو طرحت
فيها الفضة وأشياء تشبهها في البياض ليزت الفضة في الماء مما يشبهها الصفو

﴿ فَإِنْ تَجِدَ الدِّيَارَ كَمَا أَرَادَ تُشْغِرُ بِفَمَا الصَّدِيقُ كَمَا أَرَادَا ﴾

أي ان وجدت الديار موافقة لك فريضتها واحترتها للامام فليس الصديق كما ترضاه أي ان جد
الغريب الديار لم يحمدا الا صدقاء اذ لا ثقة بصدقة كل صديق وقال أبو زر كراية في غيبه فما
الصديق كما أراد فاستأثرى ببعده عنا

﴿ إِذَا الشَّعْرَى الْجَمَانِيَّةُ سَفَاوَتْ * فَجِدْ الشَّامِيَّةَ الْوُدَادَا ﴾

أراد بالشعري الجمانية الشعرى العبر التي تحلق الجوزاء والشعري الشامية هي الشعرى
الغيبصاء * يقول لا يهينك ضوء الشعرى العبر حتى تقيم حيث تظلم هي بل ينبغي أن تجد
الشعري الشامية ودا فترجع إلى الشام

﴿ فَلِشَامِ الْوُطَاءِ وَإِنْ سَوَاءُ * تَوَافَى مِنْ طَقَاعِدَرَا عِتْقَادَا ﴾

أي ينبغي ان تعود إلى الشام فانها هي التي لك بموجب الوداد وعبرها من البلاد لا يفي بل
يغدر يعني ان طاب لك غير الشام فانما يطب لك طاهره فانك فيه غريب لا يستقيم أمرك فيه
كافي بلادك وبين عشائرك

﴿ ظَعْنَتْ

﴿ ظَعْنَتْ لِمَسْتَفِيدٍ أَخَا وَفِيَا * وَضِيَعَتِ الْقَدِيمَ الْمَسْتَفَادَا ﴾

أى رحلت لمستفيد فى الغربة أخا فى بحق الاخوة وضيعت القديم الذى كان قد حصل لك فى أرضك

﴿ وَسِرَّتْ لِنُذِيرِ الْحَيَّتَانِ لَمَّا * ذَهَرَتْ أَلْوَحْشُ وَالْأَسَدُ الْوَرَادَا ﴾

أى ركبت البحر فيها بتك حيتانه حيث ركبت بصرام غرقا لا يقدركل احد ان يركبه وطلما حيث البرقأخفت الوحش والأسود الوراد وهى جمع ورد وهو الذى يضرب الى الحجرة يقول ركبت لها لك فى البر والبحر حتى هابتك سكانهما تبهما منك

﴿ وَلَيْلٌ خَافَ قَوْلَ النَّاسِ لَمَّا * قَوْلَى سَارِمٍ مَرَمًا فَعَادَا ﴾

يصف طول الليل أى رب ليل كانه حين أراد ان يتولى خاف ان يعيره الناس بالانه لم يفعل فعدو بقى مظلم اجهاله وبقديره ورب ليل لما قولى خاف قول الناس سارم منهم زمانه ادوروى للحسين بن على رضى الله عنهم فى طول الليل

كان الليل موصول بليل * اذا زارت سكية والرباب

سكية بفتة والرباب أمها وكانت الرباب اذ زارت أهلها أخذت سكية معها فبطول الليل عليه عليه السلام

﴿ دَجَا قَتَلَهُبَ الْمَرِيحُ فِيهِ * وَالْأَيْسَ جَرَّةَ الشَّمْسِ الرَّمَادَا ﴾

أى دجا الليل معنى اشتدت ظلمته ولاح المريح فيه كانه تارتلهب وهو هذا الليل مع تلهب المريح فيه كانه أفرغ على جرة الشمس رمادا فى تورها به شبه احتجاب الشمس به ترا ليل بانها فناء البحر بالرماد

﴿ كَأَنَّكَ مِنْ كَوَاكِبِهِ سَهِيلٌ * إِذَا طَلَعَ امْتَرَالًا وَانْتَرَادَا ﴾

سهيل يوصف بأنه معتزل عن النجوم أى اشبهت سهيلا فى انفرادك مسافرا واعتزالا عن قومه

﴿ جَعَلْتَ النَّاجِيَّاتِ عَلَيْهِ عَوْنًا * فَلَمْ تَطْعَمْ وَلَا طَعِمْتَ رِقَادَا ﴾

أى استعنت بالفوق الناجيات أى السراع على شرك فسهرت وسهرت مطاياك ادما باللسرى

﴿ تَوَهَّمُ أَنْ ضَوْءَ الْعَبْرِدَانِ * فَلَمْ تَقْدَحْ بِظُلْمَتِهِ زَادَا ﴾

أى تتوهم الناجيات بعمد مكابدها السرى طويلا ان ضوء الصبح قريب فلا تصيب فى طئها وهم يهبرون يا قنداح الزند ونجوع النار منها عن ادراك المراد يقولون ورت بك وزادى أى حصل لك مقصودى

﴿ وَمَا لَاحَ الصَّبَاحُ لَهَا وَلَيْكُنْ * رَأَتْ مِنْ نَارِ عَزَمَتِكَ تَقَادَا ﴾

أى در عاتبصر الابل في سراها أضواء فتدوم أنه صوا أصبح وتكون هي عظيمة في ذلك الظن
فان الضوء الذى ترى يكون اتقاد عزمتك أى قوة عزمتك تعنى اضاءة النجم في ظن انها ضوء
البحر فلا تصيب في ذلك الظن

﴿ قَطَعَتْ صَادَهَا وَالْبَرْحَى * تَعَالَتْ السَّفَائِنُ وَالْجِبَادَا ﴾

تعالت الشئ أى اخذت ملاته أى بقيته يعنى قطعت الارض برها وبحرها حتى قطعت
السفينة وكلت الجباد فلم تنق في اعلالقة سمراى بقية منه أى جهده المطايا والسفن بادن
المسافة

﴿ فَلَمْ تَتْرِكْ لِبَارِيَةِ شِرَاعَا * وَلَمْ تَتْرِكْ لِعَادِيَةِ بَدَا ﴾

أى جهدت المطايا وأخذت ادواتها فلم تترك لسفينة شراعا ولا افرس عادية بداد سرورها وهو
الذى يكون من جارية

﴿ بَارِضٍ لَا يَصُوبُ الْفَيْثُ فِيهَا * وَلَا تَرعى الْبِدَاءُ فِي الْتِقَادَا ﴾

أى تارة تكون بارض جدي لا يعط فيها مخرولا ترمى البدويون فيم التقاء وهو ضرب من الغم
صغار

﴿ وَأُخْرَى رُومَهَا مَرِبَّ عَالِمَا * وَإِنْ لَمْ يَرْكَبُوا فِيهَا جَوَادَا ﴾

أى وتارة بارض اخرى الروم مستولية عليهم السبلاء العرب يعنى البحر وساطان الروم على البحر
كساطان العرب على البرواهنداؤهم في قفاره أى الروم في البحر كالعرب في البر ان كان الروم
لا يركبون الخيل في البحر بل السعن أهم بتركة الخيل

﴿ سِوَى أَنْ السَّفِينِ تَخَالُ فِيهَا * يَبُوتُ الشَّعْرِ شَكَلًا وَسُودَا ﴾

أى ان بحر الروم كبر العرب والسفن المقبرة في البحر كيبوت الشعر في البركة ككها وسوادها أى
ان احدى الارضين شبيهة بالاحرى

﴿ دِيَارُهُمْ يَمُومُ تَسْرِي وَتَجْرِي * إِذَا شَاءُوا مَغَارًا أَوْ طَرَادَا ﴾

جعل السعن في البحر كديار الروم أى ان السفن تجري بالروم في البحر متى ارادوا الغارة على
عدو أو مطاردة خصم

﴿ تَصِيدُ سَعْرَهَا فِي كُلِّ وَجْهٍ * وَغَايَةُ مَنْ تَصِيدَانِ يَصَادَا ﴾

السفر المصافرون أى يتصيدون كالبالسفن في كل صوب من البحر يعنى يعبرون السفن للصيد الى
كل ناحية وغاية كل صائد أن يصاد أى يصيده ريب المامون ويملكه

﴿ تَكَادُّ تَكُونُ فِي لَوْنٍ وَفِعْلٍ * قَوَاطِرُهَا أَسْنَمُهَا الْخَدَادَا ﴾

عنون الروم زرق والاسنة توصف بالزرقه اصقالتها أى صيون الروم زرق تشبه أسنة رماحهم في
الزرقه

الرزقة وصيوتهم حديد البصر كدالة السنة

﴿ اِقْمِ فِي الْأَقْرَبِ كُلِّ حَيٍّ * بِرَأْسِ بِالْمَعِيشَةِ أَوْ بِعَادِي ﴾
 أى دع المسافرة واقم بين أقاربك فالرزق يأتيك وكل حى لابد وان يأتيه رزقه اما غدا
 أو رواحا

﴿ وَلَيْسَ يَزَادُ فِي رِزْقِي شَيْءٌ * وَلَوْ رَكِبَ الْعَوَاصِفَ كُلَّ يَزَادَا ﴾
 أى ان الرزق مقدر والمحرص والجهد لا يزيدنى مقدار ولو ركب الحريص عواصف الرياح فى
 طلب الزيادة لم يزد فى رزقه شئ

﴿ وَكَيْفَ تَعْبُرُ مَبْتَغِيَا طَرِيْقًا * وَقَدْ وَهَبْتَ أَنْفَاكَ لِلتَّلَادَا ﴾
 الطريف المسال المكتسب والتلاد الموروث ينكر عليه سعيه فى اكتساب المال وقد وهب
 ما ورثه

﴿ فَمَا يَنْتَعِلُ ذَا مَالٍ عَتِيدٌ * فَتَى جَعَلَ الْقَنُوعَ لَهُ عَتَادَا ﴾
 يعتد على القناعة أى لا يزال الانسان صاحب مال حاضر اذا جعل القناعة عتده أى من قنع
 لا يعوزه كغافه

﴿ وَلَوْ أَنَّ السَّهَابَ هَمِيَّ بِعَقْلِ * لَمَا أَرَوَى مَعَ النَّخْلِ الْقَادَا ﴾
 همى السحاب اذا جاد بالمطر ومنه قيل للذى يعمل فيه الدناير والدرهم هميان لانه اذا فرغ
 همى بالدرهم والدناير كما همى السحاب بالمطر وهميان الوادى جانب منه يقول لو كان
 للسحاب عقل لما سقى القناد وهو شوك قليل الخبز مع النخل الكثير الخبز والمنفعة أى ان الرزق
 مقدر من غير سابقه تقضى كثرته لا بعد دأوة ته لا سكرود

﴿ وَلَوْ أُعْطِيَ عَلَى قَدْرِ الْمَعَالِي * سَقَا الْهَضَبَاتِ وَاجْتَذَبَ الْوَعَادَا ﴾
 أى لو حاد السحاب بالمطر على قدر الاستحقاق بالمعالي لسقى الاماكن المرتفعة التى هى اقرب من
 السحاب وانما الاماكن المنخفضة سقياء وليكن يعمر بالمعالي اما كن كلها من غير تخصيص ازى

﴿ وَمَا زِلْتَ الرَّشِيدَ نَهَى وَحَاشَا * لِفَضْلِكَ أَنْ أَدْكِرَ الرِّشَادَا ﴾
 أى لم تزال داعية ليرشدك الى ما هو الاصلح وما انحدرته على قبحم الاسفار البعيدة بعيد من
 الرشد واحاشيك مع فضلك وعقلك ان ادلك على منهج الرشداى لا يلبق بك تذكيرك الرشاد

﴿ وَمِنْ ذَلِكَ لِأَصْدَاقٍ مُسْتَقِيدٍ * وَشَرِّ النَّخِيلِ أَصْعَمُ اقْتِيَادَا ﴾
 أى فضلك يفتضى ان اتقاد لاصدقاتك وان تؤثر رضاءهم فى ترك هذه الاسفار لان شر الخيل
 ما يكون صعبا شويلا قادولا بطارع

﴿ وَرَبِّ مَبَالِغٍ فِي كَيْدٍ أَمْرٍ ﴾ * تَقُولُ لَهُ أَحِبَّتَهُ اقْتَصَادًا ﴿

الكيد مع ما نجمه الامور والاجتهاد في احكامه أي رب جاد في طلب امر واحبته يأمر ونه بالاقصا فيه وترك المبالغة

﴿ وَذِي أَمَلٍ تَبَصَّرَ كُنْهَ أَمْرٍ ﴾ * فَفَصَّرَ بِهِ مَا شَفَى وَكَادَا ﴿

أي رب آمل يرجو أن يبلغ ما يأمله وقد أبصر غاية ذلك فاذا قرب من مأمله قصر عن بلوغه وما قه عن الوصول الى مراده عائق من الخدنان أي ما كل من يجتهد ويوطن نفسه على ادراك شيء يدركه يقول لهذا المسافر لا تحدث نفسك بأن كل ما قدرت أن يقال يوافقك التقدير في نيته بل ما يفوتك أكثر مما قدركه

﴿ نَرَاكَ لَكَ التَّصَحُّعُ فِي الْفَوَافِي ﴾ * وَغَيْرُكَ مِنْ نَعْلَمِهِ السَّدَادَا ﴿

أي نبهت اليك النصيحة في الشعر ولا ينبغي لك أن تصح وترشد الى ما هو السداد من الامراي الصواب

﴿ فَإِنْ تَقَبَّلَ فَذَلِكَ هَوَىٰ أَنَاسٍ ﴾ * وَإِنْ تَرَدَّدَ فَلَمْ تَأَلَّ اجْتِهَادَا ﴿

أي ان تقبل النصيحة فذلك الذي هموا قوم وان تردد ولم تقبل ففمن لم تقصر في بذل النصيحة

﴿ وَقَالَ أَيْضًا فِي الْوَاقِعِ الْأَوَّلِ وَالْقَافِيَةِ مِنَ الْمَتَوَاتِرِ يَجِبُ بِبَعْضِ الشُّعْرَاءِ ﴾

﴿ أَيْدِفَعُ مَهْزَاتِ الرُّسُلِ قَوْمٌ ﴾ * وَفِيكَ وَفِي بَدِيعَتِكَ اعْتِبَارٌ ﴿

أي ان كان ينكر قوم مهزات الرسل ويدفع وقوعها في بديةت وهو نظمك الشء ومن غير روية وفيكرهه لهم فان شعرك مهزج غيرك عن نظم له كما تهزج المهزجة غير الرسل أن يتوايملها

﴿ وَشِعْرُكَ لَوْ مَدَحَتْ بِهِ الثُّرَيَّا ﴾ * لَمَّارَةً أَعْلَى الشَّمْسِ افْتِخَارٌ ﴿

أي لو مدحت الثريا بشعرك كان للثريا على الشمس افتخار وشرف بسبب مدحك اياها

﴿ كَأَنْ يَبُوءَ الشَّهْبُ السَّوَارِي ﴾ * وَكُلُّ قَصِيدَةٍ فَلَكَ مَدَارٌ ﴿

شبه آيات الشعر بالكواكب السيارات السبع والقصيدة بالفلك الذي يدار عليه

﴿ أَخِيرَ حَادٍ عَنْ طَرُقِ الْأَوَالِي ﴾ * طَعَارَ وَأَخِيرَ الشُّهُرِ السَّرَارِ ﴿

كان هذا المخاطب الشاعر يحضره ملك قد خدم اياه وكان أبوه محسنا اليه وابنه مقصر في حقه يقول هذا الابن الذي تصدرا أخيرا قد عدل عن طرق آباءه الاوائل في اكرام مادحيه ثم قرأ أي رجع الخال عن الله وقد عيأ ولا غرو فان آخر الشهر سررا أي ان البدر لا يزال يضي حتى ينحس في ضوءه في آخر الشهر

﴿ وَإِنْ يَحْوِي الشَّأْنُ بَغِيرَ جُودٍ ﴾ * وَهَلْ تَجْنِي مِنَ الْيَدِيسِ الثَّمَارُ ﴿

أي

أى انما يوصل الى المثناء بالجود والافعال الجميلة كما ان الثمار انما تجتنى من المسقى اما الشجر
الى ساقس فلا ثمر له

﴿ وَلَمْ تَلْقَ ظَنَّاكَ حَضْرَتَهُ لَزُهْدٍ * وَلَمْ يَكُنْ ضَاقَ عَنْ أَسَدٍ وَجَارٍ ﴾

أى لم تفارق حضرة هذا المخدم لقلة رغبته فيك ولو كان كبرت عن خدمته فلم يهتم لك حاله ثم
ضرب له مثلا بالأسد والمخدم بالو جاره هو يحترق الضرب والتعذب والأسد لا يسهه الو جاره
انما تبعه الاجة

﴿ جَالُ الْجَدِّ أَنْ يَنْتَنِي عَلَيْهِ * وَلَوْلَا الشَّمْسُ مَا حَسُنَ النَّهَارُ ﴾

أى انما تجعل حلة الجد بطراز الثناء كما ان النهار لا يحسن الا باسراق الشمس فيه

﴿ وَلِلْمَاءِ الْفَضِيلَةُ كُلِّ حَيْنٍ * وَلَا سَيْحًا إِذَا اشْتَدَّ الْأَوَارُ ﴾

أى ان الفضيلة ثابتة للماء فى كل وقت ولا غنى بأحد عنه خصوصا اذا اشتد العطش أى انت
كالماء لا يستغنى عنك

﴿ وَأَنْتَ السَّيْفُ إِنْ تَعَدَمَ حَلِيًّا * فَعَلِمَ بِعَدَمِ فَرِيدِكَ وَالْغِرَارُ ﴾

الفرند جوهر السيف وماؤه أى أنت السيف فان لم تكن عليك حاية تزينك بكفك زينة
جوهرك وحده جلدك يعنى لا يشينك تعطالك عن نعمة الملوك مهماتك فضلك وبراعتك

﴿ وَارِيسٌ يَزِيدُنِي جَرَى الْمَذَاكِي * رَكَابٌ فَوْقَهُ ذَهَبٌ عُمَارُ ﴾

أى لا يزيدنى جرى المذاكى أى الخيل ركاب مذهب انما الجرى فى حلبة السباق بالعق والجودة
لا بعملية السرج والركاب أى لا يضرك اخلاق حالك وتعطالك عن العمل وأنت السابق فى حلبة
الفضل والجارى الى غاية المنطق

﴿ وَرَبُّ مَطَوَّقٍ بِالْتَّبَرِ يَكْبُو * بِفَارِسِهِ وَلِلرَّهْجِ اعْتِكَارُ ﴾

أى رب فرس مطوق بالتبر يكبو بفرسه فى المعركة حيث يكون للفرس اعتكارة وهو
رجوع بعضه الى بعض أى لا ينفع الفارس اذا عثر به فرسه أن عليه طوقا من تبره معنى لا ينفع
تقويه الظاهر اذا انعلا الذات عن المعالى

﴿ وَزَنْدٌ عَاطِلٌ يَحْطَى بِمَدْحٍ * وَيَعْتَرِمُهُ الَّذِي فِيهِ السَّوَارُ ﴾

أى رب زند عاقل من الخاية وهو متعمن مدوح ورب زند فيه سوار لا بهجة له أى مثلك مثل
الزند الذى يغنيه حسنه عن السوار

﴿ الْآمُ تُكَافُ الْبَيْدُ الْمَطَايَا * يَنْزِمُ لَا يَهْرُلُهُ قَرَارُ ﴾

أى الى متى تكلف الابل قطع البيد بعزم ماض لا قراره يصف له كثرة اسفاره فى طلب المعالى

﴿ وَخَيْلًا لَوْ جَرَتْ وَالرِّيحُ شَاوًا • ظَنَنَّا الرِّيحَ أَوْ تَقَهَا اسَارُ ﴾

أي الامة تكاف قطع البسد خيلا لو جرت هي والريح معها شأوا أي ظانفا تقاصر رت الريح عنها
كانت شادت بالاسار وهو القيد الذي يوثق به الاسير أي ان الريح لا تقدر على مجاورة هذه الخيل
لسرعتها

﴿ غَدَّتْ وَلَهَا حَيْلٌ مِنْ بَلْبِنٍ • وَرَاحَتْ وَهْيَ مِنْ عَلَقٍ نُضَارُ ﴾

يعني غدت الخيل الى الحرب وهولها يعض كائنات من بلبن وراحت أي رجعت عن
الحرب وقد استبدلت بجوها من اللعين نضار يعني ذهب أي لما خاضت في الدماء اختضبت
قوائمها بالدماء واحمرت

﴿ وَاشْبَعَتِ الْوُحُوشُ فَمَاحَبَّتَهَا • كَأَنَّ الْخَامِعَاتِ لَهَا مِهَارُ ﴾

أي اشبعت الوحوش مما قتل أصحابها من الرجال فصارت الضباع تتبع الخيل فتنتظر ان تقتل
الغني فتأكلها فهي تلزم الخيل كأنها اولادها ومثل هذا الغني وهو صاحبة الطير والسباع
الخيل كثر في الشعر

﴿ وَكَمْ أوردَتْهَا ذَا قَدِيمًا • يَأْوُحُ عَلَيْهِ مِنْ خَزْخِيَارُ ﴾

العداء الذي له مادة فلا ينقطع أي كم أوردت هذه الخيل ماء قد قدم عهد بالوارد قد غشيه
الطعلب فصار عليه كأنه نجار من خزن غرضته أي أوردت خيلك مواردي شق وروده اوله يقدّر
غيرك على أن يردّها فقيت مستورا الطعلب

﴿ تَطَاعَنَ حَوْلَهُ الْفَرَسَانُ حَتَّى • كَأَنَّ الْمَاءَ مِنْ دَمِهِمْ عَقَارُ ﴾

أي لم تزل حول هذا الماء مطاعة الفرسان وارقة الدماء عليه حتى اجار الماء وصار لونه كالون
النهر

﴿ كَذَا الْأَقْمَارُ لَا تَشْكُرُونَ نَاهَا • وَأَيْسَ يَعْبِيهَا أَبْدَانُ سِفَارُ ﴾

الوفى التعب والفتور أي هذه الخيل لا تزال في السير لا تقترعه ولا تشكرونها من ادمان السفر
وتعبها في ادمان السفر بالاقمار والركوا كب السيارات فانما أبدا في سفر ولا تشكروني سفارها
تعبا ولا فتورا

﴿ وَقَالَ فِي الْمُنْشَرَحِ الْأَوَّلِ وَالْقَافِيَةِ مِنَ الْمَثَرِ كَبِ أَيْضًا ﴾

وكان أبوه داود بن السقاء الكاتب سأل في أن يعمل قصيدة الى صاحبه يصفاه ماثلا هدمته
من الوفاء والانعلاص

﴿ نَتْنِي حَلِيكَ الْبِلَادُ أَفْكَ لَا • فَأُخْذُ مِنْ رِفْدِهَا وَتَرْفِدُهَا ﴾

أي ان البلاد تنفي عليك لافك لا تسترعد البلاد ولا تحتاج لانه من عطائها بل أنت تعطيها وتنفق
عليها

عليهم افعى تنى عليك لا ياديت والمراد ان اهل البلاد منعمون في نعمك من غير ان تتوقع من
هذهم ثوابا على صنائعك اليهم

﴿ من ارتعت خيله الرياض بها * وكان حوض الصفاء مورها ﴾

يقول للمدوح من كانت خيله ترضى نبات الارض وتشرب من حياضها الصافية فلا كذلك حال
خيلك فانها ترضى نبات الرؤس

﴿ ففي نبات الرؤس تسرحها * انت وماء الجسم تورها ﴾

اى لا ترضى انت لخيلك نبات الارض وماء ابل ترعاها في نبات الرؤس بأن تقطع رؤس
الاعداء وتقيمها على الارض وتسرح خيلك فيها يدينها وتريق دماءهم وتورد خيلك ماء جسمهم

﴿ تلك طول الزمان قاتلة * اما اذا غاية فبقصدتها ﴾

اى كم نهرت خيلك بطول مطاردة الاعداء فهي تقول ابدا اما صاحب غاية يقصدتها فاذا بلغها
انتهى عن الحرب فقتلها

﴿ كم عكر الطعان تحبسها * وكم وراء العدو تطردھا ﴾

المكره وضع الحرب حيث يكون كرا الفرس ان اى حلة بعضهم على بعض يتعجب من طول حبس
خيله في مواضع الحرب وكثرة طردها وارسلها وراء الاعداء بعد ان نزلهم

﴿ اعينها لم تزل حوافرها * تكملها والغبار تشدها ﴾

لا تزال حوافرها تثير الغبار وتكمل به اعينها وتجعل الغبار ثمة لا عينها اى تكملها

﴿ ان لها اسوة اذا جزعت * في ييضك الخاليات اغدها ﴾

اى ان جزعت خيلك من كثرة ما تجشمها المحروب ومطاردة الاعداء ولا تقر في مكان فاما اسوة
اى اقتداء بسيفك فانها لا تقر في اغمارها وهى ابدا خالصة منها

﴿ لا رقت مقلة الجبان ولا * معهما بالكرى مسهدها ﴾

يدعو على الجبان يقول فقدت مقلة الرقاد ولا متعها النوم الذى اسهرها اى لازالت ساهرة

﴿ فالنفس تبغى الحياة جاهدة * وفي عين السليك مقودها ﴾

اى انما يحزن الجبان من الموت لان نفسه تهوى الحياة وتجتهد في بقائها والحياة في قبضة
تقدير الله تعالى ليست هى بقى النفوس

﴿ فلا اقصام الشجاع مهلكها * ولا توقي الجبان مخلدها ﴾

يقول دخول الشجاع في المهالك لا يؤدى الى اهلاك نفسه وكذلك اجترأ الجبان لا يخلد حياته

شرح التنوير *

أى ان أمر الموت والحياة خارج عن اختيار المختار ويقال لما حضرت خالد بن الوليد وفاته صار يقول ما فى بدنى موضع شبر الا وفيه ضربة او طعنة او رمية وهذا اذا ما وث على فراشى موت انجسار فلان مات أعين المجنأ

﴿ لِكُلِّ نَفْسٍ مِّنَ الرَّدَى سَبَبٌ * لَا يَوْمُهَا بَعْدَهُ وَلَا غُذَاهَا ﴾

أى لكل نفس سبب تموت به لا يوم لها بعد ذلك السبب الواقع ولا غدا أى اذا كان سبب هلاكها لا يتوقع لها يوم ولا غدا

﴿ قُلْ أَدَّبُوا الْآمِرَ يَا فَرَضَ ا لَدَّ هَرُومَن حَتَفَ تَفْسَهُ دَدَهَا ﴾

الفرض المصدق والد لا لعب أى ان عدو هذا الأمير هدف لادهر يصيبه بالمصائب وهلاك نفسه لهو تلهو به الايام أى تعد الايام اهلا كما لعباى لا إلى باهلا كما

﴿ نَدَاهُ وَالْمَوْتُ كَيْفَ تَغْلِيهِ * وَفَضْلُهُ الشَّمْسُ كَيْفَ تَجِيدُهَا ﴾

يخاطب عدو الممدوح * يقول مثل الممدوح مثل الموت الذى يهلك كل احد فكيف تغلبه يا عدوه وفضله ظاهرا كالشمس فكيف تقدر ان تذكره

﴿ سُبُوفُهُ تَعَشُّقُ الرِّقَابَ فَمَا * يُخَيِّرُ حَتَّى الْإِقَاءِ مَوءَدَهَا ﴾

أى سبوفه تعشق وهى لا تتسل الا بواصله الرقاب ولا ينجز وعداها بواصله حبيبها الا عند لقاء الحرب

﴿ تَكَادُمَن قَبْلُ أَنْ يَجْرِدَهَا * يَمْتَنِقُ الدَّارِعِينَ مَعْمَدَهَا ﴾

أى لفرط عشق سبوفه الرقاب تكاد تعاقب الرجال الذين عليهم الدروع وهى بعد فى انغمادها لم تجرد

﴿ يَرْوِى الظُّبَا وَالرِّمَاحَ نَاهِلَةً * مَتَمِّلُ فِي الرُّغَى تَأْوِدَهَا ﴾

أى ان الممدوح يروى السيوف مضاربة بها والرماح ناهلة أى بعد لم تشرب الا الشرب الاول ويحتمل انها طمأنة دوهى مثنية للطعان بها أى انه يضارب بالسبوف حتى يروىها بالدماء قبل المطاعنة الرماح المتأودة وهذا مما يتعدح به

﴿ كَانَتْهَا تَجْبَعُهُ زَمْعٌ * أَوْ ذَاتُ جَبِينٍ فَاتُخَوِّفُ يَوْمَهَا ﴾

التجعبة جمع شجاع والزمعر عدة تلحق الانسان اذا شهد الحرب من الانفة والنجبة أى كأن الرماح المتأودة شجعان من الرجال أصابها زمع فهى ترعد ممرعة للطعان بها اوجب ان يرعد من الخوف يصف اضطراب الرماح فى الحرب

﴿ جَاءَتْهَا لَيْلِيَّةٌ شَامِيَةٌ * كَانَتْهَا بِالْعِرَاقِ مَوْلِدَهَا ﴾

أى جاء تلك هذه القصيدة وهى ليلية شامت بالليل فى أرض النمام وكانها ولدت بالعراق أى تناسب

تناسب في الرقة هوام العراق ورقة طباخ أهاها

﴿ قَاتِلْهَا فَاغْلِبْ وَأَفْضَلُ مِنْ * قَاتِلِهَا أَلَا تَدْرِي مُنْشِدُهَا ﴾

الأي المصادق الظن الذي أعظم لعنان البرق كأن الأمور المغيبة تلمع لقلبه قبل كونها فيذكرها وقال

والألمى الذي يظن بك الظن كأن قدر أي وقد سمعها

وهو المحقق المذکور في الحديث أن لكل أمة محدثا فان يكن في هذه الأمة فذلك عرين الخطاب كأنه يحدث بما سيكون القمص هذه القصيدة كاتب للمدوح ليتولى انشادها عليه أي أنشأها فاضل وأفضل من منشأها هو الذي ينشدها

﴿ كَاتِبُكَ الْمَزْدَهِيُّ بِمَنْطِقِهِ * صَهْوَةٌ حَتَّى يَخْرِجَ حِلْمُهَا ﴾

أزوهي استخف وصهوة اسم جبل أي كاتبك حسن الشعر جيد المنطق يطرب بحسن منطقته هذا الجبل ويستخفه حتى يكاد يزول عن مكانه طربا ورقصا فتنة ثم صوره ويروي المزدهي بمنطقه على ما لم يسم فاعله

﴿ أَشْهَبَ فِي وَصْفِهِ عَلَاكَ لَنَا * حَتَّى نَحْشِيَنَّا النُّفُوسَ تَعْبُدُهَا ﴾

أي بالغ هذا الكاتب في وصف معاليك وذكرك كما ترك حتى نحشينا أن تعبد النفوس ذاتك لا تصافها بصفات الكمال

﴿ زَفَّ عَرُوسًا حُلِيَّتَهَا كَلِمٌ * تُنْجِدُهُ تَارَةً وَيُنْجِدُهَا ﴾

أي زف الكاتب إليك عروسا يعني هذه القصيدة أي هي في حبتها كالعروس وحليها كلماتها الرائقة فتارة تعين القصيدة الكاتب لانها مشتملة على ذكر خلوصه في ولاء المدوح وتارة يعين الكاتب القصيدة بنيلها المدوح وانشادها بين يديه

﴿ قَاضِيَةٌ حَقُّهُ لَدَيْكَ وَمَا * يُنْسَبُ إِلَّا إِلَيْكَ سُودُهَا ﴾

أي رف الكاتب العروس إليك لتقضي هي حقه عندك فيعثر على ما بالغ به في وصف معاليك وما يكون للقصيدة من شرف فهو منسوب إليك لانها موسومة بك

﴿ وَقَالَ فِي الثَّلَاثِ مِنَ السَّرِيعِ وَالْقَاسِيَةِ مِنَ الْمُتَوَاتِرِ ﴾

﴿ ذَلَّتْ لِمَا تَصْنَعُ أَيَّامُنَا * نَفُوسُنَا تِلْكَ الْإِيَّاتُ ﴾

أي خصصت نفوسنا لما أصابنا من حوادث الأيام وان كانت أية لا تقبل الضيم يعني لم ينفجها أيامها فيما تأتي به الأيام من صروفها

﴿ تَحْنِي نَجْوَا الْهَمِّ مَا لَمْ تَكُنْ * تَحْنِي الظُّمُورَ الْعَيْنِيَّاتُ ﴾

أي سكر الهموم التي تستولى على النفس يز يد على سكر الخمر أي ما تقهله الهموم من الخمر

والدهش أكثر ما يورثه زوال العقل بشرب الخمر

﴿ اَمِنْتُ بِأَنْفُسِ صُرُوفِ الرَّدَى • كَأَنْهَاسَ عَيْنَاتِ ﴾

أى لا يفتنى أن تأمن النفس ما وارق أسباب الهلاك لأنها ليست غافلة عنها ولا جاهلة كونها

﴿ رُبَّ رِيَّاحٍ طَمَعَتْ فِي الْعِدَى • وَهِيَ الرِّيحُ الْقَصَبِيَّاتِ ﴾

أى ربما تعمل الأقدام التى هى من القصب أفعال الرياح فى كيد الأعداء والطعن فيهم بعض
أن القلم قديم مقام الأسلحة فى كيد الأمراء

﴿ مَرَّتْ لَهَا تَرَجُ أَفْلَاهَا • فِي الْجَوِّ بَلَقُ مَرِيَّاتِ ﴾

الأفلاء جمع الفل وهو المهر يصف السحاب أى مرت السحاب تشبه الخيل البلق العربية لما
فيها من البروق وهى تسوق أولادها يبنى القطع المتفرقة التى تتبع السحاب العظمى
والسحاب البارق يشبه بالخيال البلق كما قال عبيد بن الأبرص

كَأَنَّ أَقْرَابَهُ لَمَّا مَلَ شَطْبًا • أَقْرَابُ أَبْلَقٍ يَبْقَى الْخَيْلُ رِيَّاحَ

ومنه أخذ أبو العلاء قوله الأقرب جمع قرب وهو الحاصرة وشطب جبل

﴿ أَوْ نَسُوهُ الزَّيْجَ بِأَيْمَانِهَا • لِلرَّقْصِ قُضِبَ ذَهَبِيَّاتِ ﴾

أى هذه السحب كأنهم ساء خيل بلق رماحة أو نسوة من الزنج ترقص وفى أيديها قضب من الذهب
شبه سواد الذهب بنسوة من الزنج وشبه لسان البرق فيها بقضب من الذهب بأيدي نسوة
من الزنج راقصات فهى تتحرك وتلمع

﴿ إِنْ فَسَدَتْ مِنْ زَيْفِيَّةٍ • أَوْ ظَهَرَتْ مِنْهُ خِيَّاتِ ﴾

النية القصد الباطن أى إن قصده فى الزمان يكره أو ظهر منه ما يضره من ارادة السوء كما
طبع عليه من الفطرة

﴿ قَالُوا حَيَاتُ لِنَاعِدَةٍ • تَقْدُمُهُنَّ الْأَرْحِيَّاتِ ﴾

الأرحيات الخيل المنسوبة إلى أعوج وهو فحل قديم معروف والأرحيات النوق الخيل
منسوبة إلى أرحب وهى قبيلة من همدان • يقولون قصدا الزمان بصروفه كانت همدان فى
الاستعانة هل صروف الزمان ركض الخيل الأعوجية يتقدمها فى السير النوق الأرحية

﴿ وَقَالَ قِي السَّرِيْعُ الثَّانِي وَالْقَافِيَةُ مِنَ الْمُنْدَارِ شَيْءٌ بِزَمَانِ ﴾

﴿ سَالِمٌ أَعْدَاؤُكَ مُسْتَعْلِمٌ • وَالْعِيْشُ مَوْتٌ لَهُمْ مَرْغَمٌ ﴾

أى من سلم من أعدائك وجاوز القتل فهو مستعلم لقتل موطن نفسه على الهلاك لأنه يعلم أنه
لا ينجو منك وإنك تقتله كما قتلت غيره فهو وإن كان فى الأحياء قائما لما يقاسيه من أهوال الخوف

منك في عداد الاموات فالعيش له موت اذا مر غم اى قاهر مذل

﴿ بِقَطْرَةٍ غَرِقَ اَعْدِيكَ لَا * يَنْقُصُ مِنْهَا بِحَرْكِكَ الْمَغْمُ ﴾

اى افض قطرة من بحر كركمك على اعدائك وغرقهم بسبحال عدوك فان بحر كركمك المغم اى
المملوء لا ينقصه افاضة قطرة منه على من يرجوه عدوك

﴿ فَلَيْسَ عَنْ نَصْرِكَ مُتَأَنِّرُ * وَلَا اِلَى حَرْبِكَ مُسْتَقْدِمُ ﴾

اى تجاوز عن عدوك فانه قد اختبر باسك وعلم انه لا يسعه ماداك فصار يصيحت لا يتأخر عن
نصرتك ولا يتقدم الى حربك يعنى صارتا بمالك منقادا لامرك

﴿ لِيَمِيزَكَ الْمَجْدُ الَّذِي بَيْنَهُ * فَوْقَ مَرَاةِ النِّجْمِ لَا يَمِيزُكُمْ ﴾

استعار للمجد بيتا وادعى انه على مرآة النجم يعنى الثريا وسراة كل شئ اعلامه يشبه مجده بخلاف
لا يميز بينه لانه على الثريا ولا تبلغ ما فوقها بدا لحدثان

﴿ رُفَّتْ اِلَى دَارِكَ شَمْسُ الضُّحَى * وَحَوْلَهَا مِنْ شَمْعِ النِّجْمِ ﴾

شبه العقيلة المزفوفة الى داره بشمس الضحى وشبه الشموع المشعلة حولها بالانجم المكتتفة
للشمس اغرابا فى المنعة

﴿ مِثْلُ شَبَابٍ فِي قَمِيصِ الدُّجَى * زِيْنُ بَيْنِ الْفَرَسِ الْاَدْهَمُ ﴾

الشباب جمع شبة وهو كل لون بخلاف لون الفرس شبه الشموع المشعلة في ليلة زفاف هذه
العقيلة بالشبة وهى البياض فى الفرس الادهم جعل ضوء الشموع والمشاغل فى الليل المظلم
شباب فى قميص الليل زين بها الليل كما زين الفرس الادهم بشبة الفرة والاضجيج

﴿ تَخْفَى وَلَا تَطْهَرُ اِلَّا اِذَا * اَحْرَزَهَا مِثْلُكَ الْاَعْظَمُ ﴾

اى انها مخدرة محتجبة عن الامين لم تبرز عن خدرها الا عند زفافها الى منزلك الذى هو اعظم
المنازل قدرا

﴿ كَانَتْ اَسْرًا لِلَّهِ الَّذِي * عِنْدَكَ دُونَ النَّاسِ بُسُكُكُمْ ﴾

هذا ما بالغت فيه وصفها بالصيانة والتستر اى كانوا امر الله الخفى الذى لا يطلع عليه استودعات اياه
دون الناس وامرك بكتمتها

﴿ كَانَتْ الشُّهْبُ نِثَارُ عَلَى السَّمَاءِ خَضْرَاءُ مِنْهُ الْفَلَاحُ وَالْتَوَامُ ﴾

يصف كثرة النثار بقول قد اكثرت النثار فى هذا الاعراس فكان الشهب على الخضراء اى
السماء جعلت نثارا منها فذاى فردوها اتوام اى مزدوج

﴿ نَحْمَتُ بِهِ الْاَقْفَى حَتَّى تَمُوتَ * مِنْهَا اِلَى الْجَوْ بِهَسْلَمُ ﴾

الهواء في به راجعة الى النار أي امتلات الا فاق أي أقطار العالم بالنار حتى كأنه ارتفع بالنار
سلم من الأرض الى الهواء أي صار النار في الهواء كالسلم

﴿ كَالَّذِ بَنَتْهُ أَيْدِيهَا • فَهَوْشَتِ السَّمْلَ لَا يُنْقَمُ ﴾

لما شبه النار بالشهب وصف الشهب وشبهها بالدرى كان النجوم درر قد نثرتها الأيدي
بالسما فوهى متبددة لا تنظم كما نظم غيرها

﴿ أَوْزَلَتْ نَهَبٌ فِي خَفِيَّةٍ • تَخْتَارُ مَا تَفْعَلُ أَوْتَلَهُمْ ﴾

يعنى أولعل السماء نزلت مخفية والنقطات النار واختارت أحسن ما فيه أو ألهمت الاختيار
يقول كان الشهب درر مبتورة على السماء أو كان السماء النقطات النار في هذا الأمر اس
فالنجوم البادية بها من ذلك النار

﴿ وَكَيْفَ لَا يَطْمَعُ فِي مَغْنَمٍ • مِنَ الثَّرِيَا بَعْضُ مَا يَغْنَمُ ﴾

لما زعم ان السماء نزلت لانتهاج النار في استبعاد من يستبعد ذلك فقال وكيف لا يطمع في
غنيمة من كان الثريا به بعض غنيمة أي كيف لا تطمع السماء في غنيمة تثار الثريا به بعض ذلك
النار واطلاق من على السماء صحيح لان السماء من يعقل فانها حيوان مطيع لله تعالى لها
نفس وعقل لي يري ان ذاتها فم نها يستزل الغيظ الى عالنا قال الله تعالى وفي السماء رزقكم
وما توعدون والغيب لا يكون الا بواسطة النفس والعقل وكذلك جميع الاجرام العلوية لها
نفوس وعقول وانما حرمتم العناصر الاربعة التي هي الا - - - قصات كالنار والهواء والماء
والتراب العقول والنفوس لغاية تضادها وتنافر طباعها والغرض ان أكثر العلماء اذا صادفوا
مثل هذه الصيغة ومثل قوله تعالى والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين أشكل عليهم ذلك وقالوا
كيف أطاق الله - - - يخ من يعقل - - - لا يعقل متوهمين ان الاجرام العلوية حرمتم العقول
فانعدوا يؤلون تلك الصيغة ويتكافون لها وجوها ولا يسمع لهم التوفيق أن يبصروا الاشياء
كما هي عليه وذلك لان نور عقولهم صار مغمرًا بتخيلات الوهم والخيال ولا يعقل ذلك الا العلماء
الراسخون وروى أبو بكر بن الناء في تطمع وتغنم وجعل من الثريا حرف بيان أي من جملة النار
واعاد الكناية بالهاء الى السماء

﴿ وَكَيْفَ يَخْفَى نَقْلُ بَعْضُهُ السَّمِيرَ شَيْخُ وَالْجَوَازُ وَالْمَرْزُومُ ﴾

لما ذكر ان السماء نزلت في خفية تنهب النار قال وكيف يتأني للسماء الاختفاء في انتهاب
غنيمة هذه الانجم المعروفة ببعض تلك الغنيمة

﴿ مَا شَفَقَ الْغَرِيبَ مِنْ بَعْدِهِ • الْأَمَّ - لَابُ طَابَ أَوْ عَنَدَمُ ﴾

الملا ب ضرب من الطيب كالخلوق والمقدم صبيغ أحر والشفق المحررة التي ترى في أفق المغرب
من أثر الشمس بعد غروبها أي من كثرة ما استعمل في هذا العرس من الطيب والاصباح امتلا

الحو والافاق به جميع شئ يسوغ للدهى أن يدعى ان حرة الشفق بعد هذا العرس أنر ما يستعمل فيه من الطيب والمصنوع

﴿ كَانَتْهَا مِنْ حُسْنِهَا رَوْضَةٌ • بِضَمِّكَ فِيهَا الْأَسُّ وَالْمَحْرَمُ ﴾

الاس من نبات من المشعوم والمحرم ثبت بهى سراج القطرب والمحرم فى غير هذا العيش الواسع أى كأن السماء مما ظهر فيها من آثار العرس روضة من حسن منظرها تضحك فيها أنواع الأزهار والنبات

﴿ لَمْ يَزَلِ اللَّيْلُ مَقِيماً بِرَى • مَا لَرَأَتْ عَادُ وَلَا جَرَّهُمْ ﴾

أى ان الليل أقام متجهاً من هذا العرس يرى من غرائب التكلفات ما لم يره أهل الأزمنة القديمة

﴿ فِي سَاعَةٍ هَشَّتْ إِلَى مِثْلِهَا • مَكَّةُ وَإِرْنَا حَتَّ لَهَا زَمْرُ ﴾

أى أقام الليل فى ساعة معى وقت الأعراس مككة وزمزم مع شرفهما يغبطان ذلك الوقت ويتمنيان أن لهما تلك الحال

﴿ لِلطَّيِّبِ فِي حَنْدِ سِهَاسُورَةٍ • مَنَانِ الْبَدْرِ بِهِ تَفْعَمُ ﴾

سورة الطيب ارتفاع راقته وسماوع ارجه وفعمت راقحة الطيب منانوه أى ملائمتها يقول لكثرة الجسام والفضورات فى ليلة الأعراس تصاعد أريجها الى السماء حتى امتلأت بها منان البدر لما ذكر الطيب استعار للبدر منان

﴿ حَتَّى يَدَّ الْقُمْرِيَّةِ حَجْرَةٍ • كَصَارِمٍ غَيْرِ مَنَّهُ الدَّمُ ﴾

أى دام طيب هذه الحالات الى ان طلع القمر كأنه سيف شبه القمر فى اول طلوعه بالسيف والحرة التى معه بالدم

﴿ ثُمَّ مَضَى يُنْفِى عَلَى سَيِّدٍ • كَالْبَيْتِ الْإِنْفِ الْخَزْمُ ﴾

أى ثم مضى الليل وهو يتنى على كثره مكان سيد فى المباس والاقدام كالاسد الا انه يفضل الاسد بالخزم

﴿ مُضْمِنًا يَنْظُرُ فِي عَطْفِهِ • كَأَنَّ مَسْكَ لَوْ تَهَ الْأَتَهْمُ ﴾

أى مضى الليل مضجعا طيب العرس يعنى لكثرة ما استعمل فى هذا العرس من الطيب والاصباغ تأثر به الليل فصارت كأنه ضجخ بالطيب وهو ينظر فى عطفه أى حبا بالونه كأنه لونه الامع أى الاسود مسك لما صار به من المسك

﴿ نَالَ شَبَابًا مِنْهُ مُسْتَقْبِلًا • تَهْرَمُ دُنْيَا وَلَا يَهْرَمُ ﴾

أى طيب وقت هذا العرس نال الليل منه شبابا من أنفاده جادة جالته تهرم الدنيا وتبقى عندها

ولا يهرم الليل ولا ينقض شبابه الذي استفاده

﴿ وَانْتَشَرَتْ فِي الْأَرْضِ رِيحٌ لَهُ ﴾ يسوقها المنجد والمستهم

أى فاح في الارض أريج هذا العرس فشم أرجه جميع الناس أهل السهل والجبل والمنجد الذي يأتي عيدا والمتهم الذي يأتي تروامة

﴿ عَمَّارِينَ شَمًّا وَلَكِنَّهُ ﴾ فخير الذي جاءته به منشم

منشم امرأة عطارة كانت تباع العطار فكانوا اذا قصدوا الحرب غلبوا أيهم في عطرها وتحالفوا عليه بان يستحيوا في ذلك الحرب ولا يولوا أى يقتلوا فكان يكثر القتل فصار عطرها متلافي التشاؤم به فقبل اشأم من عطرها منشم وقد قدرا بينهم عطرها منشم ويقال ان منشم كانت امرأة تباع الحنوط وطيب الموقى وذلك مما يتشام به يقول استعمل في هذا العرس عطرا طيب ان شم لا العطار الذي يتشام به المنسوب الى منشم فاحسن في التجنيس بين من شم ومنشم

﴿ وَانْتَشَقَّتْ عَرَفَكَ طَيْرًا مَلَأَ ﴾ فزارك الناقى والقشتم

أى تشجعت الطيور بالعراف من الارض طيب رائحة المدوح فزاره الفرح منها والمن اى بلغها آثار كرمه فصدته رغبة في معرفته

﴿ وَمَا جَاءَ بَعْضُ الْوَحْشِ فِي بَعْضِهَا ﴾ يسأل ما الشأن ويستفهم

أى صارت الوحوش تضطرب ويوج بعضها في بعض تسأل الطيور وتستعلم عن شأنها في زيارة المدوح

﴿ تَقَطَّعُ فِي أَقْبَالِكَ دَوِيَّةٌ ﴾ يذمها المخافرون والمنشم

أى تقطع الوحوش القبال كى تحظى بعروفتك بركة الصهوبة السرفية انكرها الخيل والابل لانها تعب فيها

﴿ فَقُلْ إِنْ يَغْتَالُ تَرِبَ الْعَلَا ﴾ التراب خير لك لو تعلم

يقال فلان تراب فلان اذا كان على منه أى قل لمن يعادى الذى هو قرين العلاء يكيد به بالسوء الخبيث والموت خير لك من معاداته

﴿ مَا أَنْتَ فِي عِدَّةٍ مِنْ يَتَّقِي ﴾ بل أنت في عِدَّةٍ من يرحم

أى لست من يعدد والى فيتقياك لأنك أقل وأهون من ذلك بل أنت من ضئف حالاك من يرحم هابه

﴿ وَالْقَوْمُ كَالْأَنْعَامِ إِنْ هَوَّيُوا ﴾ تسمع ما قبل ولا تفهم

أى ان القوم الذين يدعون معادات المدوح كالانعام فى عدم قول النصيحة والعتاب فليس ينفع ذلك فيهم فسكانهم يسمعون الصوت ولا يفهمون

﴿ يَعْصِي عَمْدَ الْأُمَّةِ الْمُرْتَضَى * مَنْ بَيْنَ صَبِيغَةٍ لَهُ مَيْتَمٌ ﴾

أى يعصى الممدوح الذى هو سيد الأمة مواليه وعبيده الموصومون بعلامة العبودية والولاء على جباههم تدل تلك العلامة على أنهم طلقاؤهم

﴿ فَتَى اقْرَبِ الزَّجَجَ مِنْ كَفِّ * اقْرَبِ بِالْفَضْلِ لَهُ اللَّهْذَمُ ﴾

اللهم السنان والمعنى ان الزجج يكون اقرب الى حامل الرمح من السنان فالزجج يغتر بذلك والسنان ان يقر بالفضل للزجج اقرب منه من يده

﴿ ابْلُجْ مَنْ يَعْصِي قَرِيضِيغَةً الْإِ * مَنْ إِذَا لَمْ يَأْمَنِ الْمَحْرِمُ ﴾

الابلج الذى بين حاجبيه بلمة اى يباحن واقتراق ويكنى به عن السيادة والمحرم يامن بمحرمة المحرم وقد يتفق ان يخاف وضيف هذا الممدوح آمن اذا خاف المحرمون فى المحرم فهو يضيف اضيافه بالا طعام والامن

﴿ فِدَاهُ مَنْ كَالْتَبِتِ اضْيَافُهُ * أَذْيَشْرَبُ الْمَاءَ وَلَا يَطْعَمُ ﴾

دعا الممدوح بان يفديه كل يجبل لا يطعم ضيفه اغا يسقيه الماء فكأنما اضيفه نبت يشرب الماء ولا يطعم الطعام

﴿ لَا يَكْذِبُ الْمُقْدِمُ فِي قَوْلِهِ * إِنْ الْغَنَى مِنْ يَدَيْهِ يُغْنِمُ ﴾

اى لكثرة معروفه لو اقدم مقدم ان غنى الناس مستفاد من يده راته هو الذى يغنى الغنى بين الناس لم يكن كاذبا فى نفسه

﴿ مَنَاقِبُ فِيمَا جَسَّالُ الصَّبَا * وَهِيَ لِدَاتُ الدَّهْرِ أَوَّاقِدُ ﴾

المناقب المكارم واللغات جمع لدة يقال هو لدته اذا اتفقنا فى وقت الميلاد * يقول ثبت الممدوح على حداته سنة مكارم يزينها جمال الصبا وماراة الشباب وان كانت المكارم قديمة فى بيته لم تنزل فى اسلافه فهى من أقران الدهر أواقيد منه

﴿ وَقَالَ فِي السَّكَامِ الْإِنْفَى وَالْقَافِيَةِ مِنَ الْمُتَوَاتِرِ فِي إِبْرَاهِيمَ ﴾

﴿ لَيْتَ التَّحْمَلُ عَنْ ذَرَاكَ حُلُولُ * وَالْتَبَرُ عَنْ حَلْبِ الْيَكِّ رَحِيلُ ﴾

الذى الناحية والتحمل الارتحال والحلول النزول معنى أن يكون ارتحال من عنده نزول عليه وان مسيره من حلب بلد الممدوح ارتحال وقصد اليه يتأسف على مفارقتها ويتنى دوام ملازمته اياه

﴿ يَا ابْنَ الدِّيِّ بِلِسَانِهِ وَيَا بَنِي * هَدَى الْإِنَامُ وَنَزَلَ التَّنْزِيلُ ﴾

كان هذا الممدوح من العلويين أى انه ابن النبي صلى الله عليه وسلم الذى وجد الناس الهداية

يقوله وتزل القرآن بلسانه

﴿ عَنْ فَضْلِهِ نَطَقَ الْكِتَابُ وَبَشَّرَتْ * بِقُدُومِهِ التَّوْرَةُ وَالْإِنْجِيلُ ﴾

أى نطق كتاب الله الفرقان كاشفا عن فضله أى فضل النبي صلى الله عليه وسلم وبشر الكتابان المنزلة التوراة والإنجيل بقدومه قال الله تعالى فلما جاءهم ماعرفوا كفروا به أى لما جاء النبي الذى عرفه المودود وجدوانته وصفته فى التوراة كفروا به وهذا يدل على بشارة التوراة به ودل على بشارة الإنجيل قوله تعالى ومبشرا برسول يأتي من بعدى اسمه أحمد

﴿ مَتَى إِلَيْكَ مَعَ الرِّيحِ ثَعْبَةٌ * مَشْفُوعَةٌ وَمَعَ الرِّيحِ رَسُولٌ ﴾

ثعبنة مشفوعة أى ثعبنة مع ثعبنة من الشفع وهو ضد الوتر أى وكلما هبت ريح اهتبت إليك معها سلاما وكلما وهض البرق ولجعت إليك مع البرق رسولا يصف شوقى وغرامى إليك

﴿ فِي الْقَلْبِ ذِكْرُكَ لَا يَزُولُ وَإِنْ أَتَى * دُونَ الْقَاعِ سَبَابٌ وَهَجُولٌ ﴾

السباب البرارى والهجول جمع هجل وهى أرض مطمئنة أى ذكرك أبدانى قلبى وإن كان يحول بينى وبين إقائك بعدما يبتنى من المعافاة

﴿ إِنْ الْعَوَائِقُ مَقْنَعَتُكَ رَكَايِي * فَلَهْنٌ مِنْ طَرَبِ إِلَيْكَ دَدِيلٌ ﴾

الهديل صوت الحمام واستعير لابل أى أن الموانع منعت ركائبي عن زيارتك فإها الشدة حثبتها إليك طرب كطرب الحمام

﴿ أَشْهَرْنَ فِي لَشَوْقِ الْحَمَامِ وَأَنْمَأَ * طَيْرَانَهُنَّ قَوْقُصٌ وَذَمِيلٌ ﴾

التوقص فوق المشى والذميل ضرب من السير سريع أى حكت ركائبي فى حثتها إليك شوق الحمام غير أن الحمام يطير إلى ما يشاء ولا يلبس تسمير هذين النوعين من السير أى تشبههن فى الحزين إلا أن الحمام يطير ولا يلبس تسمير

﴿ مَنْ قَالَ إِنْ النَّبَرَاتِ عَوَامِلُ * فَمُبْتَذِلٌ ذَلِكَ فِي عِلَاكَ يَقُولُ ﴾

أى من زعم أن الكواكب تأثيرات عوامل وعمل فى الناس بإعطاء السعادة والتضرية فزعمه فى علاك بخلاف ذلك لما ذكر فى البيت الذى بعده وهو أن المدوح فوق النجوم فليس لتأثيرها سبيل إليه وقال أبو الطيب

يقولون تأثير الكواكب فى الورى * فما باله تأثيره فى الكواكب

وقول أبى العلاء رفع لانه جعل المدوح فوق النجوم

﴿ يَعْصَمَانِ فِيمَا دَوَّنَتْهُنَّ يَرْجَمُهُ * وَلَهُنَّ دُونُكَ مَطْلَعٌ وَأَقُولُ ﴾

أى مطلع النجوم دونه فما لها فيك تأثيرا لانهما تؤثر فيما دونهما وأنت فوقهن

﴿ لَوْلَا أَنْتَ طَاعَ الْوَجْهِ بَعْدَ عَمِيدٍ * قُلْنَا هَمْدٌ مِنْ أَيْمِهِ يَدِيلُ ﴾

أي لولا أنه لا نبي بعد محمد صلى الله عليه وسلم كان هذا المدوح بلامنه نبي الوجود فضائل الأنبياء وأوصافهم فيه

﴿ هو مثله في الفضل إلا أنه ﴾ * لم يأت به رسالة جبريل ﴿

أدعى زورا وغرورا وادخلوا في المدوح مثل النبي صلى الله عليه وسلم في الفضل غير أن جبريل لم يأت به رسالة لان الوحي بعده قد انقطع وهذا من القائل افراط في القول وهو داخل في حكم قوله في الخطبة وما كان محضاً من المين لاجته له فأسـ تقبل الله العثرة فيه وذلك لان حكمه بأن المدوح في الفضل مثل النبي صلى الله عليه وسلم كذب صراح لا يجوز المصير اليه وقوله في ما تقدم واهن دونك مطامع وأقول هو داخل في حكم قوله في الخطبة وما وجد لي من غلو يتعلق في الظاهر بأدعى وذلك لان دعواه بان المدوح اعلى من ان يتأثر بالاجرام السماوية وانهادونه الموعود وأقول لا هذا غلوا لا يابق بحال الادعى

﴿ قل لا الذي عرفت حقيقة به ﴾ * اذ لا يقيم على الدليل دليل ﴿

زعم ان حقيقة النبوة ما كانت تعرف لولا هذا المدوح وانما عرفت حقيقة النبي صلى الله عليه وسلم به المناسبة حاله حال النبي صلى الله عليه وسلم ولولا حاله لما عرفت حقيقة حال النبوة اذ النبوة دليل يطلع الانبياء على حقائق الامور الخفية فانها لا تتمكشف الا بنور النبوة فاذن النبوة دليل على الحقائق وحال المدوح دليل على النبوة يقول عرفت حقيقة النبي صلى الله عليه وسلم بالمدوح حيث لم يكن دليل على النبوة التي هي الدليل أي صار هو دليل الدليل أي النبوة ولولا المدوح لم يستدل على النبوة ولم تعرف وهذا ايضا غلور دعوى باطلة لان حقيقة النبوة لا يعرفها الا النبي لانها طور راء طور العقل وطور الانسانية لا يعرفها الا من بلغ طور النبوة وكان الصبي لا يدرك حقائق العقولات لان العقل لم يور لم يبلغه الصبي بعد فلا يمكن ان يدرك مقتضى العقول وكذلك العاقل لا يدرك حقيقة ولاية اولياء الله تعالى المخصوصين بالكرامة من عنده لان الولاية طور راء طور العقل لا يدركها الا الولي فكذلك النبوة التي هي غاية كمال الانسانية ونهاية شرفها طور لا يعلم حقيقة الامن بلغه وهو النبي المخصوص من الواحد الحق بالكرامة الملقى الوحي من لدن حكيم عليم حبير ومادونه من الاطوار قاصر عن معرفة حقيقة كما عرفت

﴿ ما بال سابقة يصل لجأها ﴾ * ارنت وة قد خاها محلول ﴿

صل اللجام اذا سمعت صوته صالحة وصيلا كان ابو العلاء أنشأ قصيدة في بعض الناس وأعطى القصيدة هذا الملوى المدوح ليبلغها ذلك الانسان فلم يتفق له تبليغها اليه فهو يعاذه في قصيره في أمر القصيدة يقول ما السابقة أي لقصيدة جعلها سابقة من الخيل فادعى لها أرناء وانها لم تلجم أي قد أرنت هذه السابقة أي اشتد نشاطها الى المدوح بها وقد أهدأت فليست تلجم ولا تتركب أي حالها تأتي الحبس وقد أرنت للجرى في حلبة لسباق

﴿ كَأَطْرَفٍ يَظْلِقُهُ الْمَرَّاحُ صَبَابَةً ﴾ * بِالْجَرَى وَهُوَ مُقَيَّدٌ مَشْكُولٌ ﴿

أى هذه القصيدة الممنوعة من الوصول الى المدوح بها والانشاد اياه كالطرف وهو العرس
الكريم يظلقه المراح وهو النشاط شـ وقال الى الجرى وقد حبس بالقيد والاشكال عما يتقاضاه
طبيعته من الجرى والسباق

﴿ أَكْذَابُ الْجِيَادِ إِذَا أَرَادَتْ مَوْرِدًا ﴾ * نَضَبَ الْمُرَاتُ لَهَا وَغَاصَ النَّيْلُ ﴿

أى هذه السابقة قد حرمت ورود انعام المدوح بها ثم استفهم وقال أهكذا حال الجياد متى
أرادت ورود مورد نضب الفرات الجارى أى ييسر وغاص النيل الغزير أى نقص ماؤه يهـ فى
أهكذا السنة الجارية فى الجياد اذا همت بالورود

﴿ هَجَيْتَ فَلَمْ يَرَهَا الَّذِي تَبَدَّدَتْ لَهُ ﴾ * وَغَدَّتْ بِأَفَاقِ الْبِلَادِ تَحْوُلُ ﴿

أى منعت القصيدة من الوصول الى المدوح فلم ير السابقة التى قيدت له أى الذى مدح
بالقصيدة فسارت فى آفاق الارض أى وان هجيت القصيدة لم تحجب بل نقلها الرواة وسارت
فى البلاد

﴿ وَمِنْ أَهْلَابٍ أَنْ يَسِيرَ آمِلٌ ﴾ * مَدَحًا لَمْ يَعْلَمْ بِالْمَأْمُولُ ﴿

أى مستغرب جدا أن يهجر راجى المعروف مدحا تهرب فى البلاد والمدوح بها المرجو لا يشعر بها
ولا تبلغه

﴿ مَا كَانَ يَرْكَبُ غَيْرَ الْوَأْنَةِ ﴾ * عُيْرَضَ الْقَرِيضُ عَلَيْهِ وَهُوَ تَحْوِلُ ﴿

أى لو كان الشعر خيلا وعرضت على المدوح لم يركب غير هذه السابقة يعنى لو عرضت
القصيدة عليه ما كان يختار غيرها

﴿ وَيَصُدُّهَا قَصْرُ الْعَنَانِ فَمَا لَهَا ﴾ * يَوْمَ الرِّهَانِ إِلَى الْأَمِيرِ وَصُولُ ﴿

أى يمنعها حبسها وقصر عنانها عن الوصول الى المدوح يوم مسابقة النبل أى لو لم تمنع لكان
السباق لها لنجودتها

﴿ وَالْعَيْسُ أَقْتَلُ مَا يَبْكُونُ لَهَا الصَّدَى ﴾ * وَالْمَاءُ فَوْقَ نَظْمِ وَرْهَانِ تَحْوِلُ ﴿

الصدى العطش وهذا مثل يضرب به الناس يقولون أبعد ما يكون البعير من الماء وهو على ظهره
لان الماء فراغا يحمل الماء على ظهر الابل اعزته وقلة وجوده

﴿ وَإِذَا نَضَّتْ عَنْ مَتْنِهَا بُرْدَ الصَّبَا ﴾ * مَعْشُوقَةٌ فَالِي الْجَمَاءِ تَوَلُّ ﴿

أى اذا اشارت المحبوبة وتزعجت ثوب الصبا تبدل حبها بالبقاء يعنى ان القصيدة أشرقت على
المشيب وماتت حبسها عندك فاذا لم تجهل بعثتها الى المدوح بها تخيف عليها تبدل الحال كما على
المحبوبة

المحبوبة اذا شابت

﴿ شَابَتْ فِي دِيحِضَائِهَا وَابْتَسَمَتْ بِهَا * هَجَلًا لِلْغَضَابِ نُصُولُ ﴾

أى شابت القصيدة لطول حبسها فاسمع بخضابها واسترشيها وعجل بعثها الى الممدوح قبل
نصول الخضاب وهو زوال صبغته أى ابست اليه قبل ان يزول خضابها ويبدو شبيها وتخلق
طراوتها

﴿ فَهِيَ الَّتِي صَبَغْتَ لَهَا مِنْ وَعْدِكَ الْآخِرَ نَجَالُ أَمْسٍ وَفَصْلُ الْكَائِلِ ﴾

أى لما وعدت أمس بانك تبعث القصيدة الى الممدوح كان مجرد وعدك زينة للقصيدة
فكأنما صبغت لها الخلاخيل بوعدها ورب لها التاج الذى تكامل به وتران أى كان وعدك
لها قهلية فكيف يكون حالها اذا حققت الوعد

﴿ وَكَلَامُكَ الْمِرْآةُ تَصَدِّقُ فِي الَّذِي * تَحْكِي وَأَنْتَ الصَّارِمُ الْمَصْقُولُ ﴾

أى وعدك بالكلام صادق لا يخالف كالمرآة الى تصديق فى حكاية الصور والمنظومة فيها الواقع
فى محاذاتها أى كما ان المرآة صادقة فى حكاية الصور كذلك وعدك صادق لا بد وان تفى
بما وعدوه وانت اذا القصيدة الى الممدوح كيف وأنت فى نفاذك فى الامر ومضائك فى العزم
كالسيف الصارم المصقول

﴿ لِأَشَانِ صَفْحَتِكَ النَّجِيعِ وَلَا بَدَا * لِلنَّاطِلِينَ بِضَرْبِكَ فُلُولُ ﴾

لما ذكر انه فى نفاذه كالصارم دعا له بان لا يشين صفحته الدم ولا يظهر بمعدية فلول وان يكسار

﴿ وَقَالَ فِي الْكَامِلِ الْخَامِسِ وَالْقَافِيَةِ مِنَ الْمَنَوَاتِ رَوْقُ دَسْتَلِ ﴾

﴿ أَجَازَةُ هَذَا الْبَيْتِ بِأَمْعَى الَّذِي بَاقِي ﴾

شغلى يبعدي عنك بشغلى * وبصلى من كل أشغالى

﴿ مَا يَوْمٌ وَصَلَكَ رَهْوَ أَقْصَرُ مِنْ * نَفْسٍ بِأَطْوَلَ عَيْشَةٍ غَالِي ﴾

يعنى ان يوم وصلك رهو أقصر مدة من نفس واحد لو بذل فى تحصيله عمر طويل لم يكن غاليا
لمنافيه من البرور البالغ

﴿ عِلَاقَةُ حَالِ الشَّمْسِ مِنْ ثَبَدِي * وَجَدِيدُهَا فِي الضَّعْفِ كَالْبَالِي ﴾

أى علكت من وصلك بأوهى الأسباب وأضعفها لان وصلك أعز من أن يقال ومثل فى تعلق
بصيل عهدك كن يتعلق بحال الشمس وهى الاشعة التى ترى كالتدلية من عين الشمس كأنها
حبال وليست هى أجساما يمكن ان يتعلق بها بل جديدها والبالى منها فى الضعف والهواء سواء
أى محصولى من تعلقى بأسباب وصلك كحاصل من يتعلق بحبال الشمس وذلك مما لا حقيقة له

﴿ وَأَرَدْتُ وَرْدَ الْوَصْلِ مِنْ قَمَرٍ * فَصَدَرَتْ عَنْهُ كَوَارِدُ الْأَسَلِ ﴾

أى أردت أن أرد مورد من هو فى الحسن وعزة الوصول اليه كالفمر متشفا من لاصع الحب
وأوار الوجد به فصدت عنه عطشان كمن يرد السراب ليشفى غليله أى لم انتفع بوصله كما لا ينتفع
من يرد الال

﴿ وَطَلَبْتُ عِنْدَكَ رَاحَةً وَعَلَى • قَدَرِ اعْتِقَادِي كَأَنِّي أَذِلَالِي ﴾

أى طلبت بوصولك راحة من اذى العرق ولا كن كان اعتقادي ونقبي بأسفاقتي بأى عطاوى
على حسب اعتقادي فيك ومعتقدي فيك انك لا تسمع عني بالوصل • يقول طابعت الوصول عندك
ظاهرا وأنا غير واثق بذلك لئلا أعلم انك لا تبذلان طابعتك

﴿ وَظَنَنْتُ فِي الْبَلَوِ مُنَايَ وَلَمْ • تُمْكِنِ الْمُنِيَّةُ لِي عَلَى بَالٍ ﴾

أى ظننت أنى أبلغ مني منك على بلوى ومكروهية التى فى ذلك ولم يكن خطرا لموت يدور فى قلوبى
واللهنى كنت قد وطلعت نفسى على أن أفوز بوصولك وابتلى بأنواع البلاء ولم أجدت نفسى بأن
أموت دون حصول مناي منك وهما أناة وأشرفت على الموت ولم أدرك ما أملت منك

﴿ مَا زِلْتُ أَبْلُغُ مَا أَهَمُّ بِهِ • حَتَّى هَمَمْتُ بِكَوْكَبٍ عَالٍ ﴾

أى عهدي بى فى ما هممت بشئ ولا طلبته الا بلغته وظفرت به فخراني فنجعتى بطلباني الى أن
اقصد بلوغ كوكب عال لا يدرك ولا ينال • حتى قد تعودت نيل المقاصد حتى طمعت فى نيل رطل
هذه الحبيبة وهو أبعد منا لأن كوكب عال

﴿ إِنْ فَاتَ سَلَوَانُ الْحَيَاةِ فَكُلُّ النَّاسِ بَعْدَ مَمَاتِهِ سَالٍ ﴾

السوان ما يتسلى به عن الهم أى ان كان لا يتيسر للهووم ان يتسلى عن هوومه ويطيب قلبه
فى حياته فالسوانة تطرله بعد الموت يعنى ان أعوز الهموم ساووتة تغيس لغوومه فى حياته
لم يعوزه بعد الموت أى انه يساو ويسريح بالموت لا بحالة

﴿ بِأَحْنَةٍ عَرَضَتْ مُجْجَلَةً • فَأَخَّرْتُهَا وَعَصَيْتُ عِذَالِي ﴾

عرضت أى حصلت وامكنت • يقول ان هذه الحبيبة جنة قد حصلت وعجالت فى الدنيا وان كانت
الجنة موعودة فى الآخرة أى هى جنة الدنيا فى حسن ما وطيب مواصفاتها فأخترتها من جملة نعم
الدنيا ولم أبال به ذلك من يعذلى فى حبه واختيارها

﴿ يَضْحَى الرُّضَا لَهَا أَبَدًا • مِنْ بَارِدٍ فِي الْخُلْدِ سَالٍ ﴾

سلسال عذب طيب المساخ أى ريق هذه الحبيبة فى الدنيا فى حق من يؤهل بواصلتها يوم مقام
ماء الحيوان فى الجنة لطيفة

﴿ إِنْ لَمْ تَدُوْهُ صَحَّ فِي خَدَايَ • أَنِّي بِنَارِجَةٍ نَمَّ سَالٍ ﴾

أى ان لم تدوهمى صح فى خدائى • أنى بناريجة نهم سالى
جعل

جعل وصلها جنة جعل هجراتها نار جهنم

﴿ وَخَشِيتُ بَعْدَ رَجَاءِ أَسْوَرَةٍ * يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَجَلْ أَغْلَالٍ ﴾

أى وكنت بعد أن أرجو أن أسور في جنسة وصلها بزينة السوار خائفان أعذب في نار جهنم من فراقها بجل عقوبة الاغلال الموعود بها يوم القيامة

﴿ وَجَعَلْتُ فِي الْمَالِ طَمَعًا * وَنَهَيْتُ عَنْ رِضْوَانِ آمَالِي ﴾

أى وصرت بحيث يطمع في مال خازن جهنم وينقطع رجائي عن رضوان خازن الجنة أى ان لم يدم لى وصلها ودة بدل بالفراق صار نعيم الجنة نار جهنم

﴿ وَأَرَى الْخَسَارَةَ أَنْ فَعَلْتُ عَدَا * فِي النَّفْسِ لِأَهْلِ وَالْمَالِ ﴾

أى ان لم تدومى سميت عددا أى فى المستقبل نفسى لان تحسرى على فوات وصلها أى تدى الى المرض والدنف ثم الى الموت فصدودها اذا يؤدى الى تلف نفسى غير قاصر على الاجحاف بالمال والاضرار بالاهل

﴿ إِنَّ الْإِسَاءَةَ شَرٌّ مَا وَقَعَتْ * مِنْ بَعْدِ إِحْسَانٍ وَإِجْمَالٍ ﴾

أى اذا صدرت الاساءة من صدر منته الاحسان وعندها منه الاجمال كان أشد وقعاً فى النفس وأوجع للقلب

﴿ قَائِي أُعَاتِبُ فَهْوَ يُلْزِمُنِي * أَبَدَاتُ كُنْتُ هَذِهِ الْحَالِ ﴾

أى انما ألوم قاي فى تكليفى هذه الاحوال الشديدة فانه الذى الزمنى ذلك حيث هام بحبيب من لا وصول اليه

﴿ وَاللَّهُ عَدْلٌ لَا يَضُرُّهُ * قَائِي جَنَاءُ جَمِيعِ أَوْصَالِي ﴾

أى اذا كانت الجناية صادرة من القلب فالله اعدل من ان يؤاخذ سائر الاعضاء بجناية جناهها القلب

﴿ وَقَالَ أَيْضًا فِي الطَّوِيلِ الثَّانِي وَالْقَافِيَةِ مِنَ الْمَتَدَارِكِ ﴾

﴿ لَعَلَّ قَوَاهَا أَنْ تَرِبَعَ شَطْرُونَهَا * وَأَنْ تَتَجَلَّى مِنْ شَمْسٍ دُجُونَهَا ﴾

النوى البعد والربع الود والرجوع من راع ربع أى رجع والشطون البعيد يقول لعسل ما مئذنا به من فراق الحبيبة وبعدها عنا ان يرحع و يعود الى حال الوصل والقرب وان الشمس التى أحتجيت بحجب البعد أن تنكشف عنها الغيوم وتبسطو يعنى النسوة اللاتى يحسبن الشموس فى الحسن لعله تتجلى بحجب النوى عنهن وتتجلى لهن أعين القرب والوصول

﴿ يَنَامُ مِنْ هَوَى سَعْدَى الْبَصِيلَةِ كَامِيهَا * إِذَا زَايَلَتْهُ عَيْنُ سَعْدَى وَسِيْنَهَا ﴾

يقول ابتلينا من حب سدي التي هي بغيضة لا تسهم بالوصال وبتيناباه بها اذا زال عنه السين
والعين يعني الداء وذلك ان سدي اذا حذف عنه السين والعين بقي دا أي حل بنامن هو اها
الداء الذي لا يبره له

﴿ اذاما اتخنا حرة فوق حرة * بكي رجة الوجناء منها وجئنا ﴾

اذا نزلنا بعد طول المسير وابر كنا فاقة حرة أي صبيحة عريضة في كرايم الابل فوق حرة أي لاية من
الارض فيها جسارة سود بكي وبعين الارض وهو الغليظ المستقيم منها رجة للناقة الوجناء وهي
العليلة أي متى اتحت النوق بكت الارض لها المسافة من معانة السير وقد أحسن في تجنيس
الالفاظ كما ترى

﴿ أرنت بها من نسم الموت رنة * قدل عليها القاعبات رنينها ﴾

ارنين صوت العليل أي ارنت هذه الناقة بالارض لما أبيضت خوفا من الموت واشتكت معاناتها
السير قدل رنينها وصوتها القاعبات عليها أي الاغربة الصاخات أي جاءتها الغربان من كل
أوب تريد أن تأكل منها

﴿ يعز علينا أن يظل ابن دابة * يفتش ما ضمت عليه شؤنها ﴾

ابن دابة الغراب وشؤنها عظام تصل بين قبائل الرأس أي يعز علينا أن تموت هذه الناقة فتأتيها
الغربان فتأكل كل منها ودماعها وما اشتمل عليه عظام رأسها فتشاهن ذلك

﴿ رحلنا بها تبني لها الخبر مئنا * فما آب إلا كورها ورضينها ﴾

الكور الرحل والوضين حزام الرحل أي سرنا بهذه الناقة طال بين الحبر أي نلتس الخبر وهذه
الناقة كما نلتسمه لانفسنا فلم يعد من هذه الناقة الا رحلها وحزامها أي هزلت الناقة فكأنه
لم يرجع الا اذ افركو بها الهزالها

﴿ فقد حن سوطي في يدي من غرامها * وحن اشتياقي حشاها جنيها ﴾

أي تعدي شوق الناقة وغرامها الى السوط الذي في يدي فحن السوط الذي هو جسد لتبرح
شوق الناقة الى الارض التي تعدها وتعدي شوقها ايضا الى جنيها الذي في رجليها فحن جنيها
وهذه المبالغة في وصف اشتياق الناقة

﴿ تعاطت نهي حتى اذا ما تعرضت * لها مضبات الشام جن جنونها ﴾

أي اتخذت الناقة بالمقل وعاسكت واستعمات آثار النهي في استسرا الشوق والحنين فلما
بدت لها جبال الشام جن جنونها أي احتاج شوقها وزايلها التماسك واظهرت من الشوق
ما كانت تكتمه فكأنها جنت

﴿ ولما رمت ابصارها تطلب المحي * ولم تر تلك الارض ساءت ظنونها ﴾

أى لا يدت لها هضبان الشام ونظرت اليها طالبة أرض المحى التى هى موضع اشجارها اولم ترها
ساعت ظنونها لان اقامة سيرها انما كان رجاء الوصول اليها فطالم تراها ساء ظنتها

﴿ بَدَلْنَا مَحْسَنَ الْيَتِيمَ كَرَامَةً * فَلَمْ يَرْضَهَا فِي الْجَمْعِ إِلَّا لِحَبِينِهَا ﴾

أى لكرامة هذه النوق عليه اذا بلغنا الى ما قصدناه بدلنا لها انفس ما عندنا وهى الغضة
الخالصة فلم تلذت اليها ولم تؤثر الا للحين وهو الورق الذى تحت عن الشجر اى اختارت لحين
هذه الارض من اللحين لكرامة هذه الارض عليها

﴿ وَلَمَّا رَأَيْنَا أَكْبَرُ الْمَاءِ بَيْنَنَا * وَلَمَّا غَارَتْ مِنْ حِذَائِهِ عِيُونُنَا ﴾

أى ولما اعوزنا الماء فى سفرنا ورأينا النوق تتذاكر الماء فيما بيننا غارت عيوننا فى رؤسها أى
دعوات خوفا من ان تنزع ما فى عيوننا من الماء يصف شدة فقد الماء وافراط هزال الابل لكثرة
سبرها وغور أعينها فى رؤسها

﴿ كَانَتْهَا تَوَقُّتٌ وَرَدْنَاهُ دَعِينَهَا * فَضَمَّ إِلَيْهِ نَاطِرِيْمَاجِيْنَهَا ﴾

أى كان النوق خافت ان تردده عيناها وهى الماء القليل فى أعينها ونشربه لمزقا الماء عندنا فضم
البحين العيين اليه تضيقا لما ورد بها كيلا ترد ماء العين وهذا على سبيل دعاوى الشعراء
اغرابا فى الصنعة والابل اذا أدمنت السبر غارت عيونها قال الراجز

كَأَنَّ عَيْنَيْهِ مِنَ الْغُورِ * قَلْبَانِ فِي صَلْبٍ صَفَا مِنْقُورِ * أَذَلِكَ أَمْ حَوِجَلْنَا قَارُورِ

﴿ وَقَدْ حَلَفْتُ أَنْ تَسْأَلَ الشَّمْسُ حَاجَةً * وَإِنْ سَأَلْتُكَ الْبُسْرُ بَرَّتْ بِمِيتِنَا ﴾

أى حلفت ناقى أن تسأل الشمس حاجة وان سألتك البسر برت بميتنا لانك
مثل الشمس فى الاشتها وقد نرج فى هذين البيتين من صفة النوق الى الواحدة كمن خرج فويا
تقدم من صفة الواحدة الى صفة النوق

﴿ مُلَاقَى نَوَاصِي الْخَيْلِ كُلِّ مَرِشَةٍ * مِنَ الطَّعْنِ لَا يَرْجُو الْبَقَاءَ طَعِينَهَا ﴾

يعنى المدروح يقدم بخيله الى الحرب ويعرض نواصيها لكل طعنة مرشة يفور منها الدم كالرشاش
من طعن بمثل تلك الطعنة لا يرجو البقاء أى طعنة مدققة لا يعدش المطعون بها

﴿ وَهَشَّ كُلُّ فَرَسَانٍ الْوَعَى كُلَّ ثَمَرَةٍ * يُودُّ خَاجِرًا كَدُلُوْهُ يَكُونُهَا ﴾

الذرة الدرع أى انه يفجع فرسان الحرب بكل درع يحسن منظرها يتنى كل خايم أى كل ثور راكد
أن يكون مثل هذه الدرع وذلك ان الدرع تشبه بالماء الجارية والعضون التى فيها أى يشكل
الفرسان دروعهم أى يجعلهم بقة دونها بأن يخرق عليهم دروعهم بالطعان فبإلقائها عنهم
فيشكونها كما تمه دالما كنه ولدها

﴿ إِذَا أَلْقَيْتَ فِي الْأَرْضِ وَهَى مَعَارَةٍ * إِلَى الْمَاءِ حَلَّتِ الْأَرْضُ بِجَرَى مَعِينَهَا ﴾

أى اذا طرحت هذه الدروع فى ارض مفازة لاما فيها محتاجة الى الماء حسبت ان الماء جرى
فى هذه المفازة وذلك ان الدروع تشبه الماء وهى للينها لا تثبت على الارض فتخال كأنها ماء
يجرى على وجه الارض

﴿ وَتَبَيَّنَ عَلَى الْقَاعِ الْمُسَوَّى تَشَبُّهًا * فِيمَا نَهَا عَنْ أَنْ تَثْبُتَ لِيْنَهَا ﴾

أى تريد هذه الدروع ان تثبت على الارض فيمنعها لينها ان تثبت فتزلق وتجرى على الارض
المستوية

﴿ وَمَا بَرَحَتْ فِي سَاحَةِ السَّهْلِ بِرَقَى * بِهَا مَوْجُهَا حَتَّى تَهْتَأْ خَوْفًا ﴾

أى لا تزال هذه الدروع فى ارض سهلة مستوية برقى بها موجه أى يجرى بها ماؤها حتى يمنع
جريانها الخزن أى الغليظ المرتفع من اطراف الارض لما كانت الدروع شبيهة بالماء ادعى ان
ماءها يوج فبرى بها فتجرى على الارض الى أن تنتهى الى خونها

﴿ غَدِيرٌ وَشْتُهُ الرِّيحُ وَشَيْءٌ صَانِعٌ * فَلَمْ يَتَغَيَّرْ حِينَ دَامَ سُكُونُهَا ﴾

أى هذه الدروع غدير من الماء حدثت اريج به نقشاوه من حلق الريح فى صنعة الوشى به أنه
وان سكنت الريح من هبوبها لم تغير وشية الغدير والمعنى أن الغدير اذا لم تهب الريح
لم يضطرب ماؤه ولم تتبين النضون والتمسك فى ماؤه وهذه الدروع وشية أبدا لا يغير وشيا وان
سكنت الريح بخلاف الغدير

﴿ كَأَنَّ الدَّبِيَّ غَرَّقِي بِهَا غَيْرَ أَعْيُنٍ * إِذَا رَدَّ فِيهَا نَاطِرٌ يَسْدِيْنَهَا ﴾

رؤس سامير الدروع ناتئة فهى تشبه بعينون الدبى وهى الجراد قال الشاعر
وأجل كل سابعة دلاص * كان قتيها حديق الجراد

يقول كاهن هذه الدروع غدير ماء غرقت فيها الجراد ألا أعينها * الدروع بالماء وشه روس
المسامير الناتئة فيها بعينون الجراد تم ادعى اغرابا فى الصنعة ان الجراد كأنه ساغرقت فى الدروع
ولم يتخلص الا أعينها فانها يادية اذا ردد النظر فيها أدركها

﴿ وَمَا حَيَّوَانُ الْبَرِّ فِيهَا بِسَالِمٍ * إِذَا لَمْ يَغْتَسِبْ فِيهَا أَوْ سَفِينًا ﴾

لما شبهها بالغدير قال اذا سلكها شئ من حيوان البر لم يسلم منها بل غرق فيها الا أن تغيبه سمينة
يركبها فينجو بركبها أو يبالغ الى سفينها أى حافتها فيخلص من الهلاك

﴿ وَتَصْنَعِي بِرُقَى كُلِّ خَلْقٍ لَعَاءًا * تَنْقُضُ ضَغَادِيهَا وَيَلْعَبُ نَوْنَهَا ﴾

أى تعمل هذه الدروع كل من شاهد ما على أن يصنعى اليها أن يرعى سميتها وعلى أن يرفوئ يديهم
النظر اليها حتى يعلم أن ضغادع هذه الدروع هل تنق وان سمكها هل تسبح لان الماء لا يخلو
عن ذلك

﴿ قَالُوا لَمْ يَضَعَهَا عَنْهُ لِلسَّلَامِ قَارِسُ * مُخَلَّدٌ مَا دَامَتْ عَلَيْهِ عُضُونُهَا ﴾

عضون الدروع ما فيها من التكمير أى لو لم يضع لابس الدرع عنه درعه عند مصالحة الأعداء لبقى خالدا ما دامت الدرع عليه

﴿ وَلَوْ عَلِمَتْ نَفْسُ الْفَتَى يَوْمَ حَتَفِهِ * وَلَا قَتَهُ فِيمَا لَمْ تُحَنِّهَا مِنْوُنَهَا ﴾

أى لو كشف الإنسان بامرار الغيب فعلم يوم موته ثم تحصن بدرعه - فى ذلك اليوم ولقى موته فى درعه لم يقدر عليه المنون

﴿ أُمُونٌ إِذَا أُرِدَّتْ نَفْسُكَ رِزْهَا * وَلَا قَيْتَ حَرْبًا لَمْ يَخْذُكَ أَمِينُهَا ﴾

أى هذه الدرع أمون أى من ألبسها أمن المكاره - يقول هى أمون متى تحرزت بحرزه أى ألبسها وتحصنت بها ولا قيت حربا وقد وصفتك ولم يخن أمينها فى الأمانة أى حفظت نفس لابسها المودعة فيها

﴿ وَقَالَ ابْنُ الطَّوِيلِ الْأَوَّلُ وَالْقَافِيَةُ مِنَ الْمَتَوَاتِرِ ﴾

يرقى أبا، عبدالله بن سالم - ن

﴿ نَقَمْتُ الرِّضَا حَتَّى عَلَى ضَا حِكِ الْمَزْنِ * فَلَا جَادَى الْأَبْرُسُ مِنَ الدَّجَنِ ﴾

يقال نقمت على الرجل انهم اذا أنكرت عليه وكرهت فعله أى أنكرت كل نفس الضحك بعد هذه الرزية وعلى غيرى حتى على ضاحك المزن وهو الذى قام فيه البروق وجعل له ان البروق فى المزن ضحك كما ثم دعا بان لا يود عليه بالمطر الاسحاب طابس - ظلم لا يتبسم فيه برق لامع أى لم ارض من نفسى بانضحك ولا من غيرى حتى لم ارض لمعان البرق فى الاسحاب لانه يشبه الضحك أى اخذ من هذه الرزية عجايبى حتى لم يبق فى موضع لغيره

﴿ قَلْبَتَ فَمِي إِنْ شَامَ سَنِي قَبْسِي * فَمِ الطَّعْنَةُ النَّجْلَاءُ تَدْمِي بِالْإِسْنِ ﴾

الطعنة النجلاء الواسعة وشام سنى مستعار من شام سيفه اذا سله والمعنى ان كشف التيسم سنى كانه قال ان سل التيسم سنى أى اظهره كما يشهر السيف ويظهر بالسل وذلك ان المحزون مطبق فمه لا يتبسم فلا يظهر سنه واذا تبسم بدا منه كالسيف المغمدة فانه مستتر بالجفن واذا سل بدا وطهر والمعنى انه يدع على فمه متى تبسم بان يصير كالطعنة النجلاء أى الواسعة الجراحة يفيض منها الدم ولا يبقى فيه من بل تدردها الطعنة وانما قال ذلك لانه قد سون بموت أليه ومن حق المحزون ان لا يتبسم

﴿ كَأَنَّ ثَنَاءَ أَوَانِسَ يُنْتَهَى * لَهَا حُسْنُ ذِكْرِ بِالصِّيَانَةِ وَالْحُجْنِ ﴾

أى انه يصون ثناء أوانس عن ان تظهر بالنسب فكان: أيا، أوانس من النساء يطلب لها الذكر الحسن بصيانتها من نظر العيون والزامها الخدود والأوانس جمع آ نسبة زهى التى تأنس

قوله تدردها لم تره
منعد بالافى القاموس
ولا فى الصحاح ولا فى
المصباح اه صححه

بالمعادنة معها لانها تؤنس اذلو كان كذلك اقل مؤنة قال السكيت
فمن آتية الحديث حبيبة * ليست بغاشية ولا مثقال

﴿ ابي حكمت فيه الليالي ولم تزل * رماح الدنيا يا قادرات على الطعن ﴾
اي حكم الدهر في ابي بافناء العمر وانقضاء الاجل ورماح تقدير الموت ابداء قدرة على الطعن
استعار للنية رماحا اي تقدير الموت غالب لا محالة

﴿ مضى طاهرا بجمان والنفس والكبرى * وسهد المنى والجيب والذيل والردن ﴾
اي مضى طاهرا الجسم زكى النفس والنوم اي لا يرى في النوم فيمسيره النائم الامالة تبعه فيه
لوفعله وهو يقظان وسهد المنى اي امانيه في اليقظة لا تكون الا في الامدة فيه وطهارة الجيب
والذيل والردن الذي هو اصل الحكمة كناية من العفة وزكا النفس اي انه كان عفيفا زكا
النفس في الاحوال كلها

﴿ فبايت شغري هل يخف وقاره * اذا صار احد في اقيامة كالعهن ﴾
بصغره بالحلم والاقامة اي عهدي به ثابت الحلم رزين الوقار فليمتني اعلم هل يخف حلمه اذا خفت
الجمال الراسيات يوم القيامة اشار الى قوله تعالى وتكون الجبال كالعهن المنفوش اي الصوف
الذي نفس بالندف يعني تصير خفيفة في السير

﴿ وهل يرد الخوص لروي مبادرا * مع الناس ام يابي الزحام فيستاني ﴾
يقول وعهدي به ايضا وهو الى الهمة طلق النفس تزه عن الجشع والطماعية هل تسمع نفسه
بورود حوض النبي صلى الله عليه وسلم المورد يوم القيامة مبادرا اليه مع الناس ام يكره الزحام
ويترفع عن مزاجته غير اياه فيستاني في المورد ويتأخر

﴿ جهازاده من جراءة وساحة * وبعض تجادع الى الجبن والجبن ﴾
كان له عقل يزده اقدا ما وجراءة على التكرار ويدعوه الى الساحة بالمسال الجزيل والبذل
له وان كان بعض العقول يدعوه صاحبها الى الجبن والجبن بالمسال

﴿ على ام دفر غصبة اللهيتها * لا جدر اني ان تخون وان تخني ﴾
ام دفر كناية عن الدنيا واخني عليه الدهر اي اهلكه يدعوه على الدنيا بان يحق عامها غضب
الله فان محبتها محبة الاناث في الخيانة وقلة الوفاء بل هي ام الاناث والاهابان تخون وان
تولك صاحبها وعشيرها

﴿ كعاب دجاها فبرها ونهارها * عياله قامت الشمس بالحسن ﴾
الكعاب التجارية التي كعبت نديمها شبه الدنيا بالكعاب وجعل الليل شمسها والافاحم
وجعل النهار وجهها المضي وشمس النهار حسن وجهها لما شبه الدنيا بالكعاب في خيانتها
وقلة

وقلة رفاها قارب في التشبيه بذكر الموازنة بينهما بأوصاف تشماهما واغما خص السكعاب
بالتشبيه لانها غرة حديثة السن فهي مظنة النخلة وقلة الوفاء

﴿ رَأَاهَا سَلِيلُ الطِّينِ وَالشَّيْبُ شَامِلٌ ﴾ * لها بالثريا والسما كين والوزن

سليل الطين آدم عليه السلام وصف بذلك قديما قال الرازي

مات أبوها اجلعد من الهرم * وآدم ابن الطين رطب ما احتكم

اي لم تشتد خلقته بعد * يقول وان وصفت الدنيا بانها كعاب في هبة القدر والخيانة الا انها
قديعة منطاوله الامد فقد رآها آدم عليه السلام وقد شاب رأسها بالثريا والوزن والسما كين
جعل الخيوم اللامعة في السماء شيبا للدنيا اي كان المشيب شاملا للدنيا في عهد آدم عليه
السلام وذلك دليل تطاول مدتها

﴿ زَمَانَ تَوَلَّتْ وَأَدْحَوَاءَ بَنَتْهَا ﴾ * وكم وأدت في إثر حواء من قرن

الواد دفن البنت حية كانوا في الجاهلية يمدون بها تمائم أي يدفنون احياء أنفة وحية قال الله
تعالى واذا المؤمنات يابى ذنب قتلت * يقول قدر أي آدم الدنيا وجرب فعلها زمان أخت
على ابنتها حواء ودفنتها في التراب بعد تردها بين حقاير القدس وقد دفنت بعد حواء كثيرا
من القرون

﴿ كَانَ يَذِيها يُولَدُونَ وَمَالُهَا ﴾ * حليل فتخشي العار ان سمعت بآين

أي ان الدنيا تقتل ذميها ولا تبقى واحدا منهم فكأنها المرأة لا زوج لها فهي تخاف ان تترك
ابناتها ولم تقتله ان تذهب الى الزنا فيلحقها طار الفاحشة فصارت لذلك لا تسبح بآين ولا تبقى عليه

﴿ جَهْلَنَّا فَلَمْ نَعْلَمْ عَلَى الْحَرِصِ مَا الَّذِي ﴾ * يراد به العلم بالله ذي المن

أي استنا علم الى ماذا يصير امرنا وما الذي يراد بنا وان كنا حراسا على معرفة ذلك والعالم به هو
الله عز وجل وهذا على معنى ان امر السعادة والشقاوة مطوى عن العباد وأن الامور كلها
بشيئة الله تعالى وهي مستورة ولهذا ذكره السلف أن يقول القائل انا مؤمن حقابل انا مؤمن ان
شاء الله تعالى لا على معنى الشك في الايمان والاعتقاد بل على معنى الخوف من سوء العاقبة
ونحناء علم الله تعالى في ذلك وانطواء أمر الخاتمة وأما قوله تعالى قل ما كنت بدعا من الرسل وما
أدرى ما يفعل بي ولا بكم فهذا في أمر الدنيا فان الحسن البصري قال في تفسيرها لا أدرى أموت
أم أقتل ولا أدرى ايها المكذبون اترمون بالحجارة من السماء أم يخسف بكم أم اي شيء يفعل بكم
معاقلة بالام المكذبين وهذا غمها هو في الدنيا فأما في الآخرة فقد علم ان من صدقه في الجنة
وان من كذبه في النار

﴿ إِذَا غُيِبَ الْمَرْءُ أَسْمَرَ حِدِيثُهُ ﴾ * ولم يخبر الا فكارتة عيا يغني

أي اذا غيب الانسان في قبره حتى يخبره ولم يوقف منه على واضحة امر واجالة الا فكارت في الوقوف

على خبره لا تزبد الا على وجههالة

﴿ تَضِلُّ الْعُقُولُ الْهَبْرِيَّاتُ رُشْدَهَا • وَلَمْ يَسْلَمْ الرِّأْيُ الْقَوِيُّ مِنَ الْآفَنِ ﴾

الهبري القوي والآفن ضعف الرأي ورجل ما فون لا عقل له مأخوذ من قولهم أفنت المناقاة اذا استقصيت حاتم أي ان العقول الكاملة القوية تخطئ شاكاة الصواب متى طمعت لا طلاع ما وراء حجاب الموت والرأي الثاقب أيضا لا يسلم من ضعف وفيلولة تعثر به متى استشرف لاستشفاف الاسرار من وراء شقوق الغيب

﴿ وَقَدْ كَانَ أَرْبَابُ الْفَصَاحَةِ كُلِّهَا • رَأَوْاحِدَةً أَعْدُوهُ مِنْ صَنَعَةِ الْبَحْنِ ﴾

أي كان الناس قبل ذلك اذا رأوا شيئا يتعجب منه نسبوه الى البحن بانه من صنعتهم وأمر الغيب أعجب من أن يقاس أو يطلب له مناسبة لأمر من الأمور

﴿ وَمَا قَارَنْتَ شَعْنًا مِنَ الْخَلْقِ سَاعَةً • مِنَ الدَّهْرِ الْأَوْهَى أَفْتَلَنْتُمْ قَرْنِ ﴾

القرن الذي يقارنك في القتال أي كل ساعة من الدهر تقارن انسانا وتغضي من عمره هي اقل له من قرن في الحرب لانها تهدم عمره

﴿ وَجَدْنَا أَدَى الدُّنْيَا لَذِيذًا كَانَتْهَا • جَنَى الْفُؤَادِ أَصْنَافُ الشَّقَاءِ الَّذِي قَبِي ﴾

أي كل ما يلحق الانسان من النصب في مكابدة أمر الدنيا بعده أحلى من جنى الفل أي العسل بمعنى انه متى ولى له العمر لا يعد أذى الدنيا أذى

﴿ نَمَا رَغِبَتْ فِي الْمَوْتِ كَدْرُ مَسِيرُهَا • إِلَى الْوَرْدِ خَمْسُ تَمَّ بِشَرِّينَ مِنْ أَجَنِ ﴾

أي ان الحياة محبة على كل حال مع الفقر والغنى والدمعة والشقاء حتى ان القطا التي لا ترد الماء الا خمسة ايام مرة واحدة لبعدها المسافة بينها وبين الماء فتجشم المسير الى الماء ثم تجده أجنا أي متغيرا مثل هذا القطا لا يرغب في الموت بل يسره أن تدوم له الحياة مع الشقاوة فيها

﴿ يُصَادِفَنَّ صَقْرًا كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ • وَبَلَقَيْنِ شَرًّا مِنْ خِثَالِهِ الْبَحْنِ ﴾

صاف شقوة القطا بانها تلقى كل يوم ويلة صقرا يعض عليها ينفى هلاكها وتلقى الشر من خثاله البحن وهي المنعطفة أي هي مع ما منيت به من معاناة المكارة من ينفى غوائلها تذكره الموت ولا تؤثره

﴿ وَلَا قَلَقَاتُ اللَّيْلِ بَأَنْتَ كَأَنَّهَا • مِنَ الْآبِنِ وَالْأَدْلَاجِ بَعْضُ الْقَنَاءِ اللَّدَنِ ﴾

التقدير فمما رغبت في الموت كدر ولا قلقات الليل يعني حمر الوحش تفاق في الليل لو رود الماء وهي انها تخاف الصائد منها اراقلا ترد الماء فاذا جن الليل أمنت ووردت أي انها تكابد المرى لو رود الماء فتعبت من الابعاء وسير الليل كأنها رماح لدن أي لينة من الهزال من تعب المرى والمهر

وله

﴿ ضَرَبْنَ مَلِيحًا بِالسَّيْلِ أَرْبَعًا * إِلَى الْمَاءِ لَا يَقْدِرْنَ مِنْهُ عَلَى مَعْنٍ ﴾
 المذبح الأرض الخالية من الماء واليمن الذي القليل الهين أى ضربت البحر الأرض التي لا ماء
 فيها أر بع لبال بسنا بكها متوجهة إلى الماء فلم تجد شيئا من الماء يصف بعدها عن الماء وإنما
 تطلب الماء أر بع لبال فلا قدر عليه

﴿ وَخَوْفُ الرَّدَى آوَى إِلَى الْكَهْفِ أَهْلُهُ * وَكَافَّ فُوحًا وَابْنَهُ عَمَلِ السَّقَنِ ﴾
 أى وخوف الموت هو الذى ألبأ أصحاب الكهف إليه وجعل فوحا على عمل السفينة كى لا يم لك
 مع الهالكين

﴿ وَمَا اسْتَعِذَّ بِهِ رُوحُ مُوسَى وَآدَمَ * وَقَدْ وَعدَ مَنْ بَعْدَهُ جَنَّتَى عَدَنِ ﴾
 أى ولم يرغب فى الموت أيضا آدم وموسى عليهما السلام وإن كانا قد وعدا الجنة بعد الموت كما
 ورد فى الحديث المشهور ولم أورد قصته ما طلب بالاختصار

﴿ أَمْوَالِي الْقَوَا فِي كَمِّ أَرَاكَ انْقِيَادَهَا * لَكَ الْفَهْمَاءُ الْعُرْبُ كَالْجَمِّ لِلْأَكْنِ ﴾
 رجل السكن إذا كان لا يفصح والجمع السكن أى يامن إلى أمر القوا فى أى القادر على ما يعنى طال
 انقياد الشعر لك وقد رثك عليه حتى صار الفصحى العربى عندك كالجمي إلا السكن الذى لا يقدر
 على الكلام

﴿ هَبْ أَلَاكَ الْبَيْتَ الْجَدِيدَ مَوْسَدًا * يَمِينُكَ فِيهِ بِالسَّعَادَةِ وَالْإِيمَنِ ﴾
 يدعو البيت بأن يمنحه البيت الجديد أى الذى وسع فيه يمينه أى جعلت له كالوسادة وذلك
 أن البيت يضحج فى قومه على يمينه

﴿ مَجَاوِرُ سَكْنٍ فِي دِيَارٍ بَعِيدَةٍ * مِنَ الْحَيِّ سَقِيًّا لِلدِّيَارِ وَلِلْأَكْنِ ﴾
 السكن أهل الدار واحد مساكن أى حلات فى البيت الجديد مجاور القوم ساكنين فى ديار يرمى
 المقابر وهى بعيدة من الحي على قريبها بالمسافة ثم دال المقابر وأهلها بالسقيا أى سقياها الله سقيا
 ﴿ طَلَبْتُ بِقِيَمَانٍ مِنْ جَهَنَّمَ عَنْهُمْ * وَأَنْ تَحْذِرُنِي يَا جَهَنَّمُ سَوَى الظَّنِّ ﴾

أى طلبت الوقوف على خبر من مات من هو مظنة العلم فلم أطلع منه على يقين بل لم يزدنى على
 ظن وحسبان وأراد المثل السائر عدة جهنة الخبر اليقين بضرب فى معرفة الشيء حقيقة وأصله
 أن رجلا من جهنة يقال له الأخنس بن كعب خرج هاربا من قومه فلقى الحصين بن عمرو
 الكلبي فترافقا ثم ان الجهنى فتك بالحصين وأخذ سلبه ثم مر بقيلة الحصين فرأى امرأة الحصين
 تشد الحصين فقال الجهنى لصخرة

إذا كانت تسائل فى مراح * وانما روعبها طغتون

أقوله إذا الخ جواب
 إذا قوله فى البيت بعده
 فن بلسا نال عنه
 فعندى ولصاحبه
 البيان المستعين
 وأما قوله تسائل عن
 حصين الخ فبدل من
 تسائل الأول كما يعلم
 من هامش العجوة
 المطبوعة

* شرح التنوير *

تسائل عن حصين كل ركب * وعند جهينة الخبير اليقين

حضرة امرأة الحصين ومراح وانغار بطان من قيس

﴿ فَاِنْ تَعَهَّدَنِي لَا اَزَالُ مُثَلًّا * قَاتِي لَمْ اَعْطِ الصَّحِيحَ فَاسْتَعْنِي ﴾

ترج الكلام على مخاطبته جهينة * يقول ان كنت تلقيتني ابدام اثلا ومنتكشافا من خبر من
فقدته فاصري على المسألة انما هو لاني لم اعثر على الخبر الصحيح فاكفي واستعني عن
السؤال اي لم يحصل لي من العلم ما يغني عن السؤال

﴿ وَاِنْ لَمْ يَكُنْ لِلْفَضْلِ تَمَرُّيَّةٌ * عَلَى الْقِصِّ قَالُوْبِلُ الطَّوْبِلُ مِنَ الْعَبْنِ ﴾

يقول اذا طوى عناء لم الغيب فلم تعثر عليه مع الاحقاء في المسألة فان لم يكن للفضل في الانزلة
فضيلة على الجاهل فقد طال التلف والتعسر اذا اذت ساوى الفضيلة والقيص - مع تعجبهم
المصاب في كذساب الفضائل

﴿ اَمْرٌ بِرَبِّعٍ كُنْتَ فِيهِ كَانًا * اَمْرٌ مِّنْ اِلَٰكْرَامِ بِالْمَجْرُوْلِ كُنْ ﴾

اي اعظم منزل الذي كنت فيه كاعظم ركن الكعبة واكرامه بالاستسلام والتقبييل به في اكرم
منزل اذا مررت به كما اكرم ركن البيت وحجره وهو ما حول الحطيم يدار بالبيت جانب الشمال
﴿ وَاَجْسَالُ مَغْنَاكَ اَجْتِمَاعٌ مُّقْصِرٌ * اِذَا السَّيْفُ اَوْدَى فَاَلْعَفَاءُ عَلَى الْجَفْنِ ﴾

اي انما تجل محلك الذي كنت تحله ونعظمه لاجلك وذلك من اجتهاد من يقصر في بلوغ ما يجب
في حقل لانه اذا فقد السيف فاي فائدة يفيد اكرام غده والعفاء الهلاك والتراب

﴿ لَقَدْ مَدَّ هَتَّ قَاتِي وَفَاتَسَّ طَائِرًا * فَاَقْسَمَ اَنْ لَا يَسْتَقِرَّ عَلَى وَكْنِ ﴾

اي وفاتك اقلعتني وصورت فاي طائر الا يستقر على وكن وهو العش يعني صار قلبي لا يسكن
الى احد بعد ان اثاره فراقك

﴿ يُقَضَى بِمَا يَأْتِيهِ وَجَنَاحُهُ * حَيْثُ الدَّوَاعِي فِي الْاَقَامَةِ وَالْقَطْعِنِ ﴾

يعني الطائر الممدوخ من قلبه يستوفي ما بقي من ديشه وهو دائم القلق لا يسكن وجناحه
سريع الدواعي في الطيران والاقامة والارتحال

﴿ كَانَ دُعَاءُ الْمَوْتِ بِأَمْرِكَ نَسْكْرَةً * فَرَّتْ جَسَدِي وَالسَّمُ يَنْفَتُ فِي اُدُنِي ﴾

النسكة الدفعة اي ان الموت لساءك وسماك كانه لدغني وفري جسمي اي قطعه فـ كان
يخبره وتك عناية الدم نهغ في اذني

﴿ تَيْشٌ وَنَهْيٌ فِي اَنْبِيْكَ وَاجِبٌ * كَمَا وَجَبَ النَّسْبُ اِهْتِرَافًا عَلَيَّ اِنْ ﴾

يصـ فـ حال مرضه اي كنت تشبهني في مرضك ويتألم بذلك قلبي فـ كان انبيك يقتضي
نهي

نصي كاقنضاء ان الذي هو حرف من حروف التأكيد النصب في اسمه فساء بين ثن ونصي وان والنصب

﴿ ضَعُفَتْ عَنِ الْإِصْبَاحِ وَاللَّيْلِ ذَاهِبٌ * كَافِيَّ الْإِصْبَاحِ فِي آتِرِ الْوَهْنِ ﴾

الوهن الوقت من أى وقت كان يريد ان المرقى قد توفي في الليل ولم تند حياته الى الاصبح أى ضعف عن ان يبلغ صباح ليله وان كان الليل في المردور والاقضاء لا دوام له لان حركات الفلك التي تحدث منها الازمنة والليل والنهار منها لا يكون لها بل هي دائمة الحركة دورية فلا يقاء للازمنة اذا واما في ما غفرت تاريخاته في الليل ولم تدم الى الاصبح كافي دهن المصباح فطاف في وقت من اوقات الليل

﴿ وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ عَلَيْكَ دَيَانَةٌ * لَوْ أَنَّ حَسَامًا كَانَ يُثْنِيهِ مِنْ يَتْنِي ﴾

أى ما أكثر من يثنى عليك بالديانة ولو كان النناء الحسن يرد الموت عن أحد لدعوك لكثرة ما يثنى عليك

﴿ يَؤْفِيكَ مِنْ رَبِّ الْعَالَا الصِّدْقِ بِالرِّضَا * بِشِرِّ أَوْلِيَّكَ الْأَمَانَةِ بِالْأَمْنِ ﴾

أى يأتيك صدقتك بالرضا من الله تعالى يعنى صدقتك الذى انطويت عليه منوط برضا الله تعالى أى رضيه الله منك فوافقتك البشرى من الله تعالى برضاك عنك ولقيك الامن من المصكروه بامانتك التي اتصفت بها أى أمنت بامانتك

﴿ وَيَكْنِي شَهِيدَ الْمَرْغَبِ هَيْبَةً * وَبَقِيَا وَإِنْ يُسْأَلُ شَهِيدُكَ لَا يَكْنِي ﴾

أى ان الشهيد الذى يشهد على الانسان في الآخرة يكنى عن بعض افعاله ولا يصرح به اذ يكون قبيحا لا يجمل التصريح به فيكنى عنه ابقاء على القبح ان يصرح ومن يحضرك ويشهد على افعاله لا يكنى عنها لانها كلها جيلة يحسن التصريح بها

﴿ يُصَرِّحُ بِقَوْلِ دُرَّةِ الْمَسْكُ نَفْعَةً * وَفِعْلِي كَأَمْوَاءِ الْجَنَانِ بِلَاسِنِ ﴾

أى ان يسأل شهيدك عن حاله يصرح بقول طيب اذ كنى من المسك ارجا وبمعنى كانه ماء الجنان صفا وطهارة بلاسن أى تغير بروما آسن وآسن أى متغير يصف زكاء افعاله وانها متى ذكرت افعاله وصرح بها فاح منها فشر المسك لطيبها

﴿ يَدُ يَدِ الْخُسْفَى وَأَنْفَاسُ رِيحٍ * تَقْنَى وَاسَانُ لَا تَحْرَكُ بِالْأَسْنِ ﴾

يقال يدي اليه يدي وايدى اذا صتم اليه جيل يصف محامدا المرقى وهي ان يد وتولى الجبيل وانفاسه تقنى أى يتقى في كلام الفخش ويحتجب الرفث من القول فلا يترك كلام الاعبابة جمع شعرا وطاعة ولا يحرك لسانه بالوقية يقال لسانه اذا اخذ بلسانه ووقف فيه قال طرفة واذا تقنى السنها * انتهى لست بحر هون فقر

﴿ فَلَيْسَتْكَ فِي جَفْنِي مُوَارِي تَرَاهُ ۖ بِئِذَا السَّجَابَاتُ عَنْ حَشَايَ وَعَنْ ضَبْنِي ﴾

يعنى أن يكون مدفوناً في جفن عينه تنزهاً ووضاً بشيخه الطاهرة أن يدفن في حشاه وفي ضبته وهو مات تحت الكنف إلى الخاصرة يقول أنه تلك السجابات بأن تدفن في أحشائي فكيف ارضى لها أن توارى في التراب

﴿ وَلَوْ حُفِرُوا فِي دُرَّةٍ مَرْضِيَّتَهَا ۖ بِجَسَدِكَ بَقَاءَ عَلَيْهِ مِنَ الدَّفْنِ ﴾

أي ولو حُفِرُوا في درة ووارده فيها ارتضاهم أقبر الجسد بقاء عليه أن يدفن أي ارضاه وشفقة أبقت عليه أي أرحمت عليه ورحمته

﴿ وَلَوْ أُرْدِعُوا الْجَبُونَ خِفَتَا صَيْفِهِ ۖ وَمِثْلَهُ أَزْدَادُ الضَّيْنِ مِنَ الضَّنِ ﴾

أي ولو أودع الهوى وجعل قبره خلفنا له هو الصيف وبرد الشتاء وأزداد البخل من البخل على الجوى بجسمك وكونه فيه

﴿ فَيَا قَبْرَ وَاهٍ مِنْ تَرَابِكَ لَيْتَا ۖ عَلَيْهِ وَأَمِنْ جَنَادِلِكَ الْحَشْنِ ﴾

كانه يعجبه الذين من تراب قبره والصواب واهياً يقال واهياً ما يعجبه وبتاً لهم من حجارته الخشنة

﴿ لَا طَبِيقَ طَبِاقِ الْحَمَارَةِ فَاحْتَفِظْ ۖ بِأَثْوَى الْمَجْدِ الْحَقِيقَةِ بِالتَّحْزَنِ ﴾

الحمار الصدفة شبه الميت في قبره بالدرة في الصدفة أي اطبق القبر عليه كما تطبق الصدفة على الدرة فمن حق القبر أن يحفظ الأثوة المودعة فيه فأنها حربة بأن تحفظ وتحزن

﴿ قُلْ أَنْتَ إِنْ نَادَيْتَ رَسَلْتُ سَامِعَ ۖ نِدَاءِ ابْنِكَ الْمَفْجُوعِ بِعَبْدِكَ الْقَيْنِ ﴾

يستفهم أنه إن نادى قبره هل يسمع نداء ابنه الذي فجع بعوته بل عبده الخالص العبودية

﴿ سَأَبْكِي إِذَا غَنَى ابْنُ وَرَقَاءَ بِهَجَةٍ ۖ وَإِنْ كَانَ مَا بَيْنِيهِ ضِدَّ الَّذِي أُغْنِي ﴾

أي متى غنى الحمام فرحاً بكيت عليه حزناً وترحاً وشتان بين همي وهمها وبكائي وغنائها

﴿ وَنَادِيَةٌ فِي مَسْجِي كُلِّ فَيْمَةٍ ۖ تَمُرُّ بِاللَّحْنِ الْبَرِيِّ عَنِ اللَّحْنِ ﴾

اللحن الأول ترجيع الصوت بالثناء واللحن الثاني الخطأ في الأعراب والتغريد التطريب بالصوت والغناء والندبة الكاء على الميت رعداً محاسنه يقول صوت كل من حاذق في الغناء في أذني بمثابة صوت النادية أي في لاسألوه كشيء

﴿ وَأَجَلُ فَيْكِ الْحَزْنِ حَيَاةٌ أَمَتْ ۖ وَالْقَلْبُ نَمَّ أَسْلُوكَ طَرِيقَةَ إِلَى الْحَزْنِ ﴾

أي يدوم حزني عليك ما بقيت حياً فإذا ماتت ولفيت ذهب حزني أي لا أكون بعداً لك

﴿ وَبَعْدُكَ لَا يَسْوَى الْأُمُودُ مَعْرَةَ ۖ وَإِنْ خَانَ فِي وَصْلِ السُّرُورِ فَلَا يَنْبِي ۖ

أي

قوله والصواب الخ حمله على هذا الأزواج وهو مجوز للحن على أنه قد قيل واه أنشد النوري واه لذلك من داع ومن حكم

أى صار قلى بعدك لا يبل الى السرور فان خان ووصل السرور لم يمه به ولم يتم له السرور بعدك

﴿ وقال فى الطويل الاول والقافية من التواتر ﴾

﴿ يرثى ابا ابراهيم العلوى ويخطب صديقه قاله ﴾

﴿ بنى الحسب الوضاح والشرف الجم * لى انى ان لم ارث والدكم خصمى ﴾
الحسب ما يمد من مفاخر الآباء والوضاح الابيض الحسن اللون والجم الكثير اى يا ابناء ذوى
المفاخر المشهورة بالثقة والشرف الكثير الغمران لم ارث والدكم ولم اذكر محاسنهم فالى
خصمى فيكم يتقاضانى محاسنكم

﴿ شكوت من الايام تبديل غادر * يوافى ونقلا من سرور الى هم ﴾
أى شكوت من صروف الايام وانها تبدل من يغدر بمن يفى أى تبقى الغادر وتأتى به بدلا من
الوافى يعنى تهلك من شبه الوفاء وتأتى بمن يحبته الغدر وانها تغير الاحوال وتنقل من حال
الفرح الى الهم والحزن

﴿ وحالا كرىش القمير يدنا رأينه * جناحا لشهم آص ريشا على سهم ﴾
أى يشكوت من الايام ايضا حالا يختلف كاختلاف حال ريش النمرقانه يكون مرة جناحا للطائر
شهم الفؤاد أى حديدته ثم يصير ريشا على سهم أى احوال الايام مختلفة اختلاف حال ريش
هذا الطائر

﴿ ولا مثل فقدان الشريف محمد * رزية خطيب أوجنا بية ذى جرم ﴾
أى ولا أشكو مصيبة حادثة ولا جناية يجنبها صاحب جرم مثل فقدان الشريف محمد يعنى المرنى
يصف عظم مصابه * يقول وان كنت أشكو من الايام خطأ وبافادة لا أشكو حادثة الخجوع
ولا اصعب من مصابه

﴿ فبادا فنيه فى الثرى ان تحده * مقرر الثرى افاذ فتوه على لم ﴾
أى ان ارثى فى رفعة المنزلة مثل الثرى وتحده مستودع الثرى يا فليحقق ذلك دافنوه لى بد فتوه
عارفين بحاله ومنزلته

﴿ ويا حاملى اعواده ان فوقها * سماوى سرفاتقوا كوكب الرجم ﴾
أى ان فوق نعشه المحمول سرامن الاسرار السماوية فليبقى حاملا لونه شه ان يقذفوا بكوكب الرجم
كما تقذف الشياطين اذا تعرضوا للحر السماوى باستراق السمع كما أخبر الله تعالى الامن استراق
السمع فاتبعه شهاب مبین * يقول ان حاملى اعواده نعشه وفوقها سرامى على خطر الرجم
بالكواكب فليبقوها

﴿ وَمَا نَعَشُهُ إِلَّا كَنَعَشِ وَجَدْتُهُ ﴾ * أَبَابِئَاتٍ لَا يَخْفَنَنَّ مِنَ الْيَتَمِ ﴾

شبه نعشه في شرف المكانة بنعش السماء الذي تنسب اليه بنات النعش وهي الكواكب السبعة
الضبيئة الدائرة حول القطب الشمالي أربعة منها تسمى نعشا لأنها على صورة النعش الذي هو
سر الميت وثلاثة منها تسمى بناته يعني ان نعش المرقى في الرتبة مثل النعش الذي هو أبو بنات
لا يخشى عليهم اليتيم أي انهن لا يفارقن أباهن

﴿ فَوَجَّحَ الْمُنَاسِبَا لَمْ يَبْقَيْنَ غَايَةً ﴾ * طَلَعَنَّ الثَّيَابُ وَأَطْلَعَنَّ عَلَى الْقِيمِ ﴾

و ج ههنا يعني ويل يقال ذلك عند الدعاء على الانسان والمعنى انه يتحجب من المنايا حيث
وصلت الى كل غاية وبلغت كل مكان فصعدت الجبال وترقت الى الفجور أي لا يعصم الانسان
من المنايا طاصم ما

﴿ أَعَاذَلْ إِنْ سَمَّ الْقَنَاعَنَ نَعِيَةً ﴾ * فَوَاحَسَدَا مِنْ بَعْدِهِ لَقَنَتَا الصَّمَّ ﴾

القناتوصف بالصمم ارادة للصلابة فيم أفأوهم بها معنى الصمم من السماع يعني أن كان الرماح
قد صفت فلم تسمع أي هذا الميت فهي محسودة على صحتها الذم يسمع نعيه سمعها فيه تعريها من
الكآبة ما اعتراضا

﴿ بَكَى السِّيفُ حَتَّى أَخْضَلَ الدَّمَ جَفَنَهُ ﴾ * عَلَى فَارِسٍ يَرْوِيهِ مِنْ فَارِسٍ الْمُدْهَمِ ﴾

أي بكى السيف حتى بل غده بالدمع على فارس يعني المرقى يعق السيف ويرويه من دم فارس
الجيش العظيم أي قضى السيف حق المرقى فبكى عليه واروى غده بدمه كما كان يرويه المرقى
من دماء الاقران أيام الحرب

﴿ تَلَدَّ الْعَوَالِي وَالْقُبَايَ بَنَانَهُ ﴾ * لِقَاءَ الرِّزَايَا مِنْ فُلُولٍ وَمِنْ حَظْمٍ ﴾

أي تستطيب الرماح والسيوف ان تصدم المصدمات في يد المرقى فتنفل السيوف وتنسكمر
الرماح بطعنه وضربه بها يعني اذا انفلت السيوف بضرب المرقى وانسكمرت الرماح بطعانه
باعدت ذلك شرفا والتذت به لحصول ذلك بيده

﴿ وَبِاللَّهِ رَبِّي مَا تَقَلَّدَ صَارِمًا ﴾ * لَهُ مِثْبَةٌ فِي يَوْمٍ حَرْبٍ وَلَا يَلِمُ ﴾

حلف بالله انه لم يعمل السيف أحده له في حرب ولا صلح ومثل هذا الخلف من قبيل اللغوي
اليعين ولا حكم له في المؤانعة قال الله تعالى لا يؤانخذكم الله باللغوي ايمانكم وذلك ان
الانسان في مجاري عاداته كثيرا ما يقول في انشاء كلامه لا والله وبلى والله من غير ان يعتقد
اقدا ما على امر او اجاماعته وذلك لا ينعقد في الشرع بميثاق قضية حكمها وما يذكركه
الشعر من الايمان داخل في هذا القبيل وهو اللغوي اليعين

﴿ وَلَا صَاحَ بِالْحَمِيلِ أَقْدَمِي فِي حِجَابَةٍ ﴾ * إِذَا قِيلَ حَمِيدِي قَالَ فِي ضَنْبِكُمَا أَيْ ﴾

وهذا

وهذا أيضا داخل في محاولته عليه وهو انه لا يشبه المرثى أحد في هذه الحال وهو ان الفارس اذا جبن وزجر فرسه عن التقدم في الحرب وقال لها احبدي اى انصرفى عن المعركة قال هذا المرثى لفرسه اى اى اقصدى العدو من ام يؤم اذا قصدي يعنى ليس احدهم مثل المرثى عند الصباح بالخيال اقدمى في ضيق الحرب

﴿ ولا تصرف الخطى مثل يمينه * يمين وان كانت معاودة النعم ﴾

وحلف ايضا انه لا يطاعن بالرمح ولا يصرفها يمين مثل يمين المرثى وان كانت يمينه معاودة النعم والترفع اى ان تنعمه لا ينأى حذقه بتصرف الرمح الخطى وهو المذهب وبالى الخط وهو سيف عمان

﴿ ولا امسكت بسرى عاتنا الغارة * كئسرا والفرسان طائشة العزم ﴾

وحلف ان بسرى احد لم تمسك به ان فرس لشن الغارة على عدوك امسك بسراى اى ليس احد مثله فى سكون الجاش وثبوت الوطأة حيث جاشت نفوس الابطال وطاشت عزائم الفرسان لشدة الحال

﴿ فيا قلب لا تلحق بشكل محمذ * سواء ليبقى شكك بين الوهم ﴾

اى لا ينبغي ان يحزن القلب على احد كحزنه على هذا المرثى اذ لا يماثل فقد فقد احد من الناس فميمين شكك من شكل غيره ويبقى فقد ظاهر الوهم اى العلامة والاثر لا يدانيه فقد غيره

﴿ فاني رايت الحزن للحزن ماحيا * كما خط في القرمطاس رسم على رسم ﴾

اى من حق حزنه ان يبقى ابد اول لا ينحى بالحوادث الطارئة لا كالحزن بسائر الاسباب فان الحزن الجديد الطارئ ربما يجمعوا اثر الحزن المتقدم كما اذا خط رسم على رسم قبله غيره ومحمداى حزن فقد لا يماثل حزن غيره فانه باقى الاثر دائما وغيره لا يبقى بل يعفوا لتصاريف الاحوال

﴿ كريم حليم الجفن والنفس لا يرى * اذا هو اغنى ما يرى الناس في الحلم ﴾

يصفه بالكريم وعفة النفس وغض الجفن عما لا يعمل النظر اليه واذا قام لم ير من احد ففات الاحلام ما يراه غيره لان النفس انما تكشف من عالم الغيب في النوم بمثل ما كانت همومها في اليقظة مصروفة اليه اى انه عفيف الهم في اليقظة لا يتشعب به في اودية الهوى فلا يعلم في النوم الا بما يناسب عفته بظان

﴿ ففى عشقته البابلية حقيبة * فلم يشفها منه برشف ولا ثم ﴾

البابلية الخمر المنسوبة الى بابل والاعقاب تكثرها فتكثر الخمر بها والرشف مص الشراب وشرشفه قليلا والتم اقل من الرشف وهو ان يمس الشراب فامشبه بالتم الذى هو التقبيل اى كانت شمائل المرثى من الغناء والجدة واسباب التمكن تقتضى غرام الخمر بها وان يؤثر شرابها فلم يشف عشق الخمر اياه واتقى شرابها مخرجها

﴿ كَانَتْ حِيَابَ الْكَاسِ وَهِيَ حَبِيبَةٌ * إِلَى الشَّرْبِ مَا يَنْفِي الْحَبَابَ مِنَ السَّمِّ ﴾

الحباب النفخات التي تعلو الشراب والماء والحباب الحبة أي من شدة كراهية المرقى المخمر بغض حباب الكاس التي هي محبوبة إلى الشاربين فكان الحباب عندهم ينفضه الحباب وذلك مكره وكذلك المخمر عنده مكرهة

﴿ تَسُورُ إِلَيْهِ الرِّاحُ ثُمَّ تَسَابُهُ * كَأَنَّ الْحَبِيبَ لَوْعَةً فِي أَيْدِي الْكَرِيمِ ﴾

يقال سار إليه يسور سورا أي وثب والحباثورة المخرو وهو وثوبها في الرأس وأية الكرم المخمر أي أن المخمر تشاق إلى المرنى وتحتاج إليه ليشر به ساء ثم تساب عفته وتغواه فتخرج منه خائبة لم تقض منه وما رواه كان حيا المخروعة فيها وهي حرقلة الحبة يعني كانت المخروعة بالمرنى مشتاقة إلى أن يشر بها وتغواه كانت تصونه عنها

﴿ دَعَا حَلِيًّا أُخْتِ الْغَرِيبِينَ مَصْرَع * بِسَيْفٍ قُوبِقٍ لِلْمَكَارِمِ وَالْحَزَمِ ﴾

الغريبان طربالان وهما بتا آن مشرقان بحيرة وهي اليوم طاهر الكوفة يقال انهما قبرا مالكا وعقيل ابني قارح بن بلة بن كنانة يدعى جذعة الأبرش ملك الحيرة نادى ما أربعين سنة قال معتم بن نويرة وكنا كذما في جذعة حقة * من الدهر حتى قيل لن يتصدعا فلما تفرقتا كافي ومالك * لطول اجتماع لم نبت ليلة معا وقال أبو نواس الهذلي يذكرهما

ألم تعلمي ان قد تفرق قبائنا * تحليل اصفاء مالكا وعقيل

وانما سميا غريبين لان النعمان بن المنذر الملك كان يغربهم ما يدم من يقتله اذا خرج في يوم يؤسه وكان له يوم يركب فيه في جنوده وسلاحه ويقف عند الغريبين فيسكل من وافاه في ذلك اليوم قتله وصب دمه على الغريبين وكان يسمى ذلك اليوم يوم يؤس ويقال ان قبر علي بن أبي طالب رضي الله عنه في الغريين يقول لما دفن المرنى بحلب صار لحباب خطر الغريين المذين مكان قبر علي ابن أبي طالب رضي الله عنه أي صار حلب مثل الغريين بسبب دفن المرنى بسيف قوبق وهو نهر على باب حاب والسيف أصله ساحل البحر فاستعاره قوبق أي دعا مصرع وهو مصرع للمكارم والحزم حليا أخت الغريين

﴿ أَيُّ السَّبْعَةِ الشُّهُبِ الَّتِي قَبْلَ أَنْهَا * مَنْفَذَةُ الْأَقْدَارِ فِي الْعَرَبِ وَالْجَهْمِ ﴾

الشهب السبعة هي زحل والمشتري والمريخ والشمس والزهرة وعطارد والقمركان للثرى سبعة أولاد أي انه أبوسبعة أولادهم في علو الشأن ونفاذ الامر كالكوكب السبعة السبابة التي هي الاسباب والوسايق في تنفيذ الاقدار لازلية باجراء الله تعالى عادته في ترتيب المسببات على الاسباب وهو مسبب الاسباب له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين

﴿ فَإِنْ كُنْتَ مَا سَمِيتَهُمْ فَنِسَابُهُ * كَقَتْنِي فِيمَنْ أَنْعَرَفَهُمْ بِأَسْمِهِ ﴾

قوله أي هو يدل
من محمد بن النعمان
المقنوعة

تبه الرجل نباهة أى شرف واشتهر فهو نبية ونابة وهو ضد الخامل يعنى وان كنت لم اسم
أولادهم بأسمائهم فاشتهارهم يعنى عن تعريفهم بأسمائهم

﴿ قِيَامَةُ شِرَاطِ الْبَيْضِ الْإِيمَانِيَّةِ أَسَالَى ﴾ بَنِيهِ طَعَامًا أَنْ سَغَبَتْ إِلَى الْغَدَمِ ﴿

أراد بالبيض الإيمانية السيوف وهى تنسب الى اليمن تارة وإلى الهند أخرى أى ان اولاد المرفى
شجعان يشهدون المحروب ويمارسون الاقربان فان سغبت السيوف الى لحم فلتسأ لهم طعاما
لتشفى سقمها

﴿ فَكُلُّ وَلَدِهِمْ مُجَرَّبٌ ﴾ لَنَاخَافُ مِنْ ذَلِكَ السَّيِّدِ الصَّمِ ﴿

الصم الكامل التام يقال الف صتم أى تام أى كل ولد منهم صغير وكبير قد جرب الامور وحرب
فهو يخاف لنا من المرفى أى سادسده

﴿ مَغَافِرُهُمْ تَهْبَاتُهُمْ رَحِيَابُهُمْ ﴾ حَمَلُهُمْ وَالْفَرْعُ يُنْمَى إِلَى الْجَذْمِ ﴿

المغفر زرد ينمى من الدروع على قدر الرأس يابس تحت الغلنسة واحتى الرجل اذا جمع ظهوره
وساقيه بعمامة أو سيراو حماله سيف والاسم المحبوة وانما يكون ذلك لسادتهم بجعل لونه بدلا
من الاستناد ونميت الحديث الى فلان وغوته أى اسندته اليه ونميت الرجل الى ابيه أى نسبته
اليه وهو ينمى الى الحسب وينمو أى يتنسب اليه والجدم الأصل يصفهم بأنهم أصحاب حروب
والمغافر تهباتهم لان العمامة انما تكون تهباتا فى السلم وهؤلاء أصحاب حروب ووقائع وكذلك
حياهم حائل سيوفهم ولا غروا ان يكون هذا هيتهم لانهم فروع أصول موصوفين بهذه الصفات
والفرع يناسب اصله ويحذى على مثاله

﴿ مَنَاجِدُ لِبَاسُونَ كُلُّ مُفَاضَةٍ ﴾ كَأَنَّ غَدِيرًا فَاضَ مِنْهَا عَلَى الْجَسَمِ ﴿

مناجيد جمع مخاد وهو مفعال من التجدد وهى الشجاعة والمفاضة الدرع الواسعة يعنى انهم
شجعان يلبسون دروعا تشبه غديرا فا كان كل لابس درعا قد افاض أى صب على جسمه غديرا
لصفاء الدرع وتغضنها

﴿ كَانَتْهُمْ مَوْفِيهِ السُّودُ خَفِيَّةٌ ﴾ وَلَكِنْ عَلَى أَكْثَادِهَا حُلُّ الرُّقْمِ ﴿

خفية مأسدة معروفة والا كاد جمع كتد وهو مجتمع الكتفين والرقم جمع ارقم وهى الحية التى
فيها سواد وبياض يعنى ان هؤلاء اسود جواءة واقداما لانهم لابسوا حلل الارقم أى دروعا
تشبه سلوخ الحيات والدروع تشبه بجلد الحية قال الشاعر

وعلى سائفة كان قتيرها * يرد كساتيها الشجاع الارقم

﴿ كَمَا إِذَا الْأَعْرَافُ كَانَتْ أَعْنَةً ﴾ فَمَعْنِيهِمْ حَسَنُ الثَّبَاتِ عَنِ الْمُحْزَمِ ﴿

كما جمع كى وهو من كى الرجل نفسه يكتمها اذا وارها بالسلاح يصفهم بالفروسية أى انهم
شجعان حيث يشهد الامر ويهمل الفرسان عن ان يلجموا خيلهم أو يحزموها فلا عسان لهم

يُسَكُونُهُ إِلَّا أَعْرَافَ خَيْلِهِمْ وَانَّهُ تَغْنِيهِمْ قُرُوبُهُمْ وَثَبَاتُهُمْ عَلَى ظُهُورِ الْخَيْلِ عَنْ أَنْ يَحْزَمُوا
مَرُوجَهَا

﴿ يُطِيلُونَ أَرْوَاقَ الْجِيَادِ وَطَالَ مَا * تَنْوَهُنَّ غُضْبًا تَبْرُوقِي وَلَا جِمَّ ﴾

البروق القرن وجعه أرواق وأراد بأرواق الجياد الرماح والعرب تقول الرماح قرون الخيل
يقال فرس جاء أى لارمح مع فارسها وفارس أجمل لارمح مع قال الأعشى
مَتَى تَدْعُهُمْ لِلْقَاءِ الصَّبَا * حَتَّى تَأْتِكَ خَيْلُهُمْ غَيْرَ جَمَّ

والأغضب المكسور القرن والجمع غضب أى أنهم ينفذون إلى الحروب وقرون خياله طوال
الرماح ثم يصرقون الخيل غضب الأقرون لها أى يقطعون الرماح في الحروب فتراجع خيلهم وهى
لأرواق ولأجم

﴿ إِذَا مَلَأَتْهُنَّ الْقَنَاجِرُ بَرِيَّةٌ * وَغِيظًا فَأَوْقَعْنَ الْخَفِيفَةَ بِاللَّجِيمِ ﴾

الجبرية الكبر والتعظيم والخفيفة الغضب أى إذا ملأت الخيل ظهرها بغضب وانفة فتوقع
الغضب على الأجم أى أنها من حروق القنابير تعض على الأجم فتكسر هشا معنى أنها تعلق الأجم
وتأزم عليها كأنها توقع غضبها بها

﴿ وَوَرَقَتْ مَجْدُولُ الشَّكِيمِ كَانَمَا * أَشْرَنَ إِلَى ذَاوِمِ النَّبْتِ بِالْأَزِمِ ﴾

أى إن الخيل إذا غضبت أوقعت غضبها بشك كاتم الأجم فرفتها أى كسرتها كأنها عمدت إلى
النبت اليابس بالآزم أى العصى بهنى أنها لاقوتها ترففت حديد اللجام كأنها نبتت ذاوورا والجداول
المحكم المتل

﴿ قَوَارِسُ حَرْبٍ يُضِجُ الْمَسْكُ مَا زَجَا * بِهِ الرُّكُضُ تَغَايَ أَنْفُوهُمْ الشَّمِ ﴾

الشعم ارتفاح في قصبة الأنف مع استواء أعلاه ورجل أشم وجهه شم والشعم محمود في الأنف
معلقة ويراد به أيضا الأنفة والتعظيم والمعنى أنهم مع اشتغالهم بالحروب لا يهتمون باستعمال
الطيب فيعتزج الغبار والثار بركض الخيل في أنفهم بالمسك

﴿ فَهَذَا وَقَدْ كَانَ الشَّرِيفُ أَبُوهُمْ * أَمِيرًا لِمَعَانِي فَارِسِ الثَّرَى وَالظَّمِ ﴾

أى هذا الذى ذكرته مما يتصف به هؤلاء مع أن أباهم الشريف كان أمير المعاني أى تنفادله
وتأتيه ناظما ونائرا

﴿ إِذَا قِيلَ نَسَكَ فَاتَخَلَّلْ بِنُ آيَرِ * وَإِنْ قِيلَ قَوْمٌ فَاتَخَلَّلْ أَعْوَالَهُمْ ﴾

أى إذا ذكر الله والعبادات فالشريف المذكور في ذلك نظير الخليل إبراهيم عليه الصلاة
والسلام وإذا ذكر العلم فهو نظير الخليل بن أحمد علامة وقته ومصره

﴿ أَقَامَتْ يَبُوتُ الشَّعْرِ تَحْتَهُ كَيْمُ بَعْدَهُ * بِنَاءُ الْمَرَاتِي وَهِيَ صُورُ إِلَى الْهَدَمِ ﴾

صور جمع أصورو هو المسائل يعني صارت الأشعار بعد المرنى سائرة في خرائيه فلا ينشأ شعر
الافى تأيينه اى ان آيات الشعر تصحكم بناء المرنى بكثرة ذكرها وليكنها مائلة الى الهدم اى ان
قاعدة الشعر تنهدم بعده لان قوامه كان بالمرنى واذ هلك لم يبق لها نظام

﴿ نَمِينًا حَتَّى لَانْزَالَةً وَالسَّهَى * فَكُلُّ نَمَى لَوْ فِدَاهُ مِنَ الْحَمَى ﴾

الغزاة الشمس والسهى نجم وفى والحتم اقدر المحتوم مصدر بمعنى المفعول فهو هذا وهم
ضرب الامير اى هترو به بمعنى نعتنا المرنى الى الشمس التى هى أعظم النيرات والى السهى
وهو اصغر الكواكب فتحت الأجرام العلوية العظيمة منها والصغيرة ان تصير فداه من
محتوم القدر الذى أصابه

﴿ وَمَا كُفَّةُ الْبَدْرِ الْمُنِيرَةِ دَمْعَةً * وَلَيْسَتْ كُفَّةُ الْوَجْهِ أَثَرُ الْقَدَمِ ﴾

الكاف لون بين السواد والحمرية لوالوجه والاعم الكلفة والدم ضرب المرأة وجهها باليد
يقول ان السواد الذى يرى فى البدر ليس صفة قدسية ولكنه لما بلغه منى المرنى اكتمل له
ولطم وجهه أسفا عليه فالسواد الذى ظهر فى وجهه أثر ذلك اللطم وهذا من قبيل دطوى
الشعر ايدعونها اغرابا فى الصنعة من غير ان يكون لها أصل

﴿ فَيَا مَرْمَعِ التَّوْدِيحِ أَنْ تُنْسِ نَائِيًا * فَأَنْتَ دَانٍ فِي التَّخَيُّلِ وَالْوَهْمِ ﴾

المزعم العازم على التنى اى يامن عزم على مقارنته الاحبة وتوديعهم ان بعدت عنا شخصافات
قريب فى الوهم والتخيل اى ان غابت صورتك عن حواسنا الظاهرة بقيت فى حاسة التخيل
وذلك ان الانسان ولا كثر الحيوان قوة باطنة تسمى الروح الخيالى وهو الذى يستثبت
ما أورده الحواس ويحفظه مخزونا عنده ليعرضه على الروح العقلى أو التمييز الذى فوقه عند
الحاجة اليه ويدل على وجود هذا المحس الباطن الذى هو التخيل ان الانسان اذا أبصر شيئا
أو سمع كلام شخص ثم انقضى ذلك المحسوس فانه تبقى تلك الصورة المحسوسة فى النفس حتى اذا
أحس مرة أخرى عرفه ولولا الروح الخيالى لما تصور عرفان الأشخاص والاصوات ولا يوجد
هذا الروح الخيالى الوليد فى بدء نشوه فانه يواج بالشئ لياخذ منه فاذا غيب عنه لم يطلبه
لانه كما غاب عن بصره ونسيه اذ لم يقوله بعد الروح الخيالى المستثبت لا محسوسات الى ان يكبر قليلا
فيسير اذا غيب عنه بكى وطلب لبقاء صورته مخفوظة فى خياله وهذا امر معلوم لامراء فيه

﴿ كَأَنَّكَ لَمْ تُجِرْ قَدَاهُ وَلَمْ تُجِرْ * قَتَاةٌ وَلَمْ تُجِرْ أَمِيرًا عَلَى حَكْمِ ﴾

يقال أجرت القناه اذا طعنت بها الفارس وتركتها فيه كأنك أردت ان تجرها واجارة القناه
حمايتها ودفع الضيم عنها واجبار الامير كراهه على فعل لا يريد وخص الامير بالا كراه ليدل على
ما لو شأن المكره يقول طالمسا وجدت هذه الامور من المرنى حال حياته واذ مات فقدت بفقده
فصارت كأنها لم توجد ولم تكن

﴿ وَوَجْهَكَ لَمْ يَسْفِرْ وَتَارَكَ لَمْ تَرِ * وَرُحُّكَ لَمْ يَغْتَرِ وَكَفَّتْ لَمْ تَهْمِ ﴾

أى وكان وجهك لم يضى ولم يمشى في الحرب وعند السؤال وذلك ان الجحان يكفه وجهه في اللقاء والنجيل يكلم وجهه عند السؤال يصفه بالجرأة والجود وانه يمشى عند اللقاء والجود وكان نارك لم تنر وذلك انه كان أبدا يوقد النار اقرى الضيفان وهذا أيضا مما يدح به وكان وجهك لم يثر أى لم يتر ولم يضطرب عند الطعام وكان كفك لم تهم بالعطاء كما يمشى السحاب بالمطر يصفه بالسماحة والنجاعة أى لما فقدت فقدت هذه المحامد

﴿ تَقَرَّبَ جِبْرِيلُ بِرُوحِهِ صَاعِدًا إِلَى الْعَرْشِ يَدِينُ الْجَدَّةَ وَالْأُمَّ ﴾

أى صعد جبريل بروح المرتضى الى العرش مهديا اياها الى جده محمد صلى الله عليه وسلم واه فاطمة رضى الله عنها باغيا بذلك القرية مندهم

﴿ قَدْ وَنَلَّكَ مَحْتَمُومَ الرَّحِيقِ فَأَنْمًا * لِتَشْرَبَ مِنْهُ كَانَ يُحْفَظُ بِالْخَيْمِ ﴾

أى وصلت الى الجنة فخذ الرحيق وهو الشراب الصافي الذى كان محتموما محفوظا في الجنة لاجلك لترده فتشربه

﴿ وَلَا تَنْسِنِي فِي الْحَشْرِ وَالْحَوْضِ حَوْلَهُ * مَصَائِبُ شَتَّى بَيْنَ غُرَى الْبَهْمِ ﴾

هذا مبنى على قوله عليه الصلاة والسلام يحشر امتى يوم القيامة غرا محجلين من آثار الوضوء أى تضى وجوههم وأطرافهم المغسولة في الوضوء وسائر الامم يحشرون بهما وهو جمع بهم وهو الغرس الذى لا شبيه له شبه أمة بالخيل التى لها غرر وتجهيل وسائر الامم بالخيل البهم يقول للرمى لا تنسنى في القيامة ولا تحرمنى الشفاعة سيما عند حوض الكوثر حيث تحيط به الامم منهم غرر وهم أمة محمد صلى الله عليه وسلم ومنهم بهم وهم سائر الامم

﴿ لَعَلَّكَ فِي يَوْمِ الْقِيَامَةِ ذَا كَرَى * فَتَسْأَلُ رَبِّي أَنْ يَخَفِّفَ مِنْ إِبْرَأَى ﴾

أى رجائى بك ان تذكرنى يوم القيامة فتسأل ربى ان يخفف ذنبى الذى أثقلنى ويعفونى

﴿ وَقَالَ أَيْضًا فِي الْخَفِيفِ الْأَوَّلِ وَالْقَافِيَةِ مِنَ الْمَتَوَاتِرِ ﴾

﴿ يَرْنَى فَمِنْهَا حَنْفِيَا ﴾

﴿ غَيْرُ مُجْتَدِيٍّ فِي مَاتِيٍّ وَأَعْتِقَادِي * نَوْحُ بَالِكٍ وَلَا تَرْتُمُ شَادِ ﴾

أجدى مجدى بمعنى أغنى يغنى أى ان الميت اذا أتى عليه لم ينفعه ذلك ولم يغن عنه وكذلك لا ينفع الباكي بكاءه ولا يرد عليه ما فات بهلاكه المبكى عليه والشدة ورفع الصوت يعنى لا ينفع رفع صوت النساب في نديته على الميت وترغفه وهو ترجيعه الصوت في نديته ولا نسيحة الإياكى ولا يصرف ذلك الحزن عن المندوب والنسك كل عن النساب

﴿ وَشَبِيهِ صَوْتِ النَّبِيِّ إِذَا قَبِضَ بِصَوْتِ الْبَشِيرِ فِي كُلِّ نَادٍ ﴾

النبي بالتشديد الذي ينهى الميت أي يخبر بموته وهو بمعنى ناع فمبيل بمعنى فاعل فهو عالم وعليم
أي إذا نظر إلى حال الدنيا وسرعة زوالها وأنه لا وثوق بأيامها يستوى عند ذلك النبي بالميت
والدشارة بالمولود إذ مصلب المولود إلى الفناء والموت ومصلب البشارة إلى أن تنقلب نعيا فالصوتان
إذا متشابهان

﴿ أَبَكَتْ تِلْكَ نَحْمُ الْحَمَامَةِ أَمْ غَنَّتْ عَلَى فَرَحِ غُصْنِ الْمَيْتَادِ ﴾

مادت الشجرة إذا تحركت وتمايلت والغصن المباد المتمايل ليناً وغضارة يقول لاهيا به هل
عندكم حقيقة العلم بصدق الحمامة وإن ذلك منها غناء أم بكاء أي وما يدريك حالها فاعل الذي
تعتقد منها غناء هو نباحه وبكائه منها على ما استشعرت من فنائها وسرعة انقضاء أيام دنياها
ولكل حي فيها السوة قال الشاعر

وارقني بالرى نوح حمامة * ففحت وذو السحب والغريب بنوح

وناحت وفرخاها بحيث تراهما * ومن دون أفرانخي مهامه فمح

﴿ صَاحِ هَذِي قُبُورُنَا غَلَا الرُّحُوبُ فَيَنْ الْقُبُورُ مِنْ عَهْدِ دَعَادِ ﴾

صاح تعدير بصاح ومعناه يا صاحبي ولا يجوز ترجميم المضاف إلا في هذا وحده فإنه مع من
العرب من تجاوز الحب بالضم السعة ورحب الأرض سعتها والرحب بالفتح الواسع يقال بلاد رحب
يقول لصاحبه متعبها هذه التي أرى قبور من مات على عهدنا وهي قمر ملأت سعة الأرض
فإن قبور من مات في الأزمنة القديمة أي قد اندرست ولم يبق منها آثار فكذلك تندرسي
قبورنا بقدم العهد فكلنا إذا إلى اندراس وانهضاء

﴿ خَفِيَ الْوَطْأُ مَا أَظُنُّ أَدِيمَ الْأَرْضِ الْآنَ هَذِهِ الْأَجْدَادِ ﴾

أديم الأرض وجهها يقول لصاحبه لانتدد الوطأ برجلك على الأرض وامش عليها هو ثقلات
أحسب وجه الأرض الآن أجساد الخاق الذين دفنوا وابتات أبدانهم واختلطت رءسهم
بالتراب فصارت أجسادهم أديما للأرض

﴿ وَفَيْحُ بِنَاوَانِ قَدُمِ الْعَهْدِ شُدُّهُوَ انْ أَلْبَاءَ وَالْأَجْدَادِ ﴾

أي إذا ظهر لنا أن رم الأسلاف قد خالطت أديم الأرض فلا تبعن بنا أهانة الآباء والأجداد
بأن نطأ على أجسادهم جهلا بقدرهم وإن قدم العهد بهم وطالت عليهم الآباء والدهور

﴿ سِرَّ إِنِ اسْتَطَعْتَ فِي الْهَوَاءِ رَوْيْدًا * لَا انْخِيَالًا عَلَى رُفَاتِ الْعِبَادِ ﴾

يقال استطاع يستطيع بمعنى استطاع يستطبع يحذفون التاء استثقلا لها مع الطاء ورعا
يقولون استطاع يستطيع يريدون استطاع يطبع يزبدون فيه السنين والمعنى أنه يأمر بحفظ
حقوق الأسلاف يقول إن استطعت أن تمشي في الهواء مشيا رويديا برفق وقودة فافعل ولا تش
مرحوا واختيا الأعلى ما يلي من عظام العباد واختلط بأديم الأرض

﴿ رَبِّ لِحَدِّهِ قَدْ صَارَ كَذَا مَرَارًا * ضَاحِكٌ مِنْ تَرَاخُمِ الْأَضْدَادِ ﴾

يصف قدم عهد الدهر وطاول أمده حتى ان المكان الواحد قد صار قبرا للموتى مرات وفاد أرضا صلبا وهو ضاحك من تراحم الاضداد وقواردهم عليه من مؤمن وكافر وصالح في دينه وطالح به في كم من الامكنة مادفن فيها شيئا من مختلفه الاحوال والمكان متجهب ضاحك من تباين أوصافهم واختلاف سماتهم أي ان الدهر قديم العهد وطويل الامد

﴿ وَدَفِنَ عَلَى بَقَايَا دَفْنٍ ﴾ في طَوِيلِ الْأَزْمَانِ وَالْآبَادِ ﴿

آنا جمع أباد وهو الدهر أي وكم دفن ميت بعد ميت قبله في قبره وقد بقي من آثار الميت الاول بقايات في الأزمان الطويلة والدهور الخالية وهذا تأكيد البيت الذي قبله في وصف قدم عهد الدهر وطاوله

﴿ قَالِ الْفَرَقَدَيْنِ عَمَّنْ أَحَسَّ ﴾ مِنْ قَبِيلٍ وَأَنْسَاءً مِنْ بِلَادٍ ﴿

أي ان جهات قدم عهد الدهر وطاول أمده قبال هذين الكوكبين ليخبراك عن علمي ووجدان قبيل أي من جماعة وأنسائي أبصر من بلاد قد نرى ولم يبق منها ولا من المجامع باقية

﴿ تَكُنْ أَقَامًا عَلَى زَوَالِ نَهَارٍ ﴾ وَأَنَا الْمَذِيحُ فِي سَوَادٍ ﴿

أي كم أقام الفرقدان وبقا مع زوال النهار وذهابه يعني كم زال النهار وهما ثابتان لا يزولان وذلك انه ليس للفرقدين طلوع وأقول لانهما الكوكبان المضيآن من بنات نعش الكبرى واغداد وراهما حول القطب الشمالي لا يزالان وكما أيضا في سواد الليل للسايرين في الظلام مهتدين بانارتهم

﴿ تَعَبُ كُلُّهَا الْحَيَاةُ أَهْجَبُ الْأَمْنِ رَاغِبٌ فِي زِيَادٍ ﴾

أي ان الحياة الفانية كلها تعب وعناء في أوازها فلهذا أحب الأمن يرغب في زيادة الحياة اذ هو راغب في زيادة التعب والتعني

﴿ إِنْ سُوْنَا فِي سَاعَةِ الْمَوْتِ أَضْعَا ﴾ فُسُرُورٍ فِي سَاعَةِ الْمِيلَادِ ﴿

أي السرور عند ولادة المولود لا يفي بالحزن الخاص بل عند موته يعني اذا كانت الحياة به مرض الانقطاع والانهاء والزوال وسرورها من غصا بحزن الموت فيبقى أن لا يرغب في الحياة ولا يعتد بسرورها

﴿ خَلَقَ النَّاسُ لِلْبَقَاءِ فَضَلَّتْ ﴾ أُمَّةٌ يَحْسَبُونَ أَنَّهَا لِلْعَفَادِ ﴿

أي ان الناس اعتقدوا أنهم يخلدوا فاما ما هو خاصة الانسانية وهي التمس الناطقة المظلمة فانها تبقى بعد مفارقة الجسد اما منعمة أو معدية هذا هو المذهب الحق ولم يقل بقضاء الارواح الا الدهريون يقول ان الناس خلقوا للبقاء في الدار الآخرة دار الحياة والبقاء ومن ظن أنهم خلقوا للبقاء والنفاد فقد ضل

﴿ إِنَّمَا يَنْتَقِلُونَ مِنْ دَارٍ إِلَى دَارٍ ﴾ * لِي إِلَى دَارِ شَقْوَةٍ أَوْ رِشَادٍ ﴿

أى ان الموت هو تبديل الدار والنقل من دار الابتلاء بالأعمال والتسكك إلى دار السعادة وهى الجنة أو إلى دار الشقاوة وهى النار

﴿ ضَجِجَةُ الْمَوْتِ رَقْدَةٌ يَسْتَرِجُ الشَّيْخُ فِيهَا وَالْعِيشُ مِثْلُ السَّهَادِ ﴾ ﴿

أى الضججة بعد الموت فى البرزخ نوم يستريح فيها الجسم من كد لازم الحياة والعيش بعد الموت مثل الانتباه من النوم

﴿ آيَاتِ الْهُدَى لَأَسْعِدَنَّ أَوْعِدَ * نَ قَلِيلَ الْعِزَّاءِ بِالْإِسْعَادِ ﴾ ﴿

الهدى الذى ذكر من الحسام والهدى اسم واحد من الحسام كان على عهد نوح عليه السلام فصاده جرح من جوارح الطير قالوا فليس من جماعة تهتف الا وهى تتوح عليه قال الشاعر وما من تهتفين به لنصر * بأسر حجابة لك من هدى

يخاطب الحسام ويسألها المساعدة آية فى البكاء والنوح على المراثى أو الوعد آية بالمساعدة يقول أسعدن فى النوح مصابا قليل العزاء أى الصبر والذلى يعنى نفسه أو ايند لن الوعد بالاسعاد آية

﴿ لِي بِهِ تَدْرِكُكَ فَتَكُنَ الْوَارِثُ تَحْسِنَ حِفْظَ الْوَدَادِ ﴾ ﴿

أيه أى هات وزدينون ولا ينون فاذا نون كان نكرة فحوايه أى هات حديثا ما واذا لم ينون كان معرفة فحوايه أى هات الحديث يخاطب الحسام فى الموافقة فى النوح والبكاء * يقول لهن زدن فى النوح والبكاء مساعدة آية أكثر الله خير كن فان كن المعروفة بحسن حفظ حق الود واناسب الحسام الى الحفظ فى الود لنوحه من على الهدى مع قدم العهد به

﴿ مَا نَسِيتُ هَالِكًا فِي الْأَوَّانِ خَالَ أَوْ دَى مِنْ قَبْلِ هَالِكٍ إِبَادِ ﴾ ﴿

هذا تأكيد لحفظ الحسام الوداد أى لمحاظته كن على حق الوداد لم تنسين هالك كافى لما مضى من الزمان هالك قبل هالك إباد بن نزار بن معد بن عدنان إشارة الى بكاء الحسام على الهدى وقد هلك فى قديم الزمان قال نصيب

فقلت أنبى ذات طوق قد كرت * هدى لا وقد أودى وما كان تبسح

وحذف الباء من الخالى وهو أخته عند الفراء وضرورة عند سيبويه

﴿ يَبْدَأُ لِي لَا أَرْضَى مَا فَعَلْتَنِّ وَأَطَاوَقُ كُنْ فِي الْأَجْيَادِ ﴾ ﴿

أى وان كنتن لم تقصرن فى النوح وحفظ العهد غير فى لا أَرْضَى فَعَلْتَنِّ فَعَلْتَنِّ وَأَطَاوَقُ كُنْ فى أجباد كن أى كان من حق تسكك أن تنزع الاطواق عن الاعناق لان التطرق من الزينة والتسكك لا يليق بها التزين

﴿ فَتَسْلُبْنِ وَأَسْتَعْرَنَ جَيْعًا * مِنْ قَمِيصِ الدُّجَى بُيَافَ حِدَادِ ﴾ ﴿

يقال تسلبت الناصحة والناكلة اذا نزهت ثيابها ولبست سوادا أمرا لجماع أن يقنعن أطواقهن لأنها تعدزينة ويسمنرن ثيابا سودا تشبه لباس الليل المظلم سوادا وينحن على المرقى ﴿ ثُمَّ عَرِّدْنَ فِي الْمَاءِ تَمِيمًا وَانْدُبْنَ بِشَجْوٍ مَعَ الْغَوَايِ الْخَرَادِ ﴾

الماء تم جمع مائمه وهو جمع النساء للنباحه والتفريد ترجيع الصوت والشجوا المحزن بامر الحمام يترجيع الاصوات في الندبة والنوح على المرقى مساعدة للنساء الحسان في النباحه عليه حونا وفجعا

﴿ قَصَدَ الدَّهْرُ مِنْ أَى حَمَزَةٍ الْأَوَابِ مَوْلى حَيٍّ وَخِذْنَ اقْتِصَادِ ﴾

الاولاب الذى يرجع الى الله تعالى فى كل احواله بوصف به الصالحون من الرجال أى قصد الدهر بأحداته من هذا المرقى رجلا صاحبا لحي أى العقل وحليف الاقتصاد وهو الوقوف على القصد ومجانبة الاسراف

﴿ وَفَقِيها أَفْكَارُهُ شِدْنِ لِلنُّعْمَانِ مَالٍ يَشْدُهُ شِعْرُ زِيَادِ ﴾

يقال شاد البتاء اذا رفعه وأشاد به كره اذا رفع قدره والنعمان اسم أى حنيفة رضى الله عنه والنعمان ابن المنذر ملك العرب كان مدوحا زيدا وهو النابغة الذبياني وكان هذا المرقى فقيها على مذهب أى حنيفة رضى الله عنه والمعنى قصد الدهر من هذا المرقى رجلا فقيها مذهب أى حنيفة رضى الله عنه واستخرج دقائق المعاني بأفكاره وأورث أبا حنيفة صاحب مذهب بذلك من الذكر والصيت وقوة المذهب مالم تورث مدائح النابغة للنعمان بن المنذر من الماتر والذكر

﴿ قَالِ عِرَاقِي بِهَذِهِ لِلْحَجَّازِ قَلِيلُ الْخِلَافِ سَهْلُ الْقِيَادِ ﴾

أراد بالعراقي أبا حنيفة رضى الله عنه لانه كوفي وبأبى مجازى الشافعي رضى الله تعالى عنه يقول ان المرقى قد أوضح الفقه ومهد القواعد واستخرج الأدلة والماتر حذف قل بسببه الاختلاف في الفروع وصارت الأقاويل المختلفة قريبا بعضها من بعض

﴿ وَخَطِيْبًا لَوْ قَامَ بَيْنَ وَحُوشِ * عِلْمِ الضَّارِبَاتِ بِرِائِقَادِ ﴾

القياد صغار الغنم أى وعيد الدهر بأحداته رجلا ما عراقي الخطابة والوعظ لوعظ السباع الضارية علم الاسود والذئاب ير الصغار من السباع فلا تعرض لها بالافتراس لتأثير وعظه في سباع الوحوش

﴿ رَأَوْا بِاللَّيْلِ شَيْئًا يُخْرِجُ الْمُعْشَرُوفَ مِنْ صِدْقِهِ إِلَى الْأَسْنَادِ ﴾

أى ورجلا محدثا يروى أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم لصدق لهجة ولا يطلب منه ذكر أسناد ما يرويه من الأحاديث

﴿ انْفَقَ الْعُمَرَاءُ كَيْدًا يَطْلُبُ إِلَيْهِمْ بِكُشْفٍ عَنْ أَصْلِهِ وَانْتِقَادِ ﴾

أى صرف أيام عمره الى طلب العلم ره في طلبه وتعامه ناسك متعب لا يشغله التعلم عن العبادة
محتودا في الكشف عن اصل العلوم والجهل عن الحق في غير معرج على الظواهر متفقد
الاسانيد والروايات ينفي المدخول عنها

﴿ مَتَّقِ السَّكْتَ مِنْ قَلْبٍ زُجَاجٍ • بِغُرُوبِ الْبَرَّاحِ مَا مَدَادٍ ﴾

قلوب زجاج يعنى الهبة كأنه يتر من زجاج وليراع القصب واحدة يراة والغرب المحد والغرب
الدلو والبيت محتمل الوجهين يجوز أنه لما جعل الهبة قريبا جعل الاقلام غرو بأى دلاء
يستقى بها ويجوز أن يكون المراد به حد الاقلام أى أنفق العلم في طلب العلم كاتبا العلوم يستمد
الحبر بغروب أقلامه وهى حدودها فأوهم معنى الدلاء بقرينة الاستقاء والقلوب

﴿ ذَابِقَانِ لَا تَلْمَسُ الذَّهَبَ إِلَّا حَرَزُهُمَا فِي الْعَيْبِ الْمُسْتَفَادِ ﴾

أى صاحب أنامل لا تمس الذهب الا حرزهما أى لعدم رغبته فى آتساب الذهب يصرف ربه
فى الدنيا

﴿ وَدَعَا إِلَى الْخَيْرِ أَنْ ذَلِكَ الشَّخْصُ أَنْ أَوْدَعَ أَيْسَرَ زَادٍ ﴾

صا طيب صاحبين مبالغين فى العنسية بأمر المرمى ويأمرهما بزيادة وبيع شخصه وتشجيعه بالدعاء
والكرامة اذ لا أقل من الوداع

﴿ وَأَسْلَاهُ لَدَمْعٍ أَنْ كَانَ طُهْرًا • وَادْفَنَاهُ بَيْنَ الْحَشَى وَالْهُوَادِ ﴾

واسفح الدموع بكاء عاياه فقد دار ما كان أن تغسله ان كان الدمع طاهرا ولا اخال ذلك
فان الدموع المسفوحة عليه ممزوجة بالدماء لعظم المصائب وادفناه فى الاحشاء ابقاء عاياه من
التراب

﴿ وَاحْبُواهُ إِلَّا كَفَانَهُ مِنْ وَرَقِ الْمُخْتَفِ كِبَرًا عَنْ أَذْفَسِ الْأَبْرَادِ ﴾

أى انه لتراهة نفسه يستحق التكفين بأشرف ما يقدر عليه فكفناه بأوراق المصاحف اذ يكبر
قدره عن أن يكفن بالابراد النفيسة فأتروا بورق المصحف ابانة لشرف قدره

﴿ وَاتْلُوا النَّعْشَ بِالْقِرَاءَةِ وَالتَّسْبِيحِ لَا بِالنَّهْبِ وَالتَّعْدَادِ ﴾

أى وشيئا جازته بقراءة القرآن والتسبيح لله تعالى والدعاء لا بالبكاء والنياحة لانهما ينقل
الى كرامة الله تعالى فلا يناسب حاله السكاء والتعداد تفعال من عدت المرأة اذا عدت محاسن
الميت فى نديتها عليه

﴿ أَسَفٌ غَيْرُ نَافِعٍ وَاجْتِهَادٌ لَا يُؤَدِّي إِلَى غِنَاءٍ اجْتِهَادِ ﴾

أى المحزن على الميت لا ينفع الشا كل عن تكلمه وكذلك الاجتهاد ومعاينة الحيل لا تغنى
فى الموت شيئا

﴿ طَلَّاسًا أَخْرَجَ الْحَزِينَ جَوَى الْحُزْنِ • نِ الْغَيْرِ لَا تُفِي بِالْإِسْدَادِ ﴾

أى كثير اقد جل الحزن صاحبه على ان يتعاطى من الاقوال والافعال مالا يليق بالصواب

﴿ مِثْلَ مَا قَاتَتِ الصَّلَاةُ سُلَيْمًا • نَ وَأَنْصَحَى عَلَى رِقَابِ الْحَيَّادِ ﴾

أى ر بما بفعل الحزين فى حزنه ما يخطئ الصواب كما ان سليمان عليه السلام لما عرض عليه الخيل اشتغل بها فغائته صلاة العصر فخرن لذلك وغضب الله تعالى فقال ردوها على فطفتى منها بالسوق والاعتاق بفعل يضرب سوق الخيل وأعناقها لانها كانت سبب فوت صلاته ومثل هذا الفعل غير جائز لانه تعذيب من غير رفع ولا جناية وانما فعله سليمان عليه السلام لما علم ان الله تعالى اباح ذلك له لمصلحة له فيه أى الاسف فاعلى فوات الصلاة هو الذى حداد سليمان على ما فعل ويقال أنصى على حلقه بالسكين اذا عرضته عليه

﴿ وَهُوَ مَنْ سَخَّرَتْ لَهُ الْإِنْسُ وَالْبَحْرُ بِمَا صَحَّ مِنْ شَهَادَةِ صَادِ ﴾

أى ان سليمان عليه السلام هو الذى سخر الله تعالى له الانس والبحر كما أخبر الله تعالى بقوله فى سورة ص فسخرناله الى بحر تجري بأمره الآية

﴿ خَافَ غَدْرَ الْأَنَامِ فَأَسْتَوْدَعَ الْإِلَّهَ بِشَيْءٍ سَائِدَةٍ تَدْوُهُ دَرَاهِمُ الْعَهَادِ ﴾

اشارة الى بعض قصة سليمان عليه السلام حيث ولد له ابن فلم يأمن عليه الناس واستودعه الريح لئلا يفسده فيكون أبعد من ان يتطرق اليه الاكفان وتعدوه العهاد وهى الامطار التى يتبع بعضها بعضا

﴿ وَتَوَنَّى لَهُ التَّجَاةُ وَقَدْ آيَقَنَّ أَنْ التَّحَامِ بِالْمَرْصَادِ ﴾

المرصاد والمرصد الطريق طالب سليمان عليه السلام التجاة لابنه حيث اودعه الريح لئلا يفسده وتدفع عنه الغوائل مع انه قد علم بيقين ان الموت بالمرصاد أى عليه طريق كل حى لا يفوته أحد بل هو يرصد كل أحد

﴿ فَرَمَتْهُ بِهِ عَلَى جَانِبِ الْكُبَرِ • سَيِّ أُمُّ اللَّهِ هَيْمُ أُخْتُ النَّادِ ﴾

أم الهيم والالهيم والنا كدالدا هبة أى طالب سليمان نجاة ابنه بتوديعه الريح فلم تدفع الريح عنه محتوم التهام وذلك ان ابنه مات فالت الريح به على كرسى سليمان فعلم انه لا مرد له فتوم القضاء وان الحذر لا يغنى عن القدر والى هذا النفس يرصد به ضهم فى قوله تعالى واقذفنا سليمان والقينا على كرسيه جسد اثم اناب

﴿ كَيْفَ أَصْبَحْتَ فِي مَحَلِّكَ بِيَدِي • يَا جَدِيرًا مَنِي بِحُسْنِ افْتِقَادِ ﴾

يسأل المرنى من حاله وانه كيف أصبح فى محل ساوله هل ارتضى المقام وكيف سادف المطام ثم قال ان ما يصعب مما من أكيد الوداد يقتضى السؤال عنه والعناية بامره والافتقار لطلب الانسان

الانسان في غيبته

﴿ قَدْ أَقْرَأَ الطَّبِيبُ عَنْكَ بِعِجْزٍ * وَتَقَضَّى تَرَدُّدُ الْوَادِ ﴾

أى قد اعترف الطبيب بعجزه عن معالجتك فان داء الموت لا دواء له وانقطع عنك تردد من يعودك في مرضك

﴿ وَانْتَهَى الْيَأْسُ مِنْكَ وَأَنْتَ شَرُّ الْوَجْهِ دُبَّانٌ لَمْ يَدَعْ حَقَّ الْمَعَادِ ﴾

أى بلغ اليأس منك نهاية فلم يبق مطمع في بقائك وعلم من خزن بفقدك ان لا يعود لك اليه حتى القيامة

﴿ هَجَدَ السَّاهِرُونَ حَوْلَكَ لَلْمُتَّعِ رِيضٍ وَنَحْجٍ لِّلْأَعْيُنِ الْهَجَادِ ﴾

أى طال ما سهر قومك حولك برضونك أى يحدهم ونك في مرضك فطال أيسوا منك وفقدوك ناموا بعدد مقاساة السهر في غمريضك ثم ترحم لأعين النائمين طول ما كابدوا من السهر ومرضهم

﴿ أَنْتَ مِنْ أُمِّرَةِ مَضَاوِغٍ مَغْرُورٍ * رَيْنَ مِنْ عَيْشَةٍ بَنَاتِ ضَمَادِ ﴾

الضماد والضمادان تتخذ المرأة خيلين فتصيب من هذامة ومن ذلك اخرى وان يكون الرجل بينه وبين نساء أسباب قال أبو ذؤيب

تريدن كجما تضحديننى وخالدا * وهل يجمع السيفان ويحد في غمد

والضماد خصلة مضمومة تأباهاترا هة النفوس أى ان المرئى من معشر اذ كياه لم يتسددن وابعيا بعد دناءة وعيبا ولم يغتروا بعيشة الدنيا وهى ذات ضماد تواصل كل واحد من يذم ولا تتخذ من الوصال معه كالمرأة التى لها اخدان فانها تغرهم بودادها ولا تنهى لاحد من حب الود

﴿ لَا يَغْنَمُكُمْ الصَّعِيدُ وَكُنُوتُهَا * فِيهِ مِثْلُ السُّيُوفِ فِي الْأَغْنَادِ ﴾

يتأسف لهم ان يؤثر فيهم التراب ويغير اعراضهم الطاهرة دفنهم في الارض ويتمنى ان يكون مقامهم في القراب مقام السيوف في اغنادها

﴿ فَمَزْبُورٌ عَلَى تَخَلُّطِ اللَّيَالِىِ * رِمَ أَقْدَامُكُمْ بِرِمِّ الْهَوَادِىِ ﴾

الرم العظام البالية جمع رمة أى شديد على تأبير الايام والليالى فيكم بالابلاء والتغير حتى تختلط عظام الاقدام البالية بعظام الاعناق أى يعم الي فى الاجساد فيختلط بعضها اجزائها بعضها

﴿ كُنْتُ نَحْلَ الصَّبَا أَفْطَا أَرَاءَ الشَّيْبَيْنِ وَاقَفْتُ رَأْيَهُ فِي الْمُرَادِ ﴾

كان بين الزانى والمرئى صداقة ومخاللة في عهد المحدثات والصبا ففعله نحل الصبا أى خليل عهد الصبا ولما اراد الصبا ان يزول واقعه المرئى فى ارادته الزوال فزال الصبا والخليل فى عهده

﴿ وَرَأَيْتُ الْوَفَاءَ لِلصَّاحِبِ الْأَوَّلِ مِنْ شَجَةِ الْكَرِيمِ الْجَوَادِ ﴾

أى ووفيت للمصاحب الاول يعنى المصاحب حيث وافقته فى الزبال فارتحات المارتحل المصاحب وأب
الوفاء من اخلاق الكرام

﴿ وَخَلَعَتِ الشَّبَابَ غَضًّا فَيَا لَيْسَتَّ ابْنَيْتَهُ مَعَ الْآنَدَادِ ﴾

أى اخترمه المتون وهو فى براءة الشباب تغلغ برى الشباب طر باقلية عايش فيباليه مع الاقران

﴿ فَاذْهَبَا نَحِيرَ ذَاهِبَيْنِ حَقِيقَتَيْنِ بِسُقْيَارِهِمَا صَبْحٌ وَغَوَادِ ﴾

خاطب المصاحب المرقى وجعلها ماخير الذاهبين اذ لا نظير للمرتى يوازيه ولا بدل للمصاحبها حبيب
من ارتحل وولى وأحق وأولى به قيا السحب أنرواح التى تروح بالعشى والغواذى التى تغدو
بالغداة أى هما أحق من يدعى له بالسمى

﴿ وَمَرَاتٍ لَوَاتْنُهُنَّ دُمُوعٌ * لَمْحُونَ السُّطُورِ فِي الْإِنشَادِ ﴾

التقدير حقيقة بن بسقياروا صبح وغواد ومرات أى مما يارب تحق أن يرتب إخراج رفاق كالدموع
فى الرقة والشعر يشبه بالماء فى الرقة ولدمع أرق من الماء لأنه بخار ماء تصعد من الماء الورد
والصعد أرق ما يكون من السائلات أى يحق لهم إخراج لولاء السيل الدموع وتجرى من رقتهم
بحت سطور كما يتمنى أشد

﴿ زَحَلُ أَشْرَفِ الْكَوَاكِبِ دَارًا * مِنْ إِقَاءِ الرَّدَى عَلَى مِيعَادِ ﴾

زحل مع أنه على الكواكب السيارة مكانا لأنه فى الفلك السابع هو غروب آمن من الهلاك بل
هو موعود بعلاقات الردى فى قوله تعالى وإذا الكواكب انثرت وقوله وإذا النجوم انكدرت
اذ كل شئ هالك الا وجهه

﴿ وَلِنَارِ الْمَرْيَجِ مِنْ حَدَثَانِ الدَّهْرِ مَطْفِئٍ وَأَنْ عَلَتْ فِي اتِّقَادِ ﴾

المرج كوكب احمر كأنه نار متقد وهو أحد السارات السبع وهو فى الفلك الخامس * يقول ان
ان حدث فان الدهر يطفى نار المرج اذا طان حينه وان علت ناره وانتهت النهاية فى التوقر
والاشتعال يعنى لا تسلم نار المرج من مطفى من الردى يطفئها فلا امان لها من الهلاك ونخف
الهمزة فى مطف اذ هو موزن فى الاصل

﴿ وَالتَّرْيَارُ هَبَّةٌ بِإِفْتِرَاقِ الشَّمْلِ حَتَّى تُعَدَّ فِي الْإِفْرَادِ ﴾

الثرى بمنزل من منازل القمر وهو آخر النجى وهو سبع كواكب مجتمعة واثنتاها من الثراء وهو
المال الكثير يقال رجل ثرى أى كثير المال وامرأة ثرى أى غيرة ثريا * يقول ان الثريا
وان عرت احقابا وهو راتصى مجتمعة لها فلا بد ان تبدل بافتراق شهابها حتى تبقى منفردة
من دوى

﴿ فَلَيْكُنْ لِلْجَمِّينِ الْإِبِلُ الْمَشْدُودُ رَغْمًا لَا نِعْمًا خَدَادِ ﴾

الحسن أخو الميت يدعو له بطول البقاء * يقول ان مضي المرقى اسبيله فليمدأخوه في عمره ونجا
لا تفحساده اى الصاقلان فوفهم بالغم اى التراب اى مد الله في أجل الباقي على صغروكره
ن الحساد

﴿ وَيَطْبَعَنَّ أَخِيهِ نَفْسًا وَابْنًا * وَأَخِيهِ جَوَّاحٍ الْأَشْكَادِ ﴾
اى وليرزق طيبة النفس في هذا الرزق من أخيه المتوفى وابناء أخيه الذين قد جرحوا بكادهم
بالم هذه المصيبة

﴿ وَإِذَا الْبَصَرُ غَاضَ عَنِّي وَلَمْ أَر * وَفَلَا رِيَّادَةً خَارًا لِّتَمَادِ ﴾
التماد الميساء القليلة واحدة هامة جعل المرقى كالبحر وابناءه كالتماد بالنسبة الى البصر اى
اذا غاض البحر ولم أمتنع ببقائه ريثما أشفى غلى من مرآه والمصاحبة اياه فلا شفاء يرجى من المياه
القليلة بعد ان غاض البحر

﴿ كُلُّ بَيْتٍ لَّهُمْ مَا تَبْتَنِي الْوَر * قَاءَ وَالسَّيِّدُ الرِّفِيعُ الْعِمَادِ ﴾
اى كل بيت صائر الى الاتهام الذى تبنيه الورقاء وهى الجماعة الضعيفة وبينها واه لا احكام له
قال عبيد بن الابرص

عيوا بأمرهم كما * عيت ببيتها الجماعة
جعلت لها هودين من * بشم وآخر من ثمامه

والذى بينيه السيد الذى يرفع ينسائه ويحكمه يبنى كل بناء الى زوال لا يبقى شئ منه الواهى
والهكم

﴿ وَالْفَتَى ظَاغِنٌ وَيَكْفِيهِ ظِلُّ السَّيِّدِ ضَرْبُ الْأَطَابِ وَالْأَوْتَادِ ﴾
اى ان الانسان راحل عن الدنيا لا اقامة له بها والراحل المسافر يكفيه ظل الشجر ويغنيه ذلك
من ضرب الخيام فضلا عن تشييد الابنية

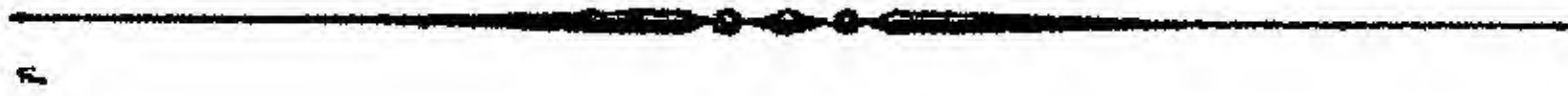
﴿ بَانَ أَمْرُ الْإِلَهِ وَاخْتَلَفَ النَّاسُ * سَفَدًا عَ إِلَى ضَلَالٍ وَهَادِ ﴾
اى امر الله ظاهر فى تقديره وحكمه بالموث على العباد ولكن الناس مختلفون فمنهم من يدعو
بسيرته الفاسدة الى الضلال وهو ان يركن الى الدنيا ويحرص على جمع حطامها فيقتدى غيره
به فيضل ومنهم من يزهدي في الدنيا فيدعو بزهده الى الهدى فيصير هاديا

﴿ وَالَّذِي حَارَتْ الْبَرِّيَّةُ فِيهِ * حَيَوَانٌ مُسْتَحْدَثٌ مِنْ جَادِ ﴾

اى الذى تغير الاله اس فيه ولم يتبدوا بعقولهم لوجهه أمر الحيوان المخلوق من الجاد وهو الذى
لا حياة فيه يعنى به آدم عليه السلام حيث خلق من التراب وهو جاد وقد تاهت العقول
في فطرنه

قوله والمصاحبة
اياء كثيرا ما يأتى
بالانفصال مكان
الاتصال ولا يجوز
ذلك الا فى الضرورة
ولا ضرورة

﴿ وَالْغَيْبُ الْغَيْبُ مَنْ لَا مَنْ يَخْتَرُ بِكَوْنِهِ بِرُؤُوسِ الْأَسَادِ ﴾
 أى والعاقلة الكامل من لا يصير مغترايا بالحياة الغانية وكونه فى دار طاقبته ازال وقتاء



﴿ تم طبع الجزء الاول و يليه الجزء الثانى واوله القصيدة التى اولها ﴾
 احسن بالواجده من وجدده « صير بعيد النار فى زنده



﴿ طبع بالطبعة الاعلامية بمصر المحمية ﴾